A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

A.U.B. LIBRARY

F
341.1
J32tA
1956
25th

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

ادارة السكرتارية

تقرير عن أعمال الأمانة العامة

في المدة بين الدورتين العاديتين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين وعن الاجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس

دور الانعقاد العادي الخامس والعشرون

مارس سنة ١٩٥٦

القـــاهرة

فهرست

الشئون السياسية :

	صفحة
ا ـ كلمة عامـــة	٩
ا ـ شئون الشرق الاوسط فى المحيط الدولى	١٠
ب ـ امداد اسرائيل بالسلاح واستكمال العرب وسائل الدفاع	١١
جـ ـ الامين العام فى الدورة العاشرة للامم المتحدة	١١
د ـ فى محيط الدول الاعضاء	١٣
١ ـ دخول السودان الجامعة	١٣
٢ ـ الاعتداء البريطانى على البريمى	١٤
٣ ـ محكمة الامم المتحدة بليبيا	١٦
٤ ـ تنقيح ميثاق الجامعـة	١٦
٥ ـ تنسيق التمثيل الدبلوماسى العربى	١٧
٦ ـ تأليف شعب عربية للعلوم الادارية	١٧
هـ ـ فى محيط البلاد العربية غير الاعضاء	١٨
١ ـ امامة عمـــان	١٨
٢ ـ الامارات والمشيخات والمحميات	٢٠
٣ ـ المغرب العربى	٢٠
أولا ـ مراكش	٢٠
١ ـ مراكش وفرنسا	٢١
استقلال مراكش	٢١
مراكش واسبانيا	٢٢
مراكش والامم المتحدة	٢٣

صفحة

٢ ـ تونس ٢٣

٣ ـ الجزائر ٢٤

و ـ التعاون الاسيوى الافريقى ٢٥

ز ـ فى المحيط الخارجى ٢٦

١ ـ البيانات الغربية والشرقية ٢٦

٢ ـ الجاليات العربية فى البلاد الاجنبية ٢٦

٣ ـ الجمعيات الاجنبية المعنية بالشئون العربية ٢٧

٤ ـ المؤتمرات الدولية ٢٧

شئون فلسطين :

أ ـ الشئون السياسية ٢٨

ب ـ شئون اللاجئين الفلسطينيين ٢٩

١ ـ الثقافة والتعليم ٢٩

بعثة لدراسة شئون اللاجئين ٣٠

جناح اللاجئين الفلسطينيين فى معرض دمشق الدولى الثانى ٣٠

شئون وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين للامم المتحدة ٣٢

المنح النقدية للاجئين لقاء تنازلهم عن مخصصات الاغاثة ٣٢

تهجير اللاجئين الفلسطينيين ٣٢

المحافظة على أملاك اللاجئين ٣٣

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين فى جزيرة قبرص ٣٣

ارسال وفد من اللاجئين الى قداسة البابا ٣٣

هيئات تتناول شئون اللاجئين ٣٣

الشئون الاقتصادية : صفحة

أولا : المجلس الاقتصادى ٣٤

ثانيا : اللجنة الدائمة للشئون الاقتصادية والمالية ٣٦

ثالثا : الشئون الزراعية ٣٧

رابعا : المؤتمرات ٤٠

خامسا : المجلس الاقتصادى والاجتماعى ٤١

شئون المواصلات : ١٠٥

الشئون الاجتماعية : ١٠٧

١ ـ الاعداد للدورة الخامسة لحلقة الدراسات الاجتماعية ١٠٧

٢ ـ المؤتمر الثانى لخبراء الشئون الاجتماعية ١٠٧

٣ ـ مؤتمر التعاون ١٠٧

الشئون الصحية : ١٠٩

الشئون الثقافية : ١١٢

اللجنة الثقافية ١١٢

حلقة دراسات التربية للتفاهم العلمى ١١٢

مؤتمر تعليم ابناء اللاجئين ١١٣

المكتب الدائم للجنة الثقافية ١١٣

اللجنة التأسيسية للاتحاد العلمى العربى ١١٣

مؤتمر مديرى العلاقات الثقافية الدولية ١١٣

مؤتمر المجامع اللغوية العلمية العربية ١١٣

مؤتمر اساتذة التربية فى البلاد العربية ١١٤

التأليف والترجمة والنشر ١١٤

نشرة الاحصاءات التعليمية ١١٥

صفحة

تيسير الكتابة العربية ١١٥

التعاون مع اليونسكو ١١٥

المركز التدريبى النموذجى لرعاية العميان ١١٦

تعليم أبناء الصومال ١١٦

بيت طلبة المغرب ١١٦

بيت الطالبات الجامعيات العربيات ١١٦

الشئون القانونية : ١١٨

١ ـ الاتفاقيات القانونية ١١٨

٢ ـ اتفاقية اتحاد اذاعات الدول العربية ١١٩

٣ ـ النظام الاساسى لمحكمة العدل العربية ١١٩

٤ ـ مشروع اتفاقية التأشيرات ١١٩

٥ ـ اللجنة القانونية ١١٩

٦ ـ مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات التى عملت فى نطاق الجامعة ١٢٠

٧ ـ المصطلحات القانونية ١٢٠

٨ ـ المسائل القانونية ١٢٠

٩ ـ المؤتمرات ١٢٠

١٠ ـ انشاء معهد الدراسات القانونية والادارية فى الشرق الاوسط ١٢١

١١ ـ انضمام السودان الى جامعة الدول العربية ١٢١

شئون الاستعلام والنشر : ١٢٢

ملاحق

الملحق الاول ـ تطورات فى معالجة قضية فلسطين (ابريل ١٩٥٥ـ مارس ١٩٥٦) ١٢٤

الملحق الثانى ـ اتجاهات لها دلالتها فى حياة اسرائيل ١٣٨

تقرير عن اعمال وفد جامعة الدول العربية الدائم ومركز الاعلام العربى ١٤٣

تقرير عن الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة ١٦٨

الشئون السياسية

كلمة عامة

ليس من اليسير على من يتصدى للفترة الاخيرة فى عالمنا العربى ، ان يتغاضى عن الاحداث التى اكتنفت وحدتنا ، وان ظلت الجامعة من الناحية الرسمية بمنآة عن كثير منها .

لكن هذه الاحداث قد تبدو للمتمعن طبيعية أمام اليقظة العربية الجديدة ، والتنادى العام بالافادة من أخطاء الماضى ، والسعى الحثيث لبناء مستقبلنا القومى على أسس وطيدة مكينة ، ولمواجهة احتمالات العدوان .

وجدير بأعدائنا المتربصين بنا الدوائر ، المغتبطين لبعض الظواهر التى ألمت بجونا ، ان يطمئنوا الى أن وحدتنا العربية قد أوجدتها العوامل القوية والضروريات الملحة والاخطار المحدقة والصوالح المشتركة ، وانها لذلك ثابتة الاصل ، نامية الفرع ، وان الحقائق الجوهرية أقوى من الظواهر العرضية ، وان ايمان العرب المسئولين ، ويقظة ابناء الامة العربية جميعا فى مختلف أقطارها ، والتقدير الحق للعدوان الجاثم على أبوابها ، والسعى لكفالة السلام فى منطقتنا سبيلا للتقدم الاقتصادى والامن الجماعى — كل ذلك كفيل بأن يكشف الغيوم ، ويبدد السحب ، وان يضىء الجو العربى بأضوائه القوية الطبيعية .

لقد أعلنت مصر ، فى مطلع دستورها الجديد ، أنها دولة عربية ، وان الشعب المصرى جزء من الامة العربية .

ولقد أعلن العراق قوة اعتصامه بالوحدة العربية وشدة حرصه على تمكين أسبابها وتمسكه بميثاق الجامعة .

ولقد أعلن السودان فى يوم استقلاله تمسكه بأهداف الجامعة واتباعه لسياستها ، كما انضم الى الجامعة غداة هذا الاستقلال فى جو من الترحاب والتحدث بفضل الوحدة العربية قل ان كان له نظير .

ولقد رحبت الدول الاعضاء بالدعوة الى تمكين الوحدة العربية ، وتنقيح ميثاق الجامعة بغية الوصول الى هذه الغاية .

ولقد تنادت الشعوب العربية بالوحدة التامة ، وزاد ايمانها بمعانيها ومقوماتها .

وفى الميدان الخارجى ، أخذت كلمة العرب تعلو ، وبدأ أنصارهم فى الغرب يزدادون . واخذ العالم الاجنبى يدرك رويدا ، رغم العوامل المضادة ، سياستهم السلمية ، وتمسكهم بمبادىء الحق والحرية والعدل ، واعتصامهم بميثاق الامم المتحدة .

وقد وجدت فى الولايات المتحدة الامريكية ، أثنـاء شهودى الدورة العاشرة للامم المتحدة ، أن هنالك آذانا بدأت تصغى للحجج العربية ، وعقولا أصبحت تعى سياسة العرب ، بل السنة وأقلاما أخذت تتصدى للدفاع عن الحق الذى اليه يدعون ، وتحذر من عواقب الانزلاق مع الباطل الصهيونى . ووجدت أنصار الصهيونية فى هذه البلاد يصدرون عن عوامل أشد ما تكون مجافاة للمنطق والعدل ، وأقوى ما تكون تنكرا لرعاية حقوق الانسان والشعوب .

ولعل العالم العربى لم يظفر من عناية العالم الاجنبى وصحافته واذاعته بمثل ما ظفر به فى هذه الحقبة التاريخية فى حياة الامة العربية .

ولعل الكيان العربى لم يبد فى ظهوره مثلما بدا فى هذه الحقبة .

ولعل صوت العروبة لم يعل فى الامم المتحدة مثلما علا فى هذه الحقبة ، التى قد ترى مع ذلك كله ، من حقب الحرج فى التاريخ العربى .

وكانت البلاد العربية فى هذه الحقبة مقصد طائفة من قادة العالم المعدودين .

واذا كانت اسرائيل تجهر الآن بنواياها العدوانية ، فان هنالك حقيقة جديرة بالتسجيل فى هذا المقام ، تلك هى أن العرب قد يختلفون فى أى شىء الا شيئا واحدا لا يدور بخلدهم الاختلاف عليه . الا وهى قضية فلسطين ، وحقوق أهلها العرب المقدسة .

والعرب فى حبهم للسلام ، مستعدون لمقاومة العدوان ، مصممون على الافادة من تجارب الماضى ، وعلى بلوغ ما ينشدون فى المستقبل من تحقيق مقاصدهم العادلة السامية .

وخالص الرجاء أن تكون هذه الدورة الجديدة لمجلس الجامعة ، فاتحة عهد جديد لتوثيق الوحدة العربية ، واعلاء كلمة العرب .

أ ـ شؤون الشرق الاوسط فى المحيط الدولى :

زخرت الفترة الاخيرة بنشاط كبير فى المحيط الدولى ، حول شؤون الشرق الاوسط بصفة عامة ، وقضية فلسطين وصفقة الاسلحة المصرية التشيكية وامداد الشرق الاوسط بالسلاح بصفة خاصة .

ولعله لم يحدث ، منذ صدور التصريح الثلاثى فى ٢٥ مايو سنة ١٩٥٠ ورد مجلس الجامعة العربية عليه فى ٢١ يونيه ١٩٥٠ ، ان نشطت تصريحات ساسة الغرب والشرق حول هذه الشؤون ، نشاطها فى هذه الفترة .

وقد انتهز الامين العام فرصة وجوده فى امريكا لشهود الدورة العاشرة للامم المتحدة ، فعنى بهذه الشؤون ، وبين وجهة النظر العربية فى شتى القضايا السياسية .

ورأت الامانة العامة أن تجمع التصريحات والبيانات التى ألقاها المسؤولون فى الشرق والغرب لتكون فى المتناول عند الاقتضاء .

ب ـ امداد اسرائيل بالسلاح واستكمال العرب وسائل الدفاع :

أتاح اجتماع اللجنة السياسية ، فيما بين ٩ و ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٥ ، لممثلى الدول الاعضاء تبادل وجهات النظر فى الشؤون العربية العامة . ومن بينها موضوع « امداد اسرائيل بالسلاح واستكمال العرب وسائل الدفاع » . وقد أصدرت اللجنة فى شانه هذا القرار :

« بحثت اللجنة السياسية موضوع المساعى التى تبذلها اسرائيل والصهيونية السياسية العالمية وانصارها ، لتزويد اسرائيل بالاسلحة فوق ما زودت به حتى الآن .

« وترى اللجنة ان تتابع الدول العربية منفردة ومجتمعة العمل على احباط تلك المساعى الصهيونية الخطرة ، وعلى استكمال البلاد العربية كل ما تستلزمه أوضاعها ورقعتها المتسعة ، وعدد سكانها من وسائل الدفاع عن كيانها وسلامتها » .

جـ ـ الامين العام فى الدورة العاشرة للامم المتحدة :

لبى الامين العام ، جريا على سنة الجامعة ، الدعوة التى تلقاها من السكرتير العام للامم المتحدة لشهود دورتها العاشرة .

وقد حرص منذ وصوله الى امريكا على ان يكون دائم الصلة بوفود الدول العربية لدى الامم المتحدة ، رغبة فى تنسيق نشاطها وتوحيد خطتها بالنسبة للقضايا العربية والدولية المعروضة على الجمعية العامة ولجانها . وحضر اجتماعات هذه الوفود ، وشارك فى جلسات اللجان المختلفة .

كما حرص على المساهمة فى الجهود الموفقة ، التى بذلت لتوثيق الصلة بين الوفود العربية وسائر الوفود الاسيوية والافريقية ، مضيا فى سياسة الجامعة لدعم التعاون الاسيوى الافريقى ، وصدورا عن قرارات باندونج التى شاركت فى اتخاذها جميع دول الجامعة التسع .

وكذلك أتيحت له الفرصة ان يرقب عن كثب ما يقوم به وفد الجامعة الدائم بنيويورك ومكتب الاعلام العربى التابع له ، من نشاط وعمل جدى ، خدمة للقضايا العربية فى الامم المتحدة وفى امريكا على سواء ، ودعما للتعاون الاسيوى الافريقى ، وتعزيزا لمبادىء الحق والحرية والسلام .

وقد تبين ان الفراغ الكبير الذى كان ملموسا فى السنوات الماضية ، قد اخذ يضيق تدريجا وان الوفد قد تمكن من ملء اغلبه ، على قصر المدة التى اضطلع فيها بعبء العمل ، ورغم الجهود المبذولة لمناواته ومناواة الدعوة العربية .

وتحدث الامين العام مع المسئولين الامريكيين فى موضوع تيسير مهمة الوفد ودعم مركزه ، وازالة العقبات التى تقام فى سبيل اداء مهمته . كما تحدث مع السكرتير العام والمسئولين فى الامم المتحدة حول توثيق العلاقات بينها وبين الجامعة العربية ، واتفق على اتخاذ بعض الخطوات تحقيقا لهذه الغاية . وقد أتاحت زيارة مستر داج هامرشولد السكرتير العام للامم المتحدة للامانة العامة ، واجتماعه بالامين العام ، أثناء زيارته

الاخيرة للشرق الاوسط ، فرصة متابعة الحديث فى هذا الموضوع وفى غيره من الشؤون العربية .

وفى اثناء وجود الامين العام بالولايات المتحدة الامريكية ، اجتمع بمستر جون فوستر دالس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ، وبمستر هوفر وكيل الوزارة، وبمستر جورج الن مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرقين الاوسط والاقصى ، وتبادل واياهم وجهات النظر فى الشؤون العربية .

ورأى ان الاتصال بالشعب الامريكى أمر بالغ الاهمية . ولهذا القى الاحاديث الصحفية ، والاذاعات المسموعة والمسموعة المرئية ، وتيسر له القاء ثلاث محاضرات ضافية فى الشئون العربية :

الاولى ـ فى مجلس الشئون الخارجية بلوس انجيلوس فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٥ . وقد عالج فيها اتجاهات السياسة الامريكية نحو الشرق العربى وما يوجه اليها من نقد ، لتحيزها لاسرائيل ومناصرتها لسياسة الدول الاستعمارية ، مما اثر على علاقة اميركا بالدول العربية .

والثانية ـ فى ندوة لشئون الشرق الاوسط ، عقدت مدينة شيكاجو فى الثانى والثالث من ديسمبر لعام ١٩٥٥ ، برعاية اتحاد النوادى السورية واللبنانية فى شيكاجو، والاصدقاء الامريكيين للشرق الاوسط ، والجمعية الاسلامية الدولية ، ومؤسسة مسجد شيكاجو ، ولجنة مستشفى بيت لحم . وقد خصص هذا الخطاب للدفاع عن حرية الدول العربية فى التسلح . وبدد ما نشرته الدعاية الصهيونية حول هذا الموضوع من أراجيف ، وعنى بصفة خاصة ، بازالة الاثر الذى قصد اليه وزير خارجية اسرائيل موسى شاريت عند زيارته شيكاجو ، وبما أدلى به حول هذا الموضوع ، وبسعيه لامداد اسرائيل بالسلاح .

والثالثة ـ فى جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكية يوم ١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٥ . وقد عالج فيه موضوع قضية فلسطين ، واشار الى انه رغم كل ما أدلى به المسؤولون فى الغرب من تصريحات حول قضية فلسطين ، فان تنفيذ قرارات الامم المتحدة لا يزال هو الشرط الاساسى لأى استقرار يرجى فى منطقة الشرق الاوسط .

هذا ، وقد أعد الوفد الدائم للجامعة بنيويورك تقريرا مفصلا عن الدورة العاشرة للامم المتحدة . كما أعد تقريرا عن نشاطه فيما بين الدورتين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين لمجلس الجامعة .

والتقريران ملحقان بهذا التقرير ومكملان له .

د ـ في محيط الدول الاعضاء :

أ ـ دخول السودان الجامعة :

كانت ظاهرة سارة في جو الجامعة العربية ، مبادرة السودان الشقيق ، غداة اعلان استقلاله في أول يناير سنة ١٩٥٦ الى طلب الانضمام الى الجامعة ، مؤكدا تمسكه بأهدافها ومبادئها .

ففي العاشر من يناير لعام ١٩٥٦ ، أرسل السيد مبارك زروق وزير خارجية جمهورية السودان الى الامين العام للجامعة طلب انضمام السودان الى جامعة الدول العربية . وهذا نصه :

« تحية واحتراما ـ بما ان السودان قطر عربي كان ولا يزال في مشاعره وأحاسيسه مع شقيقاته من الدول العربية ،

« وبما ان اهداف جامعة الدول العربية التي عبرت عنها في ميثاقها هي اهداف السودانيين جميعها شعبا وحكومة ،

« وبما ان السودان يرغب في القيام بدوره كاملا في خدمة الامة العربية وتحقيق اغراضها وأهدافها العليا ،

« وبما ان السودان قد اعلن استقلاله وأصبح جمهورية مستقلة ذات سيادة منذ اليوم الاول من يناير سنة ١٩٥٦ ، وبذلك أصبح في مقدوره الاشتراك اشتراكا فعالا في جامعة الدول العربية .

« لهذا كله أتقدم ، لسيادتكم ، كنص الفقرة الثانية من المادة الاولى من ميثاق الجامعة ، طالبا الانضمام لعضويتها ، مؤكدا قبولنا وحرصنا على أهداف الجامعة المجملة في المادة الثانية من الميثاق معلنا عزمنا وتقيدنا بنصوص الميثاق المذكور .

« وارجو أن تتكرموا بعرض هذا الطلب على مجلس الجامعة في جلسة فوق العادة والتفضل باخطاري بذلك .

« واسمحوا لي في النهاية بأن أعبر لكم عن صادق احترامي وخالص تقديري » .

وفي يوم ١٩٥٦/١/١٢ ، بعث الامين العام الى سيادته بالرد التالي :

« تحية طيبة وبعد ـ فقد تلقيت كتابكم الكريم بتاريخ ١٠ يناير سنة ١٩٥٦ الخاص بطلب جمهورية السودان الانضمام الى جامعة الدول العربية ، ولا يسعني في هذه المناسبة التاريخية ازاء ما اعربتم عنه من عواطف صادقة وشعور عربي فياض ، الا أن ادعو الله العلي القدير أن يقترن انضواء السودان في فجر استقلاله تحت لواء الكفاح العربي المشترك بعهد جديد لقضية العروبة تزداد فيه الروابط توثقا والنفوس ثقة وايمانا .

« وانى لعلى ثقة من ان العرب جميعا يشاركوننى شعور الابتهاج والترحيب بانضمام السودان العربى الشقيق الى جامعة الدول العربية .

« وبهذه المناسبة ، أؤيد ما جاء ببرقيتى الى سيادتكم بتاريخ ١٢ يناير الجارى من أن مجلس الجامعة سيعقد بالقاهرة يوم الخميس ١٩ الجارى لنظر هذا الطلب . ولا شك أنه من دواعى غبطتنا جميعا ان نراكم بين ظهرانينا فى هذه المناسبة .

« حفظ الله السودان الشقيق . وتولاه بتوفيقه ورعايته .

« وتفضلوا بقبول فائق الاحترام » .

وهكذا أبلغت الامانة العامة دول الجامعة الاعضاء الطلب فور تلقيه . وحددت لنظره جلسة ١٩ يناير سنة ١٩٥٦ . وفى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشرة من هذا التاريخ عقد مجلس الجامعة الجلسة الخامسة لدور الانعقاد الرابع والعشرين بدار الامانة العامة برئاسة السيد احمد محمد الشامى رئيس وفد المملكة المتوكلية اليمنية .

وقد حيى الاعضاء ، وحيى الامين العام السودان الشقيق ، تحية الود الصادقة والاخاء العربى المكين . وبادلهم وزير خارجية السودان شعور التعاون والاخاء . وفى جو من الترحيب البالغ قرر المجلس بالاجماع قبول السودان عضوا فى جامعة الدول العربية .

(٢) الاعتداء البريطانى على البريمى :

كان من الاحداث المؤسفة فى العالم العربى فى الفترة الاخيرة العدوان البريطانى على منطقة البريمى .

فقد تلقت الامانة العامة فى يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٥٥ مذكرة من سفارة المملكة العربية السعودية بمصر ، بشأن اعتداء السلطات البريطانية بخليج البصرة على منطقة البريمى فى يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٥ ، وطلب دعوة اللجنة السياسية الى اجتماع عاجل للتداول فيما ينبغى اتخاذه لمواجهة هذا العدوان .

وقد أبلغت الامانة العامة الدول الاعضاء هذه المذكرة فور تلقيها . وبعد أن أتمت الاتصالات اللازمة لاجتماع اللجنة السياسية ، دعت وزراء خارجية الدول الاعضاء الى حضور اجتماعها فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٥ .

واتصلت اجتماعات اللجنة من يوم ٩ نوفمبر الى يوم ١٦ نوفمبر ١٩٥٥ ، وبحثت موضوع العدوان البريطانى على البريمى من جميع نواحيه . واصدرت بشأنه هذا القرار :

« ان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية .

« بعد أن بحثت قضية الاعتداء البريطانى على منطقة البريمى .

« واطلعت على اتفاقية التحكيم المؤرخة فى ٣٠ يوليو (تموز) ١٩٥٤ ، بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة ، والكتب الملحقة بها .

« واستمعت الى البيان الذي أدلى به معالى الشيخ يوسف ياسين رئيس الوفد السعودى عن النزاع بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة حول منطقة البريمي وما يجاورها من الاقاليم .

« وحيث انه قد تبين من بياناته ان المملكة العربية السعودية سعت دائما لحل هذه القضية بالوسائل السلمية . ولهذا قبلت اقتراح الحكومة البريطانية حل القضية بطريقة التحكيم ووقعت مع المملكة المتحدة اتفاقية التحكيم .

« وان هيئة التحكيم قد تألفت فعلا وباشرت عملها ، وعقدت جلساتها ، الاولى فى يومى ٢٢ و ٢٣ يناير « كانون الثانى » ١٩٥٥ فى نيس ، كما عقدت جلسات اخرى من ١٢ الى ١٦ سبتمبر «أيلول» فى جنيف .

« وانه فى الجلسة التى اتفق على اصدار قرارات فيها بشأن الشكاوى المقدمة من الجانبين وعلى تأليف هيئة محايدة تراقب الحالة فى المناطق المتنازع عليها — فاجأ المندوب البريطانى هيئة التحكيم باستقالته وانسحابه ، فتعطل بذلك عملها وصدور قراراتها .

« وانه عوضا عن ان تبادر حكومة المملكة المتحدة الى تعيين عضو جديد ، طبقا لاتفاقية التحكيم بدلا من العضو المستقيل — هاجمت المنطقة واحتلتها وأسرت افراد الشرطة السعودية الذين كانوا يقومون طبقا لاتفاقية التحكيم بحفظ الامن ، ونقلوهم الى بارجة بريطانية ، كما اعلن رئيس الوزارة البريطانية .

قـــررت :

أولا — اعلان هذا العمل نقض لاتفاقية التحكيم من جانب واحد .

ثانيا — ابداء الاستياء الشديد من اللجوء الى القوة فى حل الخلافات الدولية فى وقت تتضافر فيه الجهود لدعم أسس السلم والاستقرار .

ثالثا — تأييد المملكة العربية السعودية تأييدا تاما فى موقفها .

رابعا — انسحاب القوات المحتلة واعادة الحالة الى ما كانت عليه أثناء التحكيم وتشكيل هيئة دولية محايدة تراقب الحالة فى المناطق المتنازع عليها .

خامسا — تضافر جهود الدول العربية مجتمعة ومنفردة لتحقيق هذه الاهداف .

وقد ابلغت الامانة العامة هذا القرار الى الدول الاعضاء فور صدوره . كما ابلغته الى الجمعية العامة للامم المتحدة والى رئيس مجلس الامن ، والى الدول الاسيوية والافريقية ، وسائر الدول الاجنبية .

ونشرت الامانة العامة مذكرات ، تعريفا بحقيقة الاوضاع فى هذه المنطقة ، وبسلامة موقف المملكة العربية السعودية ، ومجافاة العدوان البريطانى على الواحة لاتفاقية التحكيم المبرمة بين العربية السعودية وبريطانيا ، ولمبادىء القانون الدولى وميثاق الامم المتحدة .

وكذلك اصدر الوفد الدائم للجامعة بنيويورك بحثا باللغة الانجليزية عن المشكلة البريمى عممه على المسئولين وعلى السفارات والمفوضيات لدى الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى الوفود الدائمة لدى الامم المتحدة ، وعلى مصادر الانباء وسائر المعنيين بالشئون السياسية .

ولا ريب انه مما يخدم الامن والاستقرار فى الشرق الاوسط، ويخدم السلام العالمى، ان تنتصر الدعوة العربية الى احترام اتفاقية التحكيم ، والرجوع اليها ، والى حل الخلافات الدولية بالوسائل السلمية والنزول على حكم الاوضاع الطبيعية المقررة .

٣ ــ محكمة الامم المتحدة بليبيا :

وكان مما نظرته اللجنة السياسية ، فى شهر نوفمبر الماضى ، طلب المملكة الليبية المتحدة انهاء أعمال محكمة الامم المتحدة بليبيا ، وقد أصدرت اللجنة فى شأنه هذا القرار:

« تؤيد اللجنة طلب حكومة المملكة الليبية المتحدة انهاء أعمال محكمة هيئة الامم المتحدة فيها وتوصى الدول العربية الاعضاء باصدار التعليمات اللازمة الى وفودها لدى الامم المتحدة لتأييد هذا الطلب » .

وجدير بالذكر ان الامم المتحدة وافقت فى شهر ديسمبر ١٩٥٥ على اجابة طلب المملكة الليبية المتحدة ، وقررت انهاء عمل المحكمة فى مدى عام من تاريخ صدور القرار .

٤ ــ تنقيح ميثاق الجامعة :

قدم الامين العام ، فى ديسمبر ١٩٥٤ ، الى اعضاء اللجنة السياسية مذكرة عن السياسة العربية العامة ، تضمنت النص على ان من الخير تعديل قاعدة الاجماع فى ميثاق الجامعة ودعم معاهدة الدفاع المشترك ، وكفالة الاستقلال لاعضاء الامانة العامة للجامعة.

وفى يوم ١٩ يوليو سنة ١٩٥٥ ، بعث الى الدول الاعضاء مذكرة تضمنت ما يلى :

أ ــ اضافة هيئة جديدة الى هيئات الجامعة فى شكل جمعية شعبية .

ب ــ تعديل قاعدة الاجماع الحالية الواردة فى ميثاق الجامعة بالنص على ان قرارات المجلس التى تتخذ بالاكثرية تكون ملزمة لجميع الاعضاء .

جـ ــ دعم معاهدة الدفاع المشترك وتهيئة جميع الاسباب لتعزيزها .

وتلقت الامانة العامة مذكرة من وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٥٥/٨/٢٨ ، تتضمن تأييد العراق لكل مسعى فى سبيل دعم الجامعة وميثاق الضمان الجماعى والاستعدادات لبحث الموضوع فى مجلس الجامعة .

كما تلقت من السفارة السورية فى القاهرة مذكرة بتاريخ ١٩٥٥/١٠/١٩ ، تتضمن ان مجلس الوزراء السورى وافق بجلسة ١٩٥٥/٩/٢٨ على التعديلات المقترحة فى مذكرة الامانة العامة سالفة الذكر .

وكذلك تلقت مذكرة من وزارة الخارجية السعودية بتاريخ ١٩٥٥/١٢/١٥ ، الموافقة على تعديل نظام الجامعة باضافة هيئة جديدة الى هيئاتها فى شكل جمعية شعبية .

وتلقت من بعد ذلك مذكرة جديدة من الخارجية السورية ، بتاريخ ١٩٥٦/١/٢٩ ، تعقب على مذكرة الامانة العامة سالفة الذكر ، وتقترح تأليف لجنة خاصة لاعداد دراسة تحضيرية فى الموضوع تعرض على مجلس الجامعة .

ولما كان من الخير ان ينظر مجلس الجامعة الموضوع بمراحله السابقة الى جانب النظر فى هذا الاقتراح ، فقد أعدت الامانة العامة مذكرة عن الموضوع للعرض على المجلس فى دورته القادمة . كما أعدت مذكرة أخرى بجملة التعديلات المقترحة على ضوء تجارب الماضى ، وسعيا لدعم الوحدة العربية .

٥ ـ تنسيق التمثيل الدبلوماسى العربى :

سبق ان وافق مجلس الجامعة على ما أوصت به اللجنة السياسية من ان « تعمل الدول العربية لاستكمال التمثيل الدبلوماسى العربى ، وان تتبادل الرأى فى هذا السبيل على ان تتابع الامانة العامة تطور هذا الموضوع فى المستقبل وتعرضه على اللجنة السياسية » .

وأبلغت الامانة العامة هذا القرار الى الدول الاعضاء أثر صدوره . كما كتبت اليها من بعد فى هذا الشأن . ولما كان هذا القرار قد استهدف الا تخلو دولة اجنبية من تمثيل دبلوماسى عربى وخاصة البلاد التى لاسرائيل تمثيل فيها فقدحصلت الامانة العامةعلى قوائم مفصلة للتمثيل الخارجى لاسرائيل ، وكتبت الى الدول الاعضاء لتوافيها بقوائم تمثيلها الدبلوماسى .

وقد تم استكمال القوائم المطلوبة ، واعدت الامانة العامة قوائم مبينا فيها التمثيل الدبلوماسى لاسرائيل مقارنا بالتمثيل الدبلوماسى العربى ، ومتضمنة ما يقتضيه نظر الموضوع من بيانات حسبما ورد من وزارات خارجية الدول الاعضاء .

وفى يوم ٤ يناير سنة ١٩٥٦ بعثت الامانة العامة الى الدول الاعضاء هذه القوائم رجاء موافاتها بما قد يكون لديها من بيانات جديدة فى الموضوع ، او ملاحظات عليها ، حتى يتيسر نظر الموضوع فى اجتماع اللجنة السياسية القادم واتخاذ قرار موحد بشأنه .

وتلقت الامانة العامة من بعض الدول الاعضاء ملاحظات عدلت القوائم حسبها .

وسيعرض الموضوع على مجلس الجامعة فى اجتماعه القادم .

٦ ـ تأليف شعب عربية للعلوم الادارية :

سبق ان بعثت الامانة العامة الى الدول الاعضاء مذكرة داعية الى الانضمام للمعهد الدولى للعلوم الادارية ببروكسل وانشاء شعب اهلية له . انتفاعا بالاتجاهات الدولية الحديثة فى العلوم الادارية ودراسة ما يهمها منها بنوع خاص . فتلقت مذكرة وزارة خارجية جمهورية مصر بأن هذا قد تم منذ سنوات . كما تلقت اعتذار بعض الدول الاعضاء عن عدم الانضمام للمعهد المذكور فى ذلك الوقت .

ونظرت اللجنة السياسية الموضوع فى اجتماعها فى اكتوبر الماضى فأبدى ممثلو بعض الدول الموافقة على الانضمام للمعهد وتأليف شعبة أهلية . وذكر البعض ان الموضوع لا يزال قيد الدرس . كما اعتذر البعض عن عدم استطاعة الانضمام للمعهد فى ذلك الوقت .

ورأت اللجنة السياسية ان الانضمام للمعهد وتأليف الشعب الاهلية ، يفيدان البلاد العربية جميعا فى ميدان الادارة الداخلى وفى المجال الدولى .

ووافق مجلس الجامعة على توصية اللجنة السياسية فى هذا الشأن ، هى :

« أحاطت لجنة الشئون السياسية علما بما ورد فى مذكرة الامانة العامة عن تكوين جمعيات أهلية عربية تابعة للمعهد الدولى للعلوم الادارية ببروكسل ورأت اعتبارا نظر الموضوع منتهيا فى الوقت الحاضر الى ان تتلقى الامانة العامة من بعض الدول الاعضاء معلومات جديدة » .

وتضمن تقرير الامين العام للجامعة عن اعمال ما بين الدورتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين لمجلس الجامعة ، موضوع مؤتمر الادارة العربى الثانى واشتراك الامانة العامة فيه ممثلة بعضوين من كبار موظفيها .

ووافق مجلس الجامعة في اجتماعه يوم ١٤ اكتوبر ١٩٥٥ على هذا التقرير . ويتضمن ذلك الموافقة على ما جاء فيه خاصا بهذا الموضوع وهو « أن تقوم الشعبة المصرية للمعهد الدولي للعلوم الادارية بالتعاون مع الامانة العامة للجامعة بالاتصال بالدول العربية لتأليف شعب ادارية تغذيها هذه الدول وترعى الجامعة المؤتمر العربي التالي للعلوم الادارية وتولى الامر كله عنايتها » .

وقد كتبت الامانة العامة الى الدول الاعضاء في هذا الموضوع ، وتلقت من بعضها ما يفيد عنايته به . كما اتصلت بالشعبة المصرية للمعهد الدولي للعلوم الادارية ، بغية تنظيم التعاون معها في هذا الشأن ، تنفيذا لقرار مجلس الجامعة سالف الذكر .

وتلقت في ١٩٥٦/٢/٢٣ مذكرة سورية باقتراح عقد اجتماع تمهيدي في الامانة العامة يحضره مندوبون عن كليات الحقوق العربية لتهيئة المؤتمر التالي . وسينظر الموضوع في مجلس الجامعة .

د ـ في محيط البلاد العربية غير الاعضاء :

مضت الامانة العامة تنفيذا لميثاق الجامعة في عنايتها بشئون البلاد العربية غير الاعضاء والعمل على توثيق الصلة بها ، وتبادل الرأي فيما يعود عليها بالخير .

١ ـ امامة عمان :

وكانت امامة عمان في مقدمة بلاد شبه الجزيرة العربية التي استأثرت بأعظم العناية . ومع ان مؤتمر باندونج في شهر ابريل من العام الماضي قد دعا الى الاخذ بالوسائل السلمية وانكر وسائل العنف .

ومع ان الدول العربية الاعضاء ، والامانة العامة للجامعة، بذلت المساعي الدبلوماسية في سبيل هذا البلد العربي .

فقد تعرضت امامة عمان في الاشهر الخمسة الماضية لاقصى ما تعرضت له في هذه السنين الاخيرة . وظلت الامانة العامة تتابع تطورات الموقف ، وتحيط الدول الاعضاء علما بها ، لاتخاذ ما يقتضيه الامر من مساع سياسية .

وفي يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٥٥ ، تلقت الامانة العامة مذكرة من سفارة المملكة العربية السعودية بالقاهرة ، تضمنت أنها تلقت كتابا من الامام غالب بن على امام عمان جاء فيه ان السلطات البريطانية في خليج البصرة تدبر لمهاجمة داخلية عمان عرقلة لدخولها جامعة الدول العربية . كما تضمنت المذكرة طلب عرض الموضوع على اللجنة السياسية في أول اجتماع تعقده . وكذلك تلقت الامانة العامة في اليوم التالي مذكرة باسم امام عمان تضمنت انباء التدابير العدوانية التي تبيت للامارة .

وقد ابلغت المذكرتين الى الدول الاعضاء اثر تلقيهما ، رجاء بذل المساعي الدبلوماسية اللازمة لمؤازرة هذا البلد العربي ، الى ان يتاح نظر الموضوع في اللجنة السياسية .

ونظرت اللجنة السياسية الموضوع في اجتماعها من ٩ الى ١٦ نوفمبر ١٩٥٥ واصدرت في شأنه هذا القرار :

« بحثت اللجنة السياسية مذكرة المملكة العربية السعودية ، بشأن الكتاب الذي تلقته من الامام غالب بن على امام عمان .

« وتجاه الانباء المقلقة عما تتعرض له امامة عمان من خطر يهدد كيانها وسلامتها ، تبدى اللجنة السياسية استياءها الشديد من اللجوء الى القوة من أية جهة صدر . كما تعلن تضامن الدول العربية بشعورها مع امامة عمان ، واستعدادها لبذل كل ماتستطيع من المساعى السلمية للمحافظة على سلامتها . »

وابلغت الامانة العامة هذا القرار الى اربع وخمسين دولة ، والى رئيس هيئة الامم المتحدة وسكرتيرها العام ورئيس مجلس الامن ، والى الهيئات الاجنبية التى تتبادل معها المطبوعات .

وكذلك بذل الامين العام ، اثناء وجوده فى الولايات المتحدة الامريكية لشهود الدورة العاشرة للامم المتحدة ، ما يستلزمه الامر من مساع وتعريف بقضية امامه عمان .

وفى اواخر شهر ديسمبر ، وبعد الاعتداء على البريمى ، جاءت الانباء بان قوات سلطان مسقط بقيادة ضباط بريطانيين ، احتلت فى الخامس عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٥٥ (نزوى) عاصمة امامة عمان بعد استسلام حاميتها ، كما احتلت من بعد ذلك بيومين اقليم (الرستاق) ، وان الامام غالب بن على واخاه طالب بن على والى الرستاق لجأن الى المناطق الجبلية ، وأن السيد سعيد بن تيمور سلطان مسقط دخل نزوى فى الرابع والعشرين من ديسمبر لتلقى ولاء العمانيين .

وقد ابلغت الامانة العامة الدول الاعضاء التطور الاخير للحوادث فى مذكرتيها بتاريخ ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٥ و ١٢ يناير سنة ١٩٥٦ ، رجاء بذل مايقتضيه الامر من مساع لازالة أسباب العدوان الخارجى على امامة عمان وكفالة سلامتها .

كما حرصت على امداد المصادر المعنية بالامر بالوثائق والمستندات التى تحدد وضع هذا البلد العربى .

وبعد ، فاذا كانت امامة عمان قد صمدت لمثل ماتعرضت له اخيرا منذ ٣٠ عاما خلت ، وتم لها ان تحتفظ بسيادتها على اراضيها بعد كفاح نهضت به وحدها ، وحين كان الاستعمار على اشده ، فما أجدرها أن تعيد ماضيها على وجه اقوى فى هذا العصر ، بعد ان تمكن مبدأ حق الشعوب فى الحرية وتقرير المصير ، وبعد ان تألب العالم الحر على الاستعمار وأجمع على استنكار اساليب العدوان ، وبعد ان آزرت الدول العربية وسائر الدول الاسيوية والافريقية حق هذا الشعب العربى وغيره فى الحرية والسيادة والاستقلال والاستقلال .

طلب امامة عمان الانضمام للجامعة :

هذا ، وقد نظرت اللجنة السياسية ، فى اجتماعها فى شهر اكتوبر ١٩٥٥ ، مذكرة الامانة العامة بشأن طلب امامة عمان الانضمام للجامعة ، وأيدت اللجنة استقلال عمان . وان رات التريث فى اتخاذ قرار فى طلب انضمامها للجامعة .

ووافق مجلس الجامعة ، فى اجتماعه يوم ١٤ اكتوبر ١٩٥٥ ، على توصية اللجنة السياسية فى هذا الشأن وهى :

« رغبة من مجلس جامعة الدول العربية فى تسهيل السبل امام البلدان العربية المستقلة للانضمام الى جامعة الدول العربية ، يرحب المجلس بطلب امامة عمان الانضمام الى عضويته ، ويقرر دعوة الدول العربية الاعضاء ، التى لم تبد بعد رأيها فى الموضوع ،

لتكوين وجهة نظرها فيه ،على ان تعرض هذه الدول رايها فى مجلس جامعة الدول العربية فى دورته القادمة لكى يتخذ قرارا حول انضمام الامامة الى الجامعة » .

وجرت الاحداث من بعد ذلك على الوجه السابق بيانه .

وقد أعدت الامانة العامة مذكرة عن الموضوع للعرض على مجلس الجامعة فى اجتماعه المقبل .

٢ ـ الامارات والمشيخات والمحميات :

وتابعت الامانة العامة دراساتها لشئون الامارات والمشيخات والمناطق العربية المسماة بالمحميات فى شبه الجزيرة ، والتعرف على تطور الاحوال فيها ، والاتصال بقادة الرأى فى بعض مناطقها .

واحاطت الدول الاعضاء بما وقفت عليه من محاولات ضد صوالح بعض هذه المناطق . كما امدت بعض الدول الاعضاء بما طلبته من الوثائق والمستندات التى تحدد الاوضاع فى هذه المناطق .

٣ ـ المغرب العربى :

سجلت الاشهر الستة الماضية ، أحداثا تاريخية فى المغرب العربى . وكانت هذه الاحداث برهانا قويا على ان ارادة الشعوب لا بد غالبة، مهما صادفت من عقبات وواجهت من صعاب .

وهذه الاحداث ، وان لم تكن انتصارات كاملة لشعب المغرب العربى ، فان الرجاء عظيم أن تكون طلائع النصر الكامل ان شاء الله .

ففى مراكش عاد السلطان سيدى محمد بن يوسف الى وطنه بعد نفى عامين ،نهضت فيهما مراكش بكفاح مرير كلفها تضحيات جساما . وبعد مفاوضة السلطان مع الحكومة الفرنسية ، صدر فى الثانى من شهر مارس سنة ١٩٥٦ ، تصريح مشترك بأسس المفاوضات لاستقلال مراكش .

وفى تونس ، اعلن اخيرا عن استئناف المفاوضات ، تعديلا للاتفاقات التونسية الفرنسية ، وسعيا فى سبيل استكمال السيادة لهذا البلد العربى .

وقضية الجزائر أدرجت فى جدول اعمال الامم المتحدة للدورة العاشرة، رغم المعارضة الفرنسية الشديدة ، مما أدى الى انسحاب الوفد الفرنسى. ثم وافقت المجموعة الاسيوية الافريقية على عدم مناقشة الموضوع فى هذه الدورة ، مضيا فى سياستها السلمية ، واستنفاذا لجميع الوسائل ، ومنحا لفرنسا فرصة جديدة للنزول على حكم الحق ، والاستجابة لدواعى العدل . وترددت اخيرا تصريحات لبعض المسئولين الفرنسيين ، تدعو الى رعاية حقوق أهل هذه البلاد ، وعدم التمسك بدعوى انها جزء من فرنسا ، (تلك الدعوى التى مضت فيها السلطات الفرنسية وقتا طويلا ، رغم احالتها وتهافتها .)

أولا ـ مراكش :

سارت الامور فى مراكش سيرا حسنا منذ عودة السلطان سيدى محمد بن يوسف من منفاه فى جزيرة مدغشقر الى الرباط فى ١٩٥٥/١١/١٧ ، فاطلق سراح المعتقلين السياسيين ، وعادت الصحف الوطنية الى الصدور بعد تعطلها ، وخفت الوفود العربية

الى الرباط لتحيته وتهنئته بعودته ، ووجه اليه الامين العام للجامعة برقية مهنئا بالعودة الى شعبه .

وكان السلطان قد أيد أثناء وجوده فى باريس ، قبيل عودته الى وطنه التصريح الفرنسى الذى صدر فى أول اكتوبر ١٩٥٥ بشأن السياسة الفرنسية حيال مراكش . وقد جاء فيه : « ان فرنسا تعتزم السير بمراكش فى الطريق المؤدية الى اقامة دولة ديمقراطية ذات سيادة مع الاحتفاظ بالعلاقات الوثيقة بين الدولتين على اساس اعتماد كل منهما على الاخرى بمقتضى اتفاق حر . »

مراكش وفرنسا :

وقد صاحب موافقة الحكومة الفرنسية على عودة السلطان الى عرشه اذاعتها لبيان رسمى تضمن تأييدها لانتقال مراكش فى نطاق الاعتماد المتبادل الى نظام الدولة الحديثة الحرة ذات السيادة ، وفقا للمبادىء التوجيهية التى وردت فى الرسائل المتبادلة بين السلطان والجنرال كاترو عند ذهابه الى جزيرة مدغشقر ممهدا لعودة السلطان الى عرش مراكش .

وفى ١٩٥٥/١١/٩ اذاع السلطان ووزير خارجية فرنسا بيانا مشتركا اتفقا فيه على ان « تكون مراكش دولة ملكية دستورية ديمقراطية ، وان تدخل الحكومة المراكشية الجديدة فى مفاوضات مع فرنسا تهدف الى منح مراكش الاستقلال فى دائرة الاعتماد المتبادل .

وفى ١٩٥٥/١٢/٨ تألفت اول وزارة وطنية فى مراكش من الحزبين الكبيرين فيها ، وهما حزب الاستقلال ، وحزب الشورى والاستقلال ، يرأسه مستقل هو السيد مبارك مصطفى البكاى الذى اعلن فور توليه الوزارة المراكشية انقضاء عهد الحماية على مراكش ، واعتزام حكومته الدخول فى مفاوضات مع فرنسا على اساس ضمان تحقيق الاستقلال للبلاد .

وفى ١٩٥٦/١/١٧ صرح السلطان « بان اعادة الامر الى نصابه فى مراكش مرهون بنتيجة المفاوضات المراكشية الفرنسية ، واضاف انه لا بد من اجراء هذه المفاوضات بدون قيد او شرط ، اما مسألة الاعتماد المتبادل بين فرنسا ومراكش فيتمثل فى العلاقات الجديدة التى ستحدد فى ظل الاستقلال ولا يمكن ان تتخذ شرطا لتحقيقه . وأكد السلطان ان هدفه استقلال مراكش ووحدتها كاملة » .

وفى خلال هذا كله لم يكف المجاهدون فى منطقة الريف المراكشى الداخلة فى منطقة النفوذ الفرنسى عن الاشتباك مع القوات الفرنسية . كما ان الاضطرابات فى مدن مراكش لم تنته بعد ، مما حمل المقيم الفرنسى العام فى مراكش على الاجتماع بالمقيم الاسبانى فى المنطقة الخليفية لتوحيد سياستهما ، وخصوصا مراكش مقبلة على اجراء مفاوضات مع فرنسا بشأن مستقبلها .

استقلال مراكش :

وفى ١٩٥٦/٢/١٦ ، اذيع رسميا بدء المفاوضات بين مراكش وفرنسا بباريس بحضور السلطان سيدى محمد بن يوسف ، ورئيس الجمهورية الفرنسية والمفاوضين من رجال الحكومتين المراكشية والفرنسية .

وفى اليوم الثانى من شهر مارس ١٩٥٦ ، تكللت جهود المتفاوضين بالنجاح . واذيع فى باريس تصريح مشترك ، الحق بـه بروتوكول خاص ، وقعـه رئيس مجلس وزراء مراكش ووزير خارجية فرنسا . وقد ورد فى ذلك التصريح « ان حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة محمد الخامس سلطان مراكش يؤكدان عزمهما على تنفيذ بيانهما الصادر فى ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٥ ، ويقرران ان معاهدة ١٩١٢ لم تعد ملائمة لضرورات الحياة العصرية وتحديد العلاقات المراكشية الفرنسية . لذلك تؤكد الحكومة الفرنسية رسميا الاعتراف باستقلال مراكش، مما يتيح لها بصفة خاصة جيشا وسلطة دبلوماسية. كما تؤكد الحكومة الفرنسية عزمها على احترام وحدة الاراضى المراكشية التى تكفلها المعاهدات الدولية » .

كذلك أشار التصريح المشترك الى ان « المفاوضات التى دارت بين مراكش وفرنسا فى باريس كدولتين متساويتين تتمتع كلتاهما بالسيادة ، كانت ترمى الى عقد اتفاقات جديدة لتحديد العلاقات بينهما فى مجال مصالحهما المشتركة وتنظيم التعاون بينهما على أساس من الحرية والمساواة ، ولاسيما فيما يتعلق بشئون الدفاع ، والعلاقات الخارجية والمسائل الاقتصادية والثقافية ، وضمان حقوق وحريات الفرنسيين المقيمين فى مراكش ، والمراكشيين المقيمين فى فرنسا مع احترام سيادة الدولتين فى هذا الشأن » .

وقد تم الاتفاق بين الطرفين على ان تقوم العلاقات بينهما وفقا للبروتوكول الملحق بالتصريح الى ان يصدق على تلك الاتفاقات .

وأهم ما ورد فى ذلك البروتوكول ما يلى :

١ — يباشر السلطان السلطة التشريعية العليا فى البلاد ، ويطلع ممثل فرنسا — الذى سيلقب بالمندوب السامى — على مشروعات القوانين والمراسيم المتعلقة بمصالح فرنسا والفرنسيين او الاجانب ، خلال فترة الانتقال ويقدم للسلطان ملاحظاته عليها .

٢ — يكون لمراكش جيش وطنى تعاون فرنسا على تأليفه ، ويظل الوضع الخاص بالجيش الفرنسى فى مراكش على ما هو عليه اثناء فترة الانتقال ، وستجتمع لجنة فنية فى الرباط للبحث فى تأليف الجيش المراكشى .

٣ — تمثل مراكش فى لجنة منطقة الفرنك ، وهى الهيئة الادارية المركزية للسياسة النقدية الخاصة بهذه المنطقة .

وبهذا دخلت مراكش مرحلة جديدة من مراحل التحرير والتمتع بالسيادة والاستقلال وقد بعث الامين العام للجامعة الى السلطان مهنئا بما أحرزته مراكش الشقيقة .

مراكش واسبانيا :

وفى ١٩٥٥/١٢/١٧ ، علم بأن الجنرال فرنكو حذر فرنسا من عقد أى اتفاق مع سلطان مراكش لتغيير النظام السياسى القائم فى مراكش بدون ان توافق حكومة مدريد على ذلك الاتفاق مقدما . وقال ان حكومته ابلغت فرنسا انها لن تقبل أى اتفاق تعقده مع مراكش بدون اشراك اسبانيا فيه فوافقت عليه .

والمفهوم حتى الآن ان اسبانيا ما تزال فى جانب ، وفرنسا فى الجانب الآخر على الرغم من ان الحكومة الاسبانية اذاعت من جانبها يوم ١٩٥٦/١/١٥ عزمها على مواصلة الدفاع

عن استقلال مراكش ووحدتها وتهيئة الوسائل لمنح المنطقة الموضـــوعة تحت حمايتها الاستقلال الذاتي .

ثم اذيع في ١٩٥٦/١/٣٠ ان حكومة أسبانيا فوضت مقيمها العام في تطوان بان ينقل الشئون الادارية في مراكش تدريجا الى الوزارة المراكشية .

واذيع يوم ١٩٥٦/٢/١٩ ان الحكومة الاسبانية طلبت من فرنسا ان تستشيرها قبل ادخال أي تعديل على الوضع الراهن في مراكش نتيجة للمباحثات الدائرة في باريس بين الحكومة الفرنسية والحكومة المراكشية .

وجاءت الانباء أخيرا بأن اسبانيا أرسلت في يوم ١٩٥٦/٣/٤ مذكرة الى فرنسا اوضحت فيها موقفها من الاتفاق الفرنسي المراكشي ، وان اسبانيا تحتفظ لنفسها بحرية العمل في المسائل المتعلقة بالمنطقة الاسبانية في مراكش .

مراكش والامم المتحدة :

قدمت وفود المجموعتين الاسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية مشروع قرار الى اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة ينص على ارجاء مناقشة قضية مراكش الى مابعد المفاوضات التي ستجرى بين مراكش وفرنسا بشأن مستقبل العلاقات بينهما ، ووافقت اللجنة السياسية على مشروع القرار المذكور بتاريخ ١٩٥٥/١١/٢٩ .

ثانيا ـ تونس :

تطورت الاحوال في تونس بعد توقيع الاتفاقات التونسية في اغسطس ١٩٥٥ ، اذ قام فريق من الوطنيين بمعارضة تلك الاتفاقيات بزعامة السكرتير العام لحزب الدســـتور الجديد أثر عودته الى تونس في سبتمبر ١٩٥٥ ، فقرر حزبه فصـــله من ســـكرتاريته العامة . ثم عقد الحزب مؤتمرا عاما في صفاقس في نوفمبر ١٩٥٥ دعا اليه بعض الدول الاعضاء في الجامعة كمراقبين ، وقرر المؤتمر تأييد تلك الاتفاقات وتحبيذها .

وتطور الوضع في تونس الى قيام اشتباكات بين الوطنيين والفرنسيين وبين الوطنيين انفسهم أدى بسكرتير عام حزب الدستور الى الالتجاء الى ليبيا في فبراير ١٩٥٦ ، فقبلته لاجئا سياسيا . وكان لهذه الاحداث ، ولتطور القضية المراكشـــية أثر كبير ، فقررت الحكومة التونسية ، بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية ، اعادة النظر من جديد في الاتفاقات التونسية الفرنسية ، وطالب رئيس حزب الدستور بأن يكون لتونس جيشها الخاص والاشراف على التمثيـــل الخارجي لبلادها . وبدأت المفاوضـــات بين الجانبين يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٦ .

هذا وقد لجأ الفريق المعارض للاتفاقية الى حمل السلاح في وجه الفرنسيين وبدأت الاضطرابات تعود من جديد الى الاراضي التونسية .

ثالثا ـ الجزائر

طلب الى اللجنة التوجيهية بالامم المتحدة فى سبتمبر ١٩٥٥ ادراج مشكلة الجزائر فى جدول أعمال الجمعية العامة فلم يلب الطلب . غير انه حين عرض الامر على الجمعية العامة فى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٥ وافقت على الادراج بأغلبية صوت واحد وعارض الوفد الفرنسى ذلك وأعلنت الحكومة الفرنسيةمقاطعتها للجمعية العامة ثم بذلت جهود عديدة لعودة الوفد الفرنسى الى اجتماعات الجمعية العامة وانتهى الامر برجوعه بعد ان قررت الجمعية العامة فى نوفمبر١٩٥٥ عدم بحث قضية الجزائر . وقد أرسلت الامانةالعامة الى الدول الاعضاء فى١٩٥٥/١٠/٣١ مذكرة بما دار حول قضية الجزائر فى الامم المتحدة.

الحالة فى الجزائر :

ولا يزال المجاهدون الجزائريون ماضين فى مقاوماتهم للقوات الفرنسيةالتى واصلت فرنسا ارسالها الى الجزائر وتعزيز قواتها بها من آن لآخر للقضاء على حركة الثورة التى عمت أطراف الجزائر منذ نوفمبر ١٩٥٤ .

وقد اضطرت حكومة فرنسا فى ١٩٥٥/١٢/٢٧ الى ارسال بعثة رسمية اخرى الى الجزائر للتحرىعن أسباب تفاقم الحالة فيها،غير البعثة البرلمانية الفرنسيةالتىأرسلت من قبل ، للبحث فى وسيلة يمكن بها حل قضية الجزائر . لكن تفاقم الحالة فى الجزائر وفى بقية أقطار المغرب العربى عامة كان من بين العوامل التى حدت بحكومة ادجار فور حل الجمعية الوطنية الفرنسية واجراء الانتخابات العامة بعد حلها بشهر واحد تاركا لما عسى ان يستمر عليه الوضع فى شمال افريقيا وفى الجزائر بنوع خاص وايجادا لحل تسوى به قضية الجزائر .

ولما تم انتخاب الجمعية الوطنيـة الجديدة وتألفت الحكومة الفرنسية برئاسـة جى موليه استقال المسيو (Saustelle) الحاكم العام للجزائر الذى يؤيده المسـتوطنون الفرنسيون وعين الجنرال كاترو (Catroux) وزيرا مقيما فيها . وقرر جى موليه السفر بنفسه الى الجزائر لايجاد حل ينهى به مشكلتها . وتناقلت الانباء تصريحا أفضى به كاترو أثر تعيينه وزيرا مقيما جاء فيه انه « لا يرى ان الجزائر جزء من فرنسا وان للجزائر شخصية قائمة » . وما ان حـل رئيس الحكومة الفرنسى أرض الجزائر حتى استقبله المستوطنون الفرنسيون استقبالا غير حميد أدى الى استقالة الجنرال كاترو وتعيين مسيو روبير لاكوست وزير المالية وزيرا مقيما بدله . وطاف رئيس الحكومة ببعض مناطق الجزائر واستقبل عديدا من المستوطنين الفرنسـيين وبعض الجزائريين الذين أفضوا اليه بأن الجزائر تطالب باستقلالها وانه لا بد من مفاوضـة زعماء الثوار الوطنيين اذا اريد حلا لمشكلة الجزائر .

ويبدو من مجرى الحوادث السياسية الفرنسية حيال الجزائر غير مستقرة على نهج معين . فبعض المسئولين من رجالها يصرحون بما لا يتفق وما أعلنته فرنسا من حسبان الجزائر جزءا من الوطن الفرنسى . بينما يصرح رئيس الحكومـة تحت تأثير الاعتبـارات الكثيرة المتصلة بالموقف سـواء فى الجزائر أو فى فرنسا ذاتها بأن فرنسا ستحارب للبقاء فى الجزائر وان الجزائر جزء منها .

على أن الامدادات العسكرية الكبيرة المتواصلة التى ترسلها فرنسـا الى الجزائر لقمع الحركة جهاد الوطنيين فيها ، والتصريحات المتناقضة المتعددة التى تصـدر

من المسئولين الفرنسيين — كل هذه لم تفت فى عضد المكافحين الجزائريين ، وهم لا يزالون ماضين فى جهادهم للحرية والاستقلال .

ولا تزال هناك محاولات تبذل من جانب فرنسا لايجاد حل لقضية الجزائر . وقد اذاع الوفد الجزائرى لجبهة التحرير الوطنى فى ٦ فبراير سنة ١٩٥٦ بيانا اشترط فيه لتسوية مشكلة بلاده :

أولا — اعتراف الحكومة الفرنسية بمبدأ استقلال الجزائر .

ثانيا — اقامة حكومة جزائرية لوضع أسس العلاقات بين الجزائر وفرنسا .

ثالثا — اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ووقف الاجراءات القضائية ضد الوطنيين وعودة المبعدين .

ومهما يكن من أمر ، فان عدالة قضية الجزائر ، وايمان أهلها بحقوقهم وجهادهم الظفر بها ، ومؤازرة الدول العربية وسائر الدول الاسيوية والافريقية ، ومناصرة الرأى العام العالمى لحق الامم والشعوب فى تقرير مصيرها — كل ذلك جدير بأن يحقق لهذا الشعب الأبى ما يصبو اليه من حرية واستقلال واستثمار لخيرات بلاده ، ومساهمة فى خدمة الحضارة والسلام العالمى .

هـ — التعاون الاسيوى الافريقى :

قرر مجلس الجامعة ، فى دورة اكتوبر الماضى ، الموافقة على المقترحات الواردة فى تقرير الامين العام عن مؤتمر باندونج ، بشأن التعاون الاسيوى الافريقى .

وقد ابلغ هذا القرار فى حينه بين قرارات مجلس الجامعة ، الى الدول الاعضاء ثم اولته الامانة العامة عناية خاصة ، اذ تضمن المبادىء الهامة الآتية :

— ان تكون جامعة الدول العربية مركز النشاط ودائرة الاتصال فى الشرق الادنى بالنسبة لشئون التعاون الاسيوى الافريقى ، وأن يكون مكتبها الدائم فى نيويورك مركز النشاط فى ميدان التعاون الاسيوى الافريقى لدى الامم المتحدة .

— **مخابرة دول كولومبو الخمس لتنشىء مركزا فى الشرق الاقصى** ، يربط بينه وبين جامعة الدول العربية فى الشرق الادنى ، وبذلك يتيسر الاتصال بين دول باندونج كلها .

— أن تكون الجامعة العربية مركز تبادل المعلومات التجارية والبترولية وما اليها بالنسبة لدولها الاعضاء .

— وضع سياسة مشتركة بين الدول العربية الاعضاء فى الجامعة لتمام تمثيلها فى منطقة العمل الدولية ، ومنظمة الاغذية والزراعة ومنظمة التربية والعلوم والثقافة ، ومنظمة الطيران المدنى ، واتحاد البريد العالمى ، والاتحاد الدولى للمواصلات السلكية واللاسلكية ، والمنظمة الاستشارية الحكومية للملاحة البحرية ، ومنظمة الصحة العالمية ، والمنظمة الدولية للتجارة ، والمنظمة العالمية للارصاد الجوية . **وكذلك انشاء**

مكاتب عربية مشتركة فى مقار هذه المنظمات تتقاسم الدول العربية نفقاتها ، وتدرس شئون الافادة منها فى مجلس الجامعة .

ولهذا أعدت الامانة العامة مذكرة باللغة الانجليزية تضمنت نصوص المقترحات التى أقرها مجلس الجامعة فى دورة اكتوبر الماضى ، وأبلغتها الى دول باندونج ، رجاء اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذ قرارات المؤتمر الاسيوى الافريقى الاول ، بوضع القواعد لمستقبل التعاون الاسيوى الافريقى .

وكذلك كتبت الى دول الجامعة ، رجاء بذل المساعى الدبلوماسية اللازمة فى هذا الشأن .

واذا كانت الادارة السياسية تنهض الآن بعبء العمل فى هذا الميدان ، فان الامانة العامةتعتزم ، على ضوء ما تسفر عنه اتصالاتها بدولباندونج ، تخصيص جهازلشئون التعاون الاسيوىالافريقى ، يضم عناصر سياسية واقتصادية وثقافية ، لجمعالبيانات والمعلومات وتتبع شئون المؤتمر ووسائل تنفيذ قراراته ، ودراسة قضاياه المتشعبة ، والتحضير للمؤتمرات المقبلة .

وانه لمن دواعى السرور ان تتلقى الامانة العامة من دول باندونج ردودا تبعث على الاطمئنان للمستقبل ، وقد تضمن رد احدى هذه الدول انها تقدر « لجامعة الدول العربية هذه الخطوة الايجابية فى سبيل التعاون المنشود بين دول مؤتمر باندونج وتعلن عن كامل استعدادها للتعاون التام من أجل تحقيق هذا الغرض السامى .

و ـ فى المحيط الخارجى :

١ ـ البيانات الغربية والشرقية :

تتبعت الامانة العامة البيانات التى صدرت عن زعماء الغرب والشرق حول شئون الشرق الاوسط وأعدت مجموعة بها ، تيسيرا للاطلاع عليها ، ولتكون فى متناول الدول الاعضاء عند الاقتضاء كما سبق .

٢ ـ الجاليات العربية فى البلاد الاجنبية :

أقر مجلس الجامعة فى دورة اكتوبر ١٩٥٥ ، توصية اللجنة السياسية « بالعمل بالافادة من الجاليات العربية فى الشرق الاقصى ، فى مجال الدعوة للقضايا العربية مع ملاحظة تنسيق التمثيل السياسى العربى فى تلك المنطقة » .

وردا على مذكرة الامانة العامة فى هذا الشأن ، تلقت من بعض الدول الاعضاء مقترحات بشأن تنظيم الاتصال بالجاليات العربية فى الشرق الاقصى ، وفى امريكا وافريقيا . وعممت الامانة العامة على سائر الدول الاعضاء هذه المقترحات ، وتلقت تعقيبات عليها .

وقد رئى ان بحث موضوع الافادة من الجاليات العربية ، ينبغى ان يتناول هذه الجاليات فى جميع الانحاء لا فى الشرق الاقصى وحده ، وان هذا البحث مرتبط بموضوع تنسيق التمثيل الدبلوماسى العربى .

وأعدت الامانة العامة مذكرة للعرض على مجلس الجامعة .

٣ ـ الجمعيات الاجنبية المعنية بالشئون العربية :

تابعت الامانة العامة تعرفها على شئون الجمعيات والمنظمات الامريكية والاوربية المعنية بشئون الشرقين الادنى والاوسط . وكتبت الى الدول الاعضاء فى بعض شئونها واتجاهاتها ، وتبادلت المطبوعات مع بعض هذه المنظمات والجمعيات .

٤ ـ المؤتمرات الدولية :

وافق مجلس الجامعة فى دورة اكتوبر الماضى على توصية اللجنة السياسية فى شأن اشتراك الدول العربية فى المؤتمرات الدولية وهى :

« توصى اللجنة السياسية الحكومات العربية بأن تخطر كل حكومة الامانة العامة للجامعة بما تتلقاه من دعوات للاشتراك فى المؤتمرات الدولية ، حتى يتيسر اخطار سائر الدول العربية بها ، وتنسيق الاشتراك فى هذه المؤتمرات ، على وجه يحقق المصلحة العربية » .

وقد أعدت الامانة العامة سجلا خاصا لهذه المؤتمرات ، يجمع ما تقف عليه من بيانات عنها ودعوة الدول العربية اليها وأحوال اشتراكها فيها ، وعممت على الدول الاعضاء ما أحيطت به من دعوة بعضها الى مؤتمرات ، تحقيقا للغرض المقصود من قرار مجلس الجامعة سالف الذكر .

شئون فلسطين

١ ـ الشئون السياسية

استمرت الفترة السابقة ، والممتدة الآن ، نشاطا كبيرا حول القضية الفلسطينية فى المحيط الدولى بعد ما كان قد أصابها من ركود ، وقد تبين للجميع أن تلك القضية من أعظم أسباب التوتر فى الشرق الاوسط ، وانها تشكل حالة من أخطر الحالات التى تهدد بالانفجار فى العالم لا فى المنطقة وحدها .

ولم يحدث منذ صدور التصريح الثلاثى الغربى فى ٢٥ مايو سنة ١٩٥٠ أن نشطت تصريحات ساسة الغرب وساسة الشرق حول تلك القضية وخطورتها وآثارها فى التوتر الدولى كما نشطت فى هذه الفترة الممتدة الآن .

وقد تبين عدم جدوى ذلك التصريح الثلاثى الذى لم يعترف به العرب ، ولم يحترمه الصهيونيون ، بل مضوا فى جلب الاسلحة وجلب موجات من المهاجرين المقاتلين اليهود من كل مكان وصاروا موالون الاعتداءات من غير أن تقابلها اول ذلك التصريح بما يجب لها من مقاومة وزجر .

وقد فرضت قضية فلسطين نفسها على كل مؤتمر أو اجتماع يعقده ساسة الدول الكبرى ، لما صار فيها من عناصر التوتر والانفجار .

وقد رأت الامانة العامة ان تقدم دراسة للقضية فى الفترة السابقة وما قبلها بقليل ، وفى الحالة الراهنة (الملحق الأول) باستعراض الخطب والبيانات التى أدلى بها ساسة الغرب والشرق المسئولون وتناولوا فيها القضية واقترحوا لحلها بعض المقترحات ، كتصريح سير انطونى ايدن فى ٥ ابريل سنة ١٩٥٥ بمجلس العموم البريطانى ، وخطاب مستر جون فوستر دالس وزير خارجية الولايات الامريكية فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٥٥ أمام مجلس الشئون الخارجية الامريكى ، وخطاب سير ايدن فى ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٥ بدار بلدية لندن ، وما تلاه من مناقشات فى مجلس العموم ، وبيان الرئيسين الامريكى والبريطانى فى أول فبراير سنة ١٩٥٦ عقب اجتماعهما بواشنطون ، وبيان ممثلى دول التصريح الثلاثى الذى أعقب بيان الرئيسين ، وبيان الخارجية الروسية فى ١٣ فبراير سنة ١٩٥٦ تعقيبا على بيان الرئيسين المذكورين ، وبيانات الخارجية الفرنسية وبيانات الخارجية البريطانية تعقيبا على التعقيب الروسى .

كما رأت تقديم تقرير عما تراه فى اسرائيل فى الوقت الحاضر من اتجاهات لها دلالتها . (الملحق الثانى) .

هذا وتوالى الامانة العامة فى دراساتها وابحاثها واوجه نشاطها فى متابعة هذه القضية العربية الاولى فى المحيط الدولى والمحيط العربى على هدى الاهداف من انشاء ادارة فلسطين .

ب ـ شئون اللاجئين الفلسطينيين

١ ـ الثقافة والتعليم :

واجهت الامانة العامة فى مطلع العام الدراسى مسألة جديدة منشؤها الزام جانب كبير من الطلبة الفلسطينيين فى الجامعات المصرية بدفع الرسوم والاقساط الدراسية هذا العام ، بسبب تغيير قواعد المجانية التى كان معمولا بها لدى هذه الجامعات والتى كان جميع الطلبة الفلسطينيين يتمتعون بموجبها فى الماضى ، بالاعفاء المطلق من الاقساط المدرسية .

ونظرا لعوز هؤلاء الطلاب ، فقد عملت الامانة العامة على معونتهم وانقاذهم من الانقطاع عن الدرس ، كما حرصت ـ قدر الامكان ـ على عدم ارهاق البقية الباقية من اعتمادات أموال اللاجئين .

ولهذا وضعت قواعد تقضى بأن تدفع الامانة العامة الرسوم الاضافية والاقساط المدرسية عن جميع الطلبة الفلسطينيين من أبناء اللاجئين او من هم فى حكمهم ، من ابناء القرى الامامية الذين فقدوا ممتلكاتهم وأرزاقهم . كما راعت مبدأ الكفاية فى حصر هذه المنحة بالناجحين المنقولين بالنسبة للطلاب القدامى ، والتثبت من حالة الموسرين بالنسبة للقدامى والمستجدين على السواء .

وبالنتيجة فقد دفعت الامانة العامة الرسوم الاضافية والاقساط الجامعية عن نيف وستماية طالب جامعى من ابناء فلسطين . وبهذا افسح امامهم المجال لمتابعة طلب العلم ، وهو فى نظر الجيل الصاعد من أبناء هذا القطر العربى المنكوب ، السلاح الوحيد فى معركة الحياة ، بعد ان جردوا من أوطانهم وممتلكاتهم ومواردهم الشرعية التى كانوا يتمتعون بها ويعتمدون عليها من قبل .

هذا مع العلم بأن عددا كبيرا من الطلبة الفلسطينيين قد أعفى من هذه الرسوم من قبل الجامعات التى ينتسبون اليها ، عملا بالقرار الذى تفضل باتخاذه سيادة وزير التربية والتعليم بجمهورية مصر منذ العام السابق ، والقاضى بوجوب معاملة الطلاب الفلسطينيين أسوة باخوانهم المصريين من حيث المجانية فى الجامعات المصرية .

ولم يقتصر الجهد على ابناء اللاجئين الذين يدرسون فى الجامعات ، بل تابعت الامانة العامة كذلك ما درجت عليه فى العام الماضى ، من تقديم بعض المساعدات العاجلة لاولياء امور التلاميذ من اللاجئين فى مصر ، فى مراحل الدراسة الابتدائية والاعدادية والثانوية ، لتعينهم بذلك على مواجهة النفقات الاضافية التى لا بد منها فى بداية كل عام دراسى .

كما تقوم بتسديد رسوم الشهادات الدراسية الثانوية والاعدادية عن التلاميذ المستحقين من أبناء اللاجئين بمصر . والى جانب هذه المساعدات المادية المباشرة للطلبة تلقت الامانة العامة طلبات من عدد من المعاهد العلمية التى تساهم فى مهام تعليم ابناء اللاجئين ، راجية أن تتولى الامانة العامة تغطية جانب من النفقات التى تتكبدها فى سبيل تعليم هؤلاء الطلبة . وبالنظر للسوابق المتبعة ، فقد وجدت الامانة العامة نفسها

ملزمة أدبيا بالمضى فيما جرت عليه من قبل . لكنها رأت فى نفس الوقت استحالة الاستمرار فى هذه الحالة الى مدى أبعد ، فأبلغت المعاهد المشار اليها تعذر مواصلة تقديم مثل هذه المساعدات فى المستقبل .

وقد ندبت الامانة العامة أحد موظفيها لزيارة بعض المعاهد العلمية ومستشفى صور بلبنان لاستطلاع مدى ما يقدم للاجئين وأبنائهم من عون ، وذلك بناء على بيانات تقدمت بها هذه المعاهد والمستشفى الى الامانة العامة طالبة مساهمتها فى تقديم العون اليهم .

ان الامانة العامة ، ترى فى هذه المناسبة انه عسير عليها الاستمرار فى تحمل مثل هذه النفقات فى تعليم ابناء اللاجئين ، وهى تصرف من بقايا الاعتماد المرصود لتدارك حاجات اللاجئين الطارئة ، والضرورية والاستثنائية . وتذكر المجلس الكريم ببذل عنايته مجددا فى سبيل تحقيق مشروع تعليم أبناء اللاجئين وتنفيذ التوصيات التى كان قد سبق له اصدارها ، حتى يصبح لدى جامعة الدول العربية اعتماد مالى مستقل ، وذو موارد ثابتة يمكن بواسطته تقديم العون الحيوى ، بل الضرورى للاجئين ، عن طريق تعليم أبنائهم .

بعثة لدراسة شئون اللاجئين :

عنيت الامانة العامة باستطلاع شئون اللاجئين فى مختلف البلاد المقيمين فيها .

وقد سبق أن وفدت فى عام ١٩٥٢ بعثة كان لزيارتها أوساط اللاجئين أثر طيب فى احياء الامل فى نفوسهم .

وقررت أن توفد بعثة جديدة للقيام بدراسة عملية فى بيئات اللاجئين فى مراكز تجمعهم والوقوف على حقيقة أحوالهم وظروفهم ومطالبهم والاتصال بالدول العربية التى يعيشون بين ظهرانيها ودرس الوضع فى شتى نواحيه دراسة تفصيلية تبين مدى علاقة وكالة الاغاثة بهم ومختلف أساليبها فى معالجة شئونهم والبحث مع الحكومات العربية المعنية فى تنظيم الاتصال والاشراف عليهم ، حتى يتسنى على ضوء هذه الدراسة الشاملة تحسين الخطة التى تنتهج فى الاتصال بشئونهم والمعاونة على تحسين أحوالهم وتتبعهم فى مواطن اقامتهم .

جناح اللاجئين الفلسطينيين فى معرض دمشق الدولى الثانى :

أشارت الامانة العامة فى تقريرها السابق الى عزمها على الاشتراك فى معرض دمشق الدولى الثانى وذلك بتخصيص قسم للصور والرسوم البيانية والاحصائية عن الحالة الاجتماعية والصحية والثقافية للاجئين الفلسطينيين العرب .

وتفضلت الحكومة السورية فخصصت قسما لهذا المعرض ضمن الجناح السورى بلغت مساحته ٦٢٤ مترا مربعا .

وقامت الامانة العامة باعداد هذا القسم وتنسيقه وتهيئته فجاء صورة صادقة

لحيـاة اللاجئين الراهنة وما يكتنفها من بؤس وحرمان وتجلت فيه فظاعة العـدوان الصهيونى وفداحة هذه المأساة الانسانية .

وحرصت على تزويد هذا القسم بكل ما يوفر لديها من المعلومات والادلة والارقام والوثائق فى لوحات بيانية وفقا للاساليب العلمية الحديثة تنطق بنفسها وتقدم للرائى كل ما يحتاج اليه بوقت قصير وبشكل مبسط راسخ فى الاذهان .

وبلغ عدد اللوحات التى عرضت فى هذا القسم خمسا وثلاثين لوحـة فى مختلف شئون اللاجئين الصحية والثقافية والاجتماعية ، شرحت نكبتهم القومية والانسانية فى مختلف مراحلها ومظاهرها وتوزيع اللاجئين فى البـلاد العربية ومراحل خروجهم من فلسطين واحتلال المدن والقرى الفلسطينية خـلال الانتداب وبعـده وقبل الهـدنة وبعدها ، ومدى خسائر العرب فى فلسطين ، كما تضمنت لوحات تشرح أحوال العرب فى المنطقة المحتلة والهجرة اليهودية . فضلا عن مجموعة خرائط سياسية وتاريخية تشرح التطور السياسى للقضـية الفلسـطينية ولوحات زيتية تكشف عن النـواحى العاطفية مثل « النظرة الاخيرة » و « خروج اللاجئين » وغيرهما .

كما تضمن القسـم مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية يحمل بعضها ذكريات الوطن الجريح المحتل . ويحمل القسم الاكبر منهـا الشواهد القاصـمة التى تنطق بوحشية حوادث العدو فى دير ياسين وقبية ونحالين ومخيم البريج وسـائر حوادث العدوان الصهيونى على هذه البـلاد العربية وعلى شعبها المنـاضل المنكوب ويحمل البعض الآخر آلام اللاجئين وحياتهم الراهنة فى خيامهم المهلهلة .

وروعى فى اختيار هذه الصور الا تكون من تلك التى يقصد من تصويرها اظهـار الفلسطينيين بأنهم فريق من البدو أو انهم شعب متخلف يمارس حياة بدائية .

كماعمدت الامانة العامةالى ابراز الذوق الفنى والروحى والفكرى لهذا الشعب الناهض الابى . واظهرت الاستعداد الفنى والتقليدى الذى يتحلى به الشعب الفلسطينى من صناعات يدوية محلية . هذه الصناعات التى لم يكن يخلو منها بيت فى القدس وحيفا ويافا وعكا ورام الله وبيت لحم وغزة وسائر مدن فلسطين وما يحيط بها من القرى العربية الصغيرة التى كانت تعيش قبل العدوان الصهيونى الغاشم حياة الامن والدعة والرخاء ، فاصبح جانب كبير من أهلها يعيشون عيش البؤس والشقاء .

وحرصت الامانة العامة على اختيار بعض هذه الصناعات مما يحمل طابع الاراضى المقدسة فيجعلها ذات قيمة وأثر معنوى فى نفوس أبناء العالم الاسلامى والمسيحى على السواء . واتخذت هذه الصناعات الفنية نفسها بمثابة وثائق وبيانات جديدة تفرضها على الضمير العالمى لتذكره بقيمة هذه البلاد من الناحية الروحية وفـداحة الجريمة التى ارتكبت فى حق أهلها .

وقد حظى هذا القسم بتشريف فخامة السيد شكرى القوتلى رئيس الجمهـورية السورية ، وأبدى تقديره لهذا العمـل . وأوصى بأن تعرض مثل هذه المجمـوعات فى البلاد الامريكية ولا سيما فى الولايات المتحدة . ورحب فخامته بعـد ذلك بأن يتولى

القيام بهذه المهمة مكتب وفد جامعة الدول العربية فى نيويورك .

كما حظى بتقدير واعجاب الشخصيات ورجال العلم والادب .

ونال من الصحافة والاذاعة السورية أعظم العناية .

واستنادا الى ما صادفه هذا العمل من نجاح وما أوجده فى صفوف اللاجئين من أثر طيب ، وتحقيقا للرغبات التى أبديت ، رأت الامانة العامة اقامة قسم مماثل فى نيويورك واتصلت فى ذلك بسيادة السفير رئيس وفد جامعة الدول العربية بنيويورك . كما رأت ان يكون هذا العمل فى طليعة المشروعات التى تعنى بها .

والامانة العامة بصدد اعداد دراسات فى مختلف شئون اللاجئين تضمنها ما توفر لديها من المعلومات والبيانات .

شئون وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين للامم المتحدة :

أ — أحاطت الامانة العامة الدول الاعضاء بما توفر لديها عن نشاط وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة لهيئة الامم المتحدة . وقد قامت بتعميم الترجمة العربية لكل من التقرير السنوى ، والتقرير الخاص ، اللذين قدمهما مدير الوكالة للجمعية العمومية للامم المتحدة فى دورتها الاخيرة .

وتوالى بحثها المقارن فى تقريرى مدير الوكالة واللجنة الاستشارية مع الاستعانة بالاتفاقيات المعقودة بين بعض الدول والوكالة ، وبالحقائق التى تنشر أو تبلغ عن نشاط الوكالة من قبل المؤسسات المحلية المختصة والصحف العربية والاجنبية . وستحيط الدول الاعضاء علما بنتيجة دراساتها .

المنح النقدية للاجئين لقاء تنازلهم عن مخصصات الاغاثة :

درست الامانة العامة موضوع المنح النقدية التى تقدمها وكالة الاغاثة الدولية للاجئين الفلسطينيين لقاء تنازلهم عن المخصصات العينية التى توزعها عليهم وذلك بدعوى تحسين أوضاعهم عن طريق القيام بمشاريع ضرورية أو اجتماعية — ومدى ما لهذا المشروع ولأمثاله من نتائج سياسية على أوضاع اللاجئين وحقوقهم . وقد اعدت مذكرة للعرض على مجلس الجامعة .

تهجير اللاجئين الفلسطينيين :

كما عنيت بموضوع المساعى المبذولة لتسهيل هجرة عدد من اللاجئين الفلسطينيين الى كندا وما أحدثته هذه المساعى فى الاوساط القومية العربية ولدى اللاجئين أنفسهم من شعور بالسخط وعدم الرضا واتصلت بالحكومات العربية المعنية راجية عدم تيسير مثل هذه الهجرة ، وانتظار رأى المجلس الموقر فى هذا الشأن .

وترصد جميع المساعى الخفية والسافرة التى تهدف الى التهرب من مواجهة الحقيقة والسعى الى ايجاد «حلول سلبية» لمأساة اللاجئين الفلسطينيين تنتهى بعدها الى تصفية القضية الفلسطينية بصورة سلبية .

كما تتابع محاولات التنصل من مسئولية اللاجئين وتحميلها للدول العربية نفسها بدعوة هذه الدول التى تتبنى مبدأ السكان اللاجئين وامتعاضهم فى المناطق التى لايزال لديها قدرة على استيعاب المزيد من السكان فى الاقطار العربية نفسها .

المحافظة على أملاك اللاجئين :

تتبعت الامانة العامة تنفيذ قرارات مجلس الجامعة المتخذة فى دورته الاخيرة بشأن توصيات الممثلين الدائمين للدول العربية عن وضع سياسة عربية موحدة للمحافظة على أملاك العرب فى فلسطين الى أن تحل قضية فلسطين نهائيا . كما عنيت بتنفيذ قرار المجلس الخاص بالاستعانة بمجموعة من الخبراء لدراسة الموضوعات التى تضمنها ، والمتعلقة بمنح اللاجئين قروضا على املاكهم ، واتفاقية لتحرير اموالهم وودائعهم المجمدة ومشروعات التوطين المختلفة ، واتصلت بالوفد الدائم للجامعة فى نيويورك للتعاون معه ومع الوفود العربية هناك بواسطته فى هذا الصدد .

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين فى جزيرة العرب :

عنيت الامانة العامة بتقديم ما لديها من نشرات ومعلومات للجهات الاخرى المعنية جزيرة قبرص . وقد زودته الشعبة ببرنامج دراسى وبخطة واضحة لاستطلاع مورهم فى هذه الجزيرة ، وذلك حتى يتسنى تزويد المجلس الموقر بالبيانات الصحيحة عن أحوالهم حين يعاد النظر فى موضوعهم .

ارسال وفد من اللاجئين الى قداسة البابا :

وتابعت ، على ضوء قرار المجلس ، موضوع ارسال وفد من اللاجئين الفلسطينيين لشكر قداسة البابا على اهتمامه بقضيتهم والسعى لاستعادة تصريحاته السابقة بشأن قضية فلسطين وتدويل القدس . واتصلت بالحكومات العربية لترشيح من ترى انه يمثل اللاجئين لديها تمهيدا لتأليف هذا الوفد .

هيئات تتناول شئون اللاجئين :

عنيت الامانة العامة بتقديم ما لديها من نشرات ومعلومات للجهات الاخرى المعنية بشئون اللاجئين محلية كانت أم دولية ، واعتمدت على الاتصال الشخصى مع هذه الهيئات ، اذا رئى فيه ما يحقق المصالح العامة للاجئين .

كما تتصدى للمحاولات الغامضة الخطيرة التى تقوم بها بعض المؤسسات الاجنبية القائمة والموهومة بزعم انها تعمل باسم اللاجئين ولمصلحتهم ، بينما الواقع يجانب ذلك تماما . وتعمل على تزويد الدول الاعضاء والوفد الدائم للجامعة بنيويورك بكل مايتيسر لها من معلومات عن هذه المحاولات للتعاون فى سبيل مقاومتها .

الشئون الاقتصادية

أولا ـ المجلس الاقتصادى :

دعت الامانة العامة المجلس الاقتصادى لعقد دورته العادية الثالثة فى الخامس من ديسمبر ١٩٥٥ وقد تأجل موعد الانعقاد باتفاق الحكومات العربية الاعضاء الى اليوم الحادى والعشرين من يناير ١٩٥٦ . وقد تضمن جدول أعماله الموضوعات التالية :

١ ـ تقرير الامانة العامة عما قامت به من الاجراءات لتنفيذ قرارات المجلس الاقتصادي فى دور انعقاده العادى الثانى .

٢ ـ تقرير عن أعمال لجنة خبراء الجمارك العرب فى مشروع توحيد المصطلحات وتبويب التعريفات الجمركية مع مشروع تعريفة جمركية موحدة لدول الجامعة العربية .

٣ ـ مذكرة الامانة العامة حول الاتفاقيتين الاقتصاديتين :

الاولى ـ اتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت .

الثانية ـ اتفاقية بتعديل اتفاقية تسديد مدفوعات المعاملات الجارية وانتقال رؤوس الاموال وما تم بشأنهما حتى الآن .

٤ ـ موضوع استغلال أملاح البحر الميت .

٥ ـ انشاء مكتب دائم للبترول بالامانة العامة .

٦ ـ انشاء مؤسسة مالية مشتركة لانماء الاقتصاد العربى .

٧ ـ شئون المواصلات :

أ) انشاء شركة ملاحة عربية .

ب) انشاء طريق تربط الخليج الفارسى بالبحر الابيض المتوسط .

ج) انشاء شركة عربية للطيران .

٨ ـ تقرير اللجنة الدائمة للشئون الاقتصادية والمالية عن اجتماعها الثالث (نوفمبر ١٩٥٥) حول الموضوعات التالية :

أ) تمكين منتجات الدول العربية من التفضيل الجمركى .

ب) مصانع التركيب .

ج) كلفة الاستصناع واحتسابها من تكاليف الانتاج بالنسبة للصناعات العربية التى تتمتع بالتفضيل الجمركى .

د) موضوع الترانزيت .

٩ ـ الموضوعات المحالة من مجلس جامعة الدول العربية على المجلس الاقتصادي .

١٠ — موضوعات ما زالت قيد الدرس :

ا) اقتراح الوفد اللبنانى لوضع خطة توصل الى الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية .

ب) تقديم المقترحات لاستثمار موارد الدول المتعاقدة الطبيعية والصناعية والزراعية .

ج) صندوق الدفاع المشترك .

د) وضع نظام خاص لتقديم المعونة الامريكية الفنية للعالم العربى على أساس اقليمى .

هـ) الخامات .

١١ — اقتراح مقدم من الامانة العامة باضافة فقرة جديدة الى المادة الثالثة من النظام الداخلى للمجلس الاقتصادى .

١٢ — مشروع اتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية ، كما أعدته الامانة العامة طبقا لتوصيات اللجنة الدائمة للشئون الاقتصادية والمالية .

١٣ — توصية مؤتمر الاتحاد البريدى العربى بشأن « اعفاء طرود الهدايا من الرسوم الجمركية » .

١٤ — اقتراح تعديل القوانين فى الدول العربية بحيث يصبح تعديل جداول اتفاقية تسهيل التبادل التجارى ممكنا بصدور قوانين خاصة .

١٥ — قرارات وتوصيات الدورة الخامسة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية (عمان فى ٢٥/٢٨ اكتوبر ١٩٥٥) .

١٦ — تقرير وتوصيات لجنة خبراء البترول المنعقدة فيمابين ٥ — ٢٤ نوفمبر ١٩٥٥ (أرسل الى الحكومات بتاريخ ديسمبر ١٩٥٥) .

١٧ — توصيات الحلقة الاحصائية للدول العربية التى انعقدت فى نوفمبر ١٩٥٥ بمدينة القاهرة .

١٨ — موضوع عضوية البلاد العربية فى المؤتمر الاقتصادى الاسلامى بكراتشى (مذكرة الحكومة السورية) .

١٩ — اشتراك الدول العربية فى معرض بروكسل الدولى لعام ١٩٥٨ .

وقد افتتح المجلس دور انعقاده العادى الثالث فى يوم السبت الحادى والعشرين من يناير سنة ١٩٥٦ برئاسة وزير الاقتصاد العراقى وحضور وفود عن جميع حكومات الدول الاعضاء فى المجلس .

واستهل اعماله بالمصادقة على جدول الاعمال ثم قام بتشكيل اللجان الفرعية الآتية :

١) لجنة الشئون التجارية والصناعية والزراعية .

٢) لجنة الشئون المالية .

٣) اللجنة المشتركة من اللجنتين الاولى والثانية .

٤) لجنة شئون المواصلات .

وقام بتوزيع موضوعات جداول الاعمال على هذه اللجان بحسب الاختصاص . وقد بدات اللجان الفرعية أعمالها منذ صباح ١٩٥٦/١/٢٢ حتى بعد ظهر ١٩٥٦/١/٢٥ ونظرت فى كافة الموضوعات المحالة عليها ثم قدمت تقاريرها الى المجلس فى الجلسة الاخيرة التى عقدها مساء يوم ١٩٥٦/١/٢٥ ، واتخذ فيها قرارات حول هذه الموضوعات « مجموعة القرارات مرفقة ـ ملحق رقم ١ » وكان من قرارات المجلس الاقتصادى الموافقة على اتفاقيتين .

الاولى ـ اتفاقية بشأن اتخاذ جدول موحد للتعريفة الجمركية بين الدول العربية « ملحق رقم ٢ » .

الثانية ـ اتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزايت بين دول الجامعة العربية « ملحق رقم ٣ » .

وقام رؤساء الوفود بتوقيع هاتين الاتفاقيتين بعد انتهاء الجلسة الاخيرة للمجلس .

كما وافق المجلس على عقد تأسيس شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة . « ملحق رقم ٤ » .

وقرر أن يوقع هذا العقد خلال شهر من تاريخ اتخاذ القرار فى مدينة عمان .

وقامت الامانة العامة اثر انتهاء جلسات المجلس بابلاغ هذه القرارات الى حكومات الدول الاعضاء كما قامت بارسال مذكرات مستقلة بشأن كل من الموضوعات المتخذ بشأنها قرارات وتحتاج الى اجراءات خاصة لتنفيذها .

ثانيا ـ اللجنة الدائمة للشئون الاقتصادية والمالية :

لما كان للمجلس الاقتصادى ان يستعين باللجنة الدائمة للشئون الاقتصادية والمالية المنصوص عليها فى المادة الرابعة من ميثاق الجامعة وذلك طبقا للمادة الثامنة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى ، وللمادة الثانية من النظام الداخلى للمجلس الاقتصادى .

ولما كان دور الانعقاد العادى للمجلس الاقتصادى يبدأ فى الاسبوع الاول من شهر ديسمبر من كل عام . وقد سبق أن أحال فى دور انعقاده العادى الثانى (ديسمبر ١٩٥٤) بعض الموضوعات الى لجنة من الخبراء .

لذلك رأت الامانة العامة أن توجه الدعوة الى اللجنة الدائمة للانعقاد فى الخامس من شهر نوفمبر ١٩٥٥ أى قبل شهر تقريبا من موعد افتتاح دور الانعقاد العادى الثالث للمجلس الاقتصادى ورأت الحكومات الموقرة ان يكون اعضاء اللجنة من الخبراء المختصين بالمسائل المعروضة .

وقد أعدت الأمانة العامة لهذه اللجنة جدولا للاعمال تضمن المسائل الآتية :

١) تمكين منتجات الدول العربية من التفضيل الجمركى .

(قرار المجلس رقم ٣٠/د٢/ج٢ فى ١٥/١٢/١٩٥٤)

٢) مصانع التركيب .

(قرار المجلس رقم ٣٩/د ٢/ج ٢ فى ١٥/١٢/١٩٥٤)

٣) كلفة الاستصناع واحتسابها من تكاليف الانتاج بالنسبة للصناعات العربية التى تتمتع بالتفضيل الجمركى .

(قرار خاص /د٢/ج٢ فى ١٥/١٢/١٩٥٤

٤) بحث مشكلة الترانزيت على ضوء القرارات التى اتخذها المجلس الاقتصادى والاجتماع الخاص الذى عقد فى دمشق (ابريل ١٩٥٥) .

٥) تعبئة الكفاءات والخبرة الفنية العربية لدعم النهضة الاقتصادية فى العالم العربى .

وقد عقدت اللجنة جلساتها فيما بين ١٥/ ٢١ نوفمبر ١٩٥٥ بمدينة القاهرة برئاسة فخامة السيد توفيق السويدى رئيس اللجنة وحضور مندوبين عن حكومات الدول الاعضاء باستثناء سوريا وليبيا اللتين اعتذرتا عن عدم الحضور .

وبعد دراسة الموضوعات المعروضة عليها دراسة مستفيضة اتخذت توصيات بشأنها ضمنتها تقريرها وقد عرض هذا التقرير على المجلس الاقتصادى فى دور انعقاده العادى الثالث الذى اتخذ بشأنها قرارات قامت الامانة العامة بابلاغها الى الحكومات كما سبق بيانه .

ثالثا ـ الشئون الزراعية :

عملا بما درجت عليه الامانة العامة فى الابحاث المتعلقة بالشئون الزراعية والتعاون مع منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة فى كل ما له مساس بذلك ، قبلت الامانة العامة الدعوة الموجهة اليها من تلك المنظمة لايفاد مراقب من لدنها الى الاجتماعات الآتية :

٢ ـ الاجتماع الاول لهيئة الغابات فى الشرق الادنى الذى انعقد فى مدينة طهران من ٢٤/٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٥ وكان من أخص المسائل التى بحثها المؤتمر مايلى :

ا ـ سياسة الحكومات فى شئون الغابات والعناية بها .

ب ـ انشاء مركز اقليمى للبحوث المتعلقة بالغابات بدمشق .

جـ ـ انشاء مركز تدريبى لبحث الوسائل اللازمة لصيانة الغابات والعمل فيها وتقرر ان يكون بدمشق .

د ـ بعض المسائل الفنية الاخرى .

وتقرر عقد الاجتماع القادم بالعراق خلال عام ١٩٥٧ .

وجدير بالذكر انه قدم الى المؤتمر تقرير صادر عن الاجتماع الاقليمى للغابات والمنعقد بأثينا فى يونيوسنة ١٩٥٤ والذى لم تشترك فيه الحكومات العربية بينما مثلت فيه اسرائيل فاتفق ممثلو الحكومات العربية والامانة العامة على عدم بحث هذا التقرير وأخيرا وافقت الهيئة على ذلك .
واعدت الامانة العامة تقريرا بذلك .

٢ — الاجتماع الخاص بالشئون المتعلقة بانتاج واستهلاك واحصاء المنتجات الزراعية فى الشرق الادنى والمنعقد بطهران من ١ — ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٥ . وتضمن جدول أعمال المؤتمر المسائل الآتية :

أ — التبادل التجارى بين بلدان الشرق الادنى .
ب — المشاكل المتعلقة بالانتاج الزراعى والتجارى فى الاقليم .
ج — التبادل التجارى بين اقليم الشرق الادنى والعالم .
د — حصر الثروة الزراعية فى الشرق الادنى وخير السبل للانتفاع بها .

وبحث المؤتمر موضوع الاتفاقيتين الخاصتين بتسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت وتسديد مدفوعات المعاملات التجارية وانتقال رؤوس الاموال بين البلاد العربية .

ومما ذكره ممثل حكومة المملكة المتحدة البريطانية انه قد قلت صادرات قبرص الى كثير من البلاد العربية وعزا هذا الى أثر هاتين الاتفاقيتين .

وبحث المؤتمر مصادر الثروة الزراعية وخير السبل لزيادتها وأشاد بمشروع السد العالى فى مصر والعمل على استثمار البحار والانهار من الاسماك بتشجيع وتنظيم مصايد الاسماك وكذلك زيادة الثروة الحيوانية وتحسينها .

وتناول أيضا بالبحث شؤون البترول الذى تنتجه بعض بلدان الاقليم وامكان استخدام الربح الناتج لزيادة رفاهية سكان الاقليم وذلك عن طريق المشروعات الزراعية المتنوعة .

٣ — اجتماع بحوث مشكلات الاراضى الزراعية بالشرق الادنى والمنعقد بمصيف صلاح الدين فى العراق من ١ — ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٥٥ .

تناول المؤتمر بحث الكثير من المسائل المتعلقة بالاراضى وخير السبل لتوزيعها على صغار المزارعين وسياسة الحكومات ومختلف وجهات النظر فى هذا الشأن وتنسيق العلاقة بين الحكومة وصغار الملاك .

وشكلت لجان فرعية لبحث نظام توزيع الاراضى والملكية الزراعية والاقراض الزراعى والتعاون والتعليم والضرائب وأثرها فى رفع مستوى المزارع العادى مع مراعاة عادات القبائل فى استثمار الاراضى والانتفاع بها .

ويمكن القول اجمالا بأن التقارير والبيانات التى قدمت والآراء التى تبودلت والنتائج التى توصل اليها الاجتماع تكون مجموعة قيمة يمكن الاستعانة بها الى العمل على رفع مستوى شعوب هذا الاقليم ورفاهيته .

وتوالى الامانة العامة بحث الموضوعين الآتيين :

أولا ـ انشاء مركز للتدريب التعاونى والدعوة لعقد اجتماع فنى من المختصين فى شؤون التعاون والتسليف الزراعى فى الدول العربية .

وقد اتخذت الخطوات اللازمة لانشاء المركز التعاونى . وما زالت اللجنة المؤلفة من ممثلين عن الادارتين الاقتصادية والثقافية ومراقبين عن مصلحة التعاون بوزارة الشئون الاجتماعية المصرية توالى اجتماعاتها لبحث موضوع الاجتماع الفنى للتعاون المرجو عقده من المتخصصين فى البلاد العربية .

وقد ابلغت الامانة العامة اخيرا ان منظمة الاغذية الزراعية التابعة للامم المتحدة تنوى عقد مؤتمر تعاونى لاقليم الشرق الادنى خلال عام ١٩٥٧ ، وتود ان تقف على رأى الامانه العامة ومدى استعدادها للاشتراك والمساهمة فى هذا الشأن . وهذا الامر قيد البحث .

ثانيا ـ نشر الثقافة الزراعية والغذائية فى الدول العربية .

زيد اعضاء اللجنة الاولية التى تبحث هذا الموضوع بمندوبين من وزارة الصحة بجمهورية مصر وعضو من منظمة الاغذية والزراعة واستكملت تقريبا البيانات الواردة من الحكومات العربية وبعض المنظمات الدولية فى اقليم الشرق الاوسط ـ بناء على طلب اللجنة ـ عن هذين الموضوعين . وقد عقدت اللجنة اجتماعها الثانى فى ٣٠ يناير سنة ١٩٥٦ بدار الامانة العامة . واستعرضت البيانات والمعلومات التى وصلتها من الحكومات العربية ، ورات تحقيقا للفائدة تشكيل لجنتين فرعيتين لدرسها :

الاولى ـ لجنة الارشاد الزراعى .

والثانية ـ لجنة التغذية والاقتصاد المنزلى .

٤ ـ بناء على طلب بعض الحكومات العربية تمت الاتصالات عن طريق الامانة العامة لعقد اجتماع من المختصين فى الحكومات العربية لبحث كثير من المسائل المتعلقة بالحجر الصحى على الحيوانات ، والامراض الوبائية الحيوانية وما الى ذلك خلال نوفمبر الماضى .

ولما كان جدول الاعمال قد تضمن الكثير من المسائل الفنية ولم تمثل جميع الدول بالفنيين ، فقد رئى تأجيل الاجتماع مع التوصية بعقده خلال فبراير ١٩٥٦ على ان يترك للحكومات الاعضاء أمر تحديد المكان والزمان وأبلغ هذا الى الدول الاعضاء فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٥ .

كما وصلت أخيرا الدعوة من منظمة الاغذية والزراعة لتمثيل الامانة العامة فى الاجتماع الذى يعقد بدمشق فى مارس ١٩٥٦ لبحث المسائل المتعلقة بحفظ صحة الحيوان .

٥ ـ مكافحة الجراد الصحراوى :

أ) عقدت اللجنة التنفيذية لمكافحة الجراد الصحراوى بشبه الجزيرة العربية

اجتماعها السادس بالقاهرة فى أوائل نوفمبر الماضى وهذه اللجنة مشكلة من ممثلين عن حكومات مصر والأردن والعربية السعودية والمملكة المتحدة البريطانية والامانة العامة لجامعة الدول العربية . وبحثت اللجنة فى اجتماعها هذا الكثير من المسائل المتعلقة بشئون مكافحة الجراد بشبه الجزيرة العربية خلال موسم ١٩٥٥/١٩٥٦ ومدى مساهمة الحكومات والهيئات فى هذا المجهود الدولى . وقد ساهمت الامانة العامة بمبلغ الفين من الجنيهات المصرية فى الحملة السابقة كما تعتزم المساهمة بمثل هذا المبلغ فى الحملة الحالية .

واعدت الامانة العامة تقريرا عن هذا الاجتماع (ملحق رقم ١٦) .

وأوصت اللجنة بعقد اجتماعها السابع فى جدة خلال فبراير ١٩٥٦ .

ب — وافقت الامانة العامة على طلب منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة بشأن ندب السيد محمد حسين ليكون ضمن اللجنة الخماسية التى قرر مؤتمر الجراد المنعقد بدمشق فى أغسطس الماضى تشكيلها لوضع نظام ثابت لبحوث ومكافحة الجراد الصحراوى بافريقيا وآسيا .

وستعقد هذه اللجنة اجتماعاتها بمركز أبحاث مكافحة الجراد الدولى بلندن من ٩ — ٢١ ابريل سنة ١٩٥٦ .

وقد أرسلت الامانة العامة مذكرة الى الدول الاعضاء لموافاتهم بما يكون لديها من ملاحظات فى هذا الشأن . كما رأت ان تتصل مندوبها بالمسئولين فى الحكومات العربية لبحث هذا الموضوع معهم .

رابعا — المؤتمرات :

دعيت الامانة العامة الى حضور المؤتمرات التالية وحضرها مندوبوها واعدت عن كل منها تقريرا تضمن خلاصة ما دار فى كل مؤتمر :

١) الاجتماع الاول لهيئة الغابات فى الشرق الادنى (طهران من ٢٤/٢٩ سبتمبر ٥٥) **(ملحق رقم ٥)**

٢) الاجتماع السادس للجنة التنفيذية لمكافحة الجراد الصحراوى بشبه الجزيرة العربية (القاهرة من ٧/٩ نوفمبر سنة ١٩٥٥) . **(ملحق رقم ٦)**

٣) الاجتماع السنوى لمحافظى البنك الدولى للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولى (استامبول من ١٢/١٦ سبتمبر ١٩٥٥) . **(ملحق رقم ٧)**

٤) المؤتمر الخامس لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية (عمان فى ٢٥/٣١ اكتوبر سنة ٥٥) . **(ملحق رقم ٨)**

٥) المؤتمر التحضيرى الثانى لانشاء هيئة اقليمية اقتصادية لدول الشرقين الادنى والاوسط (بيروت من ١٧/٢٧ ديسمبر ١٩٥٥) .

(ملحق رقم ٩)

٦) الحلقة الاحصائية للبلاد العربية (القاهرة من ١٩ نوفمبر الى أول ديسمبر سنة ١٩٥٥) .

(ملحق رقم ١٠)

خامسا ـ المجلس الاقتصادى والاجتماعى

دعيت الامانة العامة لحضور اجتماعات المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للامم المتحدة الذى عقد فى ١٩/٢/١٩٥٦ بصفتها منظمة اقليمية ولقد مثل الامانة العامة للجامعة السيد محمد على نمازى المشرف على الادارة الاقتصادية .

ملحق رقم (١)

قـــرارات
المجلس الاقتصادى
فى دور انعقاده العادى الثالث

تعديل النظام الداخلى للمجلس

« قرر المجلس الموافقة على اقتراح الامانة العامة باضافة فقرة جديدة الى المادة الثالثة من النظام الداخلى للمجلس الاقتصادى نصها كما يلى :

« وتعتبر حكومات الدول الاعضاء موافقة على الدعوة فى الموعد المحدد لها ما لم يبد اقتراح بالتأجيل قبل هذا الموعد بعشرة أيام على الاقل .

وتقوم الامانة العامة بابلاغ اقتراح التأجيل برقيا الى حكومات الدول الاعضاء . فاذا وافقت عليه الاغلبية يصبح الاقتراح نهائيا » .

(ق ٥٥/د ٣/ج ٣ – ١٩٥٦/١/٢٥)

توصيات الحلقة الاحصائية للدول العربية

« قرر المجلس احالة توصيات الحلقة الاحصائية للدول العربية التى انعقدت فى نوفمبر عام ١٩٥٥ بالقاهرة الى حكومات الدول الاعضاء » .

(ق ٥٦/د ٣/ج ٣ – ١٩٥٦/١/٢٥)

عضوية البلاد العربية فى المؤتمر الاقتصادى الاسلامى بكراتشى

« قرر المجلس بصدد مذكرة الحكومة السورية حول موضوع مستقبل عضوية البلاد العربية فى المؤتمر الاقتصادى الاسلامى بكراتشى ارجاء النظر فيها الى الدورة المقبلة » .

/ ج ٣ – ١٩٥٦/١/٢٥)

موضوعات ما زالت قيد الدرس

قرر المجلس ارجاء النظر فى الموضوعات التالية الى الدورة المقبلة :

١ – اقتراح الوفد اللبنانى لوضع خطة توصل الى الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية .

٢ – تقديم المقترحات لاستثمار الموارد الطبيعية والصناعية والزراعية للدول المتعاقدة .

٣ – صندوق الدفاع المشترك .

٤ – وضع نظام خاص لتقديم المعونة الامريكية الفنية للعالم العربى على أساس اقليمى .

كما قرر المجلس حذف موضوع (الخامات) من جدول أعماله .

(ق ٥٨/د ٣/ج ٣ – ١٩٥٦/١/٢٥)

انشاء مكتب دائم للبترول فى الامانة العامة

وافق المجلس على توصية لجنة الشئون التجارية والصناعية والزراعية التالية :

« توصى اللجنة بالابقاء على قرار مجلس جامعة الدول العربية رقم (٦٠١) الصادر بتاريخ ١٩٥٤/١/٢٠ ونصه :

« قرر المجلس بصدد هذه المسألة الموافقة على توصية لجنة البترول الآتية مع التعديلات التى أدخلتها عليها اللجنة السياسية .

توصى اللجنة باتخاذ سياسة بترولية عامة للدول العربية وذلك :

١ — بانشاء مكتب دائم بالامانة العامة باسم « مكتب البترول » تكون مهمته تنسيق الاحصائيات ومكافحة التهريب وتسهيل تموين الدول العربية الاعضاء بالبترول وتقديم احصائيات عن انتاج البترول فى الدول العربية وعن شركات الامتياز ومقدار المستهلك من البترول فى كل بلد عربى .

٢ — والى أن يتم انشاء ذلك المكتب توصى اللجنة بتبادل احصائيات البترول وتبادل المعلومات بين الدول العربية .

٣ — انشاء معامل تكرير جديدة أو توسيع المعامل الحالية وانشاء شركات عربية قوية لتوزيع البترول كل ذلك لتوفير حاجة جميع البلاد العربية من المنتجات البترولية .

كما توصى بأن يكون من مهمة المكتب القيام بجميع الدراسات الخاصة بشئون البترول . وتنسيق السياسة البترولية للدول العربية ، وان يتعاون المكتب مع المكتب الرئيسى للمقاطعة فيما يتعلق بمكافحة تهريب البترول .

(ق ٥٩ و ٦٠و٦١/د — ٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

توصيات لجنة خبراء البترول العرب المنعقدة فيما بين ٥ و ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٥ بشأن تمكين منتجات الدول العربية من التمتع بالتفضيل الجمركى وبشأن انشاء الهيئة الفنية الدائمة للتوجيه الاقتصادى

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون التجارية والصناعية والزراعية الآتى نصها :

« أطلعت اللجنة على توصية اللجنة الدائمة للشئون الاقتصادية والمالية المتعلقة بموضوع تمكين منتجات الدول العربية من التفضيل الجمركى ولاحظت انه قد سبق

وتقرر تقديم البيانات والمعلومات الاحصائية من الدول العربية ولذلك رأت اللجنة: اعمالا لهذه التوصية والانتفاع بها انتفاعا كاملا توصى المجلس الاقتصادى بالموافقة على ضرورة المبادرة الى انشاء الهيئة الفنية الدائمة للتوجيه الاقتصادى المشار اليها بقرار المجلس الاقتصادى رقم ٣٣ الصادر بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١٥ وأن تقوم الامانة العامة برصد المبالغ اللازمة فى ميزانيتها لانشاء هذه الهيئة . وأن تعد منهاجا مفصلا لطريقة تكوين هذه الهيئة واختصاصاتها ترسله الى حكومات الدول الاعضاء لابداء

رأيها على أن يعرض المنهاج مع ردود الحكومات على المجلس الاقتصادى فى اجتماعه القادم ليقرر ما يراه فى هذا الشأن » .

(ق ٦٢/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

تعبئة الكفاءات والخبرة الفنية لدعم النهضة الاقتصادية فى العالم العربى

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون التجارية والصناعية والزراعية الآتى نصها :

« اطلعت اللجنة على مذكرة الامانة العامة بشأن موضوع تعبئة الكفاءات والخبرة الفنية العربية والاستعانة بها فى دعم النهضة الاقتصادية فى العالم العربى وهى توصى بما يلى :

أ — الموافقة على مبدأ تفضيل الخبراء العرب على الخبراء الاجانب عند تساوى المؤهلات .

ب — اعداد سجل بخبراء العرب الاقتصاديين فى مختلف نواحى الاختصاص وفقا للاسس الواردة فى اقتراح الامانة العامة فى مذكرتها وان يكون هذا السجل دوريا يتجدد كل سنة » .

(ق ٦٣/د ٣/ج ٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن موضوع الترانزيت

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون التجارية والصناعية والزراعية الآتى نصها :

أطلعت اللجنة على المراحل التى قطعها هذا الموضوع وهى توصى بما يلى :

« تشكل لجنة من ممثلى حكومات الدول المعنية بالامر وهى سوريا ولبنان والاردن والعراق تجتمع فى دمشق لدراسة الموضوع من كافة نواحيه وأن تتقدم بقرار الى المجلس الاقتصادى خلال مدة ثلاثة شهور على أن لا يحول ذلك دون تنفيذ ما جاء فى الاتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت التى صادق عليها المجلس الاقتصادى بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١٥ » .

كما قرر بأن تراعى اللجنة المشار اليها فى هذه التوصية ما أبدى من ملاحظات فى جلسة المجلس ودراسة الموضوع من كافة نواحيه » .

(ق ٦٤/د ٣/ج ٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن موضوع مصانع التركيب

قرر المجلس الموافقة على اضافة عبارة الى نص المادة الرابعة من مشروع الاتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت كما يلى :

« تحدد صناعات التجميع التى تتمتع بهذا التفضيل من قبل المجلس الاقتصادى

فى ضوء الاعتبارات الاقتصادية لدول الجامعة العربية » .

بحيث يصبح نص المادة الرابعة من مشروع الاتفاقية كما يلى :

المـادة الرابعة :

ينشأ جدول جديد (الجدول د) يسمى جدول صناعات التجميع وتتمتع المنتجات المدرجة فيه بتفضيل جمركى قدره عشرون بالمائة من التعريفة العادية المطبقة فى البلد العربى المستورد .

ويشترط أن لا تقل كلفة اليد العاملة المحلية والمـادة الاولية العربيه أو كليهما عن عشرين بالمائة من مجموع سعر الكلفة .

تحدد صناعات التجميع التى تتمتع بهذا التفضيل من قبل المجلس الاقتصادى فى ضوء الاعتبارات الاقتصادية لدول الجامعة العربية » .

(ق ٦٥/د ٣/ج ٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن مشروع جدول تعريفة موحد لدول الجامعة العربية ومشروع اتفاقية بشأن اتخاذ جدول موحد للتعريفة الجمركية

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون المالية الآتى نصها :

« أطلعت اللجنة على تقرير لجنة خبراء الجمارك وعلى جدول التعريفة الجمركية الموحد وتوصى باقـرار مشروع جدول التعريفة الجمركية الموحد كما أعـدته لجنـة الخبراء . وهى اذ تقدر المجهود الكبير الذى بذلته هذه اللجنة فى أعمالها التى استمرت أربعة شهور ونصف بصـورة متواصلة تتوجه بالشـكر الى اعضـائها والى الادارة الاقتصادية بالامانة العامـة التى عاونتها فى انجاز المهمة بصورة ممتـازة . كما توصى بدعوة خبراء الجمارك العرب الى الاجتماع فى أقرب فرصة ممكنة لاعداد شرح جدول التعريفة الموحد ليتيسر تطبيق هذا الجدول . وتوصى اللجنـة بالموافقة على اتفاقية بشأن اتخاذ جدول موحد للتعريفة الجمركية (المرفقة) ودعـوة رؤساء الوفـود فى المجلس الاقتصادى الى توقيعها » .

وقد وقع رؤساء الوفود الاتفاقية المشار اليها نيابة عن حكوماتهم .

(ق ٦٦/د ٣/ج ٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن اقتراح تعديل القوانين فى الدول العربية بحيث يصبح تعديل جـداول اتفاقية تسهيل التبادل التجارى ممكنا بدون صدور قوانين خاصة

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون المالية الآتى نصها :

« أطلعت اللجنة على المذكرة المقدمة بهذا الشأن وبعد ان استمعت الى آراء جميع

الوفود المشتركة وافقت على اقتراح مندوب مصر باحالة هذا الاقتراح الى الامانة العامة للجامعة لتدرسه فى ضوء دساتير كل دولة من الدول الاعضاء . وان تقدم للمجلس باقتراح عملى فى دورة قادمة » .

(ق ٦٧/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن انشاء مؤسسة مالية مشتركة للانماء الاقتصادى العربى

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون المالية بعد تعديلها بحيث تصبح على الوجه التالى :

توصى اللجنة بالآتى :

انشاء مؤسسة مالية عربية للانماء الاقتصادى برأس مال يعادل ٢٠ مليونا من الجنيهات المصرية مقوما على أساس الذهب وقت انشاء المؤسسة تساهم فيها الدول العربية بنسبة حصتها فى موازنة الجامعة العربية وتدفع كل من الدول العربية من أصل رأس المال فور تأسيس هذه المؤسسة ٢٥٪ من حصتها وتغطى بقية رأس المال حسبما يقرره نظام المؤسسه .

تضع الامانة العامة للجامعة العربية نظام هذه المؤسسة وتستعين فى ذلك بمن تراه من الخبراء أو المؤسسات المالية والدولية . ويعرض مشروع المؤسسة على المجلس الاقتصادى العربى فى دورة غير عادية للبت فيه على أن يتم ذلك فى مدة لاتزيد عن ستة أشهر من تاريخ هذا القرار .

وللبلاد العربية الاخرى من غير الاعضاء أن تساهم فى رأس مال هذه المؤسسة .

(ق ٦٨/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥

بشأن موضوع استغلال أملاح البحر الميت

قرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة المشتركة ونصها :

توصى اللجنة بالاتى :

أولا — الموافقة على «عقد تأسيس شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة » بالصيغة المرفقة .

كما توصى بدعوة رؤساء الوفود فى المجلس الاقتصادى بتوقيعها تمهيدا للسير بتأسيس الشركة .

ثانيا — يجوز لكل حكومة الحق فى أن تحسب ما دفعته من مساهمة فى مشروع البوتاس من أصل ماقد يتحقق عليها دفعه فى المؤسسة المالية العربية عند تأسيسها .

على أن يوقع عقد تأسيس الشركة خلال مدة شهر فى مدينة عمان .

(ق ٦٩/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

اتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية

وافق المجلس على الاتفاقية (بالصيغة المرفقة) ووقعها رؤساء الوفود نيابة عن حكوماتهم .

(ق ٧٠/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

موضوع الاشتراك فى معرض بروكسل الدولى عام ١٩٥٨

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشئون المشتركة الاتى نصها :

« اطلعت اللجنة على تقرير اللجنة الفرعية المكلفة ببحث هذا الموضوع ووافقت عليه وعلى التوصيات الواردة فيه ونصها كالاتى :

١) أن يكون الحد الادنى للمساحة المطلوبة للبناء (١٥٠٠) متر مربع توزع على دول الجامعة العربية المشتركة على الوجه التالى :

١٥٠	متر مربع	المملكة الاردنية الهاشمية
٢٢٥	« «	الجمهورية السورية
٢٢٥	« «	المملكة العراقية
٢٢٥	« «	المملكة العربية السعودية
٢٢٥	« «	الجمهورية اللبنانية
٤٥٠	« «	جمهورية مصر

٢) أن تلتزم جميع الدول المذكورة بالاشتراك وفق المساحات المبينة فى البند رقم (١) على أن تقوم بنفقات موظفيها ومعروضاتها الخاصة بما فى ذلك تجهيزها وشحنها

٣) أن يبت فى أمر الاشتراك فى الاجتماع الحالى للمجلس الاقتصادى وفى حالة الايجاب تبلغ ادارة المعرض مباشرة ويعين المفوض العام فورا ويخول جميع السلطات التى يتطلبها منصبه .

٤) تلتزم الدول المشتركة بدفع مالا يقل عن ٢٥٪ من نصيبها من النفقات العامة ويدفع الباقى بناء على طلب المفوض العام فى خلال مدة لاتتجاوز السنة .

كما وافق على أن يكون اشتراك الدول العربية التى أبدت موافقتها للاشتراك فى المعرض موحدا وأن تنضم اليها الدول العربية التى قد ترى حكوماتها الاشتراك أيضا .

(ق ٧١/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن انشاء شركة ملاحة عربية

قرر المجلس الموافقة على توصية لجنة شئون المواصلات ونصها :

« ان اللجنة وقد استعرضت المراحل التى مر بها مشروع انشاء شركة الملاحة العربية . واطلعت على التقرير القيم المقدم من البعثة الثنائية وكذا الخرائط الثلاث المرفقة به . وقد تبين لها أن هذا التقرير يحتوى على الكثير من البيانات والاحصاءات

التى تعتبر من العناصر الاساسية والتى يجب أخذها بعين الاعتبار للوصول بالمشروع الى مرحلته النهائية :

توصى بأن ترسل الامانة العامة الى حكومات الدول الاعضاء وشركات الملاحة العربية (عن طريق الحكومات) نسخا من هذا التقرير والخرائط المرفقة به وكذلك نسخا من:

١) تقرير اللجنة الدائمة للمواصلات فى مؤتمرها الذى عقد بالقاهرة فى مارس سنة ١٩٥٤

٢) تقرير اللجنة التجارية المتفرعة عن المجلس الاقتصادى فى دورة يوليو سنة ١٩٥٤ .

وذلك لدراسة مشروع انشاء شركة ملاحة عربية دراسة شاملة على أن ترسل الدول والشركات وجهة نظرها بشأنه الى الامانة العامة فى ميعاد أقصاه اخر يوليو سنة ١٩٥٦ .

كما توصى اللجنة بأن تكون الامانة العامة لجنة فنية تضم خبراء فى الشئون البحرية والقانونية والاقتصادية لبحث المشروع على ضوء مايرد من اجابات الدول والشركات وما يوجد من بيانات واحصاءات . على أن تعد اللجنة المذكورة مشروعا كاملا يعرض على المجلس الاقتصادى فى دورته القادمة للبت فى تأسيس شركة الملاحة العربية بصفة نهائية .

(ق ٧٢/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن انشاء طريق تربط الخليج الفارسى بالبحر الابيض المتوسط

قرر المجلس احالة هذا الموضوع الى اللجنة السياسية على ان يستمر بحثه أمام المجلس الاقتصادى .

(ق ٧٣/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن انشاء شركة عربية للطيران

قرر المجلس الموافقة على مارأته لجنة شئون المواصلات من تأجيل النظر فى هذا الموضوع ريثما ينتهى الخبير المكلف بدراسته من اتمام مهمته وتقديم تقريره فى هذا الصدد .

(ق ٧٤/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن قرارات مؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية

أطلع المجلس على هذه القرارات وأخذ علما بها واستمع الى ممثلى الغرف التجارية العربية وأحيط علما بما أبدوه من بيانات وقرر بصدد تمثيلهم فى المجلس الموافقة على دعوتهم كلما اقتضى الحال.

(ق ٧٥/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

بشأن تقرير الادارة الاقتصادية عن أعمالها وما قامت به من اجراءات لتنفيذ قرارات المجلس فى دور انعقاده العادى الثانى

أحيط المجلس علما بما جاء فى هذا التقرير شاكرا للادارة الاقتصادية جهودها فيما قامت به من أعمال .

(ق ٧٦/د٣/ج٣ — ١٩٥٦/١/٢٥)

(ملحق رقم ٢)

اتفاقية بشأن اتخاذ جدول موحد للتعريفة الجمركية بين دول الجامعة العربية

أن حكومات :

المملكة الاردنية الهاشمية .
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
جمهورية مصر
المملكة المتوكلية اليمنية

نظرا لما فى اتخاذ قواعد مشتركة لتوحيد الاصطلاحات الجمركية وتبويب التعريفة الجمركية من تسهيل للتبادل التجارى وتنظيم لتجارة الترانزيت فيما بينها .

قد اتفقت على الاحكام الآتية التى وافق عليها المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية بجلسته المنعقدة بتاريخ الثانى عشر من جمادى الثانية عام ١٣٧٥ هجرية الموافق الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٦ ميلادية من دور انعقاده العادى الثالث ودعا حكومات الدول الاعضاء الى الارتباط بها .

المادة الاولى

يقصد بعبارة « جدول التعريفة » البنود وأرقامها والملاحظات على الاقسام والفصول والقواعد العامة لتفسير هذا الجدول الواردة فى « جدول التعريفة الموحد » الملحق بهذه الاتفاقية والذى وافق عليه المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية بقراره رقم (٦٦) الصادر فى دور انعقاده العادى الثالث .

المادة الثانية

يعتبر جدول التعريفة الموحد الملحق بهذه الاتفاقية جزءا متمما لها وتسرى عليه احكامها .

المادة الثالثة

تتعهد الدول المتعاقدة بتنظيم تعريفتها الجمركية طبقا لجدول التعريفة المشار اليه بالمادتين السابقتين مع مراعاة الشروط الآتية :

(ا) عدم اغفال أى بند من الجدول المذكور أو اضافة بنود جديدة اليه أو تغيير أرقام بنوده .

(ب) عدم اجراء أى تعديل فى الملاحظات الواردة على أقسام وفصول الجدول من شأنه أن يغير فى أقسامه وفصوله وبنوده .

(ج) ادماج « قواعد تفسير جدول التعريفة » فى صلب الجدول .

وذلك مع عدم الاخلال بحق كل دولة فى أن تستحدث فى تعريفتها الجمركية فقرات داخل بنود جدول التعريفة الموحد بقصد تبنيد السلع .

المادة الرابعة

تنشأ بمقتضى هذه الاتفاقية وتحت اشراف المجلس الاقتصادى لجنة تدعى « لجنة جدول التعريفة » تشكل من خبراء الجمارك لدى الدول المتعاقدة .

المادة الخامسة

تكون مهمة لجنة جدول التعريفة ما يلى :

(ا) جمع المعلومات المتعلقة بتطبيق جدول التعريفة الموحد وتبليغها الى الاطراف المتعاقدين .

(ب) درس القواعد المتبعة لدى الدول المتعاقدة المتعلقة بتبنيد السلع وتقديم التوصيات اللازمة الى المجلس الاقتصادى أو الى الاطراف المتعاقدين لتأمين تفسير وتطبيق جدول التعريفة على نسق واحد .

(ج) وضع شرح لجدول التعريفة الموحد .

(د) اقتراح مشاريع التعديل التى ترى ضرورة ادخالها على هذه الاتفاقية .

(هـ) ممارسة ما يحيله اليها المجلس الاقتصادى من الاختصاصات بشأن تبنيد السلع فى التعريفة الجمركية .

(و) فحص الخلافات التى قد تنشأ بين الدول المتعاقدة بشأن تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية وتقديم التوصيات لحلها .

المادة السادسة

يدعو الامين العام لجامعة الدول العربية « لجنة جدول التعريفة » للاجتماع للمرة الاولى بعد شهر من ايداع وثائق تصديق أربع من الدول المتعاقدة لوضع نظامها الداخلى ورفعه الى المجلس الاقتصادى للموافقة عليه .

المادة السابعة

ليس من شأن هذه الاتفاقية المساس بحرية كل دولة فى تحديد فئات رسومها الجمركية .

المادة الثامنة

يتعهد الاطراف المتعاقدون بأن يفضوا عن طريق المفاوضات المباشرة كل خلاف متعلق بتفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية قد يقع بين طرفين أو أكثر وأن يعرضوا على لجنة جدول التعريفة الخلافات التى لاتسفر المفاوضات المباشرة عن فضها .

فاذا لم تتمكن « لجنة جدول التعريفة » من حسم الخلاف أو اعترض أحد الاطراف على قرارها احيل النزاع الى المجلس الاقتصادى لاتخاذ القرار الملائم .

المادة التاسعة

كل تعديل يراد ادخاله على هذه الإتفاقية يستلزم موافقة المجلس الاقتصادى ويكون قبول الدول المتعاقدة للتعديل بتبليغ خطى تودعه كل دولة لدى الإمانة العامة لجامعة الدول العربية التى تقوم بابلاغ ذلك الى بقية الدول المتعاقدة .

ومعنى قبول التعديل أن الدولة اتخذت الاجراءات اللازمة لتنفيذه لديها .

ويصبح هذا التعديل نافذا بعد شهر من تاريخ ايداع التبليغات الخطية بقبول أربع من الدول المتعاقدة .

وعندئذ يكون ابرام هذه الاتفاقية أو الانضمام اليها من قبل احدى الدول شاملا للتعديل أيضا .

المادة العاشرة

تسرى هذه الاتفاقية لأجل غير محدود ، على أنه يجوز لاية دولة مرتبطة بها أن تنسحب منها بعد مضى خمس سنوات من تاريخ نفاذها ويصبح الانسحاب نافذا بعد مضى سنة من تاريخ اعلان الانسحاب الى الامين العام لجامعة الدول العربية الذى يبلغه الى الدول العربية المتعاقدة الاخرى .

المادة الحادية عشرة

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الموقعة عليها طبقا لنظمها المتبعة فى أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية التى تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه الدول المتعاقدة الاخرى .

المادة الثانية عشرة

يجوز لدول الجامعة العربية غير الموقعة على هذه الاتفاقية أن تنضم اليها باعلان يرسل منها الى الامين العام لجامعة الدول العربية الذى يبلغ انضمامها الى الدول الاخرى المرتبطة بها .

المادة الثالثة عشرة

تصبح هذه الاتفاقية نافذة بعد شهر من ايداع وثائق تصديق اربع من الدول الموقعة وتسرى فى شأن كل من الدول الاخرى بعد شهر من تاريخ ايداع وثيقة تصديقها أو انضمامها .

واثباتا لما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المبينة أسماؤهم بعد هذه الاتفاقية نيابة عن حكوماتهم وباسمها .

عملت هذه الاتفاقية باللغة العربية فى القاهرة فى الثانى عشر من جمادى الثانية

عام ١٣٧٥ هـ الموافق الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٦ م . من أصل واحد يحفظ بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة طبق الاصل لكل دولة من الدول الموقعة على الاتفاقية المنضمة اليها .

عن حكومات :

المملكة الاردنية الهاشمية	أمضاء (خلوصى الخيرى)
الجمهورية السورية	امضاء (عبد الوهاب حومد)
المملكة العراقية	امضاء (نديم الباجه جى)
المملكة العربية السعودية	امضاء (محمدسرور الصبان)
الجمهورية اللبنانية	امضاء (نزيه البزرى)
جمهورية مصر	امضاء (عبد المنعم الفيسونى)
المملكة المتوكلية اليمنية	. . . . .

(ملحق رقم ٣)

اتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية

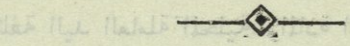

ان حكومات :

المملكة الاردنية الهاشمية
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
جمهورية مصر
المملكة المتوكلية اليمنية

بالاشارة الى اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارةالترانزيت التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٥٣/٩/٧ والى الاتفاقية بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت التى وافق عليها المجلس الاقتصادى بتاريخ ١٩٥٤/١٢/١٥ والى المادة الثامنة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة العربية وبناء على ما قرره المجلس الاقتصادى فى جلسته المنعقدة بتاريخ الثانى عشر من جمادى الثانية عام ١٣٧٥ هجرية الموافق الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٦ ميلادية .

قد اتفقت على ما يلى :

المادة الاولى

تعدل الفقرة (١) من الفصل الثامن من الجدول (أ) الملحق بالاتفاقية الاصلية على الوجه الآتى :

« الدبس الطبيعى والتمور وان كانت محشوة » .

المادة الثانية

تضاف الى الجدول (ب) من الاتفاقية المنتجات الصناعية المبينة فى (الملحق ١) من هذه الاتفاقية .

المادة الثالثة

تضاف الى الجدول (ج) من الاتفاقية المعدلة (بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٤) المنتجات المبينة في (الملحق رقم ٢) من هذه الاتفاقية .

المادة الرابعة

ينشأ جدول جديد (الجدول د) يسمى جدول صناعات التجميع وتتمتع المنتجات المدرجة فيه بتفضيل جمركى قدره عشرون بالمائة من التعريفة العادية المطبقة فى البلد العربى المستورد .

ويشترط أن لاتقل كلفة اليد العاملة المحلية والمادة الاولية العربية أو كليهما عن عشرين بالمائة من مجموع سعر الكلفة .

تحدد صناعات التجميع التى تتمتع بهذا التفضيل من قبل المجلس الاقتصادى فى ضوء الاعتبارات الدولية الاقتصادية لدول الجامعة العربية .

المادة الخامسة

يصادق على هذا التعديل من الدول المتعاقدة طبقا لنظمها الدستورية فى أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية التى تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه الدول المتعاقدة الاخرى .

المادة السادسة

تعتبر هذه الاتفاقية جزءا متمما لاتفاقية (تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت) الموقعة بتاريخ ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٣ والاتفاقية المعدلة بتاريخ ١٢/١٥/ ١٩٥٤ وتسرى عليها أحكام المواد السابعة والثامنة والتاسعة من الاتفاقية الاصلية .

وقد وقع هذا التعديل المندوبون المفوضون المبينة اسماؤهم بعد نيابة عن حكوماتهم

حرر هذا التعديل باللغة العربية بمدينة القاهرة فى يوم الاربعاء الثانى عشر من جمادى الثانية عام ١٣٧٥ هجرية الموافق الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٦ ميلادية من أصل واحد يحفظ فى الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة مطابقة للاصل لكل دولة من الدول الموقعة عليه أو المنضمة اليه .

عن المملكة الاردنية الهاشمية — امضاء (خلوصى الخيرى)

عن الجمهورية السورية — امضاء (عبد الوهاب حومد)

عن المملكة العراقية — امضاء (نديم الباجه جى)

عن المملكة العربية السعودية — امضاء محمد سرور الصبان)

عن الجمهورية اللبنانية — امضاء (نزيه البزرى)

عن جمهورية مصر — امضاء (عبد المنعم القيسونى)

عن المملكة المتوكلية اليمنية . . . . . .

(الملحق رقم ١)

المنتجات الصناعية

المضافة على الجدول (ب)

١ - تعدل الفقرة الاولى من الفصل الثالث والستين من الجدول (ب) من الاتفاقية المعدلة بحيث يصبح كما يلى :

الفصل الثالث والستون

« الاسرة والطاولات والمقاعد وأثاثات أخرى من الحديد أو الصلب ومنشئات معدنية وخزانات ومستودعات الوقود والمياه »

٢ - تضاف الى الفصل الرابع والاربعين من الجدول (ب) من الاتفاقية المعدلة فقرة جديدة رقم (٣) بالنص التالى :

(٣) كراسات ودفاتر مصنوعة من ورق ذى منشأ عربى

٣ - ينشأ فصل جديد (الفصل الثانى والثمانون) فى الجدول (ب) من الاتفاقية المعدلة ويدرج تحته :

مصنوعات من لدائن اصطناعية (بلاستيك) (x)

٤ - تضاف فقرة جديدة رقم (٣) الى الفصل الخامس والثمانين من الجدول (ب) من الاتفاقية الاصلية ويدرج تحتها :

(٣) مصنوعات من لدائن اصطناعية (بلاستيك)

٥ - تضاف فقرة جديدة رقم (٢) الى الفصل الرابع والخمسين من الجدول (ب) الملحق بالاتفاقية الاصلية بالنص الاتى :

(٢) أحذية بساق طويل أو قصير مصنوعة من مطاط

٦ - ينشأ فصل جديد (الفصل السادس والخمسون) فى الجدول (ب) من الاتفاقية المعدلة ويدرج تحته :

مظلات وشماسى

٧ - ينشأ فصل جديد (الفصل الرابع والستون) فى جدول (ب) الملحق بالاتفاقيةالمعدلة ويدرج تحته :

حنفيات من نحاس

٨ - تضاف فقرة جديدة رقم (٣) الى الفصل الثانى والسبعين من الجدول (ب) الملحق بالاتفاقية المعدلة ويدرج تحتها :

(٣) خزائن وواجهات التبريد من سعة عشرين قدما مكعبا فاكثر

٩ - تضاف فقرة جديدة رقم (٢) الى الفصل الحادى والثلاثين من الجدول (ب) الملحق بالاتفاقية المعدلة ويدرج تحتها :

(٢) ماء الزهر وماء الورد

(x) تستثنى من ذلك لعب الاطفال وحلى الغواية والاصناف الواردة فى الفصلين الثالث والثمانين والرابع والثمانين من تعريفة عصبة الامم .

(الملحق رقم ٢)

المنتجات الصناعية

المضافة على الجدول (ج)

١ — تضاف الى الفصل الثامن من الجدول (ج) الملحق بالاتفاقية المعدلة فقرة جديدة تحت رقم (٣) على الوجه التالى :

(٣) عجن التمور وان كانت ممزوجة

٢ — ينشا فصل جديد (الفصل العشرون) فى الجدول (ج) الملحق بالاتفاقية المعدلة ويدرج تحت الفقرة (١) منه :

(١) البصل المجفف والثوم المجفف

٣ — ينشأ فصل جديد (الفصل السابع والعشرون) فى الجدول (ج) ويدرج فيه الفقرة التاليـــة :

(أ) اسفلت وقار ومركبات (املسيون) وما اليها من البترول

٤ — يحذف الفصل التاسع والاربعون من الجدول (ب) من الاتفاقية المعدلة وينشا فى الجدول (ج) من نفس الاتفاقية على النحو التالى :

الفصل التاسع والاربعون

« النسج المصنوعة من ألياف الجوت محلية كانت هذه الالياف أم مستوردة »

(ملحق رقم ٤)

عقـــد تأسيس

شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة

١) اسـم الشركة : شركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة .

٢) مركز الشركة : عمـان ، ويجوز فتح فروع لها فى أى مكان آخر .

٣) غايات الشركة : استغلال أملاح البحر الميت فى الاردن .

٤) المؤسســـون :

حكومة المملكة الاردنية الهاشمية
حكومة الجمهـورية السـورية
حكومة المملكة العراقيـــة
حكومة المملكة العربية السعودية
حكومة الجمهورية اللبنـانية
حكومة جمهـورية مصـر
البنـك العـربى بعمـان

لغايات تأسيس الشركة يمثل الحكومات الموقعة على هذا العقـد وزراء المـال أو الاقتصاد فيها أو من ينتدبونهم لهذه الغاية .

٥) رأسمال الشركة :

يتألف رأسمال الشركة الاسمى من أربعة ملايين وخمسمائة ألف وألف دينار أردنى مقسما الى تسـعمائة الف ومائتى سهم بقيمة خمسة دنانير لكل سهم موزعـة على الوجه التـالى :

١) ٢٠٠ر٢٠٠ سهم تأسيس قيمتها مليون والف دينار أردنى يساهم فيها المؤسسون كمـا يلى :

١ ـ حكومة المملكة الاردنيـة الهاشمية (١٠٠ر٠٠٠) سهم قيمتهـا الاسميـة (٥٠٠ر٠٠٠) دينار .

٢ ـ حكومة الجمهورية السورية (١٢٥٠٠) سهم قيمتها الاسمية (٦٢٥٠٠) دينار .

٣ ـ حكومة المملكة العراقية (٢٥ الف) سهم قيمتها الاسمية (١٢٥ الف) دينار .

٤ ـ حكومة المملكة العـربية السـعودية (٢٥ الف سـهم قيمـة الاسـمية (١٢٥ الف) دينار .

٥ ـ حكومة الجمهورية اللبنانية (١٢٥٠٠) سهم قيمتها الاسمية (٦٢٥٠٠) دينار ،

٦ ـ حكومة جمهورية مصر (١٢٥الف) سهم قيمتها الاسمية (١٢٥الف) دينار.

٧ ـ البنك العربى بعمان (مائتا) سهم قيمتها الاسمية (الف) دينار .

ويدفع المؤسسون المذكورون أعلاه كامل قيمة اكتتابهم خلال الشهر الذى يلى تسجيل الشركة بعمان .

ب) باقى الاسهم ومقدارها ٧٠٠ر٠٠٠ سهم قيمتها ثلاثة ملايين ونصف المليون دينار تطرح فى الاسواق العربية للمساهمة الاهلية خلال ستة أشهر من تسجيل الشركة بقرار من مجلس ادارتها وما لا يغطى من هذه الاسهم التى تطرح للاكتتاب الاهلى تغطيه المؤسسة المالية العربية فى حالة قيامها وان لم تقم تغطيه حكومات الدول المؤسسة بنسبة مساهمتها فى موازنة جامعة الدول العربية على أن تدفع قيم تلك التغطية حسبما يقرره مجلس ادارة الشركة .

٦) مجلس الادارة :

يتألف مجلس ادارة الشركة الاول لمدة ثلاث سنوات من تاريخ تسجيل الشركة من اعضاء تعينهم الحكومات العربية المساهمة بنسبة عضو واحد تعينه كل حكومة منها خلال الشهر التالى لتسجيل الشركة . ويمكن زيادة عضو آخر لكل حكومة تساهم بنصف مليون دينار أو أكثر .

ويضم الى هؤلاء الاعضاء المعينين من قبل الحكومات اعضاء منتخبون من قبل المساهمين من غير الحكومات يتناسب عددهم بنسبة مساهمة رأس المال الاهلى فى المشروع ويجرى انتخابهم فى الجمعية العامة التى تلى اغلاق الاكتتاب العام الاول . وتؤلف مجالس الادارة التالية حسب النظام الداخلى للشركة الذى يقره مجلس الادارة الاول وتصادق عليه الهيئة العامة .

٧) مدة الشركة :

مائة عام قابلة للتجديد .

تحرر فى ١٩٥٦ ليسجل فى وزارة العدلية فى عمان .

عن المملكة الاردنية الهاشمية
عن حكومة الجمهورية السورية
عن حكومة المملكة العراقية
عن حكومة المملكة العربية السعودية
عن حكومة الجمهورية اللبنانية
عن حكومة جمهورية مصر
عن البنك العربى

(ملحق رقم ٥)

تقـــــرير
عن الاجتماع الاول لهيئـة الغابات بالشرق الاوسـط المنعقد بطهران من ٢٤ ـ ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٥

الحاضـــرون :

ممثلو حكومات : الحبشة وفرنسا وايران والعراق وايطاليا والاردن ولبنان وليبيا والعربية السعودية وسوريا والمملكة المتحدة البريطانية .

ومراقبون عن : الباكستان والسودان وتركيـا والاتحـاد الدولى لجمعيات الامم المتحدة والاتحاد الدولى لمعاهد بحوث الغابات ولجنة الحور الدولية والامانة العامـة لجامعة الدول العربية .

مواضيع البحث :

أ ـ سياسة الحكومات فى شئون الغابات والعناية بها

بحثت الهيئة التقارير المقـدمة من حكومات الاقليم بهذا الخصوص ووجهـة نظر السكرتارية الفنية للمؤتمر وتبين انه رغم الجهود التى تبذل لتحقيق توصـيات مؤتمر الغابات المنعقد بعمان فى الأردن خـلال عام ١٩٥٢ فان شئون الغـابات والعمـل على أزدهارها لازالت تواجه بعض العقبات ببلدان الشرق الاوسط مما يتطلب أتخـاذ اجراءات فعالة لمواجهتها وعلى الاخص فيما يتعلق بالآتى :

١ ـ النقص فى التشريع الحالى المتعلق بصيانة الغابات .

٢ ـ الغموض الذى يكتنف موضوع فصل مناطق الغابات عن الاراضى الزراعية .

٣ ـ عدم تحديد حقوق سكان القرى والعشائر فيما يتعلق بمدى انتفاعهم بمنتجات الغابات وحقوق الرعى بها .

٤ ـ النقص فى ادارة الغابات من حيث كفاية الموظفين وكفاءاتهم ومرجع هذه الظروف المـالية والحاجة الى التعليم والتدريب .

٥ ـ نقص فى معاهد البحوث .

٦ ـ الافتقار الى الدعاية .

لكل هذه الاسباب تدعو الهيئة الحكومات المعنية بالامر لاتخاذ الاجراءات الـكفيلة بتذليل هذه العقبات كما تطلب الهيئة من مدير منظمة الاغذية والزراعة أمرين :

اولهمـا ـ انشاء مركز لادارة الغـابات وذلك لصـالح حكومات الشرق الاوسط وفى اقرب فرصة ممكنة .

الثـانى ـ اعداد رسالة تتضمن أسس صيانة الغابات وفق الظروف السائدة بالاقليم على ان يكون الهدف ادخال هذ الموضوع فى برنامج التعليم بالمدارس الاولية.

ولمواجهة حاجة الاقليم وشدة افتقاره الى الاخشـاب وعلى الاخص ما يلزم منهـا للصناعة رأت الهيئة ضرورة اتخاذ التدابير لسد هذا النقص ومما يساعد على ذلك زراعة الاشجار خارج مناطق الغابات ومراعاة اتخاذ هذه الخطوات فى المشاريع الانشائية الجديدة

ومما أشرت اليه بهذه المناسبة كعـامل مشجع للاكثـار من غرس الاشجار الاخـذ بسياسة انشاء مشاتل حكومية فى مختلف مناطق أى بلد تصرف منها الشجيرات دون مقابل أو بثمن التكاليف الاصلية فيقبل عليها أهل الحضر والبادية .

ب) انشاء مركز أقليمى لبحوث الغابات

مما أوصى به المؤتمرون تهيئة واعداد المركز الاقليمى لبحوث الغـابات الذى قـال بأنشائه مؤتمر الغابات المنعقد بعمان فى سنة ١٩٥٢ على أن يكون أول واجباته جمع المعلومات وتنسيق العمل ثم اجراء البحوث وأوصى أيضا بتشكيل لجنة للبحوث تعقـد جلستها الاولى خلال فترة اجتماع هذه الهيئة لتدرس الخطوات الايجابية المؤدية الى انشـاء المركز .

وعلمت الهيئة أن الحكومة السورية على استعداد لتهيئة المكان وتدبير ما يحتاجه من انارة وحراسة وادارة فطلب المجتمعون من المنظمة مد المركز باخصائى فى بحوث الغابات لادارته كما تساهم فى شراء الادوات وفى دفع مرتبات الموظفين .

وأوصى المجتمعون بأن تدفع الحكومات الاعضاء قيمة اشتراكها السنوى للمركز حتى يتسنى له القيام بواجباته على أن تخطر مدير عام منظمة الاغذية والزراعة قبل منتصف نوفمبر عام ١٩٥٥ عن المبلغ الذى ستساهم به واسم مندوبها فى لجنة المديرين .

وجدير بالذكر أن وفد ايران رغب فى أن تكون طهران مقرا لهـذا المركز بدلا من دمشق وبعد بحث الموضوع طويلا صرف النظر عن هذا الاقتراح وذكرت بأن انشـاء هذا المركز فى احدى البلاد العربية أمر أساسى نظرا لوحدة اللغـة والعـادات والظروف الاجتماعية ولا مانع من التفكير مستقبلا فى انشاء مركز آخر بطهران مثلا يضم الباكستان وافغانستان وايران .

ووصلنى فى نوفمبر الماضى ما أوصى به بخصوص اشتراكات الحكومة المعنية بالامر فى مصروفات المركز سنويا وهى كالآتى :

أفغانستان	١٠٠٠	دولار امريكى	ايطاليا	٤٠٠٠	دولار امريكى
مصر	٣٠٠٠	« «	الاردن	٢٠٠٠	« «
الحبشة	٢٠٠٠	« «	لبنان	٢٠٠٠	« «
ايران	٢٠٠٠	« «	ليبيا	١٠٠٠	« «
العراق	٤٠٠٠	« «	العربيةالسعودية	٢٠٠٠	« «
سوريا	٤٠٠٠	« «	المملكة المتحدة		
اليمن	١٠٠٠	« «	البريطانية	٢٠٠٠	« «

وعند بحث هذا الموضوع رجوت ملاحظة التقدم بمثل هذه الافتراحات مستقبلا فى تاريخ سابق لعقد هذه الاجتماعات حتى يتسنى للحكومات بحثها والابداء برأيها النهائى فى وقت مبكر .

ج) انشاء مركز لتعليم شئون الغابات

تمشيا مع التوصية الصادرة عن مؤتمر الغابات بعمان سنة ١٩٥٢ والتى أيدها المؤتمر السابع لمنظمة الاغذية والزراعة المنعقد فى العام التالى وافقت الهيئة على انشاء هذا المركز وتكون مدة الدراسة عامين ولا يقل عدد المنتسبين اليه عن العشرين فى السنة

كما أوصى المجتمعون مساهمة الحكومات المعنية بالامر فى مصاريف انشائه ومصروفاته السنوية وعلمت الهيئة أن الحكومة السورية ستقوم باعداد المكان وتتولى أمور الصيانة والحراسة والانارة والتدفئة ، معمساهمة منظمة الاغذية والزراعة فى انشاء المركز وفى تعيين مدير له وكذلك فى أجور المعلمين .

وطلب من الحكومات الاعضاء اخطار مدير عام المنظمة قبل منتصف عام ١٩٥٢ بعدد الطلبة الموفدين من قبلها ليتسنى حجز المحلات لهم وكذلك عن اسم مندوبها فى اللجنة التى ستتولى ادارة المركز .

وأوصى أيضا دعوة مدير المنظمة للجنة الادارة حتى تنعقد فى أقرب فرصة ممكنة وتبحث تفصيلات البرامج والتنظيمات المتعلقة بالمركز .

وأشرت بهذه المناسبة الى اللجنة المشكلة حاليا بالامانة العامة لجامعة الدول العربية من مندوبى بعض الادارات المختصة فى الحكومة المصرية ومراقبين عن منظمة الاغذية والزراعة والنقطة الرابعة الامريكية لبحث موضوعى ادخال الارشاد الزراعى والتغذية فى برامج التعليم ويمكن ان يقترح على هذه اللجنة النظر فى درج ادخال دراسة مبادىء العناية بالغابات والاكثار منها فى هذا البرنامج أيضا .

د) الرعى فى الغابات وأثره واشتراطاته

بحثت الهيئة تقرير اللجنة الفنية بهذا الخصوص ووافقت عليه ومما جاء به المظاهر التى لابست هذه المشكلة بأقليم الشرق الاوسط منذ قديم الزمن وعدم استقرار السياسة التى أتبعت وما شابهها من سوء الاستعمال ونقص فى تحديد المعالم والهدف .

والذى أوصى به المجتمعون ضرورة وضع سياسة غايتها المحافظة على الغابات

وعلى الاخص ما تعلق باطلاق حرية الرعى بها وكذلك بخصوص استعمال ناتجها فى شئون الحريق ونظرا لاهمية هذا الموضوع أوصت اللجنة بتشكيل لجنة من الاخصائيين فى الحكومات الممثلة فى الاجتماع يقومون ببحث هذه المشكلة من مختلف النواحى كما أوصوا بايجاد صلات قوية بين مختلف الهيئات الدولية المعنية بأمور الغابات وصيانتها .

أبحاث شجر الكافور :

أبلغت الهيئة ما صدر عن اجتماع مراكش عام ١٩٥٤ بهذا الخصوص والتقرير الشامل الذى وضع عن شجر الكافور وسبل العناية به والعمل على الاكثار منه ومما أوصى به المجتمعون ترجمة هذا التقرير الى اللغات الشرقية فذكرت بأن الامانة العامة لجامعة الدول العربية مستعدة للمساهمة فى الترجمة الى اللغة العربية اذا ما طلب منها ذلك .

وذكرت بأنه مع الاقرار بأهمية اشجار الكافور وخصوصا بحوض البحر الابيض المتوسط الا ان هناك نوعا آخر من الشجر الذى ينتشر فى كثير من البلاد العربية وهو شجر السنط وأمره يتطلب الدراسة الشاملة العلمية والعملية .

فأوصى المؤتمر فى البند السادس والثلاثين من تقريره باعارة هذا الموضوع الاهمية الواجبة وأن تبحث منظمة الاغذية والزراعة الطرق الموصلة الى الدراسة التنظيمية والبيولوجية لهذا النوع من الشجر .

استخدام ناتج الاخشاب :

نست الهيئة الضرورة البادية لتحسين الوسائل المتبعة فى الانتفاع بناتج الاخشاب وأوصت بأن تبذل جميع الهيئات المنوط بها شئون الغابات فى مختلف الحكومات الممثلة الجهد للاستفادة لاقصى حد ممكن من ناتج الغابات ومن السبل المؤدية الى هذه الغاية تعاون المركز الاقليمى لبحوث الغابات مع الهيئات الحكومية فى سبيل الارشاد واستخدام خير العدة لذلك وكذلك تعد منظمة الاغذية والزراعة مناهج عملية فى الدراسات التى تهيىء فئة من عمال الغابات لهم الالمام بواجباتهم العملية والفنية .

ومن السبل التى أوصى بها الحاضرون كوسيلة للاقلال من الافراط فى استعمال ناتج الغابات الاستعانة بالبترول ومشتقاته فى الحريق بدلا من الفحم النباتى وأن تبذل الجهود للحصول على نوع من الافران يستعمل الزيوت فى اشعالها وان تعمل الحكومات على تخفيض سعر البترول ومنتجاته .

ولقد ذكر للمؤتمرين ان اكثر هذه التوصيات تكتنفها صعاب يرجى تذليلها فمواد الحريق حتى فى البلدان التى تنتج زيت البترول عالية الثمن نسبيا نظرا لان النقل يتكلف كثيرا ثم أن أهالى البادية وهى الاكثرية التى تستخدم الفحم النباتى يجدونه دون عناء يذكر فى متناول أيديهم ، ومن الخير البدء بعرض أنواع من الافران فى المدن والقرى على أن يكون ثمنها معقولا وتشغيلها سهلا ميسورا .

موعد ومكان الاجتماع القادم وشكر الحكومة الايرانية :

ذكر رئيس وفد العراق أن حكومته ترحب بعقد الاجتماع القادم للهيئة ببغداد وأوصت الهيئة أن يكون هذا خلال عام ١٩٥٧ ويترك لمدير عام المنظمة تحديد الوقت والمكان بالاتفاق مع الحكومة الداعية .

وأعرب الحاضرون عن شكرهم لحكومة ايران لما أعدته من تسهيلات وترتيبات فائقة لعقد الاجتماع ولكرمها وحسن وفادتها .

ملاحظات عامة :

شمل البند الخامس من جدول الاعمال الاولى بحث التقرير المقدم من اللجنة الفرعية لبحث شئون الغابات بحوض البحر الابيض المتوسط والمنعقد بأثينا خلال شهر يونية عام ١٩٥٤ ولقد وزع هذا التقرير على الحاضرين خلال انعقاد الهيئة فلاحظت أن الحكومات العربية لم توفد ممثلين من قبلها الى اجتماع أثينا هذا بل حضره مندوب عن اسرائيل وعلى ذلك يصعب على مندوبى الحكومات العربية والجامعة العربية النظر فى تقرير صدر عن اجتماع لم تمثل فيه فأجاب مندوب منظمة الاغذية والزراعة بأن عدم حضور مندوبين عن الحكومات العربية لاجتماع أثينا مرجعه تمثيل اسرائيل به فكان ردى أننى أصر على عدم بحث التقرير وأيدنى فى هذا ممثلو الحكومات العربية تأييدا كليا وبعد نقاش طويل تقرر حذف هذا البند من برنامج العمل وأشير فى تقرير الهيئة بأن هذا انما تم بناء على طلب البلاد العربية .

وبهذه المناسبة أرجو الاشارة الى ما ساد الاجتماعات من وحدة رأى ممثلى الحكومات العربية والامانة العامة وكان لهذا أثره فى العمل على ما فيه خير هذه الحكومات بل والاقليم كله .

(ملحق رقم ٦)

القاهرة فى ديسمبر ١٩٥٥

تقرير عن الاجتماع السادس
للجنة التنفيذية لمكافحة الجراد الصحراوى بشبه الجزيرة العربية
المنعقد بالقاهرة من ٧ — ٩ نوفمبر ١٩٥٥

الحاضرون :

حضر اللجنة اعضاؤها ، وهم ممثلو حكومات مصر والاردن والسعودية وبريطانيا ومراقب دائم من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وموظفو منظمة الاغذية والزراعة . وعقد الاجتماع بالمكتب الاقليمى للمنظمة بالقاهرة .

وتولى السيد الدكتور محمد على الكيلانى نائب مدير المكتب الرئاسة والمستر لين خبير المنظمة السكرتارية الفنية .

وشكلت لجنة التحرير ووضع التوصيات من ممثلى حكومتى العربية السعودية وبريطانيا ومراقب الامانة العامة .

مواضيع البحث :

شمل جدول الاعمال المسائل الآتية :

اولا — حالة الجراد الصحراوى فى الوقت الحاضر والتطورات المنتظرة والذى وصل اليه المجتمعون بهذا الخصوص هو :

١ — انه باستثناء عدن واليمن كانت شبه الجزيرة العربية خالية من الجراد من أغسطس حتى اكتوبر ١٩٥٥ حين وردت الانباء عن ظهور سرب غير بالغ لعمر التناسل فى أبها بمنطقة العسير .

٢ — أن الاقليم الشرقى ويشمل الهند والباكستان وافغانستان وايران خال من الجراد فى الوقت الحاضر .

٣ — وعلى العكس من ذلك تكاثر الجراد بحالة شديدة خلال الصيف الماضى بكل من السودان وشمال الحبشة وارتريا ، وتكونت أسراب كبيرة بأرتريا يحتمل أن تتناسل قريبا على ساحل البحر الاحمر ، وينطبق هذا القول على شبه جزيرة الصومال .

٤ — أما الاقليم الغربى الذى يشمل أفريقيا الفرنسية الغربية وما حولها فقدانتشر وتناسل الجراد بها بحالة خطيرة وبدأت الاسراب الوافدة منه تغزو مراكش والجزائر وطرابلس ، بل وصل بعضها الى صحراء مصر الغربية ومنها الى وادى النيل وسيناء حتى صحراء مصر الشرقية .

والذى يستخلص مما تقدم هو أن نشاط الجراد الصحراوى محدود فى الاقليم الشرقى . غير أن الحالة بشرق وشمال أفريقيا شديدة مما يعرض شبه الجزيره العربية وغيرها من البلاد العربية الى الخطر . ولقد وصلت فعلا بعض الاسراب الى مصر ومنها رحلت حتى الاردن .

ويحتمل كثيرا أن يغير الجراد من أرتريا وما حولها على اليمن والمملكة العربية السعودية كما حصل فى سنين سابقة .

والتعليق على ما تقدم هو وجوب استعداد الحكومات العربية لمواجهة أية غزوة مفاجئة للجراد والقيام بما تعهدت بتقديمه من مواد وسيارات وسموم ومال لحملة مكافحة الجراد بشبه الجزيرة العربية فى موسم ١٩٥٥/١٩٥٦ .

مساهمة منظمة الاغذية والزراعة :

ذكر مندوب المنظمة الفنى بأن التزاماتها عن موسم ١٩٥٥/١٩٥٦ كما جاء فى تقرير الاجتماع العام للجراد ببلودان فى أغسطس الماضى قدر بمبلغ ٤٥٧٦١٠ دولارا امريكيا والمتبقى من ذلك حتى يولية ١٩٥٦ هو ٢٣٣٠٠٠ ألف دولار والباقى صرف فى شراء سيارات والادوات الاحتياطية اللازمة لها مع مواد وأدوات المقاومة .

مساهمة الحكومات والهيئات الاخرى :

أيد ممثلو مصر والاردن والسعودية وبريطانيا قيمة ونوع مساهمتها فى هذه الحملة وفق ما جاء فى البيانات المقدمة الى مؤتمر الجراد ببلودان فى أغسطس الماضى وذكر ممثل المنظمة الفنى أن فرنسا والهند والباكستان أظهرت الاستعداد للوفاء بالتزاماتها ، ولم تصل بعد اجابات حكومات ايران والعراق ولبنان والسودان وسوريا وتركيا .

ولما كان لهذا أثره على الترتيبات الواجب عملها رأت اللجنة ضرورة اتصال المنظمة بالحكومات والهيئات التى لم تف بعد بما سبق وتعهدت به وذلك فى أقرب وقت .

وأشير الى أن حكومة اليمن لم تبين حتى الآن مدى استعدادها للاشتراك فى أعمال مكافحة الجراد ببلادها رغم أن ممثلها فى اجتماع بلودان فى أغسطس ١٩٥٥ أكد انها ستساهم بجميع ما يمكن تدبيره محليا من عمال ومخازن وسائقين ، يضاف الى هذا أن للمنظمة ضابط جراد فنيا باليمن منذ عام مع عدد من السيارات ومواد وأدوات المكافحة وسمومها ، لذا أوصت اللجنة بأن يتصل المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة بحكومة اليمن للوقوف على رأيها فى هذا الشأن ، واقترحت اللجنة امكان أجراء هذا الاتصال بواسطة الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

والواقع هو أن اشتراك اليمن فى أعمال بحوث ومكافحة الجراد الدولية انما جاء بناء على توصيات الحكومات العربية فى اجتماعات سابقة للجراد ، وتمشيا مع الرغبة التى أبدتها بعض هذه الحكومات أوفدت الامانة العامة فى عام ١٩٥٤ مستشارها الزراعى الى اليمن حيث أعد بالاتفاق مع المسئولين هناك برنامجا لاعمال الجراد وكذلك وقعت تلك الحكومة اتفاقية الجراد الصحراوى التى أعدتها المنظمة .

والمرجو أن يستمر اشتراك حكومة اليمن فى هـذا العمل لما له من الاثر على زراعاتها وعلى الثروة الزراعية فى البلاد العربية الاخرى الى أن يأتى اليوم القريب الذى تضطلع هى فيه بأعمال مكافحة الجراد وغيرها من الافات الزراعية ببلادها .

تدبير السموم ومواد وأدوات المقاومه والسيارات والبنزين :

بحثت اللجنة هذا البند بالتفصيل ووقفت على ملاحظات مندوبى المنظمة والحكومات الممثلة والذى استلفت النظر عدم وصول وتوزيع كميات النخالة المسممة التى وعدت بها بعض الحكومات حتى الآن فأوصت اللجنة بضرورة مداركة ذلك سريعا

ولما كانت حكومة اليمن تحصل رسوما جمركية عن البنزين المستورد لسيارات المنظمة المستخدمة فى أعمال الجراد أوصت اللجنة رجاء حكومة اليمن للتجاوز عن ذلك

تدعيم المركز الدولى لمكافحة الجراد الصحراوى بجدة وتوزيع مناطق المكافحة على البعثات :

ذكر مندوبو الحكومات الممثلة فى هـذا الاجتماع وهى مصر والاردن والعربية السعودية وبريطانيا أن حكوماتهم تؤيد ما قرره مؤتمر جراد بلودان من زيادة الموظفين الملحقين بالمركز الدولى بجدة وغير ذلك من المسائل الادارية . غير أن الحكومات الاخرى لم تصل اجاباتها بعد .

وهذا هو الحال فيما يتعلق بتوزيع مناطق العمل وفق ما أوصى به اجتماع بلودان .

وذكر ممثل بريطانيا أمرا جديدا مضمونه تعذر قيام وحدة الجراد البريطانية بالعمل فى عدن وارتريا بسبب ظروف مالية ، وان حكومة عدن ستقوم بأعمال مكافحة الجراد أما البحوث فستبقى من اختصاص هيئة الجراد الصحراوى بنيروبى .

ولما كان تكاثر وانتشار الجراد بارتريا ذا علاقة وثيقة بشبه الجزيرة العربية أوصت اللجنة بان تقوم حكومة الحبشة باعمال مكافحة الجراد بها على أن تمد بعون خارجى .

أستخدام الطائرات فى أعمال الجراد بشبه الجزيرة العربية :

جاء فى التقرير المقدم من الامانة العامة الى الحكومات الاعضاء فى سبتمبر الماضى ما دار من البحث ثم التوصية عن هذا الموضوع ببلودان فى اغسطس ١٩٥٥ .

ورئيى وقتذاك أن يطلب من حكومة ايران وباكستان والسودان والولايات المتحدة الامريكية ابداء وجهة نظرها فيما يتعلق بقيامها بهذا العمل بالمملكة العربية السعودية وذلك بالطائرات الثلاث التى هى ملك للمنظمة وتوجد حاليا بشرق أفريقيا على أن تتحمل المنظمة مصروفات العمل .

وذكر ممثل المنظمة الفنى فى اجتماع القاهرة ان حكومتى ايران والولايات المتحدة الامريكية اعتذرت عن قيامها بهذا العمل وأبدت حكومة الباكستان استعدادها لذلك بشروط هى محل بحث المنظمة فى الوقت الحاضر ، ولم تصل للآن اجابة حكومة السودان ، فأوصت اللجنة اتصال المنظمة بهذه الحكومة للوقوف على رأيها النهائى .

إقامة ورش لاصلاح السيارات بجدة واستخدام الراديو فى تبادل أخبار الجراد محليا والنظم الواجب اتباعها فى الابلاغ عن تحركات الجراد :

بحثت اللجنة هـذه المسـائل تفصـيلا ، ومما أوصت به اقامة ورش لاصـلاح وصيانة السيارات فى حدود المبلغ الذى حـدد لذلك فى بلودان وهـو ٢٠ ألف ريـال أمريكى وتعيين ضابط تسهيلات فى أقرب فرصة .

أما عن أجهزة الراديو ، فالامر يتوقف على راى السلطات السعودية المختصة ؛ فاذا ما وافقت على ذلك توزع الاجهزة وفق النظام الذى سبق أن وضع لذلك .

وأوصت اللجنة ان توحد البيانات المتعلقة بانباء الجراد وذلك باسـتخدام النماذج المعـدة لذلك .

تاريخ ومكان انعقاد الجلسة القادمة للجنة التنفيذية :

أوصت اللجنة بأن يعقد اجتماعها السابع بجدة وذلك من ٤ — ٦ فبراير ١٩٥٥ على أن تتاح لاعضائها الفرصة عقب ذلك للوقوف على تنظيمات الحملة الدولية .

(ملحق رقم ٧)

تقرير عن الاجتماع السنوى العاشر
لمحافظى البنك الدولى للانشاء والتعمير وصندوق النقد الدولى
بمدينة استانبول من ١٢ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٥

يجتمع محافظو البنك الدولى وصندوق النقد الدولى فى النصف الاول من شهر سبتمبر من كل عام لمناقشة تقريرى هاتين المؤسستين ، وينتهز محافظو الدول الاعضاء هذه الفرصة لايضاح السياسة الاقتصادية والنقدية التى يعنون ببحثها فى هذا المؤتمر الدولى ولكى يعمل مديرو هاتين المؤسستين والمسئولون فيها على تنفيذها .

اولا ـ صندوق النقد الدولى :

يهتم صندوق النقد الدولى ببحث مشاكل النقد فى الدول الاعضاء والسياسات النقدية المختلفة التى تطبقها كل دولة ومدى تأثير ذلك على الحالة الاقتصاديةالدولية والرفاهية الاقتصادية للدول الاعضاء .

وقد أسفرت المناقشات التى دارت أثناء الاجتماعات عن أن حالة المدفوعات الدولية قد تحسنت عن ذى قبل كما تحسنت أيضا سياسات الرقابة النقدية ، وأن كثيرا من الدول أظهرت عزمها على متابعة السياسات النقدية التى تهدف الى تحرير المدفوعات الدولية .

وأشار المؤتمر الى الدور الذى تقوم به الولايات المتحدة الامريكية فى الاقتصاد الدولى وأهمية الطلب على الاستيراد فى الولايات المتحدة الامريكية ـ ولقد كان ما أعلنه مندوبو أمريكا فى هذا المؤتمر من اضطراد النشاط الاقتصادى فى بلادهم مشجعا لتكرار مطالبة أمريكا بتحرير سياستها التجارية .

وعنى المؤتمر بالاستماع لتقرير مندوبى المملكة المتحدة عن الحالة الاقتصادية لاهمية هذه المملكة فى الاقتصاد العالمى . وأبدتالمملكة المتحدة أن التوسع الاقتصادى فيها كان من شأنه فقدان جانب من احتياطاتها ولذا قررت اتخاذ سياسات نقدية لتصحيح هذا الوضع والحد من التوسع فى الائتمان ولا سيما فى الاعمال العامة واعتزمت المملكة المتحدة على المضى فى تحرير تجارتها الخارجية ونظام مدفوعاتها العام وعدم تغيير سعر صرف الجنيه الاسترلينى .

وانضمت الولايات المتحدة الامريكية الى المملكة المتحدة فىلفت الانظار الىضرورة العناية بالسياسات النقدية فى هذه الظروف التى تسعى فيها الدول الى التوسع فى النشاط الاقتصادى ، وأن تعمل الدول جاهدة فى منع حدوث أى تضخم نقدى حتى بالنسبة للدول التى لا تعانى مشاكل فى ميزان مدفوعاتها العام ، وانه من الافضل

معالجة الاوضاع النقدية لدرء خطر التضخم قبل أن يصبح حقيقة واقعية ويصعب وقتئذ معالجة الامور بصورة فعالة ـ وانضم المدير التنفيذى لصندوق النقد الدولى الى ما طالبت به كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية من ضرورة اتباع سياسات نقدية ومالية حكيمة فى هذه الحقبة من الزمن لمنع حدوث أى تضخم نقدى قد يودى بما كسبته الدول من فوائد فى السنوات الماضية . كما طالب مندوب أفريقيا الجنوبية برفع قيمة الذهب فى العالم لدعم السيولة النقدية لاحتياطيات أغلب الدول ؛ وأيده فى ذلك مندوب استراليا الا أن مندوب امريكا عارض هذه النظرية على أساس ان ذلك يساعد على انتشار التضخم . وأبان مندوبا الباكستان واندونيسيا حالة عدم الاستقرار فى الاسواق العالمية للمحصولات الزراعية وما تعانيه الدول المصدرة المحصولات الزراعية من هذه الاوضاع . وطالبا بالعمل ما أمكن على ثبات الاسعار ؛ وتحدث مندوب استراليا فى هذا الصدد منددا بالسياسات الجمركية التى تتبعها الدول لحماية منتجاتها الزراعية .

وتناول المؤتمر بالبحث نواحى نشاط صندوق النقد الدولى ولا سيما مايقدمه من خبرة فنية استشارية للدول الاعضاء . وأظهرت كثير من الدول ومن بينها مصر واليابان وسيلان بعض مشاكل الدول المتخلفة اقتصاديا وأن مثل هذه الدول ستجد نفسها مضطرة للاستمرار فى سياسة الحماية حتى بعد أن تتمكن بعض الدول الصناعية من تحرير سعر الصرف فيها بصورة نهائية .

وأبدى المدير التنفيذى لصندوق النقد الدولى استعداد الصندوق لمتابعة نشاطه فى مساعدة هذه الدول فى رسم السياسات الاقتصادية الحكيمة التى تيسر لها استمرار التقدم الاقتصادى مع تمكينها من مسايرة الركب بالنسبة لتحرير التجارة الخارجية بما يعود بالنفع المشترك للجميع من ازدهار التجارة الدولية .

وطالبت بعض الدول اعادة النظر فى فئات العمولة التى يتقاضاها الصندوق ـ فوعدت ادارة الصندوق ببحث تلك الفئات خلال العام القادم واقتراح سياسة مرنة فى هذا الصدد . كما طالبت بعض الدول من بينها الهند والباكستان بضرورة اعادة النظر فى الحصص المخصصة للاعضاء بدعوى أن تحديد حصص صغيرة لبعض الدول يحد من امكانيات المساعدات التى تستطيع أمثال هذه الدول الحصول عليها من الصندوق .

ثانيا ـ البنك الدولى للانشاء والتعمير :

افتتح رئيس البنك الدولى للانشاء والتعمير حديثه بشرح نشاط هذه المؤسسة فى العالم وتحدث عن أوجه النشاط الجديدة التى أخرجها البنك الى حيز التنفيذ لسد بعض اوجه النقص الملموسة فى شئون التقدم الاقتصادى .

وأبدى اهتماما خاصا بالمؤسسة الدولية للتمويل وأن اقبال الدول الاعضاء على المساهمة فيها مما يشجع على الاعتقاد بأن هذه المؤسسة ستستطيع أن تبدأ أعمالها فى الاشهر الاولى من العام القادم ١٩٥٦ ولا سيما بعد أن أتمت كل من حكومتى

الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة كافة الاجراءات القانونية لاشتراكهما فى هذه المؤسسة وحذا كثير من الدول حذوهما فى هذا الصدد .

وتحدث السيد نائب رئيس البنك الدولى للانشاء والتعمير باسهاب عن هذه المؤسسة وما يرجى من ورائها من تدعيم للتقدم الاقتصادى المنشود فى العالم ولاسيما نشاطها المنتظر من تعبئة رؤوس الاموال وتوفيرها للمشاريع الاقتصادية الفردية فى مختلف دول العالم . كما شرح سيادته الصعاب التى قد تعترض نشاط هذه المؤسسة والدور الواجب أن تقوم به الدول الاعضاء من تيسير عمل هذه المؤسسة التى ستبدأ برأس مال قدره ١٠٠ مليون دولار أمريكى وانها ستبدأ نشاطها عندما يوافق على تأسيسها (٣٠) دولة يمثل رأس مالها فى هذه المؤسسة نسبة ٧٥ ٪ وسيكون جميع رأس مال هذه المؤسسة بالدولارات والذهب وستوزع الحصص على الاعضاء بنسبة حصصهم فى البنك الدولى .

كما تناول السيد رئيس البنك الدولى موضوع انشاء معهد التقدم الاقتصادى بمساعدة مؤسستى فورد وروكفلر الماليتين . وسيندب لهذا المعهد مندوبون من ذوى المؤهلات العالية والمسئولون فى الحكومات المتخلفة اقتصاديا لتعرف أساليب الادارة الحديثة المتصلة بأعمال التقدم الاقتصادى ولكى يستفيد القائمون على شئون البنك الدولى من اتصالهم المباشر بهؤلاء الاشخاص المهيمنين على برامج التنمية الاقتصادية فى هذه الدول ، فى التعرف على مشاكل التنمية الاقتصادية حتى يتسنى لهم على ضوء هذه المعلومات وضع سياسات واضحة تلائم هذه الاوضاع . ويأمل البنك الدولى أن تصل ترشيحات الدول الاعضاء لمن يقع عليهم الاختيار للاشتراك فى هذا المعهد للعام القادم الذى يبدأ فى اكتوبر ١٩٥٦ ويرجى أن ينتخب البنك ٢٥ شخصا من المرشحين لحضور هذا المنهاج .

كما تناول سيادته بسط مشروع البنك الدولى لتدعيم ادارة الاستعلامات فى البنك ولا سيما فيما يتعلق بجمع البيانات عن التموين الاجنبى من حيث الطلب والعرض وخاصة للعمليات القصيرة والمتوسطة الاجل . ووضع هذه المعلومات تحت طلب الدول المعنية بهذه الانواع من التمويل سواء أكانت مصدرة أو مستوردة لرأس المال حتى يتسنى لها ان تتبين بوضوح الاوضاع الفنية المتعلقة بهذا التمويل .

الشرق الاوسط والاقتراض من البنك الدولى :

ثم تحدث سيادته عن نشاط البنك الدولى فى الشرق الاوسط واهتمام البنك بتسليف دول هذا الاقليم وأشار الى القرض الذى حصلت عليه لبنان أخيرا ويعتبر أول قرض يمنح لدولة فى الشرق الاوسط منذ عام ١٩٥٠ ويود البنك ان يدعم نشاطه فى هذا الاقليم بمنح قروض لدول أخرى فيه — اذ أن البنك قد أخطر حكومة سوريا بأنه على استعداد للتفاهم على اقراضها لعدة مشاريع انتاجية مقدمة منها .

كما أشار سيادته الى عودة وفد البنك من المملكة الاردنية الهاشمية الى واشنجتن بعد أن استكمل ابحاثه عن المشاريع الانتاجية فى هذا البلد .

ثم أبان سيادته أن سلفيات البنك فى هذا العام وصلت الى ما قيمته ٤١٠ مليون دولار امريكى وأن نسبة القروض فى العام الجديد ستعلو عن نسبتها فى العام الماضى اذ

قام البنك بعقد ١٢ سلفية قيمتها ١١٠ مليون دولار امريكى حتى الآن — ولقد بلغت سلفيات البنك منذ انشائه حتى الآن ما قيمته ٢٤٠٠ مليون دولار امريكى .

وتحدث سيادته عن اهمية التقدم الاقتصادى للدول المتخلفة إقتصاديا والاسس التى يجب ان يبنى عليها هذا التقدم بصورة عامة .

وقد كانت هذه المواضيع التى أثارها السيد رئيس البنك الدولى محل بحث محافظى البنك ولقد تحدث كثير من المحافظين عن أهمية برامج التنمية الاقتصادية فى الدول المتخلفة لرفع مستوى المعيشة والرفاهية للسواد الاعظم من شعوب هذه الدول وتدعيمها للنشاط الاقتصادى الدولى. كما طالب بعض المحافظين تخفيض نسبة العمولة التى يتقاضاها البنك على قروضه وهى ١ ٪ أو الغاءها نهائيا . ولقد علق رئيس البنك على هذا بأن هذه العمولة انما وضعت لسياسة حكيمة منذ انشاء البنك وان السياسة المالية التى يتبعها البنك فى الفترة الاولى من انشائه هى التى أوجبت بقاء هذه النسبة على ما هى عليه :

ثالثا — اقتراحات الادارة الاقتصادية :

صندوق النقد الدولى — ترى الادارة الاقتصادية أن نشاط صندوق النقد الدولى فى الشرق الاوسط يمكن تدعيمه باقتراح اعادة انشاء المكتب الدائم للصندوق بالشرق الاوسط (وكان مقره القاهرة) أسوة بما يتبعه البنك الدولى — وكان للصندوق ممثل دائم فى هذا الاقليم ليكون على اتصال مستمر بالحكومات والهيئات الاقليمية العاملة فى هذا الاقليم للتشاور وتبادل الآراء فيما يتعلق بالسياسات الاقتصادية والنقدية التى تهم الاقليم بصفة خاصة وان يكون حلقة اتصال سريعة ميسرة بين هذه الدول والمؤسسة الدولية . وقد قرر صندوق النقد الدولى فى نهاية عام ١٩٤٩ اغلاق هذا المكتب . وترى الادارة الاقتصادية أن تعرض على الدول العربية الاعضاء فى الصندوق فكرة العمل على اعادة فتح هذا المكتب حتى يكون وسيلة فعالة فى بحث مشاكل هذا الاقليم بصورة شركة ميسرة . ولحسن الحظ فان السيد الدكتور زكى سعد ممثل الدول العربية فى ادارة الصندوق ومحافظ البنك الاهلى المصرى يستطيع أن يتفاهم مع ادارة الصندوق على اعادة مكتبه بالشرق الاوسط اذا اجمعت الدول العربية على أهمية وجود هذا المكتب فى الظروف الحاضرة التى تسعى فيها الدول العربية للعمل على تقارب سياستها الاقتصادية والمالية والنقدية .

البنك الدولى للانشاء والتعمير :

المؤسسة الدولية للتمويل — تقترح الادارة الاقتصادية أن تبادر الدول الاعضاء الى اتمام الاجراءات القانونية اللازمة لانضمامها لهذه المؤسسة فى أقرب فرصة وأن تهيىء السبل التى تراها كفيلة لكى يستفيد رجال الاعمال فى الدول العربية من انشاء هذه المؤسسة بمساعدتهم على تفهم أوضاعها وطرق تقديم طلبات السلفيات اليها حتى تيسر لهم سبل الحصول على القروض اللازمة من هذه المؤسسة .

كما ترى الادارة الاقتصادية أن سرعة انشاء المؤسسة المالية للانماء العربى مما يدعم النشاط الاقتصادى فى هذا المضمار اذ أن المؤسسة العربية ستعمل على ايجاد صلات وثيقة بالمؤسسة الدولية المقترحة مع البنك الدولي للتعاون علي دراسة وتمويل المشاريع العربية المشتركة .

(ملحق رقم ٨)

تقـــرير
عن أعمال المؤتمر الخامس لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية
المنعقد بتاريخ ٢٥/١٠/٥٥ بمدينة عمان

بمناسبة انعقـاد الدورة الخامسة لمؤتمر الغرف التجارية والزراعية والصنـاعية العربية بمدينة عمان فى المدة من ٢٥/٣١ اكتوبر سنة ١٩٥٥ تلقت الامانة العامة لجامعة الدول العربية دعوة من رئيس المكتب الدائم لهذه الغرف لايفـاد مندوب مراقب عنها لحضور هذا المؤتمر ، ولقد رحبت الامانة العامة بقبول الدعوة وانتدبت الاستاذ عارف ظاهر وكيل الادارة الاقتصادية لتمثيلها فى هذا المؤتمر .

وقد شارك مندوب الامانة العامة فى جميع جلسات المؤتمر ولجانه الفرعية كما القى فى جلسة افتتاح المؤتمر كلمة الامانة العامة . كما زار أعضـاء المؤتمر الضفـة الغربية للاردن والقرى الامامية ومشاريع الصناعة القائمة .

أعمال المؤتمر ولجانه الفرعية :

اقر المؤتمر جدول أعماله ثم أحال الموضوعات المدرجة فيه على خمس لجان فرعية :

اللجنة الاولى ـ لجنة التوجيه العام :

١) استعراض أعمال الدورات السابقة للمؤتمر ومجلس الاتحاد وأعمال المكتب الدائم والميزانية وتعيين زمان ومكان المؤتمر القادم .

٢) استعراض تطورات التعاون الاقتصادى العربى منذ دورة بغداد .

٣) البحث فى مركز المكتب الدائم .

اللجنة الثانية ـ لجنة قانون الغرف والدراسات الاحصائية :

٤) دراسة مشروع القانون الموحد للغرف العربية .

٥) دراسة وسائل توحيد أسس الدراسات الاحصائية فى البلاد العربية .

٦) انشاء غرف تجارية مشتركة بين كل دولتين عربيتين يكون مقرها عاصمة كل منها.

اللجنة الثالثة ـ لجنة تنسيق الاقتصاد العربى :

٧) دراسة المشاكل العملية لتعامل الدول العربية فيما بينها على أساس ما تتقـدم به الغرف من اقتراحات أو شكاوى .

٨) دراسة مبدأ التخصص فى الانتاج بين الاقاليم العربية .

٩) حل مشكلة التباين فى أسعار العملات العربية .

١٠) امكانية قيام تعاون اقتصادى مشترك بين تونس والبلاد العربية .

١١) التعاون بين مكاتب السياحة العربية الرئيسية تشجيعا لهذه الصناعة وتوحيدا للدعاية اليها فى الخارج .

١٢) التكامل الاقتصادى بين كتلة الدول العربية القائم على رعاية مصالح هذه الكتلة جملة .

١٣) حماية المنتجات الصناعية العربية القائمة الآن والتى ستنشأ فيما بعد برفع الرسوم الجمركية فى البلاد العربية الى حد أدنى يتفق عليه بين هذه الدول بحيث يكون للاعفاء قيمة ملموسة مع تأييد رفع حد الاعفاء لجميع المنتجات الصناعية العربية الى ٥٠ ٪ بدلا من ٢٥ ٪ .

١٤) اقتراح سن تشريع بغربلة المحاصيل الزراعية المعدة للتصدير من البلاد العربية لتحديد درجة نظافتها بصفة موحدة بنسبة ٣ ٪ وكذلك مراقبة الانتاج العربى المصدر .

١٥) قصر التمثيل التجارى فى البلاد العربية على المواطنين العرب دون غيرهم .

١٦) دراسة أوضاع سكان مناطق الحدود القائمة بين البلاد العربية ، من أجل تسهيل تنقل سكان الحدود الى أملاكهم الكائنة فى أراضى الدول العربية الاخرى المجاورة ، والحصول على محاصيلهم .

اللجنة الرابعة ـ لجنة مقاطعة اسرائيل ودراسة العلاقات الاقتصادية مع فرنسا :

١٧) موضوع العلاقات الاقتصادية بين فرنسا والبلاد العربية ومقاطعتها اقتصاديا اذا لم تنصع الى وضع حد لاعمالها التعسفية فى المغرب العربى .

١٨) موضوع التعويضات التى ستدفعها النمسا الى اليهود .

١٩) الدعوة لمقاطعة البضائع الاسرائيلية فى البلاد العربية غير الاعضاء فى الجامعة ـ وكذلك بلاد المغرب العربى .

٢٠) مؤازرة الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية لمكاتب المقاطعة بما يكفل تحقيق الهدف القومى المشترك .

اللجنة الخامسة ـ لجنة المشاريع الاقتصادية بالاردن :

٢١) دراسة وسائل المساعدة الاقتصادية العربية للاردن وأوضاع اللاجئين فيها .

٢٢) دراسة مشروع البوتاس الاردنى .

وبناء على توصيات هذه اللجان الفرعية اتخذ المؤتمر قرارات بشأن جميع هذه الموضوعات . وقد قامت الادارة الاقتصادية بعرض هذه القرارات على المجلس الاقتصادى فى دور انعقاده العادى الثالث (يناير ١٩٥٦) .

ونشير بوجه خاص الى قرارين من هذه القرارات .

الاول ـ بشأن ايفاد مندوبين عن المؤتمر للاتصال بالمجلس الاقتصادي عند انعقاده

وايفاد مندوبين الى كافة الاجتماعات والمؤتمرات العربية . ومطالبة الجامعة العربية بدعوة ممثلين عن المؤتمر للاشتراك فى جميع هذه المؤتمرات .

الثانى — توصية الدول العربية باعفاء منتجات ومصنوعات قطاع غزة العربى من الرسوم الجمركية تشجيعا لهذا القطاع وبالنظر لوضعه الصعب .

وقد استمع المجلس الاقتصادى الى ممثلى الغرف التجارية وقرر بالنسبة للقرار الاول الموافقة على دعوة ممثلين عن اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية كلما اقتضى الحال ذلك .

أما بالنسبة للتوصية الثانية فقد رأى المجلس أن يدرس الوضع القانونى لقطاع غزه وما هى المعاملة التى تقوم بها كل حكومة عربية لهذه المنطقة من حيث التبادل التجارى والتفضيل الجمركى لمنتجاتها . وان يعرض هذا الموضوع مع الدراسة المطلوبة .

أما عن باقى قرارات المؤتمر فمن الملحوظ أن أكثرها مدرج فى جدول أعمال المجلس الاقتصادى فى دوراته المختلفة . وقد عالج المجلس فى دورته الثالثة بعضها وانتهى الى قرارات بشأنها كما هو مبين فى الجزء الخاص بأعمال المجلس الاقتصادى .

(ملحق رقم ٩)

القاهرة فى ٣ يناير ١٩٥٦

تقرير عن أعمال المؤتمر التحضيرى الثانى لانشاء هيئة اقتصادية أقليمية لدول الشرقين الادنى والاوسط بيروت فى (١٧ ـ ٢٧ ديسمبر ١٩٥٥)

اولا ـ الدعوة الى المؤتمر :

قرر المؤتمر التحضيرى الاول لانشاء هيئة اقتصادية أقليمية لدول الشرقين الادنى والاوسط فى (٣ يونية ١٩٥٥) أن تدعو الحكومة اللبنانية المؤتمر الى دورة ثانية تعقد فى بيروت فى النصف الاول من شهر نوفمبر ١٩٥٥ للنظر فى مشروع الاتفاقية كما وضعه المؤتمر الاول على ضوء الملاحظات التى ترد من الحكومات رغبة فى أقرار النص النهائى كما أشار المؤتمر آنذاك الى الحكومات التى ستشترك فى الدورة الثانية للمؤتمر فى أن توفد مندوبين مفوضين للتوقيع على النص النهائى للاتفاقية .

ولم يتسن للحكومة اللبنانية توجيه الدعوة الى الدورة الثانية فى الموعد المحدد نظرا لعدم ورود ملاحظات الحكومات الاعضاء حول مشروع الاتفاقية الذى انتهى اليه المؤتمر الاول . وقامت بتوجيهها لعقد المؤتمر فى يوم السبت السابع عشر من ديسمبر ١٩٥٥ بمدينة بيروت .

وقد لبت الدعوة حكومات الدول الآتية وهى :

الاردن وأفغانستان وايران وتركيا والحبشة وسوريا والعراق ولبنان ومصر والمملكة العربية السعودية والهند واليونان .

وهى نفس الحكومات التى شاركت فى أعمال الدورة الاولى واعتذرت حكومتا سيلان وليبيا عن الاشتراك فى الهيئة المنوى انشاؤها برقيا ثم أوفدت حكومة الباكستان سفيرها فى سوريا لتمثيلها . وحضر مندوب اليمن الجلستين الاخيرتين من جلسات المؤتمر .

وقد تلقت الامانة العامة برقية من وزير الخارجية اللبنانية بتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩٥٥ يرحب فيها سيادته بحضور وفد مراقب عن الامانة العامة الى هذا المؤتمر .

وكان وفد الامانة العامة برئاستنا وحضر جميع جلسات المؤتمر بصفة مراقب وساهم بقسط كبير فى الاعمال من اتصالات بين الوفود المشتركة والادلاء ببيانات أثناء المناقشات حسب مقتضى الحال . وسنبين فى هذا التقرير خلاصة عن أعمال المؤتمر ، وعرضا لاعمال وفد الامانة العامة خلال اجتماعاته .

ثانيا ـ اعمال المؤتمر :

عقد المؤتمر أربع عشرة جلسة متوالية فيما بين ١٧/٢٧ ديسمبر ١٩٥٥ فى قصر اليونسكو بمدينة بيروت .

وقد بدأ بالنظر فى اعداد جدول أعماله على ضوء المشروع الذى قدمته الحكومة اللبنانية وهو :

١) انتخاب مكتب مؤقت .

٢) انتخاب لجنة لتدقيق التفويضات .

٣) درس ومناقشة ملاحظات الحكومات الاعضاء بشأن مشروع الاتفاقية لانشاء هيئة اقتصادية للشرقين الادنى والاوسط .

٤) درس ومناقشة ملاحظات الدول الاعضاء على مشروع موازنة الهيئة .

٥) وضع مشروع النظام الداخلى للمنظمة .

٦) توقيع الاتفاقية لانشاء الهيئة .

ففيما يتعلق بالبند الاول من المشروع وافق المؤتمر عليه ورئى انتخاب رئيس للمؤتمر وأربعة نواب للرئيس وأمين عام وانتخب بالاجماع الدكتور نزيه البزى وزير الاقتصاد اللبنانى رئيسا والسادة رؤساء وفود مصر واليونان وايران وتركيا نوابا للرئيس والسيد نعيم ايميونى مدير الشئون الاقتصادية بوزارة الخارجية اللبنانية أمينا عاما .

ثم تناول البحث حول وضع بنود الجدول الاخرى فرئى ان البند الثانى من المشروع مرتبط بالبند السادس منه وانه حينما ينتهى البحث من البند السادس يبحث فى البند الثانى . وأبقى المؤتمر على البند الثالث باعتبار أنه البند الرئيسى من أعماله . وأبقى المؤتمر على البند الرابع كذلك . أما بالنسبة الى البند الخامس المتعلق بالنظام الداخلى فقد قرر المؤتمر تركه للهيئة نفسها تضعه بعد تكوينها . وتقرر حذفه من الجدول . وعند نظر البند السادس من مشروع الجدول دارت المناقشة حول صياغة هذا البند ، فقد أبدى مندوبا الهند وباكستان أنهما غير مفوضين بالتوقيع على الاتفاقية من قبل حكومتيهما .

أما الوفود الاخرى فقد اتجه بعضها الى أن هذه الدورة عقدت للانتهاء من اعداد الصيغة النهائية للاتفاقية وتوقيعها ولذلك يؤيدون بقاء البند كما هو . واتجه البعض الآخر الى انه يحسن حذفها من الجدول اذ انه من المتعذر التنبؤ مقدما بأمكان توقيع الاتفاقية .

ولاحظ بعض المندوبين ان هذه مسألة شكلية وانه يحسن الغاءها فى الجدول وارجاء النظر فيها الى حين الانتهاء من بحث البند الثالث من الجدول وهو دراسة ملاحظات الحكومات على مشروع الاتفاقية وانه عند الانتهاء من هذه الدراسة يبحث فى امكان التوقيع من عدمه .

وبعد مناقشة استغرقت جلستين كاملتين استقر الرأى على تعديل هذا البند من مشروع الجدول بحيث يصبح على النحو التالى :

« مناقشة انجاز وعقد مشروع الاتفاقية » .

وبذلك اصبح جدول أعمال المؤتمر على النحو التالى :

١) انتخاب مكتب مؤقت .

٢) انتخاب لجنة لتدقيق التفويضات .

٣) درس ومناقشة ملاحظات الحكومات الاعضاء بشأن مشروع الاتفاقية لانشاءالهيئة

٤) درس ومناقشة ملاحظات الدول على مشروع موازنة الهيئة .

٥) مناقشة انجاز وعقد الاتفاقية .

وقد سبق الاشارة الى الانتهاء من البند الأول وارجاء نظر البند الثانى لارتباطه بالبند الخامس .

وبدأ المؤتمر ببحث البند الثالث :

(درس ومناقشة ملاحظات الحكومات الاعضاء بشأن مشروع الاتفاقية لانشاء الهيئة) .

و (مشروع الاتفاقية كما أعده المؤتمر التحضيرى الأول « ملحق رقم ١ ») .

أما الملاحظات التى قدمتالى المؤتمر فقد كانت من ثلاث حكومات فقط وهىمصر وايران والحبشة . (ملحق رقم ٢) .

وقد استقر رأى المؤتمر على دراسة الملاحظات المشار اليها وبعد الانتهاء منها العودة الى استعراض مواد المشروع مادة مادة .

وعملا بذلك بدىء بدراسة الملاحظة الواردة من حكومة ايران على المقدمة وهى اضافة كلمة (حكومية) بعد عبارة (تتفق على انشاء هيئة ....) .

وقد شرح مندوب ايران وجهة نظر حكومته ، وقال ان التعديل المطلوب شكلى وغير جوهرى يراد به الايضاح وذلك للتفريق بين الهيئة والهيئات الاخرى المشابهة .

وقد أجاب بعض المندوبين بأن هذا التوضيح موجود فى نص الديباجة الاصلى الذى يبدأ بعبارة (ان حكومات ....) .

واقترح مندوب الهند كحل وسط أن يقال فى المادة الثالثة من المشروع (يكون الاعضاء المؤسسون للهيئة من حكومات ....) .

وقد رأى بعض المندوبين أن التعديل الهندى يتعلق بمادة أخرى لم ترد عليها ملاحظات وأنه يحسن البت فى الاقتراح الايرانى نفسه .

ولما عرض اقتراح ايران على التصويت لم ينل سوى موافقة اليونان وتركيا فاستبعد الاقتراح لانه لم يحز الاغلبية المطلوبة (وهى بحسب النظام الداخلى لاعمال المؤتمر أغلبية ثلاثة أرباع الاعضاء) .

وبصدد البحث فى المقدمة قدمت ثلاثة اقتراحات تتعلق بالفقرة الاولى كما يلى :

١) اقتراح الوفد اليونانى :

« ان حكومات البلدان المشار اليها فى المادة الثالثة من هذه الاتفاقية » .

٢) اقتراح الوفد التركى :

« الحكومات الموقعة على هذه الاتفاقية »

وتعدل المادة الثالثة على النحو التالى :

« ان الاعضـــاء المؤسسين للهيئـــة هم الدول التى وقعت حكوماتها على هـــذه الاتفـــاقية » .

وتعدل المادة ٢١ على النحو التالى :

« تبقى هذه الاتفـــاقية مفتوحة لتوقيع الحكومات لغـــاية تاريخ ..... ١٩٥٦ وتبرم الاتفاقية من الحكومات الموقعة الخ .. » .

ويمكن للحكومات التى اشتركت بأعمال المؤتمرين التحضيرين ولم تتمكن من توقيع الاتفاقية ضمن المهلة المحدودة أن تنضم هذه الى الاتفاقية بمجـــرد ايداع حـــكومة الجمهورية اللبنانية وثائق الانضمام . »

٣) اقتراح الوفد المصرى :

يبقى نص المقدمة كما ورد فى مشروع الاتفاقية .

وبعد المناقشة المستفيضة التى دارت حول العلاقة بين المقدمة والمادة ٣ والمادة ٢١ وحول تحديد مفهوم التسمية « الاعضاء المؤسسين » و « الاعضـــاء المنضمين » وعن تاريخ نفاذ الاتفاقية وما الى ذلك .

سحب كل من وفـــدى تركيا واليونان اقتراحهما حول تعديل الفقـــرة الاولى من المقدمة ، ووافق المؤتمر على اقتراح وفد مصر ببقاء مقدمة مشروع الاتفـــاقية كما هى دون تعديل .

ثم انتقل المؤتمر الى المادة الاولى ، الفقرة (ب) وفيها تطلب حكومة جمهورية مصر تعديلها على النحو التالى :

« تقديم المشورة فى الشئون الاقتصادية باعتبارها هيئة استشارية » .

وقد أعلن مندوب مصر أن هذا التعديل مجرد توضيح فى الصياغة ولا يمس روح النص الأصلى .

فاستقر رأى المؤتمر أثر عـــدم تمسك منـــدوب مصر بهذا التعـــديل على ابقـــاء الفقرة (ب) كما وردت فى أصل المشروع .

ثم بحث المؤتمر فى اقتراح حكومة جمهورية مصر بتعديل المادة الثانية (الفقرة ب) على النحو التالى :

(فقرة ب بحث الامكانيات لتعزيز التجارة بين بلاد الهيئة وكذلك بين هذه البلاد والدول الخارجة عنها) .

وقد بين مندوب مصر أن الاسباب التى دعت حكومته الى اقتراح التعديل ان النص الاصلى للفقرة (ب) قد ورد كما يلى :

تعزيز التجارة فيما بين بلدان الاقليم وبين هذه البلدان والدول الخارجة عنه) ولما كان القصد بكلمة (البلدان) هو الدول الاعضاء وعلاقاتها فيما بينها وعلاقاتها مع البلدان غير الاعضاء وليس المقصود الهيئة نفسها وانه يرمى الى استبعاد امكان قيام علاقات تجارية بين البلدان الاعضاء فى الهيئة وبلدان اخرى فى المنطقة نفسها ولكنها غير منتمية الى الهيئة .

ودارت مناقشة مستفيضة انتهت الى الموافقة على الشطر الاول من الاقتراح المصرى بحيث تصبح الفقرة (ب) للمادة الثانية على النحو التالى :

(درس امكانيات انماء التبادل التجارى بين البلدان الاعضاء فى الهيئة) .

ثم انتقل المؤتمر الى النظر فى الملاحظات الواردة على الفقرة (ج) من المادة ٢ من المشروع .

وأولى هذه الملاحظات اقتراح من حكومة جمهورية مصر بتعديل الفقرة على النحو التالى :

« جـ ـ القيام بناء على طلب من حكومة أى عضو بالهيئة بدرس القضايا والتطورات الاقتصادية والفنية وامكان استثمار المواد المتوفرة فى بلد آخر عضو استثمارا أجدى بشرط موافقة هذا البلد » .

والثانية اقتراح من حكومة الحبشة بتعديل الفقرة على النحو التالى :

« جـ ـ القيام بناء على طلب الحكومة العضو صاحبة العلاقة بدرس القضايا والتطورات الاقتصادية والفنية وامكان استثمار الموارد المتوفرة فى هذا البلد العضو استثمارا أجدى » .

والاقتراح المصرى يرمى الى اضافة عبارة (بشرط موافقة هذا البلد) الى نهاية الفقره وذلك احتراما لمبدأ سيادة كل بلد .

وأبان مندوب الحبشة أن حكومته ترمى من الاقتراح الى تصحيح النص بصورة تؤدى المعنى الى أن المقصود أن تطلب حكومة دولة عضو من الهيئة القيام بدراسة عن القضايا الاقتصادية فى بلادها لا فى بلاد أخرى .

وقد اعترض بعض المندوبين على الاقتراح المصرى فأبان مندوب الهند الى أنه من غير المعقول أن تطلب دولة من الهيئة القيام بدراسة شئون اقتصادية فى دولة اخرى وأنه من الوجهة الدولية يتم ذلك بين الدولتين مباشرة .

وقد وافق مندوب مصر على وجهة النظر هذه وسحب اقتراحه وأيد الاقتراح الحبشى .

وقد أعيدت صياغة الفقرة ووافق عليها المؤتمر بالاجماع بالصيغة التالية :

« جـ ـ القيام بدراسة القضايا والتطورات الاقتصادية أو الفنية أو امكان استثمار الموارد استثمارا أجدى وأصلح فى بلد عضو اذا ما طلبت حكومته هذه الدراسة » .

ثم نظر المؤتمر فى ملاحظة حكومة ايران على الفقرة (هـ) من المادة الثانية وهو يرمى الى اضافة عبارة (وبنوع خاص فى فترات الازمات والضائقات الاقتصادية) الى نهاية الفقرة . وشرح مندوب ايران فكرة هذا التعديل بأنه مجرد توضيح وتأكيد وأنه غير متمسك باقتراحه اذا لم يلاق اجماعا من المؤتمر .

وقد رأى المؤتمر أن النص الاصلى أكثر شمولا من التعديل الايرانى ، فسحب مندوب ايران اقتراح حكومته ووافق المؤتمر على أبقاء الفقرة بنصها الاصلى .

ثم انتقل المؤتمر الى المادة الثالثة من المشروع وأعيدت المناقشة بشأنها مرة أخرى وكان مدار المناقشة حول تحديد مفهوم العضو المؤسس والعضو المنضم .. وهل العضو المؤسس من يوقع على الاتفاقية أو من يوقعها ويبرمها وفقا للمادة ٢١ ..

وقد اتجهت بعض الوفود الى حذف المادة ٣ بكاملها باعتبار أن العبارة الاولى من مقدمة المشروع تفى بالغرض . وعارض فى ذلك وفود أخرى ورأوا تفسير المادة لا حذفها .

عند ذلك عرض اقتراح حذف المادة ٣ على التصويت فلم ينل الاكثرية المطلوبة عند ذلك قرر المؤتمر تشكيل لجنة فرعية للبحث فى هذه المادة .

وانتهت اللجنة الفرعية الى النص التالى للمادة ٣ الذى وافق عليه المؤتمر بالاجماع :

المادة الثالثة : تعتبر الدول الوارد ذكرها فى الفقرة الاولى من المقدمة اعضاء مؤسسين للهيئة حالما توقع هذه الدول وتبرم الاتفاق وفقا لاحكام المادة ٢١ منه .

ثم بحث المؤتمر فى الملاحظات الواردة على المادة الرابعة من المشروع وهى :

أولا ـ ملاحظة من حكومة الحبشة نصها :

« أما فيما يتعلق بالمادة الرابعة من مشروع الاتفاقية التى تنص على أنه (يمكن للهيئة أن تقبل أعضاء جددا بأكثرية ثلاثة أرباع أصوات اعضائها) فانه يبدو ان هذه المادة بشكلها الحالى ، تفترض شروطا قاسية لاسيما اذا كانت هذه الهيئة تنوى بأن تحظى بمساهمة وتعاون أكبر عدد ممكن من دول الشرقين الادنى والاوسط فى حل المشاكل الاقتصادية فى المنطقة . فليبيا والسودان مثلا وغيرهما من دول الاقليم ، السائرة نحو بلوغ استقلالها الذاتى والتى يكون بوسعها أن تساهم بصورة فعالة فى تقوية الهيئة ، قد تقصى عن عضوية الهيئة بموجب هذه المادة اذا لم تحصل على أكثرية ثلاثة أرباع الاعضاء كما هو مطلوب . لذلك قد يكون من المناسب النظر فى هذه القضية فى المؤتمر المقبل فى تشرين الثانى .

كما قدمت حكومة ايران اقتراحا معاكسا لاقتراح الحبشة نصه كما يلى :

« فى المادة الرابعة التى نصت على أن قبول الاعضاء الجدد يتطلب موافقة الاكثرية كان من الافضل اعتماد مبدأ اجماع الاصوات . ولكن بما أن هذا المبدأ قد لاينال موافقة الجميع فانه يبدو أكثر ملاءمة اضافة العبارة التالية :

« اذا كان قبول أحد الاعضاء الجدد موضوع احتجاج أحد الاعضاء تحذف القضية من جدول الاعمال » .

وقد اتجهت اكثر الوفود الى عدم الاخذ بأى من هذين الاقتراحين والابقاء على النص الاصلى الذى يقضى بعدم قبول أعضاء جدد فى الهيئة الا بأكثرية ثلاثة ارباع أعضائها .

وبعد مناقشة سحب وفد الحبشة اقتراحه . ورئى أن اقتراح ايران يقيد بمثابة (حق الفيتو) الذى أصبحت تعزف عنه المنظمات الدولية . وقد عرض اقتراح ايران على التصويت فلم ينل سوى صوت وفد ايران .

وبقى نص المادة الرابعة كما وافقت عليه اللجنة التى كلفت بصياغتها على الوجه التالى :

« يمكن للهيئة بأكثرية ثلاثة ارباع أعضائها قبول دول أخرى فى الهيئة وتصبح هذه الدول أعضاء فى الهيئة حالما توقع وتبرم الاتفاق وفقا لاحكام المادة ٢١ منه .

أما المادتان الخامسة والسادسة فلم ترد بشأنهما ملاحظات واقرهما المؤتمر كما وردتا فى المشروع الاصلى .

وبصدد المادة السابعة وردت ملاحظة واحدة من حكومة جمهورية مصر مقتضاها أن تعدل صيغة العبارة الاخيرة من هذه المادة وهى :

(من بين الفرقاء ذوى العلاقة) الى (بين الهيئات ذات الشأن) وقد أشار مندوب الهند الى أنه يحسن القول بدل (بين الهيئات ذات الشأن) (مع الهيئات ذات الشأن) بحيث تصبح المادة السابعة على النحو التالى :

(أن الهيئة سهيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المحددة فى المادتين ١ ، ٢ تتعاون تعاونا تاما وهيئة الامم المتحدة وفروعها ووكالاتها المتخصصة ويمكن لهذا التعاون ان يحدد بموجب اتفاقية تعقد مع الهيئات ذات الشأن) .

ووافق المؤتمر على ذلك بالاجماع .

وعندما وصلت ابحاث المؤتمر الى المادة الثامنة من المشروع رئى نظرا لاهمية المناقشات التى ستدور حولها وللاقتراحات المقدمة بشأن تأجيل نظرها الى ما بعد الانتهاء من بحث باقى الملاحظات على المواد الاخرى . على أن يعود المؤتمر بعد ذلك الى المادة الثامنة لايفائها حقها من البحث والمناقشة .

فانتقل المؤتمر الى المادة العاشرة ولما لم ترد بشأنها ملاحظات وافق على ابقائها كما وردت فى المشروع .

أما المادة الحادية عشرة فقد ورد بشأنها ملاحظتان احداهما من حكومة الحبشة والثانية من حكومة ايران وهما :

ملاحظة حكومة الحبشة :

« لم يرد أى ذكر لاصول ترشيح وتعيين الامين العام حيث تنص المادة ١١ من مشروع الاتفاقية أن الهيئة تنشىء أمانة عامة دائمة يرأسها أمين عام يجرى انتخابه فى مؤتمر الهيئة الاول لمدة ثلاث سنوات. أو حيث تنص المادة نفسها على أنه يمكن اعادة انتخاب الامين العام لمدة ثلاث سنوات أخرى فقط . « فبالنظر لما لهذه الامانة العامة من الاهمية الاساسية وخصوصا مركز الامين العام تعتقد أنه من المناسب ان يشترط انتخابه بأكثرية ثلثى مجموع أعضاء الهيئة . وقد يكون من المناسب أن تطرح مجددا على بساط البحث قضية تحديد مدة الامين العام وكيفية تعيينه والنظر فى ما اذا كان من المناسب وضع قيود على اعادة انتخاب الامين العام .

ملاحظة حكومة ايران :

فى المادة الحادية عشرة المتعلقة بانتخاب أمين عام الهيئة ، ترى الحكومة الامبراطورية أن تضاف فى آخر المادة عبارة تشير الى وجوب احترام نظام التناوب بين الدول الاعضاء فى انتخاب الامين العام .

فقام كل من مندوب الحبشة وايران بشرح وجهة نظر حكومته فى هذا الصدد .

وأبدى مندوب الحبشة أن طريقة انتخاب الامين العام طبقا للنص الاصلى غامضة ويجب أن تحدد بأسلوب معين وأن اقتراحه يرمى الى اقرار مبدأ انتخاب الامين العام بأكثرية الثلثين .

وقد اتفق المندوبون على أن شخصية الامين العام شخصية هامة وانه يجب ان يتم اختياره بالاجماع ما أمكن نظرا لما يجب أن تتحلى به شخصية الامين العام من ثقة الجميع .

وقد ذهبت بعض الوفود الى أن يترك أمر انتخاب الامين العام الى النظام الداخلى للهيئة .

ورئى فى النهاية الى أنه ما دامت المادة العاشرة تنص على أن الموافقة على النظام الداخلى تتم بأكثرية ثلثى أعضاء الهيئة فى مؤتمرها الاول فلا مانع من أن ينص على ان يكون اختيار الامين العام بأكثرية الثلثين . وقبل اقتراح الحبشة بأكثرية ثلاثة ارباع أصوات الحاضرين وعدلت المادة الحادية عشرة طبقا له .

تم نظر الاقتراح الايرانى الذى يرمى الى أن يكون اختيار الامين العام بصورة دورية بين الحكومات الاعضاء احتراما لنظام التناوب . فقبل الاقتراح وأصبح نص المادة الحادية عشرة كالآتى :

« تنشىء الهيئة أمانة دائمة يرأسها أمين عام ينتخبه المؤتمر بأكثرية ثلثى الاعضاء لمدة ثلاث سنوات .

وتراعى الهيئة بقدر الامكان مبدأ الانتخاب الدورى لاختيار الامين العام من بين الاعضاء) .

وبقيت المادتان ١٣ و ١٤ كما هما فى المشروع الاصلى لعدم ورود ملاحظات بشأنهما

أما المادة الخامسة عشرة فقد تقدم مندوب تركيا فى المؤتمر باقتراح بتعديل هذه المادة على النحو التالى :

(يعقد المؤتمر الاول بناء على دعوة الحكومة اللبنانية خلال ثلاثة أو ستة أشهر من وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ وتدعى الى هذا المؤتمر حكومات الدول التى تكون قد أودعت وثائق ابرام الاتفاقية لغاية تاريخ انعقاد هذا المؤتمر . أما حكومات الدول المؤسسة الاخرى فيمكنها حضور هذا المؤتمر الاول بصفة مراقب) .

وقد أيدت بعض الوفود وجهة نظر المندوب التركى واعتراض البعض الآخر ولما تشعبت المناقشة رأى هذا المندوب تيسيرا لاعمال المؤتمر سحب اقتراحه وبقيت المادة الخامسة عشرة كما هى فى المشروع الاصلى .

ثم نظر المؤتمر فى ملاحظات حكومة ايران حول بعض المواضيع المختلفة وقد وردت هذه الملاحظات على النحو التالى :

لما كان من الممكن أن يعقد بعض أعضاء المنظمة فيما بينهم اتفاقيات ، كاتفاقية انشاء مصرف عربى ، لايشترك فيها سائر الاعضاء فى الهيئة الاقتصادية للشرقين الادنى والاوسط لابد من اضافة مادة الى مشروع الاتفاق تشير :

اولا ـ الى ضرورة تولى السكرتيرية العامة للهيئة مهمة ايداع جميع الاعضاء نسخة من هذه الاتفاقيات .

ثانيا ـ الى أنه لايمكن لهذه الاتفاقيات أن تمس حقوق ومصالح عضو أو أكثر من اعضاء الهيئة .

ثالثا ـ الى أنه يجب أن تتاح الفرصة للاعضاء للاستفادة من الامتيازات التى تنص عليها هذه الاتفاقية .

وقد قام مندوب ايران بشرح وجهة نظر حكومته حول ذلك .

وناقش المؤتمر هذه الملاحظات فرأى أن الاولى ملاحظة شكلية وادارية ويحسن أن تراعيها الهيئة عند ممارستها أعمالها . وان الملاحظة الثانية مبدأ هام يجدر بالهيئة مراعاته مستقبلا . أما الملاحظة الثالثة فنظرا لما تنطوى عليه من خطورة ان يترك بحثها للهيئة نفسها عند تكوينها . وبعد مناقشة أبدى مندوب ايران انه لما كان اتجاه أكثرية الوفود الى قبول هذه الملاحظات كمبدأ على ان تبحث فى الهيئة نفسها فلا فرق لديه اذا كان المؤتمر يكتفى بتسجيله فى محضر الجلسة أو يرجئه الى الهيئة نفسها .

وقد أجمع المؤتمر على التوصية بالنص التالى :

(أن المؤتمر سعيد للمبادرة التى اتخذها وفد ايران لدرس هذه النقاط التى يمكن أن يعهد بها الى مؤتمرات الهيئة التى ستتولى درس الوسائل الرامية الى تحقيق

الاهداف الواردة فى المادتين الاولى والثانية من الاتفاقية ولسوف تبحث المقترحات المقدمة من الوفد الايرانى فى هذه المؤتمرات) .

وقبل ان يعود المؤتمر الى بحث المادة الثامنة من المشروع رئى نظر البند الرابع من جدول أعماله المتعلق بدرس ومناقشة ملاحظات الدول على مشروع موازنة الهيئة .

وقد رئى أن درس الموازنة الآن متعذر لان أسماء الدول الاعضاء الفعليين الذين سيشتركون فى الهيئة غير معروفة ولان تحديد الانصبة للاشتراك فى الموازنة يقتضى معرفة عدد هؤلاء الاعضاء . لذلك استقر الرأى بالاجماع على ترك بحث موضوع الموازنة الى المؤتمر الاول للهيئة .

ثم عاد المؤتمر الى بحث المادة الثامنة من مشروع الاتفاقية وما ورد بشأنها من ملاحظات ، ونظرا لاهمية هذه المادة وما دار حولها من مناقشات مستفيضة استغرقت حوالى سبع جلسات من جلسات المؤتمر ، وما انتهى اليه المؤتمر بصدد بحثها . نورد فيما يلى صورة كاملة لما دار من مناقشات حولها وما قدم من مقترحات وآراء ووجهات نظر .

نصت المادة الثامنة من المشروع الذى وافق عليه المؤتمر التحضيرى الاول على مايلى :
(ان الهيئة سعيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المحددة فى المادتين ١ و٢ تتعاون والمنظمات الدولية الاقليمية الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى فى المنطقة) .

وقد ورد من حكومة جمهورية مصر ملاحظة تتعلق بهذه المادة هى بمثابة اقتراح بتعديلها على النحو التالى :

(ان الهيئة سعيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المحددة فى المادتين ١ و٢ تبادر الى انشاء علاقات وثيقة مع المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية وكذلك مع المنظمات الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى فى المنطقة بشرط موافقة ثلاثة أرباع أعضاء الهيئة على الاقل) .

ويلاحظ ان هذا الاقتراح أخذ بوجهة نظر الامانة العامة للجامعة العربية التى سبق أن أرسلتها بمذكرة خاصة الى حكومات الدول الاعضاء فى الجامعة فى شهر يونيو ١٩٥٥

وعندما باشر المؤتمر بحث هذه المادة وجدت من الضرورى أن أطلب الكلمة لاشرح الى المؤتمر وجهة نظر الجامعة العربية التى تهدف الى ضرورة النص فى المادة الثامنة من المشروع على اقامة تعاون وثيق بين الهيئة المزمع انشاؤها وبين جامعة الدول العربية وفروعها ولا سيما المجلس الاقتصادى التابع لها .

فطلبت من الرئاسة الكلمة ، وأثيرت هنا مسألة اعطاء مندوب الجامعة العربية حق الكلام بصفته مراقبا . ولما عرض الامر على هيئة المؤتمر وافق بالاجماع على اعطائى حق التكلم .

فبدأت الكلمة باسم الامانة العامة لجامعة الدول العربية باقتراح تعديل نص المادة الثامنة من المشروع على النحو التالى :

(**المادة الثامنة** ـ أن الهيئة سعيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المحددة فى المادتين ١ و٢ تتعاون تعاونا تاما مع جامعة الدول العربية وفروعها المختلفة وتبادر الى انشاء علاقات وثيقة مع المجلس الاقتصادى التابع لها وتكون الجامعة العربية مركز تنسيق الاتصال والتعاون بين دول الجامعة وبين أعضاء الهيئة .

ب ـ تتعاون الهيئة مع المنظمات الدولية والمنظمات الاقليمية الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى فى المنطقة بشرط موافقة الهيئة بالطريقة المنصوص عليها فى المادة الرابعة) .

وأوضحت أن الاسباب الموجبة للتقدم بهذا الاقتراح هى أن الجامعة العربية منظمة اقليمية بالمعنى الوارد فى ميثاق الامم المتحدة تسعى لتمكين الروابط الاقليمية فى سبيل تمكين الروابط العالمية . وهى مجال تنسيق لتعاون السياسى والاقتصادى والثقافى والاجتماعى منذ عشر سنوات خلت بين ثمانى دول من دول هذه الهيئة . وان النتيجة التى سيحققها هذا المؤتمر هى احدى الغايات التى تسعى اليها جامعة الدول العربية جاهدة منذ قيامها الى اقامة علاقات وثيقة بين أعضائها وبين سائر دول الشرقين الادنى والاوسط ولا سيما فى النواحى الاقتصادية . كما انها تتابع دائما بعناية دراسات وأبحاث المنظمات الاقليمية الاقتصادية فى العالم .

وتناولت بالشرح أن جامعة الدول العربية يهمها أن يقوم تعاون فعلى بينها وبين الهيئة التى ستصبح فى حيز الوجود ولا سيما بين المجلس الاقتصادى التابع للجامعة وبينها لما بين المنظمتين من تماثل فى الاختصاص واشتراك فى الاهداف . فالمجلس الاقتصادى يعمل طبقا لنظامه الاساسى على اشاعة الطمأنينة وتوفير الرفاهية فى البلاد العربية ورفع مستوى المعيشة فيها والنهوض باقتصاديات بلادها واستثمار مرافقها الطبيعية وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية الزراعية والصناعية ، وبوجه عام على تنظيم نشاطها الاقتصادى وتنسيقه وابرام ماتقتضيه الحال من اتفاقات لتحقيق هذه الاهداف .

وقد ذكرت ان المجلس الاقتصادى التابع للجامعة بدأ نشاطه الفعلى منذ عام ١٩٥٣ وأنه توصل الى عقد اتفاقات تجارية بين دول الجامعة يصح أن ينسج على غرارها فى توثيق الروابط الاقتصادية بين أعضاء هذه الهيئة .

كما أن الجامعة العربية عملت جادة منذ ثمانى سنوات خلت على انشاء هيئات اقتصادية للشرقين الادنى والاوسط ، وأنها أثارت هذا الموضوع أمام الجمعية العامة للامم المتحدة التى وافقت على طلبها وأوصت المجلس الاقتصادى والاجتماعى على القيام بالدراسة والتوصية . وقد أنشأ المجلس لجنة خاصة شاركت الجامعة فى جلساتها بصفة مراقب ، واستمعت اللجنة الى البيانات التى أدلى بها مندوبها ، وأعدت تقريرا ضافيا تضمن التوصية بانشاء الهيئة .

ووجدت من المناسب الاشارة الى بعض ماجاء من توصيات فى تقرير اللجنة المشار اليها وتلوت فقرتين من ذلك هما :

« بعد أن اطلعت اللجنة الخاصة على نشاط الجامعة فى الميدان الاقتصادى وفى ميادين أخرى رأت بأنه من المهم حينما يقرر انشاء هيئة اقتصادية للأمم المتحدة للشرق الاوسط ، اتخاذ اجراءات خاصة لضمان التعاون الفعلى بين المنظمتين وتنسيق النشاط فيما بينهما على الوجه الاكمل ، وذلك لتفادى كل تكرار بين نشاط المنظمتين . »

« تتعاون اللجنة مع جامعة الدول العربية فى كل مايخص الدول الاعضاء فى الجامعة وتتخذ الاجراءات الضرورية لتنسيق نشاطها مع نشاط اقسام الجامعة لتفادى كل تكرار بين نشاط هذه الاقسام ونشاط أقسام اللجنة نفسها . ولتحقيق هذا الغرض تسعى اللجنة لتنظيم العمل مع جامعة الدول العربية لتدرسا معا أو لتدرس كل منهما على انفراد المسائل الاقتصادية الداخلة فى اختصاص اللجنة وكذلك لايجاد الحلول لهذه المسائل وتتبادل اللجنة مع الجامعة على أكمل وجه ممكن ، المعلومات الضرورية لتنسيق مجهوداتها فى الميدان الاقتصادى » .

E. 1360 E. AC P19. 21

١ يونيـــــة ١٩٤٩

ثم تناولت بالقول أنه بينما ذهب المجلس الاقتصادى والاجتماعى الى أقصى حدود التعاون مع الجامعة العربية ، نجد ان مشروع الاتفاقية المعروض على المؤتمر لايشير قط فى مادته الثامنة الى هذا التعاون وان اغفال النص لهذه الناحية نقص يجب تداركه وثغرة يجب ملؤها .

وذكرت ان المجلس الاقتصادى التابع للجامعة يعمل فى نفس المنطقة التى ستعمل فيها الهيئة المقترحة . وهذا الوضع يوضح ضرورة التعاون وان هناك فرقا بين منظمة تعمل فى نفس المنطقة وأخرى تعمل خارجها كما أن هناك فرقا بين منظمة ينتظم فيها أكثر من نصف أعضاء الهيئة المقترحة ومنظمة أخرى لاتضم مثل هذا العدد ... هذه الفوارق تجعل من الواجب المبادرة الى التعاون مع المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية كما قالت بذلك اللجنة الخاصة التابعة للمجلس الاقتصادى والاجتماعى للامم المتحدة ، وذلك منعا لكل تكرار فى العمل .

وقد بادر مندوب المملكة العربية السعودية اثر هذه الكلمة الى تبنى الاقتراح الذى تقدمت به كى يكتسب الصفة القانونية امام المؤتمر .

وعند ذلك تقدم وفد مصر باقتراح جديد للمادة الثامنة يحل محل الملاحظات التى سبق أن قدمت الى المؤتمر وأشرنا اليها . وهذا نص الاقتراح المصرى :

المادة الثامنة :

أن الهيئة سعيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المحددة فى المادتين الاولى والثانية تشترك اشتراكا فعليا مع المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية وتقوم بمثل هذا الاشتراك ايضا مع كل هيئة أو منظمة اقتصادية تقرر انشاءها هيئة المؤتمر الاسيوى الافريقى بحيث تعتبر « الهيئة » متممة فى أعمالها لكل من جامعة الدول العربية ومؤتمر الدول الاسيوية الافريقية .

كما تتعاون الهيئة مع المنظمات الدولية والمنظمات الاقليميـة الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى مماثل بشرط موافقة الهيئةبالطريقة المنصوص عليها فى المادةالرابعة

وقد تكلم رئيس وفد مصر شارحا اقتراحه بأنه يتضمن ثلاث فقرات :

الاولى) تتعلق بالتعاون مع المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية .

والثانية) تتعلق بالتعاون مع الهيئات التى سيقررالمؤتمر الاسيوىالافريقى انشاءها .

والثالثة) تتعلق بالتعاون مع الهيئات الاقليميـة الاخرى ويكون ذلك بشرط موافقـة الهيئة بالطريقة المنصوص عليهـا فى المـادة الرابعة : أى بأكثرية ثلاثة ارباع أعضاء الهيئة .

وطلب مندوب مصر فى حالة طرح اقتراحه على التصويت أن يجرىالتصويت على كل فقرة بمفردها .

ويلاحظ أن الاقتراح المصرى يتضمن الاقتراح الذى تقدمت به باسم الامانةالعامة لجامعة وتبناه الوفد السعودى ، ويزيد عليه فى فقرته الثانية النص على التعاون مع هيئات المؤتمر الاسيوى الافريقى .

وقد أشار رئيس الجلسة الى أنه ليس المقصـود من مناقشة هذه الاقتراحات اقرار مبدأ التعاون مع المنظمات الاقتصادية الاقليمية التى تقوم بنشاط اقتصادى فى المنطقة فهذا شىء متفق عليه بين الجميع ونص المادة الثامنة من المشروع الاصلى يتضمن ذلك ولكن المقصـود ببحث هذه الاقتراحات هو النص صراحة فى ميثـاق الهيئة على التعاون مع جامعة الدول العربية أو مع هيئات المؤتمر الاسيوى الافريقى وطريقة التعاون مع الهيئات الاخرى وطلب من الوفود المشتركة أن يبدى كل منها بدوره رأيه فى كل فقـرة من فقـرات الاقتراح المصرى وفيما يلى استعراض لآراء هذه الوفود :

وفد أفغانستان :

أبدى أنه يوافق على ما جاء فى اقتراح الامانة العامة ومصر من التعاون مع جامعة الدول العربية بشرط أن لا ينص فى المادة الثامنة على هيئات أخرى غير الجامعة .

وفد الحبشة :

رأى أن نص المادة الثامنة من المشروع لا يهمل التعاون مع الجامعة العربية ومع المنظمات الاخرى وأنه اذا نص على التعاون مع الجامعة بصراحة فان ذلك يقتضى ذكر المنظمات الاخرى على قـدم المساواة مع الجامعة . ولذلك فهو يفضل الابقـاء على نص المادة الثامنة كما ورد فى المشروع .

وفد اليونان :

وافق على اقتراح مصر بشرط أن تحذف الجمـلة التالية من الفقرة الثـانية : (بحيث تعتبر « الهيئة » متممة فى أعمالها لكل من جامعـة الدول العربية ومؤتمر الدول الاسيوية الافريقية) .

وذلك لانه يفهم من هذه الجملة أن تعتبر الهيئة تابعة لتلك المنظمتين ومن جهة أخرى لان هيئات المؤتمر الاسيوى الافريقى لم تنشأ ولا يرى النص على هيئات غير قائمة الآن .

وفد الهنـد :

وافق على أن ينص فى المـادة الثامنة على التعاون مع المجلس الاقتصادى التابع للجامعة العربية فقط دون ذكر هيئات أخرى . والسبب فى رأيه أن الامم المتحـدة عندما درست هذا الموضوع بواسطة اللجنة الخاصـة التابعة للمجلس الاقتصـادى والاجتماعى عام ١٩٤٨ أقرت مبدأ التعاون الوثيق مع الجامعة العربية وذلك بغيـة تنسيق العمـل بينهما دفعا لكل تكرار قـد ينشأ فيما يتعلق بالنواحى الاقتصادية بالنسـبة للهيئة من جانب وللدول العربية من جانب آخر . وأبدى اعتراضـه على غير ذلك مما ورد فى اقتراح مصر . وأضاف أن التعاون مع الهيئات الاخـرى يجب أن لا يكون مشروطا بحصوله على أكثرية معينة واقترح أن يكون التعاون مع المنظمات التى تعترف بها الهيئة بعد نشوئها فى المستقبل .

وفد ايران :

اتفق مع وفد الحبشة فى الابقاء على نص المادة كما ورد فى المشروع .

وفد باكستان :

أشار مندوب الباكسـتان الى أنه سبق فى الدورة الاولى أن وافق على ذكـر التعاون مع الجامعة فى المادة الثامنة شرط أن يذكر اسم المؤتمر الاقتصادى الاسلامى المنعقد بكراتشى لان عدد الدول المشتركة فى هذا المؤتمر هو أكثر من عدد دول الجامعة العربية . وأنه لا داعى للتفريق بين هاتين المنظمتين . وأبدى تمسكه بوجهة نظـره وأبدى اعتراضه على الفقرتين الاخيرتين من الاقتراح المصرى .

وفد تركيا :

رأى أنه لا يمكنه الموافقة على أى تعديل فى المادة الثامنة الواردة فى المشروع دون الرجوع الى حكومته . أما كون الجامعة هى صاحبة الفكرة فى انشاء هذه الهيئة فانه يرى أن فى الاشارة الواردة فى مقدمة الاتفاقية مايكفى لهذه الدلالة ، ولا داعى فى رأيه للتفريق بين الهيئات الاقليمية الاقتصادية القائمة فى منطقة الشرقين الادنى والاوسط .

الوفود العربية :

وفد المملكة العربية السعودية :

تبنى اقتراح وفـد الامانة العامة كما سبق الاشارة الى ذلك وقال ان الجامعـة العربية هى التى أخذت زمام المبادرة فى الدعوة الى انشاء هذه الهيئة . وأشار الى جهود الجامعة فى نطاق الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ وقال بالنسبة للفقرة الثانية من

الاقتراح ، الذى رئى أنه يتعلق بالدول وليس من حق الامانة العامة تناوله بالشرح اكتفاء بتبنى وفد المملكة العربية السعودية للاقتراح ، أنه اذا كانت المادة الرابعة من المشروع تشترط لقبول عضو جديد فى الهيئة أكثرية ثلاثة أرباع الاصوات فمن باب أولى أن يكون ذلك الشرط بالنسبة الى التعاون مع هيئات تضم دولا كثيرة ، وانه من قبيل التنسيق فى التشريع يجب وضع هذا الشرط فى المادة الثامنة بالنسبة للتعاون مع الهيئات الاخرى . كما أيد الاقتراح المصرى بفقراته الثلاث .

وفدا سوريا والاردن :

أيدا الاقتراح المصرى تأييدا كاملا .

وفد العـراق :

وافق على النص على المجلس الاقتصادى لجامعة الدول العربية فى المادة الثامنة دون ذكر هيئات اخرى ولم يوافق على الفقرتين الثانية والثالثة من الاقتراح المصرى . وان يبقى الجزء الخاص بذلك كما جاء فى المشروع الاصلى .

وقد تقدم وفد العراق بهذه المناسبة باقتراح خاص هذا نصه :

المـادة الثامنة :

« ان الهيئة سعيا وراء غاياتها وللقيام بأعمالها المحددة فى المـادتين ١و٢ وتجنبـا تبادر للتعاون مع المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العـربية وتتعاون أيضا مع المنظمات الدولية الاقليمية الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى بشرط ن يحدد مثل هذا التعاون باتفاقات خاصة » .

وفد لبنـــان :

أيد الوفد اللبنانى الفقرتين الاولى والثالثة من الاقتراح المصرى وقال بصدد الفقرة الثانية أنه يؤيد وجهة نظر الوفد الهنـدى من عـدم النص على هيئات لم تنشأ بعد واضاف أنه فى رأيه هذا يؤيد اقتراح وفد حكومة جمهورية مصر الاصلى كما ورد قبل انعقاد المؤتمر .

وفى أثناء المناقشات التى استمرت فى جلسة أخرى تقدم وفد لبنان باقتراح جديد هذا نصـه :

المـادة الثامنة :

« ان الهيئة سعيا وراء غاياتها وللقيام بأعمالها المحـددة فى المـادتين ١و٢ وتجنبا لتكرار الجهود ، تتعاون مع الهيئات الدولية والاقليمية التى تقـوم بنشاط اقتصادى فى الاقليم شرط موافقة ثلاثة أرباع الاعضاء على ذلك » .

ويلاحظ انه باقتراحه هذا عـدل عن تأييـده للفقرة الاولى من الاقتراح المصرى واقتراح الامانة العامة وجعل التعاون مع الهيئات الاقليمية كلها مشروط بأكثرية ثلاثة ارباع أصوات أعضاء الهيئة دون تفرقة بين هيئة وأخرى .

وفد اليمن :

أبدى مندوب اليمن أنه غير مزود بتعليمات حكومته بالنسبة لكافة مواد المشروع ولا يستطيع ابداء الرأى قبل تلقى التعليمات ودراسة مواد المشروع وطلب التأجيل .

وبعد استعراض آراء جميع الوفود المشتركة على اقتراح الامانة العامة واقتراح وفد مصر اتضحت النتيجة التالية :

١) الوفود التى وافقت على النص على التعاون مع المجلس الاقتصادى للجامعة العربية هى :

أفغانستان والسعودية ومصر واليونان والهند والعراق والاردن ولبنان وسوريا (وباكستان « بشرط النص أيضا على المؤتمر الاقتصادى الاسلامى ») (٩ وفود ووفد مع تحفظ و ٣ معارضون) .

٢) الوفود التى وافقت على النص على التعاون مع هيئات المؤتمر الاسيوى الافريقى هى :

مصر والسعودية والاردن وسوريا . (٤ وفود)

٣) الوفود التى وافقت على اشتراط نسبة ال ٣/٤ للتعاون مع الهيئات الاخرى هى : مصر والسعودية والاردن ولبنان وسوريا . (خمسة وفود) .

وقد اقترح الرئيس تشكيل لجنة فرعية تضم وفود الدول العربية الست ووفود باكستان والهند واليونان وأفغانستان . للبحث واقتراح نص موحد يحقق وجهات النظر جميعها .

ولما اجتمعت هذه اللجنة الفرعية لم تتفق على اقتراح معين وتقدم مندوب الهند باقتراح خاص للمادة الثامنة نصه كالآتى :

« أن الهيئة سوف تتعاون ، بقدر ما يهم أعضاؤها الذين هم أعضاء فى جامعة الدول العربية ، مع المجلس الاقتصادى وتتخذ الاجراءات الضرورية لتنسيق نشاطها مع المجلس الاقتصادى للجامعة . وذلك لتجنب تكرار الجهود بين الهيئتين . وفيما يخص الاعضاء الآخرين تتعاون مع الهيئات الاقليمية المماثلة أو الدولية التى يكون هؤلاء الاعضاء أعضاء فيها والتى تعترف الهيئة بها لغرض تنسيق النشاط وتجنب التكرار غير الضرورى » .

ولم يتناول المؤتمر البحث والمناقشة فى هذا الاقتراح .

وقد كرر مندوب مصر طلبه فى أن يجرى التصويت على اقتراحه فقرة فقرة . وعرض الرئيس الامر على المؤتمر بالتصويت فلم ينل الاغلبية المطلوبة وهى أغلبية ثلاثة أرباع الاصوات طبقا للنظام الداخلى للمؤتمر . اذ انه نال سبعة أصوات من مجموع ١٣ صوتا . ولذلك لجأ المؤتمر الى عرض الاقتراح المصرى بكامله على التصويت فكانت النتيجة كما يلى :

مع الاقتراح وفود أربع دول هى : السعودية ومصر والاردن وسوريا .

وامتنع عن التصويت وفود خمس دول هى : أفغانستان واليونان والهند والعراق ولبنـــان .

ثم عرض اقتراح وفد الجامعة العربية الذى تبناه الوفد السعودى على التصويت أيضا فنال أربعة أصوات هى : السعودية وسوريا والاردن وافغانستان .

وامتنع عن التصويت وفـود أربع دول هى : الهنـد ومصر (لرفض اقتراحها) والعراق ولبنان (لتقديمها اقتراحين آخرين) .

ثم عرض الاقتراح العراقى على التصويت فلم ينل تأييدا

كما عرض الاقتراح اللبنـانى على التصويت فنال ستة أصوات هى وفود : مصر والسعودية والاردن وسوريا ولبنان واليونان .

وامتنعت عن التصويت وفود : العراق والهند وباكستان .

وهكذا سقطت كافة الاقتراحات المقدمة عند عرضها على التصويت .

وقد وضح تماما أن جو المؤتمر لا يسمح بالاستمرار والتوصل الى اقتراح يحقق وجهات النظر المختلفة وينال الاغلبية المطلوبة وهى عشر أصوات من ١٣ صوتا . علما بأنه لو عرض اقتراح الامانة العامة والاقتراح المصرى فقرة فقرة لنال الشق الاول الاكثرية المطلوبة ونص فى المادة الثامنة على التعاون مع المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العـربية .

وقد أدلى مندوب مصر بعد ذلك ببيان هام أوضح فيه الموقف الذى انتهى اليـه المؤتمر تجاه اقتراحه وقال : لقـد طلبت التصويت على كل جزء من اقتراحى بمفرده ورفض طلبى وكان بامكانى أن أتقدم بثلاثة اقتراحات مختلفة ولكنى لم أفعل . وقـد تقدمت وفود السعودية ولبنان والعراق باقتراحات اخرى فرفضت أيضا .

كما طلبت ارجاء بحث المـادة الثامنة بغية العودة الى الحكومات ومحاولة التوصل الى تفاهم واتفاق فرفض طلبى أيضا . ولم يجر التصويت على اقتراحى بالشكل الذى طلبته وأنا صاحب الاقتراح . ازاء كل ذلك يؤسفنى كل الاسف أن اضطر الى عدم متابعة المناقشات فى مثل هذا الجو (وهنا رغب الوفد المصرى فى الانسحاب من الجلسة فرجاه رئيس المجلس وأيده الوفدان السورى والسعودى بالبقاء ريثما يبحث المؤتمر عن وسيلة للتفاهم حول هذا الموضوع) .

وأثيرت مسـألة الاستمرار فى أبحاث المؤتمر أو تعليقها وسأل رئيس الجلسة عن استعداد الوفود للتوقيع على الاتفاقية مع ابقاء المـادة (٨) كما جاءت فى المشروع فلم ينل هذا السؤال سوى موافقة ثلاثة وفود وهى : تركيا وايران والحبشة .

وعلى أثر ذلك لم يكن هنـاك من سبيل سوى النزول على الرغبة فى التأجيل التى ابديت أكثر من مرة وتقرر تأليف لجنة خاصة لاعداد البـلاغ المشترك الذى يصـدره المؤتمر فاعد هذا البلاغ على أساس تأجيل أعمـال المؤتمر الى دورة مقبلة تدعو اليها الحكومة اللبنانية بعد ستة اشهر تقريبا ، وبعد الاتفاق مع حكومات الدول الاعضـاء على ذلك . وأن يمهد الى هذه الدورة بالطرق الدبلوماسية لتقريب وجهات النظر بشأن القضايا الناجمة عن مشروع الاتفاقية والتى بقيت معلقة .

ورجا مندوب اليونان أن تعقد الدورة المقبلة فى أثينا عاصمة بلاده ، فاتفق على أن توصى وفود الدول المشتركة حكوماتها بذلك .

(نص البلاغ المشترك مرفق بالتقرير) .

●

ثالثا ـ أعمال وفد الامانة العامة :

وجدت من أولى المهام التى يجب أن نعمل على تحقيقها هى توحيد وجهات النظر فيما بين وفود الدول العربية المشتركة فى المؤتمر ، ما أمكن ذلك . والقيـام باتصالات خاصة مع الوفود الاخرى لمحاولة اقناعها بوجهة نظر الامانة العامـة حول مشروع الاتفـاقية .

ولهذا الغـرض دعوت الى عقـد عـدة اجتماعات بين وفود الدول العـربية وشرحت وجهـة نظر الامـانة العامـة بصـورة خاصـة فيمـا يتعلق بنص المادة الثامنة من المشروع . وكانت آراء وفود مصر وسوريا والاردن والسعودية متفقة تماما على تأييد اقتراح الامانة العامة . وأبدى وفد العراق رأيه فى صراحة على النص على التعـاون مع المجلس الاقتصادى لجامعة الدول العربية فى المادة ٨ دون لزوم ذكر هيئات أخرى وأن يترك أمر التعاون مع الهيئات الاخرى للمنظمة نفسها تنظمها باتفاقات خاصـة تعقد بينها مستقبلا . وأبدى خشيته فى عـدم حصول اقتراح الجامعة على الاغلبية المطلوبة لاقرار التعديل . أما الوفد اللبنانى فقد كان يخشى الاعتراض وعـدم الحصول على الاغلبية المطلوبة ولذا تقدم باقتراح خاص على الوجه المتقدم الذكر .

وكنت أتابع الدعوة الى هذه الاجتمـاعات قبيل أكثر جلسات المؤتمر التى بلغت أربع عشرة جلسة . ويهمنى الاشـارة الى أن الوفود التى أيدت النص على المجلس الاقتصادى من الوفود الاخرى هى وفود ، أفغانستان واليونان والهند أما وفد باكستان فقد وافق على ذلك شرط أن ينص على المؤتمر الاقتصادى فى كراتشى .

وأن الوفود المعترضة على ذلك كانت : تركيا والحبشة وايران ووجهـة نظرها أن يفسح المجال بنص عام للتعاون مع الجامعة العربية ومع الهيئات الاقليمية الاقتصادية الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى فى المنطقة دون تفريق .

وعلى كل حال فقد كان من الخير ما انتهى اليه المؤتمر بالتأجيل لمدة ستة شهور لعدم البت فى نواح هامة تجاه التيارات المختلفة والصعوبات التى اكتنفت المناقشات .

ومن المفيد فى رأينا أن يتم التفاهم خلال هذه الفترة لتوحيد وجهة نظر الدول العربية واكتساب أكبر عدد ممكن من آراء الدول الاخرى كيما يمكن أن يحقق المؤتمر المقبل وجهة نظر الدول العربية فى نص ميثاق الهيئة .

رئيس وفد الامانة العامة
امضاء (محمد على نمازى)

(تابع ملحق رقم ٩)

مشروع اتفاقية انشاء هيئة اقتصادية للشرقين الادنى والاوسط

ان حكومات الاردن والافغانستان وايران والباكستان وتركيا والحبشة والعراق ولبنان وسوريا ومصر والمملكة العربية السعودية والهند واليمن واليونان .

عملا باقتراح جامعة الدول العربية وتلبية لدعوة حكومة الجمورية اللبنانية باسمها الى الاشتراك فى انشاء هيئة اقتصادية للشرقين الادنى والاوسط .

واعترافا منها بما ورد فى ميثاق الامم المتحدة من مقاصد ترمى الى تحقيق التعاون الدولى على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية وعلى النهوض بعوامل التطور والتقدم الاقتصادى .

واعتبارا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٢٠ (٢) المتخذ فى ٣١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٤٧ ، ولقرار المجلس الاقتصادى والاجتماعى رقم ١٠٧ (٦) المتخذ بتاريخ ٨ مارس (آذار) سنة ١٩٤٨ وللتقرير المرفوع من المجلس الاقتصادى والاجتماعى من اللجنة الخاصة بانشاء لجنة اقتصادية للشرق الاوسط .

وتقديرا منها لضرورة الاسراع فى تعزيز الانماء الاقتصادى فى بلدان الشرقين الادنى والاوسط وفائدته فى رفع مستوى معيشة سكان هذه المنطقة .

تتفق على انشاء منظمة تعرف بالهيئة الاقتصادية للشرقين الادنى والاوسط يشار اليها فيما بعد بكلمة « الهيئة » ويكون لها الدستور الآتى :

المادة الاولى — ان أهداف هذه الهيئة هى :

أ — المساعدة فى تعزيز الانماء الاقتصادى بما فى ذلك تعزيز تجارة البلدان الاعضاء وبالتالى رفع مستوى معيشة شعوبها .

ب — القيام بعمل هيئة استشارية فى الشئون الاقتصادية .

المادة الثانية ـ أن الهيئة ، تحقيقا للغايات الواردة فى المادة الاولى تقوم بما يأتى :

(ا) المساهمة فى تسهيل تبادل المساعدة الفنية بين البلدان الاعضاء .

(ب) بحث الامكانيات لتعزيز التجارة فيما بين بلدان الاقليم وبين هذه البلدان والدول الخارجة عنه .

(ج) القيام ، بطلب من الحكومة العضو ذات العلاقة ، بدرس القضايا والتطورات الاقتصادية والفنية وامكانية استثمار الموارد المتوفرة فى بلد عضو استثمارا أجدى .

(د) القيام بجمع المعلومات الاقتصادية والفنية والاحصائية المناسبة وفى تقديرها وتوزيعها أو بالمساعدة فى ذلك .

هـ ـ المبادرة والمساهمة فى ايجاد التدابير التى تسهل العمل المشترك لحل المشكلات الاقتصادية الاقليمية وتقوية العلاقات الاقتصادية بين أعضائها بقدر ما يكون ذلك عمليا ومرغوبا فيه شرط الا تتخذ الهيئة أى تدبير يتعلق ببلد ما دون موافقة ذلك البلد .

المادة الثالثة ـ يتألف الاعضاء المؤسسون للهيئة من .....

المادة الرابعة ـ يمكن للهيئة ان تقبل أعضاء جددا بأكثرية ثلاثة أرباع أصوات اعضائها .

المادة الخامسة ـ يمكن للهيئة ، شرط مراعاة أحكام المادة الاولى أن تقدم الى اعضائها توصيات تتعلق بأى من القضايا المحددة فى المادة الثانية .

المادة السادسة ـ للعضو فى الهيئة أن ينتمى فى الوقت نفسه الى أية منظمة اقليمية أخرى .

المادة السابعة ـ ان الهيئة ، سعيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المحدودة فى المادتين ١ و ٢ ، تتعاون تعاونا تاما وهيئة الامم المتحدة وفروعها ووكالاتها المتخصصة ويمكن لهذا التعاون أن يحدد بموجب اتفاقية تعقد بين الفرقاء ذوى العلاقة .

المادة الثامنة ـ ان الهيئة ، سعيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المحددة فى المادتين ١ و ٢ ، تتعاون والمنظمات الدولية أو الاقليمية الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى فى المنطقة .

المادة التاسعة ـ للهيئة أن تؤلف الهيئات الفرعية واللجان الفنية حسبما تراه مناسبا لبلوغ اهدافها والقيام بأعمالها المحددة فى المادتين ١ و ٢ .

المادة العاشرة ـ تقرر الهيئة النظام الداخلى الذى تراه مناسبا ، وذلك فى مؤتمرها الاول بأكثرية ثلثى اعضاء ذلك المؤتمر .

المادة الحادية عشرة ـ تنشىء الهيئة أمانة سر عامة دائمة يرأسها أمين عام وتنتخب هذه الامانة العامة فى مؤتمر الهيئة الاول لمدة ثلاث سنوات . ويمكن اعادة انتخاب الامين العام نفسه لمدة ثلاث سنوات أخرى فقط .

المادة الثانية عشرة ـ تتخذ الهيئة الانظمة التى تراها ضرورية لادارة أعمال الامانة العامة وتعيين موظفيها .

المادة الثالثة عشرة ـ تتخذ الهيئة بيروت ، لبنان ، مقرا دائما لها ، وتحدد التسهيلات والامتيازات التى تقدمها حكومة الجمهورية اللبنانية للامانة العامة وموظفيها بموجب اتفاقية تعقد بين هذه الحكومة وبين الهيئة .

المادة الرابعة عشرة ـ تكون لغات الهيئة الرسمية : العربية والانجليزية والفرنسية

المادة الخامسة عشرة ـ تعقد الهيئة مؤتمرا سنويا وغيره من الاجتماعات تقرر فى ذلك المؤتمر ، ويعقد المؤتمر المذكور فى المقر الدائم الا اذا تقرر غير ذلك .

المادة السادسة عشرة ـ يدرس المؤتمر السنوى ، فى جملة ما يدرس ، تقريرا سنويا تقدمه الامانة العامة عن أعمال الهيئة .

المادة السابعة عشرة ـ تمول الهيئة من اشتراكات الاعضاء وغير ذلك من الموارد التى تقررها .

المادة الثامنة عشرة ـ تقرر الهيئة المعدل الذى يجب أن يجرى فيه تقدير اشتراك كل عضو

المادة التاسعة عشرة ـ تبحث الهيئة موازنتها السنة المقبلة وتقرها فى مؤتمرها السنوى .

المادة العشرون ـ يجرى تعديل هذه الاتفاقية بأكثرية ثلاثة أرباع الاصوات فى المؤتمر السنوى ، ويصبح التعديل نافذا بتاريخ ايداع وثائق الابرام حكومة الجمهورية اللبنانية ، أما التعديلات التى تغير فى تعهدات الاعضاء فلا يسرى مفعولها الا على الاعضاء الذين يبرمون تلك التعديلات .

المادة الحادية والعشرون ـ تبرم هذه الاتفاقية من الحكومات الموقعة حسب دستور كل منها ، وتودع وثائق الابرام حكومة الجمهورية اللبنانية ، وتصبح نافذة بتاريخ ايداع الابرام العاشر .

بيانا لذلك وقع الممثلون المفوضون لحكوماتهم أسماءهم أدناه :

وضعت فى .. .. .. بتاريخ .. .. .. سنة .. .. .. فى نسخة واحدة باللغات العربية والانكليزية والفرنسية وكل من هذه النصوص يعتبر صحيحا على السواء .

تابع ملحق رقم ٩ (م ٢)

وثيقة رقم : ٤

مشروع اتفاقية لانشاء منظمة اقتصادية للشرقين الادنى والاوسط

ملاحظات الحكومات

مقـــدمة :

ـــ يضاف فى الفقرة الاخيرة من مشروع الاتفاقية قبل المادة الاولى ، عبارة « حكومية » بعد عبارة « تتفق على انشاء هيئة ... » (ايران) .

المـادة الاولى :

ـــ تعدل صيغة المادة الاولى (فقرة ب) الى الوجه الآتى :

« تقديم المشورة فى الشؤون الاقتصادية باعتبارها هيئة استشارية . (مصر)

المـادة الثانية :

ـــ تعدل صيغة المادة الثانية بحيث تصبح كالاتى :

فقرة ب : « بحث الامكانيات لتعزيز التجارة بين بلاد الهيئة وكذلك بين هذه البلاد والدول الخارجة عنها .

فقرة ج : القيام بناء على طلب من حكومة أى عضو بالهيئة بدرس القضايا والتطورات الاقتصادية والفنية وامكان استثمار المواد المتوفرة فى بلد آخر عضـو استثمار أجدى بشرط موافقة هذا البلد . (مصر)

يبدو ان المادة ٢ ـ ج من مشروع الاتفاقية غير واضح تماما اذ نص على « ان الهيئة تقوم بناء على طلب الحكومة العضو ذات العلاقة ، بدرس القضايا والتطورات الاقتصادية والفنية وامكان استثمار الموارد المتوفرة فى بلد عضو استثمارا أجدى . فيمكن تفسير ذلك انه بوسع اى دولة عضو فى الهيئة ان تطلب القيـام بدراسات تتعلق بالقضـايا والتطورات الاقتصادية والفنية فى بلد عضو آخر . ومن المؤكد انه ليس هذا هو المقصود فى هذه الحالة ولتوضيح هذه المادة يبدو من المناسب تعديلها كما يلى :

« القيام ، بناء على طلب الحكومة العضو صاحبة العلاقة بدرس القضايا والتطورات الاقتصادية والفنيـة وامكان استثمار الموارد المتوفرة فى هذا البلد العضـو استثمارا أجدى . (الحبشة) .

ـ يضاف الى الفقرة «هـ» من المادة الثانية بعد عبارة « لحل المشكلات الاقتصادية الاقليمية . وتقوية العـلاقات الاقتصـادية بين اعضائها « ما يلى : » وبنوع خاص فى فترات الازمات والضائقات الاقتصادية » . (ايران)

المـادة الرابعة :

أما فى ما يتعلق بالمادة الرابعة من مشروع الاتفاقية التى تنص على انه « يمكن للهيئة ان تقبل اعضاء جددا بأكثرية ثلاثة أرباع أصوات اعضائها « فانه يبدو ان هذه المـادة بشكلها الحالى تفرض شروطا قاسية ، لا سيما اذا كانت هذه الهيئة تنوى بأن تحظى بمساهمة وتعاون أكبر عدد ممكن من دول الشرقين الادنى والاوسط فى حل المشاكل الاقتصادية فى المنطقة . فليبيا والسودان مثلا وغيرهما من دول الاقليم ، السائرة نحو بلوغ استقلالها الذاتى والتى يكون بوسعها أن تساهم بصورة فعالة فى تقوية الهيئة . قد تقصى عن عضوية الهيئة بموجب هذه المادة اذا لم تحصل على أكثرية ثلاثة أرباع الاعضاء كما هو مطلوب . لذلك قـد يكون من المناسب النظـر فى هذه القضيـة فى المؤتمر المقبل فى تشرين الثانى . (الحبشة)

ـ فى المادة الرابعة التى نصت على ان قبول الاعضـاء الجـدد يتطلب موافقـة الاكثرية ، كان من الافضل اعتماد مبدأ اجماع الاصوات . ولكن بما أن هـذا المبـدأ قد لا ينال موافقة الجميع ، فانه يبدو أكثر ملاءمة اضافة العبارة التالية :

« اذا كان قبول أحد الاعضاء الجدد موضوع احتجاج أحـد الاعضـاء تحذف القضية من جدول الاعمال » . (ايران)

المـادة السابعة :

ـ تعدل صيغة العبارة الاخيرة من المادة السابعة :
من « بين الفرقاء ذوى العـلاقة » الى بين « الهيئات ذات الشـأن » . (مصر)

المـادة الثامنة :

ـ تعدل صيغة المادة الثامنة الى الوجه الآتى :

« ان الهيئة سعيا وراء غاياتها واتماما لاعمالها المذكورة فى المـادتين ١و٢ تبـادر الى انشاء علاقات وثيقة مع المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية وكذلك مع المنظمات الاخرى التى تقوم بنشاط اقتصادى فى المنطقة بشرط موافقة ثلاثة أرباع أعضاء الهيئة على الاقل » . (مصر)

المادة الحادية عشرة :

« لم يرد أى ذكر لاصول ترشيح وتعيين الامين العام حيث تنص المادة ١١ من مشروع الاتفاقية أن الهيئة تنشىء أمانة عامة دائمة يرأسها أمين عام يجرى انتخابه فى مؤتمر الهيئة الاول لمدة ثلاث سنوات . أو حيث تنص المادة نفسها على انه يمكن إعادة انتخاب الامين العام لمدة ثلاث سنوات أخرى فقط » . فبالنظر لما لهذه الامانة العامة من الاهمية الاساسية وخصوصا مركز الامين العام تعتقد انه من الواجب تحديد أصول ترشيح وتعيين الامين العام وقد يكون أيضا من المناسب أن يشترط انتخابه بأكثرية ثلثى مجموع اعضاء الهيئة . وقد يكون من المناسب أن تطرح مجددا على بساط البحث قضية تحديد مدة الامين العام وكيفية تعيينه والنظر فى ما اذا كان من المناسب وضع قيود على اعادة انتخاب الامين العام . (الحبشة)

— فى المادة الحادية عشرة المتعلقة بانتخاب أمين عام للهيئة ، ترى الحكومة الامبراطورية أن تضاف فى آخر المادة عبارة تشير الى وجوب احترام نظام التناوب بين الدول الاعضاء فى انتخاب الامين العام .

مواضيع مختلفة :

بما أن لفظة « الهيئة » قد ترددت مرارا فى مختلف المواد فانه قد يقتضى تحديد هذه اللفظة لتعيين الوظيفة أو الصلاحية أو السلطة التى يمارسها ، فى كل من الحالات ، المؤتمر السنوى أو الامين العام أو أى لجنة أو جهاز منبثق عن الهيئة المقترحة . (الحبشة)

— لما كان من الممكن ان يعقد بعض اعضاء المنظمة فيما بينهم اتفاقيات ، كاتفاقية انشاء مصرف عربى ، لا يشترك فيها سائر الاعضاء فى الهيئة الاقتصادية للشرقين الادنى والاوسط لا بد من اضافة مادة الى مشروع الاتفاق تشير :

أولا — الى ضرورة تولى السكرتيرية العامة للهيئة مهمة ايداع جميع الاعضاء نسخة من هذه الاتفاقيات .

ثانيا — الى انه لا يمكن لهذه الاتفاقيات أن تمس بحقوق ومصالح عضو أو أكثر من أعضاء الهيئة الذين يجب أن تتاح لهم جميعا فرصة الاستفادة من الامتيازات التى تنص عليها هذه الاتفاقيات .

(ملحق رقم ١٠)

تقـــــرير
عن أعمال الحلقة الاحصائية للدول العربية
القاهرة (١٩ نوفمبر / ١ ديسمبر ١٩٥٥)

دعت الامم المتحدة بالاشتراك مع الحكومة المصرية وجامعة الدول العربية الى عقد حلقة دراسات احصائية للدول العربية فى المـدة ما بين ١٩/١١ الى ١٩٥٥/١٢/١ . وقد حضر الندوة مندوبون عن جامعة الدول العربية ومصر والعراق والمملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية ولبنان وسوريا واليمن والسودان ومراقبون عن ليبيا وايران وممثلون عن كل من بعثة المعونة الفنية التابعة للامم المتحـدة فى ليبيـا ومنظمة الاغذية والزراعة ومكتب العمل الدولى وهيئة الصحة العالمية ومعهد الاحصاء الدولى والمركز البريطانى لتنميـة الشرق الاوسـط وادارة التعـاون الدولى التابعـة للولايات المتحدة الامريكية . فبلغ عدد المشتركين فى الحلقة المذكورة خمسين عضوا بين مندوبين ومراقبين وممثلين .

استهلت الحلقة عملها بانتخاب السيد حامد السيد عزمى (مصر) رئيسا والسيد فؤاد الانكرلى (العراق) نائبا أولا للرئيس والسيد رجائى الحسينى (المملكة العربية السعودية) نائبا ثانيا للرئيس ، ثم تلى جدول الاعمال واتفق بأن يضاف اليه موضوع تنسيق الاحصاءات وتوحيد المصطلحات الاحصائية بين الدول العربية . (جـدول الاعمال مرفق رقم ١) .

هذا وقد قررت الحلقة نظرا لكثرة المواضيع المدرجة فى الجدول تشكيل لجنتين :
الاولى ـ وأحيلت اليها المواضيع الخاصة بتعداد السكان والاحتياجات الاحصـائية للبلاد العـربية .

الثانية ـ اختصت بدراسة المواضيع المتعلقة بالتنظيم الاحصائى وتدريب الاحصائيين وتعليم الاحصاء فى البلاد العربية .

١ ـ تعداد السكان

استعانت الحلقة عنـد وضعها بالقواعد المرغوب اتباعها عنـد القيـام بمثل هذه العمليات بالخبرة التى أحرزتها البلاد المختلفة عند قيامها بعمليات التعداد ، فدرست تقارير عن التعداد الذى أجرى فى ليبيـا خلال ١٩٥٤ وفى السودان خلال ١٩٥٥ وفى

العراق سنة ١٩٤٧ وفى مصر سنة ١٩٤٧ . واتضح بأن سوريا تعد العدة لتعداد سنة ١٩٥٦ ومصر والعراق سنة ١٩٥٧ ، أما نتائج تعداد السودان وليبيا فسوف تظهر خلال سنة ١٩٥٦ . وفى الاردن تم تعداد للمساكن خلال سنة ١٩٥٢ وظهرت نتائجه خلال سنة ١٩٥٣ .

اما فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية ولبنان فما زال موضوع اجراء تعداد قيد الدراسة .

وقد انتهت الحلقة الى وضع توصيات بخصوص البيانات التى تجمع عند اجراء تعداد السكان ، وذكرت أن هذا البيانات يجب أن ترتكز الى تعاريف ومصطلحات وأسس موحدة بين الدول العربية لكى تتسنى المقارنة بينها عند القيام بأى دراسة تتناول الدول العربية المختلفة .

وأوصت أيضا بالنسبة لبلاد هذه المنطقة والتى تزمع القيام بعملية تعداد السكان وتشعر بانها بحاجة الى فنيين بأن تطلب من الامم المتحدة أن تضع تحت تصرفها الخبراء المختصين فى مثل هذه العمليات على أن يكونوا من العرب كلما أمكن ذلك .

كما أوصت بضرورة تبادل الخبراء العرب فى هذا الميدان والسماح بتدريب بعض الموظفين فى التعداد فى البلاد التى تجرى بها هذه العمليات .

وفيما يختص بالنواحى التى يجب أن يتناولها تعداد السكان عند اجرائه فى أى بلد عربى فقد وضعت الحلقة بيانا بها وأوصت بأن تعمل كل دولة على تضمينها فى كشف التعداد كلما كان ذلك ممكنا .

وفى كل من هذه النواحى نوقشت الاسس التى يفضل اتباعها حتى تأتى النتائج أقرب ما يكون الى الدقة ويمكن مقارنتها فى البلاد المختلفة .

٢ ـ تنظيم الاحصاء فى البلاد العربية

لاحظت الحلقة بأن التنظيم الاحصائى فى البلاد العربية يجرى على نظام غير مركزى فتوجد عدة أقسام احصائية فى الوزارات أو الدوائر الحكومية المختلفة ، كما لوحظ أن أغلب هذه النظم حديثة العهد ، لاحظت الحلقة أن هذه اللامركزية تجعل من الضرورى وجود جهاز ينسق بين الاقسام الاحصائية الموجودة فى مختلف الادارات والوزارات ، فرأت بأنه يمكن الوصول الى هذا التنسيق ، أما بجمع الاقسام الاحصائية المختلفة فى دائرة واحدة أو بانشاء مجلس له من السلطات ما يمكنه من تحقيق هذا التنسيق . والاخذ بهذا أو ذلك لابد أن يترك للحكومة صاحبه الشأن كى تتصرف وفقا لظروفها . وقد رأت الحلقة أيضا أن مما يمهد الطريق أمام التنسيق بين الاحصاءات فى الدولة الواحدة أو فيما بين البلاد المشتركة فى الحلقة استخدام التعاريف والتقسيمات المعترف بها دوليا والتى تعدها وتنشرها الامم المتحدة أساسا للعمل . مع بعض تعديلات تجعلها أكثر ملاءمة للبلاد العربية . وفى هذا الصدد فقد أشارت الحلقة بترجمة المهم من هذه المطبوعات الى اللغة العربية وتعميم استعمالها فى البلاد العربية .

٣ ـ تنسيق الاحصاءات بين البلاد العربية

ناقشت الحلقة هذا الموضوع نظرا للظروف المتشابهة المحيطة بالبلاد العربية ولضرورة الحصول على احصاءات يمكن الاعتماد عليها عند مقارنة التطورات الاقتصادية والاجتماعية فى تلك البلاد . وأوصت بالعمل على تنسيق الاحصاءات فيها وتوحيد التعاريف والمصطلحات العلمية المستخدمة فى البلاد العربية حتى يمكن مقارنة الارقام بعضها ببعض .

ورأت الحلقة ان أفضل وسيلة لتحقيق هذا التنسيق هى :

أولا) توحيد الالفاظ العربية المستعملة فى ترجمة المصطلحات الاحصائية .

ثانيا) الاتفاق بين المعنيين بالشئون الاحصائية فى البلاد العربية على الاسس العلمية والتعاريف الاحصائية التى يتبعونها فى عمل احصاءاتهم وذلك بعقد اجتماعات دورية بينهم لمناقشة هذه المسائل والاتفاق عليها .

وقد نظرت الحلقة فى مجموعة من حوالى خمسمائة مصطلح احصائى وأقرتها وأوصت بتعميم استعمالها فى البلاد العربية كما أوصت بترجمة باقى المصطلحات والتعاريف والتقسيمات الاحصائية المقررة دوليا ونشرها بين الدول العربية .

وكذلك أوصت الحلقة بانشاء جمعية احصائية للبلاد العربية يكون غرضها توثيق الروابط العلمية بين الاحصائيين العرب والعمل على توحيد وتنسيق الاحصاء بها بتنظيم اجتماعات دورية بينهم لبحث هذه المشاكل ولتشجيع البحث الاحصائى فى هذه البلاد .

٤ ـ الاحتياجات الاحصائية فى البلاد العربية

ان اهم ما تحتاجه هذه البلاد للنهوض بالاحصاء فيها هو ايقاظ الوعى الاحصائى فيها سواء فى الدوائر الحكومية او دوائر الاعمال أو بين عامة السكان . فعلى الحكومات أن تعنى برسم سياساتها على هدى الاحصاءات الدقيقة سواء فى الميدان الاقتصادى أو الاجتماعى وترصد الاموال الكافية لانجاز هذه الاحصاءات وعلى دوائر الاعمال والسكان أن يستجيبوا للهيئات الاحصائية باعطاء البيانات التى تطلب منهم بأمانة وبدون تأخير حتى يمكن انجاز الاحصاءات بأسرع وادق ما يمكن .

ولتحقيق ذلك أوصت اللجنة بضرورة اصدار تشريع احصائى فى كل دولة يهدف الى تخويل الحكومة سلطة جمع الاحصاءات التى تراها مفيدة وتلزم كل شخص باعطاء ما يطلب منه من بيانات احصائية بالدقة وسرعة وفى الوقت نفسه يحمى سرية هذه البيانات بحيث لا يمكن استعمالها ضد صاحبها بأى حال من الاحوال .

ومن الضرورى أيضا أن تعترف الدوائر الحكومية والخاصة بالاحصاء كمهنة فتقصر التعيين فى الوظائف الاحصائية على الحاصلين على المؤهلات العلمية المناسبة لهذه الوظائف

وقد أوصت الحلقة أيضا كوسيلة من وسائل النهوض بالوعى الاحصائى ادخال الاحصاء فى برامج التعليم فى مستوياته المختلفة كلما أمكن ذلك .

وكذلك أوصت الحلقة الحكومات بالعمل على تشجيع الاخصائيين بها على انشاء جمعيات احصائية وطنية تقوم بنشر الوعى الاحصائى فى البلاد وتعمل على النهوض بالاحصاء وتعميم الاستفادة به وتشجيع الباحثين فيه .

٥ ـ التعليم والتدريب الاحصائى

رأت الحلقة أن البلاد العربية تحتاج الى عدد أكبر من المختصين بالاحصاء فأوصت بأن تعمل الحكومات على توفير العدد الكافى منهم من مختلف الفئات وأن ترصد لهذا الغرض الاموال اللازمة .

وقسمت العاملين بالاحصاء الى فئات أربع يستحسن تدريبهم على أسس مختلفة :

١) العدادون ويتم تدريبهم على أساس محلى تحت اشراف المصالح الاحصائيةالقومية

٢) الكتبة والحاسبون ويجرى تدريبهم فى مراكز محلية أثناء الخدمة ويعطى أيضا هذا النوع من التدريب فى معاهد تجارية مستواها يعادل مستوى الدراسة الثانوية .

٣) المساعدون الاحصائيون والمشرفون على الكتبة والحاسبين ويكون تدريبهم على أساس محلى أو اقليمى .

٤) أما تدريب الاحصائيين المختصين وذوى المؤهلات الجامعية العالية فيجب أن يتم على أساس اقليمى أو دولى .

ونظرا لان الوسائل الموجودة فى هذه المنطقة من العالم لتدريب هؤلاء الاحصائيين غير كافية حتى الآن فان الحلقة توصى الدول المشتركة بأن تقوم بمعونة جامعة الدول العربية والمعهد الاحصائى الدولى والامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ببذل المساعى لانشاء معهد للتعليم والبحث الاحصائى من مستوى عال بأقرب وقت . وحبذا لو أمكن الاستفادة بالمعاهد والجامعات الموجودة فى الاقليم .

كما أوصت الحلقة جامعة الدول العربية بأن تتعاون مع المعهد الاحصائى الدولى والامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لجمع لجنة من الخبراء بأقرب وقت ممكن لوضع البرامج والمواد لتدريب العدادين والكتبة والحاسبين وغيرهم ممن يعملون فى حقل الاحصاء .

وأوصت الحلقة أيضا بأن تقدم الدول العربية معونتها الادبية والمادية الى المؤسسات التدريبية الموجودة الآن أو التى ستنشأ فى المستقبل فى أية دولة عربية وذلك بعد التأكد من أن هذه المؤسسات تسير على أسس علمية وأنها كفيلة بتلبية حاجات الدول العربية

وأوصت الحلقة بضرورة ترجمة بعض البحوث الاحصائية التى وضعتها الامم المتحدة والمبينة فى كشف خاص وارد فى الصفحة الخامسة من هذا التقرير .

ماعهد الى جامعة الدول العربية تنفيذه

عهد الى جامعة الدول العربية بتنفيذ بعض التوصيات وفيما يلى كشف عنها :

١) توصى الحلقة الدول المشتركة بأن تقوم بمعاونة جامعة الدول العربية والمعهد الاحصائى الدولى والامم المتحدة ووكالاتها المختصة ببذل المساعى لانشاء معهد للتعليم والبحث الاحصائى من مستوى عال وفى أقرب وقت .

٢) توصى الحلقة بأن تقوم جامعة الدول العربية بالاشتراك مع المعهد الاحصائى الدولى والامم المتحدة ووكالاتها المختصة بجمع لجنة من الخبراء فى أقرب وقت ممكن لاعداد البرامج والمواد اللازمة لتدريب العدادين والكتبة والحاسبين وغيرهم من العاملين فى شئون الاحصاء .

٣) توصية خاصة بالمركز التعليمى الاحصائى فى بيروت :

« توصى الحلقة بأن يدعو المعهد الاحصائى الدولى الى عقد لجنة استشارية بأسرع ما يمكن وبالتعاون مع جامعة الدول العربية لدراسة أنسب البرامج النظرية والعملية التى يجب وضعها لكى يؤدى المركز التعليمى الاحصائى فى بيروت غرضه المنشود فى المساهمة فى مواجهة حاجات الدول العربية فى ميدان الاحصاء » .

٤) وتوصى الحلقة بأن تدرس جامعة الدول العربية وسائل ايجاد ترجمة عربية للمطبوعات الاحصائية الآتية وهى مرتبة حسب أولويتها :

(ا) كتاب التنظيم الاحصائى (من مطبوعات الامم المتحدة ـ بحوث احصائية ـ سلسلة حرف (ف) رقم ٦) .

(ب) كتاب طرق تعداد السكان (من مطبوعات الامم المتحدة ـ بحوث احصائية ـ سلسلة حرف (ف) رقم ٥) .

(ج) التقسيم الاساسى الصناعى الدولى لنواحى النشاط الاقتصادى (من مطبوعات الامم المتحدة ـ بحوث احصائية ـ سلسلةحرف (ف) رقم ٤) .

(د) التقسيم الاساسى الدولى للمهن (تقرير مكتب العمل الدولى عن المؤتمر الدولى الثامن للاحصائيين المشتغلين بشئون العمل) .

(هـ) التقسيم الدولى للحرف (من مطبوعات الامم المتحدة ـ بحوث احصائية ـ سلسلة حرف (م) رقم ١٠) .

(و) مبادىء نظام الاحصائيات الحيوية (من مطبوعات الامم المتحدة ـ بحوث احصائية سلسلة حرف (م) رقم ١٩) .

(ز) تقارير اللجنة الفرعية للامم المتحدة عن طريقة العينات .

(ح) التقسيم الاحصائى الدولى للامراض والاصابات وأسباب الوفاة (القسم الدولى السابع من منظمة الصحة العالمية « لوائح رقم ١ ») .

٥) وتوصى الحلقة جامعة الدول العربية بأن تتخذ الخطوات الضرورية لترجمة جميع المصطلحات والرموز الاحصائية الى اللغة العربية .

٦) تشجيع انشاء جمعية احصائية للبلاد العربية .

٧) العمل على عقد هذه الحلقة الاحصائية بصفة دورية فى البلاد العربية .

جدول أعمال الحلقة الاحصائية للدول العربية

١) انتخاب الموظفين .

٢) الموافقة على جدول الاعمال .

٣) استعراض أعمال تعداد السكان القومى .

٤) التوصيات الدولية الموضوعة للتعداد .

ا ـ اعتبارات عامة :

١ ـ تعداد سكان العالم عام ١٩٥٠ .

٢ ـ قيمة وتعريف ونطاق وأهداف أى تعداد .

٣ ـ دورية التعداد وتوقيته .

ب ـ تخطيط وتنظيم وادارة أى تعداد .

ج ـ أنواع البيانات التى تجمع .

د ـ تعريف وتفصيل كل نوع من البيانات .

٥) وصف النظم الاحصائية القومية .

٦) المسائل العامة للتنظيم الاحصائى :

ا ـ وظائف النظام الاحصائى القومى .

ب ـ أنواع النظم الاحصائية .

ج ـ التنسيق الاحصائى القومى .

د ـ مسائل أخرى .

٧) تنسيق الاحصاءات وتوحيد المصطلحات الاحصائية بين الدول العربية .

٨) أنواع البيانات الاحصائية المطلوبة للاستعلامات القومية والدولية .

٩) أشكال المعونة الدولية لتحسين الاحصاءات .

١٠) وظائف الجمعيات الاحصائية المهنية :

ا ـ القـومية .

ب ـ الاقليمية .

١١) التعليم الاحصائى والتدريب الاحصائى :

ا ـ استعراض الوسائل الموجودة .

ب ـ انشاء وسائل اضافية .

١٢) أعمال أخرى .

١٣) الموافقة على التقرير .

شئون المواصلات

عنيت الأمانة العامة بالتحضير للمؤتمرات الخاصة بشئون المواصلات فى اعداد الوثائق والمستندات ووضع التقارير والمذكرات الخاصة باللجان الفرعية الخمس المنبثقة عن اللجنة الدائمة للمواصلات وهى :

١ ـ لجنة الطيران ٠
٢ ـ لجنة النقل البرى والمائى ٠
٣ ـ لجنة المواصلات السلكية واللاسلكية ٠
٤ ـ لجنة البريد ٠
٥ ـ لجنة الارصاد الجوية ٠

ووجهت الدعوة الى الدول الاعضاء لحضور مؤتمر اللجنة الدائمة للمواصلات الذى عقد فى بيت مرى بلبنان فى المدة من ٢٠ ـ ٢٩ سبتمبر ١٩٥٥ ٠

وقد اتخذ هذا المؤتمر عدة توصيات وقرارات فى مختلف نواحى المواصلات ٠ وستعرض هذه التوصيات والقرارات على مجلس الجامعة فى اجتماعه القادم ٠

وندبت الامانة العامة أحد أعضائها لتمثيلها فى المؤتمر الهندسى العربى السادس الذى عقد فى بغداد فى المدة من ٢٦ نوفمبر الى ٢ ديسمبر ١٩٥٥ ٠ وكان بين المسائل التى تناولتها ابحاث هذا المؤتمر وسائط النقل بين البلاد العربية ٠

وأعدت الوثائق والمستندات التى ستعرض على لجنة الارصاد الجوية (ومن احدى اللجان الخمس المنبثقة عن اللجنة الدائمة للمواصلات) ٠كما وجهت الدعوة الى الدول الاعضاء لحضور اجتماع اللجنة المذكورة يوم ٢٠ فبراير ١٩٥٦ بمدينة طرابلس بالمملكة الليبية المتحدة ٠ ومن أهم المسائل المدرجة فى جدول أعمال الاجتماع المذكور ما يأتى :

١ ـ دراسة المواصلات السلكية واللاسلكية للارصاد الجوية والعمل على تحسينها ٠

٢ ـ دراسة شبكات محطات الارصاد الجوية الحالية فى الدول العربية والنظر فى تحسينها ٠

٣ ـ النظر فى الخطوات اللازمة لتنفيذ اللوائح الفنية للهيئة العالمية للارصاد الجوية فى الدول العربية اعتبارا من أول ابريل ١٩٥٦ ٠

٤ ـ دراسة نتائج وقرارات المؤتمر الثانى للهيئة العالمية للارصاد الجوية (جنيف ١٩٥٥) ٠

٥ ـ دراسة جدول أعمال الاجتماع الثانى للاتحاد الاقليمى رقم ٦ ـ أوروبا التابع للهيئة العالمية للارصاد الجوية المزمع عقده فى مدينة «ديبروفينك» بيوغوسلافيا فى مارس ١٩٥٦ ووضع سياسة موحدة تتبعها الدول العربية التى ستشترك فى هذا الاجتماع ٠

٦ ـ النظر فى المساعدات الفنية التى تقدمها الهيئة العالمية للارصاد الجوية للدول العربية حاليا ومستقبلا ٠

٧ ـ ترجمة بعض الوثائق الاساسية للهيئة العالمية للارصاد الجوية الى اللغة العربية ٠

وعنيت الامانة العامة بدراسة موضوعات المؤتمر البريدى العربى الذى سيعقد بمدينة بغداد يوم ٣ مارس ١٩٥٦ ومن أهم المسائل الواردة فى جدول أعماله ٠

١ ـ تقرير من تمثيل مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى فى اجتماع لجنة التنفيذ والاتصال بلوجانو فى مايو ١٩٥٥ ٠

٢ ـ تمثيل الاتحاد البريدى العربى فى اجتماع لجنة التنفيذ والاتصال الذى سينعقد بمدينة برن فى المدة من ٤/٣٠ ـ ١٩٥٦/٥/١٢ ٠

٣ ـ النظر فى مشروع الاتفاق بين الاتحاد البريدى العربى والاتحاد البريدى الامريكى الاسبانى ٠

٤ ـ مقترحات الدول العربية التى ستعرض على مؤتمر أوتاوا ٠

٥ ـ مزايا وحصانات الاتحاد البريدى العربى ٠

٦ ـ المصادقة على اتفاق الطرود البريدية المعقود بمعان وتنفيذه ٠

٧ ـ النظر فى مشروع اتفاق خاص بنقل بريد الخطابات عن طريق الجو ٠

٨ ـ النظر فى مشروع الخطابات الجوية العربية (ايروجرام) ٠

٩ ـ النظر فى توصيات لجنة التنفيذ والاتصال للاتحاد البريدى العالمى ٠

١٠ ـ اتباع نظام موحد للاكياس البريدية العربية على غرار النظام المتبع فى بلاد الكومنولث البريطانى ٠

ووضعت اللجنة العامة تقريرا عما قامت به اللجنة الدائمة للمواصلات فى مؤتمرها الذى عقد فى بيت مرى بلبنان فى المدة من ٢٠ ـ ٢٩ سبتمبر ١٩٥٥ وسيعرض على المجلس فى اجتماعه القادم ٠

الشئون الاجتماعية

١ ـ الاعداد للدورة الخامسة لحلقة الدراسات الاجتماعية

شكلت لجنة من بعض الخبراء المختصين فى شئون « النهوض بالمجتمعات المحلية » ومثلت فيها الامم المتحدة وحكومة المملكة الاردنية الهاشمية والامانة العامة لوضع تقريرات موضوع الدورة الخامسة لحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية التى تقرر عقدها بعمان خلال شهر مايو المقبل . وقد أتمت اللجنة مهمتها وتم تفريع الموضوع ووزعت الابحاث على السادة المختصين فى الدول العربية . وتقوم الادارة بتلقى الابحاث وتوالى نسخها وطبعها أولا بأول .

٢ ـ المؤتمر الثانى لخبراء الشئون الاجتماعية

تقوم الامانة العامة بالاعداد للمؤتمر الثانى لخبراء الشئون الاجتماعية بالدول العربية الذى تقرر عقده بالامانة العامة فى الفترة بين ١٠ و ١٥ مارس المقبل وسيكون جدول أعمال المؤتمر كما يلى :

ا) استعراض نتائج المؤتمر الاول لخبراء الشئون الاجتماعية الذى عقد فى مارس ١٩٥٥ . وما اتخذ من خطوات فى تنفيذ توصياته .

ب) عرض التقرير السنوى لوزارات الشئون الاجتماعية خلال العام الاخير .

ج) موضوع الدورة الخامسة لحلقة الدراسات الاجتماعية .

د) وسائل تنفيذ مشروعات الادارة التى أقرها مجلس الجامعة .

وقد اتصلت بكافة الحكومات العربية لاعداد التقارير المطلوبة وأرسلت الدعوة لتوفد كل دولة خبيرا أو أكثر لحضور هذا المؤتمر على أن يكون أحد السادة الخبراء على نفقة الامانة العامة .

٣ ـ مؤتمر التعاون

تابعت اللجنة التحضيرية لمؤتمر التعاون اجتماعاتها . وقد استعرضت الخطوط الرئيسية التى ستدور حولها ابحاث المؤتمر . وقد قررت اللجنة الاتصال بمنظمة الاغذية والزراعة الدولية كى يقتصر الاشتراك فى هذا المؤتمر على الدول العربية فقط وان توجه الدعوة من الامانة العامة أو من احدى الدول الاعضاء .

٤ ـ اجتمع المكتب الدائم لشئون المخدرات عدة اجتماعات استعرض فيها تقرير السيد اللواء رئيس المكتب عن جولته فى البلاد العربية واتصاله بالمسئولين فيها . وقد تقرر عقد مؤتمر من المختصين بالمكافحة فى الدول الاعضاء لوضع سياسة موحدة فى جميع البلاد العربية للحد من نشاط عصابات التهريب والمزارعين . وقد عقد هذا المؤتمر بالامانة العامة من ١٨ ـ ٢٣ فبراير ١٩٥٦

٥ ـ تعمل الامانة العامة على اخراج مشروع مركز التدريب التعاونى الذى أقره مجلس الجامعة الى حيز الوجود وأرسلت للدول العربية لارسال مبعوثيها فى هذا المركز كما تم الاتفاق مبدئيا على مقر المركز . واختير أحد الاساتذة المتخصصين

فى هذا الميدان ليكون مديرا له . ومن المتوقع ان تبدأ الدراسة فيه فى أوائل مارس ١٩٥٦ والمقرر أن تكون الدراسة ستة أشهر وتشمل منهجا نظريا وتدريبيا عمليا على أن تتوالى البعثات لمدة ثلاث سنوات .

٦ ـ اتصلت الامانة العامة بالحكومة المصرية بشأن تنفيذ قرار مجلس الجامعة الخاص بأقامة المعسكر الكشفى العربى الثانى بمدينة الاسكندرية خلال شهر أغسطس المقبل . وتم تكوين بعض اللجان للاعداد والتنظيم مثلت فيها الامانة العامة وجمعية الكشافة المصرية . ودعيت الدول العربية لايفاد فرق كشفية تمثلها فى هذا المعسكر .

٧ ـ أوفدت الامانة العامة بعثة الى المملكة المتوكلية اليمنية للاتفاق مع المسئولين هناك على مكان وطريقة تنفيذ انشاء المركز الاجتماعى النموذجى الذى تساهم الامانة العامة فى انشائه . وقد بدأ العمل فعلا فى اقامة مبانى المركز فى الموقع الذى تم اختياره .

٨ ـ أوفدت بعثتين احداهما الى المملكة الليبية المتحدة والثانية الى المملكة الاردنية الهاشمية وذلك لدراسة مشروعات النهوض بالمجتمعات المحلية فى كل منهما . وقد استغرقت مهمة كل من البعثتين شهرا أتمتا خلاله تلك المهمة التى خصصتا لها . وسيعرض تقريرهما على مؤتمر خبراء الشئون الاجتماعية ثم حلقة الدراسات الاجتماعية فى دورتها الخامسة .

٩ ـ أوفدت السيد خبير الرياضة فى جولة بمختلف الدول العربية للاتصال بالمسئولين فى نواحى رعاية الشباب والرياضة والكشف . والوقوف على نواحى النشاط فى هذه الميادين ودراسة مدى الحاجة الى جهود الامانة العامة للعون فيها من ناحية الخبرة الفنية أو غيرها .

١٠ ـ اشتركت فى المؤتمر الاحصائى العربى الاول الذى عقد بالقاهرة خلال شهر ديسمبر .

١١ ـ توالى مراجعة أصول كتابى الدورة الرابعة لحلقة الدراسات الاجتماعية ومؤتمر مكافحة الجريمة بالشرق الاوسط وسيتم قريبا الانتهاء منهما لتقوم الامانة العامة بتوزيعهما على الدول العربية والمهتمين بالشئون الاجتماعية فيها .

١٢ ـ اختارت بعض الهام والنافع من كتب ومطبوعات الامم المتحدة المتعلقة بالشئون الاجتماعية وكلفت بعض المختصين القيام بترجمتها مع تلخيصها تمهيدا لطبعها باللغة العربية ونشرها فى المحيط العربى للاستفادة منها . ومنها كتب تبحث فى مكافحة الجريمة بين الاحداث ، والتعاونية ومشاكل العمال والعمل والمجتمعات المحلية ووسائل النهوض بها .

١٣ ـ تكونت لجنة لدراسة الاوضاع التشريعية الخاصة بالعمال فى الدول العربية وأتمت اللجنة مهمتها بعد عدة اجتماعات وانتهت الى وضع طائفة من التوصيات تم ابلاغها الى الدول العربية ليبدى المختصون فيها رأيهم تمهيدا لعرض التوصيات بعد ادخال ما قد يقترح من تعديلات عليها على لجنة الشئون الاجتماعية .

١٤ ـ تكونت لجنة مثلت فيها الامانة العامة ووزارة العمل والشئون الاجتماعية المصرية والجمعية المصرية للقانون الدولى بالقاهرة لبحث موضوع تعريب اتفاقيات العمل الدولية . وتوالى هذه اللجنة اجتماعاتها للانتهاء من مهمتها .

الشئون الصحية

١) سجل احصائى صحى :

كتبت الامانة العامة الى الدول الاعضاء ترجوها موافاتها بأحصاء شامل عن عدد ونسبة وفيات الاطفال والامراض المعدية الاكثر شيوعا وانتشارا خلال الاعوام الخمسة الماضية وذلك لاعداد سجل صحى بالادارة يكون مرجعا فى هذا الميدان كما طلبت بيان الخطوات والطرق التى تتخذ فى الوقاية أو العلاج لوفيات الاطفال والامراض المعدية مع بيان ما قد يكون هناك من عقبات تحول دون التغلب على مكافحتها لدرس هذه البيانات والاستنارة بها فى وضع برنامج وقائى علاجى لهذه الامراض فى مختلف البلدان العربية

٢) تبادل المعلومات الصحية :

عملا بتوصيات اللجنة الصحية الدائمة وحلقات الدراسات الاجتماعية العربية أرسلت الامانة العامة الى الدول الاعضاء منهاجى الدراسة بالمعهد الصحى ومدرسة الزائرات الصحيات الاجتماعية التابعتين لجمهورية مصر ، للاستئناس بهما فى انشاء مثل هذه المعاهد والمدارس بعد دراستهما وادخال ما قد يرى ادخاله من تعديلات تتفق والظروف والاحتياجات المحلية ، وتسجيل الاجراءات لمن يريد الدخول اليها فى مصر من الدول الاعضاء

٣) وأرسلت كذلك الى الدول الاعضاء كشفا بالافلام الصحية مجموعة من الكتيبات والنشرات الصحية المصرية وذلك لتكون تحت نظر المختصين بشئون نشر الثقافة الصحية ، كما كتبت الى سائر الحكومات العربية لتوافيها بما تكون قد أعدته من أفلام أو كتيبات أو نشرات لتبادل المعلومات الصحية بين الدول العربية

٤) الصحافة العمالية :

قامت الامانة العامة بترجمة الموضوعات الآتية وأعدتها للطبع فى كتيبات :

١ ـ الاتفاقية الدولية رقم ٩٧ لهيئة العمل الدولية الخاصة بحماية صحة العمال فى أماكن العمل .

٢ ـ تقرير اللجنة الفنية للجمعية الدولية للضمان الاجتماعى الخاص بموضوع الافراط فى وصف الادوية واستعمالها .

٣ ـ تقرير اللجنة الفنية للجمعية الدولية للضمان الاجتماعى الخاص بالسرية الطبية

٤ ـ توصية مؤتمر العمل الدولى الخاص بالضمان الاجتماعى وأهدافه ومستوى الرعاية الطبية الواجبة بمقتضاه .

٥) مكاتب الصحة الدولية :

كتبت الامانة العامة مذكرة الى الدول الاعضاء التى لم ينشأ فيها بعد مكتب الشئون الصحة الدولية رجاء العناية بأنشائها

٦ ـ التثقيف الصحى :

تم تأليف لجنة تمثل فيها الامانة العامة وهيئة الصحة العالمية ووزارة الصحة المصرية ويشترك فيها بعض الخبراء لوضع مشروع انشاء مركز التثقيف الصحى العربى وستبدأ هذه اللجنة مهمتها فى الشهر القادم ٠

٧ ـ الهلال والصليب الاحمر :

ارسلت الامانة العامة الى الدول الاعضاء التى ليس لديها جمعيات للهلال الاحمر او الصليب الاحمر مذكرة لتكوين مثل هذه الجمعيات وذلك تنفيذا لقرار اللجنة الصحية الذى صدق عليه مجلس الجامعة فى دورته الحادية والعشرين ، وقد ارفق بكل مذكرة نظام جمعية الهلال الاحمر المصرية وفقا لآخر تعديل للاستئناس به٠

٨ ـ المؤتمر الطبى العربى :

دعيت الامانة العامة للاشتراك فى المؤتمر الطبى العربى الثالث والعشرين الذى عقد فى الاسكندرية فى المدة ما بين ٢٩ يوليو الى ٢ أغسطس فندبت احد موظفيها لهذه الغاية .

كما ابلغت قرارات هذا المؤتمر الى الدول العربية راجية العمل على تحقيقها للنهوض بالمستوى الصحى والاجتماعى للشعوب وموافاتها بما يتم من خطوات فى هذا السبيل

٩ ـ اللجنة الفرعية الصحية (١) للهيئة الصحية الاقليمية :

دعيت الامانة العامة لتمثيلها فى اجتماع اللجنة الفرعية (١) للهيئة الصحية العالمية الاقليمية المنعقدة فى بيروت فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٥٥ ومثلها احد موظفيها ووضع تقريرا عن الابحاث والقرارات والتوصيات التى اتخذت فى هذا الاجتماع ٠

١٠ ـ المؤتمر البيطرى العربى :

بحثت الامانة العامة وسائل الاعداد لعقد المؤتمر البيطرى العربى الاول فى القاهرة لبحث كل ما من شأنه العناية بالنواحى البيطرية والاقتصاد الحيوانى العربى وزيادة الانتاج وتوحيد المصطلحات البيطرية وعقد هذا المؤتمر فى دمشق يوم١٩٥٦/٢/٢٥

١١ ـ حلقات الدراسات الصحية للصحة العالمية :

دعيت الامانة العامة للاشتراك فى حلقة الدراسات الصحية التى عقدتها الهيئة الصحية العالمية فى القاهرة فمثلها احد موظفيها وقدم تقريرا عما اتخذ من قرارات وتوصيات ٠

١٢ ـ مؤتمر الصيدلة :

دعت الامانة العامة بناء على طلب جمعية الصيدلة المصرية الدول الاعضاء والامارات العربية وحكومات الشرق الاوسط للاشتراك فى المؤتمر الصيدلى السادس العربى الذى سيعقد فى القاهرة فى المدة من ٨ ـ ١١ مارس سنة ١٩٥٦ ٠

١٣ ـ قدمت الامانة العامة تقريرا وافيا عن العلاقة بين الجمعية الطبية البحرية الامريكية ووزارة الصحة المصرية وتعاونها فى سبيل الابحاث الطبية وابلغ الى مكتب الجامعة العربية بنيويورك ٠

١٤ ـ اتصلت الامانة العامة بالدول الاعضاء لتبادل وجهات النظر فى المسائل التى ستعرض على اللجنة الصحية الدائمة للجامعة ومن بينها موضوع زيادة أعضاء الهيئة التنفيذية لمنظمة الصحة العالمية ٠

هذا وقد ناقشت اللجنة الصحية الدائمة فى اجتماعها فى يوم ٢٥ الى ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٦ المقترحات الآتية ، وستعرض توصياتها على مجلس الجامعة فى اجتماعه القادم

وهذه المقترحات هى :

١ ـ النظر فى توحيد برامج دراسة المهن الطبية فى الجامعات العربية ٠

٢ ـ اقرار مبدأ الاعتراف المتبادل بالشهادات والرخص فى ممارسة المهنة المعطاة لحاملها من المعاهد والجامعات فى الحكومات العربية فى الطب وطب الاسنان والصيدلة والقبالة والتمريض وسائر فروع الصحة ومبدأ التبادل بين الاطباء واطباء الاسنان والصيادلة والقابلات والممرضات وسائر المختصين من مختلف فروع الصحة ٠

٣ ـ السماح لكل حامل شهادة بالفروع المذكورة فى البند الثانى بمزاولة المهنة فى البلاد العربية ٠

٤ ـ تأسيس مكتب صيدلى دائم مشترك بين الدول العربية للنظر فى تصنيع الادوية وتوحيد الاسعار ومراقبتها ومنع المستحضرات التى يوصى بمنع استيرادها

٥ ـ دراسة نظم اعداد الاطباء والصيادلة ومعاونيهم ومساعديهم فى مختلف الدول العربية الاعضاء تمهيدا للتوصية فيما تتطلبه هذه الدراسات من استكمال أو تعديل فى الخطط والمناهج لتحقيق حاجة الدول العربية الى توفير العناصر الصالحة للقيام بمهمة العلاج والوقاية والاشراف الصحى والخدمة الفنية فى المستشفيات وما الى ذلك

الشـــؤون الثقـــافية

اللجنة الثقافية

عقدت اللجنة الثقافية دورتها العاشرة فى مدينة القاهرة فى المدة من ١–٨ اكتوبر ١٩٥٥ برئاسة الاستاذ الدكتور طه حسين رئيس اللجنة وعضوية مندوبى الدول العربية الاعضاء فى الجامعة ومندوبى الامانة العامة للجامعة · وقد بحثت اللجنة فى هذه الدورة عدة موضوعات هامة منها مشروع عقد اتفاق بين الجامعة العربية واليونسكو وموضوع ادخال اهداف منظمة هيئة الامم المتحدة فى مناهج التعليم فى البلاد العربية وتسجيل المطبوعات العربية ، ورعاية المكفوفين وتأهيلهم ، كما درست اللجنة مشروعات الادارة الثقافية فى سنة ١٩٥٦ والخاصة بالتأليف والترجمة والنشر · وقد اتخذت اللجنة قرارات بشأن الموضوعات التى درستها ، وهذه القرارات معروضة على مجلس الجامعة العربية فى دورته التالية للتصديق عليها ·

حلقة دراسات التربية للتفاهم العالمى :

عقدت هذه الحلقة فى بناية اليونسكو فى بيروت من ٣ الى ١٣ نوفمبر ١٩٥٥ وحضرها وفود من مصر وسوريا ولبنان والعراق والاردن ، ومثل الامانة العامة فى هذه الحلقة الاستاذ سعيد فهيم مدير الادارة الثقافية · وانتخب الدكتور عبد العزيز القوصى مديرا للحلقة · وقد تكونت ثمان لجان لبحث موضوعاتها · وكانت جميع البحوث والمحاضرات متجهة الى استخدام التربية والتعليم كوسيلة من الوسائل التى تؤدى الى التفاهم بين شعوب العالم تحقيقا للسلم العالمى · ومع ذلك فقد ناقشت الحلقة كثيرا من مشاكل التعليم والتربية فى البلاد العربية واشبعتها بحثا فكانت بمثابة مؤتمر تربوى عربى ·

مؤتمر تعليم أبناء اللاجئين :

انعقد هذا المؤتمر فى بناية اليونسكو ببيروت لمدة ثلاثة ايام هى ٢٨و٢٩و٣٠ نوفمبر ١٩٥٥ ، وقد حضره وفود عن مصر وسوريا ولبنان والاردن · كما مثل الامانة العامة فى هذا المؤتمر الاستاذ سعيد فهيم مدير الادارة الثقافية · وانتخب السيد وزير التربية الوطنية فى لبنان رئيسا للمؤتمر ، كما انتخب ممثل الامانة العامة نائبا للرئيس · وقد شمل جدول اعمال المؤتمر الموضوعات الآتية :

١ – تطور برنامج اليونسكو والانروا المشترك للتعليم والتدريب فى خلال السنتين الماضيتين ، واستعرض ماتم تنفيذه خاصة من توصيات مؤتمر اللد الذى عقد لهذا الغرض ايضا منذ عامين ·

٢ – البرنامج التجريبى للاعمال اليدوية فى قطاع غزة ·
٣ – تطور برنامج التدريب المهنى والتعليم الفنى ·
٤ – برنامج التربية الاساسية للاجئين ·
٥ – تطور تعليم البنات ·

٦ ـ التعاون بين وزارات التربية والتعليم وبين قسم التعليم فى وكالة اغاثة اللاجئين وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة فى هذه الموضوعات ترمى كلها الى تحسين وضع أبناء اللاجئين من حيث توسيع مجال التعليم وتحسين أسباب المعيشة ٠

المكتب الدائم للجنة الثقافية :

عقد المكتب الدائم للجنة الثقافية جلسة فى مساء الاثنين ١٩/١٢/١٩٥٥ برئاسة الاستاذ الدكتور طه حسين وعضوية مندوبى الدول العربية والامانة العامة ، وبحث كثيرا من الموضوعات منها اقتراح بانشاء مركز اقليمى عربى لتدريب المعلمين واقتراح بترجمة بعض الكتب والمذكرات التى تتناول تاريخ الحروب الصليبية ، وموضوع تعليم ابناء الصومال واوصى المكتب ان تقوم الادارة الثقافية بتنسيق اعمال وفود الدول العربية الى اجتماعات اليونسكو قبل الذهاب الى هذه الاجتماعات بغيـــة ايجاد تعاون منظم بين هذه الوفود ، كما وافق المكتب على ترجمة المجلد الخامس من كتاب « قصة الحضارة » لديورانت ٠ ،

اللجنة التأسيسية للاتحاد العلمى العربى :

عقدت اللجنة التأسيسية للاتحاد العلمى العربى اجتماعا فىمساء يوم الخميس٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٥ بمقر الامانة العامة وبرئاسة الاستاذ مصطفى نظيف مدير جامعة عين شمس ٠ وحضرهذا الاجتماع المستر جمبلت خبير اليونسكو فى موضـــوع المصطلحات العلمية ٠ وقد قررت اللجنة فى اجتماعها هذا الموافقة على اعـلان قيـــام الاتحاد العلمى العربى واتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ ذلك ٠ واستقر رأى اللجنة على البدء بتوحيد مصطلحات علم الكيمياء الخاصة بمرحلة التعليم الثانوى وتقوم الادارة الثقافية الآن بتنفيذ هذه القرارات ٠

مؤتمر مديرى العلاقات الثقافية الدولية :

عقد هذا المؤتمر فى قصر اليونسكو بباريس فى المـدة من ١ ـ ٦ ديسمبر سنـة ١٩٥٥ واشتركت فيه اثنتان اربعون دولة منها ثلاث دول عربية هى مصر والعراق ولبنان وبلغ عدد المشتركين فيه ثلاثة وثمانون مندوبا عدا سبعة عشر مراقبا بينهم مندوب الامانة العامة للجامعة العربية وهو الدكتور حسن فؤاد الديوانى ، وقد تناول المؤتمر بحث موضوع المنظمات الوطنية المعنية بالعلاقات الثقافية الدولية والمشاكل الفنية التى تعترضها فقرر العمل على تقوية الشعب الوطنية وتوثيق صلاتهـــا باليونسكو ثم اعداد تقويم تتولاه اليونســـكو بتناول المنظمات الوطنية والاقليميـــة والدولية ، ومعاونة الدول على انشاء مثل هذه المنظمات أو على تحسين ماعندها منها ٠

مؤتمر المجامع اللغوية العلمية العربية :

كان مجلس الجامعة قد قرر توصية اللجنة الثقافية الدائمة بما يلى :

« نظرا لان من الخير ان تتعاون المجامع اللغوية والعلمية العربية تعاونا منتظمـا على ترقية اللغة والمحافظة على سلامتها مع مسايرتها للحياة ، فتوصى اللجنة بان تعمل الجامعة العربية على عقد مؤتمرات دورية بين هذه المجامع للتداول وتبادل الرأى فى نشاط كل واحد منها والتقريب بين نتائج هذا النشاط »

« ق ٩٥٩/٢٣د/ج٢ ـ ١٩٥٥/٣/٣١ »

وتنفيذا لهذا القرار دعت الادارة الثقافية المجامع اللغوية العلمية الثلاثة في القاهرة وبغداد ودمشق الى ايفاد ثلاثة اعضاء من كل مجمع لتمثيله فى المؤتمر الاول الذى سيعقد فى الصيف المقبل فى دمشق ودعت حكومات الدول الاعضاء التى لايوجد فى بلادها مجمع لغوى علمى الى ايفاد مراقب عنها وستقوم الامانة العامة بدفع نفقات سفر المندوبين والمراقبين واقامتهم مدة انعقاد المؤتمر .

وأوصت الامانة العامة الدول الاعضاء — التى لايوجد فى بلادها مجامع لغوية علمية الى تأسيس مجمع لغوى ليتمكن مندوبوه من تمثيله فى هذا المؤتمر أو المؤتمرات القادمة .

مؤتمر اساتذة التربية فى البلاد العربية :

كان مجلس الجامعة قد قرر الموافقة على توصية اللجنة الثقافية « بدعوة لفيف من اساتذة التربية فى البلاد العربية الى مؤتمر غايته تبين الاتجاهات فى التربية ووضع أهداف واضحة ، ورسم الخطة لجميع مراحل التعليم بما يكفل اعداد الاجيال الجديدة فى الشعوب العربية اعدادا متجانسا »

« ق ٩٧٠/د٢٣/ج٢ — ١٩٥٥/٣/٣١ »

وقد كونت الامانة العامة لجنة تحضيرية من ذوى الخبرة الفنية عمليا ونظريا معا فى شئون التربية والتعليم ، للاعداد للمؤتمر التربوى وتحديد الموضوعات التى سيتناولها البحث وتعيين مكان انعقاده وزمانه وما يتصل بذلك من شئون .

التأليف والترجمة والنشر :

وفى ميدان التأليف تتابع الامانة العامة نشاطها وهى بصدد استكمال المواد الخاصة بكتب « الادب العربى المعاصر » و « أصول تدريس العلوم » و «تاريخ النهضة العربية الحديثة»

هذا وقد اعلنت الامانة العامة فى الصحف ودور الاذاعة فى مختلف البلاد العربية الاسس التى بمقتضاها تشجع تأليف الكتب التى تخدم اهداف الجامعة العربية .

أما فى ميدان الترجمة فقد تلقت الامانة العامة ترجمة كتاب « المشكلة الاخلاقية » تأليف بارودى وترجمة الدكتور محمد غلاب ، وراجع الكتاب الدكتور ابراهيم مدكور .

وهى بصدد الاتفاق مع بعض الناشرين لانجاز طبعه . كما تسلمت الادارة ثمانى مسرحيات من مسرحيات شكسبير المترجمة الى اللغة العربية وقدمتها الى المراجعين الذين يقومون الآن بمراجعتها تمهيدا لطبعها بدار المعارف بالقاهرة . وترجو ان تتلقى فى غضون هذا الشهر ترجمة ثمانى مسرحيات أخرى اتفق على ترجمتها فى غضون هذا العام

وفى ميدان النشر تعاقدت الامانة العامة مع لجنة التأليف والترجمة والنشر على طبع الجزء العربى من كتاب المؤتمر العلمى العربى الثانى وهى بسبيل التعاقد مع مطبعة جامعة القاهرة على طبع الجزء الانجليزى من هذا الكتاب . وكانت قد تعاقدت مع مطبعة الانجلو على نشر كتاب « النظرة العلمية » تأليف برتراند راسل وترجمة الاستاذ عثمان نوبة ومراجعة الدكتور ابراهيم حلمى عبد الرحمن وينتظر ان تتسلمه فى غضون هذا الشهر .

نشرة الاحصاءات التعليمية :

كانت الامانة العامة قد أصدرت نشرة احصائية عن التعليم فى البلاد العربية فى العام الدراسى ٥٣ ـ ١٩٥٤ ، ووزعت هذه النشرة على مكتبات وزارات المعارف والجامعات والكليات والمعاهد العليا والمجامع العلمية والمدارس الثانوية والمكتبات العامة فى مختلف البلاد العربية . وقد ارسلت الى الدول العربية كشوفا احصائية لملء بياناتها تمهيدا لاصدار نشرة أخرى عن التعليم فى البلاد العربية فى العام الدراسى ٥٤ ـ ١٩٥٥ .

تيسير الكتابة العربية :

كانت الامانة العامة قد بعثت الى الدول العربية ترجوها تعيين اسماء خبراء فى شئون الكتابة العربية وتيسيرها وذلك لدعوتهم الى اجتماع يعقد بالقاهرة للتداول فى هذا الموضوع ، تنفيذا لقرار مجلس الجامعة فى هذا الصدد . وقد تلقت أسماء مندوبى معظم الدول العربية ، فبعثت اليهم بمذكرة فى هذا الشأن لدراستها تمهيدا لدعوتهم للاجتماع فى القاهرة لبحث هذا الموضوع فى غضون شهر مارس القادم .

التعاون مع اليونسكو :

نشرت اليونسكو سلسلة من الدراسات بعنوان « القضية العنصرية » فلقيت رواجا عظيما . وقد اتفقت الامانة العامة مع اليونسكو على تكليف الاستاذ عبدالحميد العبادى بتأليف كتاب عن موقف الاسلام من القضايا العنصرية . لتنشره اليونسكو بالانجليزية فى تلك السلسلة .

وتلقت الامانة العامة من اليونسكو انها ستوفد الاستاذ كيوى المكلف بتنفيذ برامج الترجمة إلى القاهرة من ٢٠ الى ٢٥ فبراير للتباحث مع اللجنة الثقافية للجامعة العربية فى موضوع الترجمة من العربية واليها . كما طلبت منها تيسير مهمته فى الاتصال بالمسئولين . وستبحث الامانة العامة معه تنظيم العلاقات فيما يتعلق بمشروعات الترجمة بين البلاد العربية وبينها وبين الدول الاخرى . كما ستتصل بوزارة التربية المصرية لتيسير مهمة هذا الخبير بمصر .

وكان قد حضر الى الامانة العامة المستر كامبل مندوب اليونسكو فى شئون المطبوعات وتبادلها ، وبحث معها شئون تبادل المطبوعات بين البلاد العربية وبينها وبين الدول الاجنبية ، فى أجتماع بتاريخ ١٩٥٦/١/١٤ واستقر الرأى على عقد إجتماع عام يشهده مندوبو الدول العربية فى احدى العواصم العربية فى غضون شهرى مايو ويونية القادمين ، كما استقر الرأى على تكليف الاستاذ عبد المنعم محمد عمر مدير الخدمة المكتبية بدار الكتب المصرية وضع مذكرة تشتمل على مواد البحث فى ذلك الاجتماع توزع على الاعضاء لدراستها قبيل إنعقاده .

أما موضوع عقد اتفاق بين الجامعة العربية واليونسكو فمعروض على مجلس الجامعة فى هذه الدورة

المركز التدريبى النموذجى لرعاية العميان :

تتابع الامانة العامة أعمال هذا المركز ، ويشترك مندوبها فى جلسات مجلس ادارته ولجنة المدرسة التابعة له ولجنة الدول العربية الى المركز للتخصص فى رعاية المكفوفين وتأهيلهم . وقد تم اختيار مبعوثى الدول العربية هذا العام .

تعليم ابناء الصومال :

كان مجلس الجامعة قد وافق فى دورته العشرين بتاريخ ١٩٥٤/١/٢٦ على ان تقبل الدول العربية عددا من ابناء الصومال وابناء البلاد العربية والاسلامية غير الممثلة فى الجامعة العربية بمدارسها ، وعلى ان تتحمل نفقات آقامتهم ومعيشتهم وتكفل لهم الرعاية الاجتماعية اللازمة وذلك منعا لاندثار اللغة العربية فى بعض هذه الاقطار وعملا على نشرها فى البعض الآخر .

وكان وزراء المعارف العرب قبل ذلك قد تعهدوا فى مؤتمرهم الذى عقد بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٥٣ بقبول عدد — يتفاوت بالنسبة لكل دولة — من ابناء الصومال ومن ابناء البلاد العربية والاسلامية غير الممثلة فى الجامعة .

ثم تبين ان حكومات الدول الاعضاء والطلاب الصوماليين انفسهم الذين قبلوا فى مدارس هذه الدول ، يعانون من تفاوت هؤلاء الطلاب فى السن ، وفى المستوى العلمى وخاصة فى اللغة العربية ومن تغير الجو وشدة البرد فى غير مصر .

وتدرس الامانة العامة الان موضوع انشاء مدارس ابتدائية تكون مراكز تعليمية فى الاقطار الصومالية التى تسمح الظروف بانشائها فيها على ان يفد اليها التلاميذ من الاقطار الصومالية الاخرى وان تكون مناهج الدراسية فيها مماثلة أو مقاربة لمناهج التدريس فى البلاد العربية وان تقوم الحكومات العربية — عن طريق الادارة الثقافية بانتداب المدرسين للتدريس فيها وبتزويدها بالكتب المدرسية . ثم تقبل البلاد العربية من المتخرجين فى هذه المدارس بعثات الى مدارسها وبذلك يتغلب على مشكلة تفاوت السن وتفاوت المستوى العلمى . على ان تستمر من تشاء من الدول العربية — مثل مصر — فى نشاطها الثقافى فى الصومال بانشاء معاهد هناك أو بقبول طلاب صوماليين من غير المتخرجين فى المدارس المقترحة

بين طلبة المغرب :

لما كانت رعاية الجامعة العربية للطلبة المغاربة مظهرا من مظاهر اهتمامها بقضية بلادهم والاصل فيها تهيئة جيل صالح من المواطنين المغاربة ، فقد رأت الامانة العامة ضرورة توسيع بيت الطلبة المغاربة الذى انشأته فى العام الماضى لتواجه بذلك الزيادة المطردة فى عدد من يفد منهم الى مدارس مصر وجامعاتها . فخصصت لذلك منزلا ثانيا بجوار المنزل القديم واصبح المنزلان معا يتسعان لخمسين طالبا بعد ان كان المنزل السابق يتسع لثلاثين فقط .

بين الطالبات الجامعيات العربيات :

رأت الامانة العامة — بعد انشاء بيت طلبة المغرب — ان انشاء بيت للطالبات الجامعيات العربيات مما يحقق أهدافها ، والطالبات أحق بالرعاية وأولى بالاشراف

والتوجيه . ولذلك اتفقت مع جمعية نهضة المرأة على تخصيص جناح لطالبات الدول العربية فى البيت الذى أنشأته الجمعية لطالبات الجامعات والمعاهد العالية الغريبات عن القاهرة على ان تبدأ الامانة العامة بالاشراف على عشرين طالبة فقط عن العام الدراسى ٥٥ ـ ١٩٥٦، فاذا نجحت التجربة قامت بتوسيع نطاق البيت ليتسع لاربعين طالبة ابتداء من العام الدراسى المقبل ٥٦ ـ ١٩٥٧ .

ولما كانت الغاية من هذا الجناح ليست ان يكون مأوى فحسب تقطن فيه الطالبات اللاتى لا يتاح لهن السكن فى منازل أسرهن بالقاهرة ، وانما يقصد منه أيضا ان يكون مجالا خصبا للتعارف الشخصى والتآلف القومى وتوثيق العلاقات والروابط الثقافية والاجتماعية بين هؤلاء الطالبات العربيات ، فقد أعدت الامانة العامة برنامجا ثقافيا واجتماعيا يتيح لهؤلاء الطالبات المعرفة الصحيحة بالعالم العربى : ماضيه وحاضره ومستقبله ، عن طريق المحاضرات التى تلقيها بعض الطالبات عن بلادهن أو التى يلقيها بعض من يدعى لالقائها من غير هؤلاء الطالبات ، وان تهيأ لهن رحلات منظمة توسع معرفتهن بواقع بلادهن وآثار ماضيها المجيد فضلا عما يتيحه هذا البرنامج لهن من فرصة للتشرب بثقافة اجتماعية تصقل شخصياتهن وتكسبهن روحا اجتماعية عالية تظهر فى تصرفهن الشخصى وسلوكهن الاجتماعى السليم . وقد عينت مشرفة اجتماعية مختصة ـ بالاضافة الى المشرفات الاداريات فى البيت نفسه ـ لتقوم بوضع تفصيلات هذا البرنامج والاشراف على تنفيذه .

بيت الطلبة العرب الجامعيين المتفوقين :

رأت الامانة العامة ضرورة انشاء بيت ثالث للطلبة العرب الجامعيين المتفوقين لانها ترى ان من أهم الاهداف التى تسعى الى تحقيقها ايجاد التعارف بين الطلبة الجامعيين ـ خاصة المتفوقين منهم فى دراستهم ـ من أبناء البلاد العربية الذين يتلقون العلم فى جامعات مصر ، وتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين أفراد هذه الفئة التى ينتظر أن يصبح معظمها القادة الموجهين فى البلاد العربية ، وقد درست موضوع انشاء بيت فى القاهرة لاقامة هؤلاء ، يوضع له برنامج ثقافى واجتماعى يكفل تحقيق الغاية المرجوة من انشائه ، ويتيح الفرصة لهؤلاء الطلاب العرب أن يتعارفوا ويتآخوا على أسس واضحة وطيدة من فكرة العروبة وعقيدتها ، بحيث تنشأ بينهم جميعا وحدة فكرية عميقة ثابتة توجههم فى حاضرهم ومستقبلهم الى التعاون والتضامن وتوحيد الجهود لخدمة الوطن العربى الموحد .

وقد أرسلت الامانة العامة الى حكومات الدول الاعضاء مذكرة ضمنتها خلاصة رأيها وطريقة انشاء البيت ونظام القبول فيه ، ورجتها دراسة الموضوع وموآفاتها باقتراحاتها فى هذا الصدد ومدى استعدادها للمساهمة فيه عن طريق الحاق بعض أعضاء بعثاتها الرسمية مع بيان عددهم .

الشئون القانونية

١ ـ الاتفاقيات القانونية :

والت الامانة العامة الاتصال بالدول الاعضاء التى لم تكن قد اتخذت اجراءات لوضع الاتفاقيات القانونية التى وافق عليها مجلس الجامعة موضع التنفيذ لديها . وقد تم بشأنها ما يلى :

١ ـ اتفاقية الاعلانات والانابات القضائية :

وقد تم التصديق عليها من قبل حكومات المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية المصرية والجمهورية السورية ، وهى نافذة المفعول اعتبارا من ١٩٥٤/٨/٢٨ وتسرى قبل الحكومة السورية بعد شهر من ١٩٥٦/٢/٢٩ أى تاريخ ايداع وثيقة تصديقها عليها .

٢ ـ اتفاقية تنفيذ الاحكام :

وقد تم التصديق عليها من قبل حكومات المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية المصرية والجمهورية السورية ، وهى نافذة المفعول اعتبارا من ١٩٥٤/٨/٢٨ وتسرى قبل الحكومة السورية بعد شهر من ١٩٥٦/٢/٢٩ تاريخ ايداع وثيقة تصديقها عليها .

٣ ـ اتفاقية تسليم المجرمين :

وقد تم التصديق عليها من قبل حكومات المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية المصرية والجمهورية السورية ، وهى نافذة المفعول اعتبارا من ١٩٥٤/٨/٢٨ وتسرى قبل الحكومة السورية بعد شهر من ١٩٥٦/٢/٢٩ ـ تاريخ ايداع وثيقة تصديقها عليها .

٤ ـ اتفاقية جنسية أبناء الدول العربية المقيمين فى بلاد غير التى ينتمون اليها بأصلهم:

وقد تم التصديق عليها من قبل حكومات المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية والجمهورية المصرية ، وهى نافذة المفعول اعتبارا من ١٩٥٦/١/٥ .

٥ ـ اتفاقية مزايا وحصانات جامعة الدول العربية :

وقد تم ايداع وثائق الانضمام اليها من قبل حكومات المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العراقية والمملكة العربية السعودية والجمهورية المصرية .

٦ ـ اتفاقية الجنسية :

وقد تم التصديق عليها من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية وحكومة الجمهورية المصرية وتم التوقيع عليها من حكومة المملكة العراقية ولم تودع بعد وثيقة تصديقها عليها . وهى لم توضع بعد موضع التنفيذ . اذ عملا بأحكامها تسرى هذه الاتفاقية بعد شهر من تاريخ ايداع ثلاث دول لوثائق تصديقها .

٢ ـ اتفاقية اتحاد اذاعات الدول العربية :

أبلغت الامانة العامة الدول الاعضاء موافقة مجلس الجامعة فى دورته العادية الرابعة والعشرين على اتفاقية اتحاد اذاعات الدول العربية · وطلبت من الدول موافاة الامانة العامة بوثيقة تفويض مندوبيها فى توقيع الاتفاقية وذلك تطبيقا للمادة الحادية عشرة منها · ولم ترد الى حين اعداد هذا التقرير أية وثائق تفويض فى هذا الصدد ·

٣ ـ النظام الاساسى لمحكمة العدل العربية :

اتخذ مجلس الجامعة فى دور انعقاده العادى الرابع والعشرين قرارا بتأجيل بحث هذا المشروع لحين ورود رد كل من حكومات المملكة العربية السعودية والجمهورية اللبنانية والمملكة المتوكلية اليمنية على المسائل الموجهة اليها من قبل مجلس الجامعة بناء على طلب اللجنة المكلفة باعداد مشروع النظام الاساسى لمحكمة العدل العربية . لكن الامانة العامة لم تتلق الى حين اعداد هذا التقرير أى رد على تبليغها من الحكومات الثلاث المشار اليها ·

٤ ـ مشروع اتفاقية التأشيرات :

نظرا لان مجلس الجامعة قد أجل بحث هذا المشروع الى حين الوقوف على رأى حكومة الجمهورية المصرية بشأن جوازات السفر الخاصة ورأى حكومة المملكة المتوكلية اليمنية بشأن الجوازات الدبلوماسية والخاصة · فقد قامت الامانة العامة بأبلاغ ذلك الى الدول المعينة فى قرار المجلس فتلقت بتاريخ ١٩٥٦/٢/٢٦ من وزارة الخارجية المصرية مذكرة تبدى فيها رأيها بشأن جوازات السفر الخاصة بأنها لا ترى الموافقة على الغاء التأشيرات بالنسبة لهذه الجوازات وانها ما زالت عند رأيها ·

٥ ـ اللجنة القانونية :

أعدت الامانة العامة مذكرات للموضوعات الواردة فى جدول أعمال اللجنة القانونية الدائمة التى تبدأ انعقادها فى مساء يوم السبت الثامن عشر من فبراير سنة ١٩٥٦ وقد تضمن جدول أعمال اللجنة الموضوعات الآتية :

١ ـ مشروع اتفاقية الاقامة
٢ ـ مشروع انشاء مؤسسة دولية عربية للبوليس الجنائى
٣ ـ موضوع اعتبار المواد الغذائية مهربات حربية
٤ ـ موضوع انشاء مكتب دائم لمكافحة الجريمة
٥ ـ موضوع دراسة اسرائيل لمشروع يسمح للعرب المقيمين بها بأن تستبدل بأملاكهم الموجودة فى اسرائيل بأملاك لليهود المقيمين فى البلاد العربية
٦ ـ ضرورة اعلان طالب الجنسية العربية عن رغبته فى الصحف العربية قبل منحه هذه الجنسية
٧ ـ تعديل المادة ٣٨ من لائحة شئون موظفى الامانة العامة

٨ ـ موضوعا جوازات السفر التى تحمل تأشيرات اسرائيلية والاشخاص الذين يحملون جوازى سفر سياسيين · أحدهما للبلاد العربية والآخر لاسرائيل ·

٦ ـ مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات التى عملت فى نطاق الجامعة :

كانت الامانة العامة ابرازا لنشاطها فى مختلف مجالات التعاون وتيسيرا على المشتغلين والمعنيين بالشئون القانونية قد رأت اصدار مجموعة بالاتفاقيات والمعاهدات التى عملت فى نطاق الجامعة منذ نشأتها مترجمة الى اللغتين الانجليزية والفرنسية فقد قامت الادارة بأخراج هذه المجموعة وارسالها الى حكومات الدول الاعضاء فى الجامعة ·

وتقوم الآن بحصر الاتفاقيات المعقودة خارج نطاق الجامعة بين الدول الاعضاء وتلك المعقودة بينها وبين الدول الاجنبية توطئة لاصدار مجموعتين احداهما تشمل المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الدول العربية والاخرى تشمل المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الدول العربية والدول الاجنبية ·

٧ ـ المصطلحات القانونية :

توالى الامانة العامة العمل فى اعداد قائمة بالمصطلحات القانونية الواردة فى قوانين العقوبات فى البلاد العربية مسترشدة فى ذلك بالقائمة التى قدمتها الحكومة المصرية فى هذا الشأن ·

٨ ـ المسائل القانونية :

« ا » الفتاوى : أبدت الادارة القانونية الرأى القانونى فى ثلاثين مسألة أحيلت اليها خلال الفترة الواقعة بين دورى الانعقاد ·

« ب » التصديقات على الاتفاقيات : تم ايداع وثائق التصديق التالية :

١ ـ محضر ايداع وثيقة تصديق حكومة الجمهورية المصرية على الاتفاقية الخاصة بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت وكذلك الاتفاقية الخاصة بتعديل اتفاقية تسديد مدفوعات المعاملات الجارية وانتقال رءوس الاموال

٢ ـ محضر ايداع وثيقة تصديق حكومة المملكة الاردنية الهاشمية على اتفاقية جنسية أبناء الدول العربية المقيمين فى بلاد غير التى ينتمون اليها بأصلهم · وقد قامت الادارة بأبلاغ ذلك للدول الاعضاء ·

٣ ـ محضر ايداع وثيقة تصديق الجمهورية اللبنانية على الاتفاقية الخاصة بتعديل اتفاقية تسهيل التبادل التجارى وتنظيم تجارة الترانزيت · وكذلك الاتفاقية الخاصة بتعديل اتفاقية تسديد مدفوعات المعاملات الجارية وانتقال رءوس الاموال

٩ ـ المؤتمرات :

دعيت الامانة العامة لحضور مؤتمر الجريمة الذى انعقد فى جنيف « سويسرا » عام ١٩٥٥ وقد قام سيادة الاستاذ محمد على نمازى بتمثيل الامانة العامة فى هذا المؤتمر

١٠ ـ انشاء معهد الدراسات القانونية والادارية فى الشرق الاوسط :

قامت الامانة العامة بالاتصال بالدول الاعضاء فى الجامعة بشأن تيسير مهمة البروفيسور سيسيل اولمستد الاستاذ بجامعة نيويورك الذى زار بعض البلاد العربية بغية الاتصال بالهيئات والشخصيات ذات الشأن فى الحقل القانونى للتباحث فى رغبة المسئولين بالولايات المتحدة الامريكية فى انشاء معهد للدراسات القانونية والادارية فى الشرق الاوسط للوصول الى درجة من تبادل المعلومات والتفاهم حول هذه الشئون نظرا لاطراد نمو العلاقات الحكومية والاهلية فيما بين الولايات المتحدة والدول العربية

١١ ـ انضمام السودان الى جامعة الدول العربية :

بمناسبة انضمام حكومة السودان الى جامعة الدول العربية قامت الامانة العامة بأعداد مذكرة بالمراحل التى مرت بها الاتفاقيات القانونية التى عقدت فى نطاق الجامعة ودعت الحكومة السودانية للانضمام اليها تنفيذا لمواد هذه الاتفاقيات .

شئون الصحافة والاستعلام والنشر

سارت الامانة العامة قدما فى العناية بالدعوة للقضايا العربية والرد على الدعايات المغرضة التى يروجها اعداء العرب . ويتناول نشاطها متابعة الصحف والاذاعات العربية والاجنبية وتوجيه الدوائر العربية الى رد الهجوم عن العرب وتأييد وجهة نظرهم متعاونة مع المكتب الدائم للجامعة العربية فى نيويورك والبعثات الدبلوماسية العربية فى الخارج .

وقد لوحظ ان المؤتمر الصهيونى السبعين الذى عقد فى واشنجتن فى ١٧ يناير ١٩٥٦ هاجم لاول مرة فى تاريخ قضية فلسطين الدعاة العرب ، كما ذكر المؤتمرون الصهيونيون فى قلق ظاهر الدعاية العربية ومدى تأثيرها . مما يدل على ان الدعوة العربية اخذت تحقق بعض اهدافها .

وحرصت الامانة العامة فى سبيل اهدافها على ما يلى :

١ — متابعة لما تنشره الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية — عربية واجنبية — وحفظ كل ما يتعلق بالقضايا العربية فى ملفات خاصة توزع يوميا مع ترجمة — عند الاقتضاء — على الادارات المختصة ، ونشر ما يصح نشره فى الصحف والدوائر العربية .

اصدار نشرة اخبارية يومية تشتمل على اخبار الامانة العامة وأوجه نشاطها توزع على الصحف ووكالات الانباء والهيئات الدبلوماسية العربية .

٣ — اصدار عدة نشرات موضوعية تتناول الموضوعات الهامة فى المحيط العربى منها نشرة عن مراحل استقلال السودان واشتراكه فى الجامعة العربية ونشرة خاصة بقضية البريمى ، ونشرة خاصة بنداء المستر بيروت الامريكى الذى ندد فيه بتحيز السياسة الامريكية لاسرائيل وابداء استعداده للتخلى عن جنسيته اذا أصرت أمريكا على هذا التحيز ، ونشرة تتضمن وصف السيدة اديث سمرسكيل رئيسة اللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطانى لحالة اللاجئين العرب والمطالبة باعادتهم الى ديارهم وأخرى من المسز تكسمز زعبى الصحفية الامريكية تندد بالظلم الذى حل بالعرب وتدعو الى اتخاذ حل جماعى لاحقاق الحق .

٤ — اصدار الكتيبات التالية ، ونشرها :

١ — اعتداءات اسرائيل على الحدود .

٢ — محنة العرب فى الاراضى المقدسة .

٣ — اضطهاد العرب فى اسرائيل جزء (١) وجزء (٢) .

٥ — دراسة التقارير الصحفية التى ترد الى الامانة العامة من البعثات الدبلوماسية والصحفية العربية فى الخارج . وتوجيه حكومات الدول الاعضاء الى ماتنشره بعض الصحف المغرضه والنظر فى منع دخولها الى البلاد العربية ، والرد على ما تنشره من أكاذيب صهيونية، وكثيرا ما نشرت تلك الصحف والمجلات الردود المدعمة بالاحصائيات والحقائق .

٦ ـ الاتصال بالصحفيين وبمندوبى وكالات الانباء ودور الاذاعة وتزويدهم بالانباء الصحيحة واستضافة الصحفيين الاجانب وامدادهم بالمعلومات الصحيحة عن المشاكل العربية .

الاذاعة :

٧ ـ أبلغت الامانة العامة وزارات خارجية الدول العربية فى ٦ نوفمبر ١٩٥٥ قرار المجلس فى دور انعقاده العادى الرابع والعشرين بالموافقة على قرارات المؤتمر الاذاعى العربى الاول بقيام اتحاد لاذاعات الدول العربية ورجت تزويدها بوثائق تفويض مندوبى الحكومات لتوقيع الاتفاقية المذكورة .

٨ ـ اتفقت الاذاعة المصرية على اذاعة عرض بالانجليزية عن الصحافة العربية على موجة قصيرة فى موعد يومى ثابت تلتقطه محطة W.N.Y.C. فى نيويورك وتعيد اذاعته بالاتفاق مع مكتب الجامعة الدائم فى نيويورك .

٩ ـ بناء على قرار مجلس الجامعة بحث موضوع استخدام السينما لتحقيق أهداف الجامعة العربية وعرضت نتيجة البحث على اللجنة الثقافية الدائمة التى رأت استشارة الفنيين . فشكلت لجنة من الاخصائيين لبحث الموضوع ومناهضة الدعاية السينمائية ضد العرب وتوالى اللجنة اجتماعاتها وبحثها لاداء مهمتها .

١٠ ـ تتبعت الامانة العامة النشاط السينمائى المعادى للعرب محتجة لدى الجهات المختصة رسمية وأهلية بالتعاون مع البعثات الديبلوماسية فى الخارج . وقد ادى ذلك الى منع عرض كثير من الافلام المعادية .

مكتب الجامعة بنيويورك :

١١ ـ موالاة الاتصال بمكتب الجامعة الدائم فى نيويورك وامداده بكل ما يعينه على اداء رسالته فى خدمة القضايا العربية من موضوعات صحفية مصورة وصور تمثل النهضة العربية الحديثة وأشرطة مسجلة لاذاعات عربية مختلفة وأفلام سينمائية عدة للبلاد العربية .

المجلة :

١٢ ـ اصدار مجلة باسم الجامعة العربية باللغة العربية وأخرى باللغة الانجليزية وقد فرغت من الاعداد التمهيدى وستشترك فى تحرير هذه المجلة مختلف ادارات الامانة العامة بحيث تكون صورة حية لاعمالها ونشاطها .

(الملحق الاول)

تطورات فى معالجة قضية فلسطين
ابتداء من ابريل سنة ١٩٥٥ الى مارس سنة ١٩٥٦

١ — جرت مناقشة فى مجلس العموم البريطانى فى ٤ ابريل سنة ١٩٥٥ تناول فيها السير أنطونى ايدن حينما كان وزير خارجية بريطانيا العلاقات بين العرب واسرائيل بالتصريح التالى : (١)

ليس فى الامكان التسوية بين العرب واسرائيل الا اذا شملت تلك التسوية :

أولا — تسوية مشكلة اللاجئين
ثانيا — تسوية مشاكل الحدود
ثالثا — تسوية مشكلة مياه الاردن .

وان الحكومة البريطانية على **استعداد للدخول فى قالب جديد من الضمانات للوصول الى تسوية تلك المشاكل الحيوية الثلاث** ، فاذا توصلت تلك البلدان الى تسوية بينها فانها على استعداد لمؤازرة مثل تلك التسوية ، واذا امكن الوصول الى تلك التسوية فإن ما قلته يعنى العمل على جلب السلام الى ربوع تلك المنطقة بأن نقدم اسمنا وما نملك من سلطة لتدعيم التسوية المنشودة اذا كانت معقولة ويكتنفها الانصاف (٢) .

ثم انعقد مؤتمر باندونج وقد أبى على اسرائيل الاعتراف بها عضوا من أعضائه ، فكان هذا الرفض اشد ما اصابها منذ وجودها ، ثم اقر المؤتمر بتاريخ ٢٤ ابريل سنة ١٩٥٥ القرار الذى اتخذته لجنته السياسية بتاريخ ٢٢ من ابريل وكان له آثاره فى تأييد العرب وتركيد قرارات الامم المتحدة ، وهذا نصه :

---

١ — هذا النص مترجم عن صحيفة « مانشستر جارديان »

٢ — لقد علق بن جوريون بخطاب القاه فى اسرائيل بتاريخ ٥٥/٤/٢٧ على هذا التصريح بالعبارات التالية (... وانى اوصى شعب اسرائيل ان لا ينظر بكثير من الخطورة الى التصريحات التى ألقاها ساسة أكثر مسئولية كالسير أنطونى ايدن الذى يعلم جيدا ان حدود اسرائيل لا يمكن ان تغير الى ما فيه ضررنا دون صراع فيه حياتنا او موتنا . وانى لا اعتقد ان الشعب البريطانى يرغب فى ارسال قوات بريطانية للاشتراك فى هذا الصراع) ثم قال فى موضع آخر : ؟ ان اسرائيل هى السيد الآمر فى بلدها لانها السلطة العليا و الاكثر عددا بل لان هناك امة واحدة فى العالم تستطيع ان تهب الحياة لهذا البلد — لا دول ميثاق الاطلنطى ولا دول الكتلة السوفيتية ولا باندونج ولا الشعوب العربية بل الشعب اليهودى) ترجم هذا عن جريدة جروزاليم بوست

ظر ... ر القائم فى الشرق الاوسط بسبب الموقف فى فلسطين وخطر ذلك التوتر على السلم العالمى اعلن المؤتمر الاسيوى الافريقى تاييده لحقوق شعب فلسطين ودعا الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين وتحقيق التسوية السلمية لمشكلة فلسطين .

٢ ــ ثم القى مستر جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية فى ٢٦ اغسطس ١٩٥٥ . خطابا امام مجلس الشئون الخارجية الامريكى تناول فيه ما قطعته المشروعات التى وضعت لاستثمار وادى الاردن من تقدم كبير ثم انتقل الى المشكلات الرئيسية الباقية وحصرها فى ثلاث مشاكل وقال انه مفوض من الرئيس ايزنهاور بمعالجتها .

فالمشكلة الاولى : وهى مأساة ٩٠٠ ألف لاجىء فلسطينى تحل حسب رأيه بتوطينهم (خارج بلادهم) ، وبعودة قسم منهم الى بلاده ضمن الحد الذى تسمح به الامكانيات وتدفع لهم التعويضات المستحقة على اسرائيل عن طريق عقد قرض دولى لاسرائيل وبتوفير الاراضى الصالحة للزراعة لهم باستثمار مياه الاردن الخ .

(وهنا لا بد من الاشارة الى ان الترجمة العربية التى نشرها مكتب الولايات المتحدة فى القاهرة رغم تصويبها بتاريخ ٥٥/٤/٢٧ قد وقع فيها خطأ فى ترجمة كلمة **Repatriation** حيث ترجمت بكلمة « ترحيل » مع ان الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة هى « الاعادة الى البلاد الاصلية » وليس لها معنى آخر) .

والمشكلة الثانية : ازالة الخوف المخيم فوق الشعبين العربى والاسرائيلى على السواء ويمكن ذلك باتخاذ تدابير جماعية لها من القوة ما يردع العدوان او اية محاولة من الجانبين لتعديل الحدود بين اسرائيل وجاراتها .

والمشكلة الثالثة : ايجاد حدود دائمة بين الفريقين العرب واليهود وهنا يعترف مستر دالاس بالصعوبة التى تحيط بهذه المشكلة الكبرى ويعرض وساطة حكومته لتذليلها .

ان الملاحظات والاعتراضات العامة التى تنسحب على عرض المشكلات الثلاث التى عالجها مستر دالاس يمكن تنسيقها وتناولها على الوجه التالى :

اولا : لم يرد فى الخطاب اى ذكر لقرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين ولا بيان السبب الذى يدعو الى تجاهلها ولم يذكر اسم الامم المتحدة نفسها الا فى معرض الثناء عليها لما قامت به فى سبيل المحافظة على الهدوء وخدمة الانسانية (١) وعندما أمل الوزير أن تكون هناك دول أخرى على استعداد للانضمام الى كفالة الامن فى المنطقة تحت رعاية الامم المتحدة (٢) ومعنى ذلك التخلى عن قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين الامر الذى حاولته اسرائيل والدول الغربية بطرق غامضة ملتوية الا أن الولايات المتحدة رفعت القناع فى هذه المرة .

---

١ ــ صحيفة ٢ من نص الخطاب العربى الرسمى
٢ ــ صحيفة ٦ من نص الخطاب العربى الرسمى

ثانيا : تجاهل قرار مؤتمر باندونج الذى يؤيد حقوق عرب فلسطين ويطالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة وفى هذا التجاهل ما يدل على الميل الى معالجة قضية فلسطين بدون اعتبار رأى أكثر من نصف العالم الذى أخذ أمر تعاون دوله الاسيوية والافريقية يستفحل وينتج .

ثالثا : نقل قضية فلسطين من المجال الدولى الواسع الذى يسمح لكثير من الامم الصغيرة والمحايدة بالتكتل والتفاهم ومقاومة الظلم كما حصل فى تفاهم الكتلة الاسيوية الافريقية ، الى أيدى الولايات المتحدة وبريطانيا ومن يشايعهما فى سياستهما وبذلك تقع القضية فى محيط همه الاول والاخير الابقاء على اسرائيل وتقويتها على حساب الدول العربية .

رابعا : السعى لايجاد نوع جديد من السيطرة على المنطقة دعاه سير ايدن (قالبا جديدا من الضمانات) ودعاه مستر دالس (ارتباطات تعاهدية رسمية لمنع الاعتداء) وأمل أن تكون دول أخرى على استعداد للانضمام الى مثل هذا الضمان تحت رعاية الامم المتحدة .

وبعد هذه الملاحظات العامة على المقترحات نتناول الآن كل اقتراح على حده .

فالاقتراح الاول بالرغم من أنه يهدر قرار الامم المتحدة فيقترح تعويض اللاجئين عن وطنهم لا اعادتهم اليه كما هى الحال فى قرار الهيئة مكتفيا باعادة عدد من اللاجئين بالقدر الذى تسمح به الامكانيات (اى امكانيات اسرائيل) لا حسب مشيئة اللاجئين — هو الاقتراح الوحيد الواضح وقد شرحه وزير الخارجية بشكل لا تحلم اسرائيل بأكثر منه فهى لا تريد من الدول الغربية أكثر من اذابة اللاجئين فى العالم العربى ليصفوا لها الجو فى البلد المنهوب . وبهذه المناسبة نود أن نذكر أن مظاهر تأييد ذلك الاتجاه تلك المذكرة التى قدمها عشرون صهيونيا أمريكيا الى الرئيس ايزنهاور منذ اكثر من سنتين تم طبعوها بشكل كتاب أطلقوا عليه اسم **Security and the Middle East** الامن والشرق الاوسط ونشروه (١) وقد جاء فى مقدمة هذا الكتاب مايأتى :

« ان وجود اللاجئين العرب الذين يزداد عددهم بالتوالد الطبيعى سنويا يضيف عاملا جديدا فى ضعف الشرق الادنى خصوصا وأن اللاجئين ميالون لتقبل المبادىء الشيوعية بسرعة ومن الواجب ادماجهم فى البلاد العربية فورا وأن الفرصة سانحة الان للقيام بذلك . »

واستمر الكتاب فى الخطة التى رسمها واضعوه للتدليل على قولهم هذا وأنهوا الكتاب بالعبارات التالية :

« ان واضعى هذا البرنامج يقررون » انها لتجربة للعالم الحر تلقى بين يديه — تجربة لحكمته السياسية والانسانية وقوة ذكائه وسرعة تصرفه، فأمامه هذه الفرصة الفذة ليجعل الديمقراطية تعمل بأقصى ما أوتيت من قوة على الابتكار .. ان الفرصة لا تزال قائمة ولم تتحقق بعد وقد تفوتنا الى الابد . »

---

١ — درست ادارة فلسطين فى الامانة العامة هذا الكتاب وردت عليه ردا أرسلته الى وفد الجامعة العربية بنيويورك للانتفاع به فى دحض افتراءات الصهيونيين

ويبدو ان الامر مبيت بين اسرائيل وبين هؤلاء الصهيونيين الامريكيين وحكومتهم فقد صرح ناطق باسم وزارة خارجية اسرائيل بقوله : ان الاقليات رجعة سياسية الى الوراء وان الاتجاه الحديث يقوم على نقل الاقليات وخصوصا اذا نزحت من نفسها (١) .

فالبرنامج اذا صهيونى وتحاول ان تنفذه الحكومة الامريكية وبعد هذا التحيز الامريكى يقول مستر دالاس فى مقدمته التى سبقت هذا الاقتراح ان الولايات المتحدة كصديقة لكل من العرب والاسرائيليين قد وصلت الى بعض الاستنتاجات التى قد تساعد — اذا ما خرجت الى حيز التعبير — الرجال ذوى النوايا الحميدة داخل المنطقة على القيام بجهد انشائى جديد . »

وعلى ضوء هذا الخطاب يتبين ان مشروع جونستون يؤلف جزءا سياسيا من اقتراح دالاس ويستعان به على التخلص من مشكلة اللاجئين وازاحة اسرائيل من كابوسهم وتقويتها اقتصاديا وزراعيا .

والامر الثانى الذى يعالجه مستر دالاس هو محاولته ازالة الخوف الذى يخيم على الشعبين العربى والاسرائيلى الخ : وحقيقة الموقف ان العرب لا يخافون اسرائيل نفسها لان نهايتها معلومة انما الذى يخشاه العرب هو التدخل الاستعمارى واتخاذ اسرائيل وسيلة لازعاج العرب فى عدد من اقطارهم ولولا هذا التدخل وتبنى اسرائيل والعطف عليها ومدها بالمال والسلاح للاعتداء على العرب ما كان هناك ما يسمى باسرائيل ولكان الامن والاطمئنان سائدين ربوع هذا الشرق فاسرائيل جسم اجنبى فى صميم الشرق العربى يرعاه الغرب وينميه ويسعى بكل ما اوتى من مهارة ودهاء ليحيطه « بالضمانات » أو الارتباطات التعاهدية لحفظ كيانه وتقويته فلتقف دول الغرب مداخلاتها وعندئذ يستتب الامن ويزول الخوف وتعرف اسرائيل على حقيقتها التى لا تخيف احدا .

اما الاقتراح الثالث ففيه تجاهل متعمد فمثلا ما جاء فى الصفحة (٧) من النص العربى الرسمى من قول الوزير « ان مهمة تخطيط الحدود الدائمة مهمة شاقة فليس لدينا دليل واحد نسترشد به ونحن على ثقة منه » ولا ندرى لماذا لا يسترشد الوزير بمشروع قرار التقسيم والخريطة المرفقة به التى تعين حدود كل من اسرائيل والدولة العربية ثم قال بعد ذلك مباشرة « ومما يزيد الامر صعوبة انه حتى الاقاليم القاحلة اكتسبت اهمية عاطفية » ومعنى هذا القول ان النقب قدمته « العاطفة اليهودية » فما على العرب الا ان يسلموا لهذه « الاهمية العاطفية » ثم يقول « ولا شك ان كفة الفوائد الاجمالية للاجراءات التى اجملت هنا ارجح بكثير من فوائد التعديلات » اى ان التسليم بالحالة الحاضرة بالنسبة الى الحدود هو الحل الموفق ثم يختتم هذه الفقرة بقوله « والولايات المتحدة مستعدة للمساعدة فى السعى فى سبيل حل اذا رغب فى ذلك اطراف النزاع » .

وأخيرا تعرض مستر دالاس لوضع القدس فى سطرين اثنين على هامش هذه المقترحات اذ قال انه يمكن للولايات المتحدة اذا امكن الوصول الى حلول للمشكلات

---

١ — نقلا عن مقال نشر فى مجلة كوفنترى ترجمه الى العربية المرحوم الاستاذ احمد سامح الخالدى ونشره فى جريدة بيروت .. بتاريخ ٢٠ أغسطس سنة ١٩٥٠.

الاساسية « أن تؤيد بحث الامم المتحدة لهذه المشكلة من جديد » فكيف لا يعتبر وضع القدس من بين المشاكل الاساسية وخاصة بعد ان خرقت اسرائيل دوليتها المقررة؟

وبعد فليس فى خطاب مستر دالاس سوى اقتراح واحد خلا من شوائب الغموض. هو اقتراح منح اسرائيل قرضا دوليا لتمكينها من تخصيص اموال ضخمة لشراء وطن اللاجئين لقاء دولارات معدودات دون اعتبار لذكريات الوطن وامجاده ومقدساته . لانه وطن عربى « اما الاراضى القاحلة التى اكتسبت اهمية عاطفية » بسبب ذكريات قديمة مزعومة لليهود فيها فتمنح لهم .

أما رأى حكومة اسرائيل فى مقترحات دالاس فقد افضى به موسى شاريت عندما كان رئيسا للحكومة على أثر اذاعة المقترحات على الوجه التالى :

« انه يرى اساسا ايجابيا فى الاستناد الى مقترحات مستر دالاس فى ان يكون الوضع فى المستقبل بين اسرائيل والبلاد العربية قائما على قاعدة للسلم ورحب بامكانية التوصل الى ذلك دون ان يضحى اى الفريقين بمصالحه القومية ، وأيد السعى لتعزيز الامن داخل المنطقة بواسطة جهاز من المعاهدات الدفاعية الرامية الى تحرير المنطقة من سباق التسلح والحرب لدخلية » .

وقال عن مشكلة اللاجئين العرب « أن أقوال مستر دالاس بهذا الشأن تقوم على اساس السياسة الواقعية المجردة وان الاهتمام الاساسى ينحصر الان فى اسكان اللاجئين فى اماكن تضم اراضى زراعية صالحة لذلك وليس فى اعادتهم الى ديارهم لان عودتهم تعتبر من الامور المستحيلة .

ثم تحدث عن الحدود فاكد ان اسرائيل عازمة كل العزم على عدم التنازل عن اى جزء من اراضيها ، سواء لاشباع الشهوة العربية او لاية غاية اخرى وقال ان اسرائيل اعلنت على الدوام عن استعدادها للنظر فى امكان اجراء تعديلات متبادلة معينة فى خطوط الحدود ولكن تنازل اسرائيل عن الاراضى من جانبها وحدها لن يؤخذ بعين الاعتبار باى وجه من الوجوه وهذا الموقف يسرى على منطقة النقب وعلى كل جزء من اسرائيل .

واشار الى ما قاله مستر دالاس عن المساحات المقفرة من الاراضى التى لها مغزى عاطفى وقال ان العالم العربى حافل بالصحارى ومع ذلك يشك فى ان تقبل اى دولة عربية التنازل عن صحاريها وبالطبع يرى نفس المنطق يسرى على اسرائيل واشار الى اهمية النقب الجنوبى بالنسبة لاسرائيل لانه من جهة يحتوى على ثروة معدنية ومن جهة اخرى يشكل جسرا بين منطقة ايلات وسائر انحاء اسرائيل . »

وقد ابلغت اسرائيل حكومة الولايات المتحدة رسميا « انها تعتبر مقترحات دالاس بشأن ضمانه الحدود العربية الاسرائيلية « انشائية » Constructive الا انها ترغب فى الوقوف على امور اخرى كثيرة جدا حول المعانى التى تهدف اليها هذه المقترحات (١) .

وقد احتفظت الدول العربية برأيها فى مقترحات دالاس ولم يتناولها مجلس جامعة الدول العربية بالبحث فى دورته الماضية عند انعقادها فى شهر اكتوبر ١٩٥٥ بصورة رسمية .

---

١) صحيفة « جيروزاليم بوست » الاسرائيلية التى تصدر باللغة الانجليزية فى ١٩٥٥/٩/٨

٤ ـ وبتاريخ ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٥ القى سير انطونى ايدن خطابا فى دار بلدية لندن تناول به شؤون الشرق الاوسط وخص مشكلة فلسطين بجزء من خطابه ، وان الفقرات التالية هى أهم ما جاء فى هذا الجزء (١) ان الموقف يتلخص اليوم بأن العرب من جهة يتمسكون بمقررات الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ وغيرها . هذا هو موقف العرب. وقد قالوا انهم مستعدون لفتح باب التفاوض مع اسرائيل من هذه القاعدة واما الاسرائيليون من جهة ثانية ، فانهم يقفون عند اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ وعند الاراضى التى يحتلونها فى الوقت الحاضر ، وبين هذين الموقفين توجد بطبيعة الحال فجوة واسعة ولكن هل بلغت هذه الفجوة من الاتساع حدا لا يمكن معه لاية مفاوضات عبورها .

اننى اوافق على انه ليس من الحق تجاهل مقررات الامم المتحدة ، ولكن ايمكن فى الوقت ذاته التسليم بأنه فى حيز المستطاع تنفيذ مقررات الامم المتحدة كما هى ؟

ان الحقيقة الساطعة ، هى ان على هذه الدول ، اذا كانت تبغى الظفر بالسلام الذى هو فى مصلحة الطرفين والذى نود مساعدتهما فى نيله ، أن توفق بطريقة مابين هذين الموقفين ، واننى مقتنع بان فى الامكان تحقيق ذلك ، فان كان فى وسعنا تحقيقه أراح هؤلاء الملايين وأسعدهم وكلما أسرعنا كان ذلك أفضل .

ولكن اذا لم نفعل فليس ثمة أحد يستطيع التنبؤ بما عسى أن تكون عليه العواقب.

ان الشىء الوحيد الذى يلفت النظر لاول وهلة فى خطاب السير انطونى ايدن هو اشارته الى انه ليس من الحق تجاهل مقررات الامم المتحدة ومع انه فى الفقرة التالية مباشرة لاعترافه بهذا الحق عاد فاضعف اعترافه بتساؤله عما اذا كان فى حيز المستطاع تنفيذ مقررات الامم المتحدة كما هى ، فان الصهيونية وانصارها اقامت الدنيا واقعدتها لمجرد صدور هذه الاشارة الى قرارات الامم المتحدة .

٥ ـ فقد ادلى موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل وكان فى امريكا حينئذ فى ٥٥/١١/١٠ بالتصريحات التالية :

« لقد ازعجتنى اشارة ايدن الى ضرورة تساهلنا فى المسائل الاقليمية ، فاذا كان ينبغى القول بان على اسرائيل ان تتنازل عن شىء فى هذا الميدان فاخشى ان يخيب رجاؤه فان اسرائيل لا تجد وجها سواء من الناحية السياسية أو الاخلاقية للتنازل عن أى جزء من أراضيها . »

وقال « ان اسرائيل دولة قائمة ولها وجود حقيقى كمصر ولبنان وسوريا والاردن ، واذا كان عجيبا مطالبة تلك الدول بالتخلى عن جزء من اراضيها فانه عجيب ايضا مطالبة اسرائيل بالتخلى عن جزء من اراضيها ووصف مقترحات ايدن بانها غير انشائية ومستحيل ان تقبلها اسرائيل » وقال « اذا كانت بريطانيا تريد السلام حقا فليس لها ان تتقيد مقدما بأى شىء . »

ووقف بن جوريون فى الكنيست اليهودى فى ٥٥/١١/١٥ وادلى بخطبه طعن فيها بمقترحات ايدن ورفض قبولها جاء فيها ما يلى :

« ان سياسة الحكومة المدروسة والمقررة هى انها لن تتنازل عن بوصة من اراضيها الا ما كان به من قبيل تعديل متبادل طفيف فى الحدود ، ولذلك فان الحكومة لا تعتبر

---

١) القسم الاخير من النص الرسمى لخطاب سير أنطونى ايدن المذكور .

من المستحيل ان تساعد مقترحات سير انتونى ايدن على حل النزاع فى الشرق الاوسط ولا توافق على اجراء مفاوضات على هذا الاساس (١) .

وقد وافق مجلس الكنيست اليهودى على موقف بن جوريون بتاريخ ١٦/١١/٥٥ برفض مقترحات ايدن بل انه اتخذ قرارا فى نفس الجلسة برفض اقتراح حزب حيروت الذى كان يطالب بمجرد مناقشة هذه المقترحات (٢) وهكذا تم الرفض دون مناقشة واكتفاء بالخطاب الذى ادلى به بن جوريون .

وفى المناقشة التى دارت فى مجلس العموم بتايخ ٢٤ نوفمبر ١٩٥٥ رد ايدن على احد نواب المعارضة بقوله « انى لم اتصل باسرائيل ولا بالعرب قبل ان القى خطابى المشار اليه ولكنى اغتنمت الفرصة فاشرت على الفريقين بانهما اذا كانا يريدان السلام فلا بد من الاتفاق على حل وسط والتزحزح عن الموقف الحالى لكل منهما ، وانى لم احاول ان ابين ما هو الحل الوسط المقترح كما انه ليس فى نيتى ان افعل ذلك . ثم سأل هربرت موريسون هل يدرى رئيس الوزارة ان الخطاب الذى القاه فى دار بلدية لندن قد اثار قلقا عظيما ومخاوف كبيرة فى اسرائيل ؟ ان ما جاء فى خطاب رئيس الوزارة يقضى بأن تتنازل اسرائيل عن مساحات واسعة من الاراضى التى تحتلها مع ان مساحة اسرائيل ذاتها صغيرة ، ثم سأل موريسون ما اذا كانت الحكومة البريطانية متمسكة كل التمسك بروح البيان الثلاثى الصادر فى سنة ١٩٥٠ ، فرد ايدن على ذلك بقوله انه لم يذكر فى خطابه ان على اسرائيل ان تتنازل عن مساحات واسعة من الاراضى التى تحتلها وانه ينصح المستر موريسون بان يراجع خطابه وان يدقق فى كلماته وهى كلمات مختارة ومنتقاة بكل عناية . وقال نحن متمسكون بكل تأكيد بنصوص البيان الثلاثى وشروطه ومعانيه . وقال ردا على سؤال آخر انى لم اطلب من اسرائيل وحدها ان تتنازل عن جزء من اراضيها وانما طلبت ذلك من الفريقين من العرب ومن اسرائيل أيضا ثم قال ربما تتصور ان ما ستتنازل عنه اسرائيل أكبر مما سيتنازل عنه العرب ولكن هذا لا يغير من الحقيقة شيئا وهى ان على كل فريق ان يتنازل بعض الشىء عما لديه اذا كان لا بد من الوصول الى اتفاق . وقال ايدن انه لا يريد ان يقيد حلفائه واصدقائه الامريكان بكل كلمة قالها فى خطابه ولكنه يعلم ان الاتفاق تام بين انكلترا وامريكا على معالجة هذه المشكلة العويصة . وختم المناقشة بقوله انى القيت خطابى بدار البلدية بعد دراسة دقيقة لكل المعانى الواردة .

وقام انصار الصهيونية فى مجلس العموم البريطانى بحملات اخرى عنيفة على حكومة المحافظين بتاريخ١٢ ديسمبر سنة ٥٥ تزعمها مستر هربرت موريسون زعيم حزب العمال البريطانى اذا ذاك واتهموها بالضعف والتخاذل ونددوا بخطاب ايدن فى دار البلدية وبالطريقة التى اشار فيها الى حل النزاع بين العرب واليهود فرد عليهم ايدن خلال المناقشة بما يأتى :

« انى غير آسف على اى كلمة او متراجع عن اى باعث دار بخلدى بشأن ما جاء فى خطاب دار البلدية .. ان على الفريقين ان يتزحزحا عن موقفهما الجامد .. وليس هناك مسألة ضعف من قبلنا على اى بلد للتنازل عن شىء معين . وبعد ان ذكر خطر التسابق على التسلح فى االشرق الاوسط قال ما يأتى « ان الموقف فى غاية الخطورة

---

١) صحيفة « جيروزاليم بوست » المؤرخة فى ١٦/١١/١٩٥٥

٢) نفس الصحيفة المؤرخة فى ١٧/١١/١٩٥٥

بالنسبة للجانبين وآذا لم يعمد الى اجراء محاولات كما أوضحت في خطاب دار البدية وكما يجب ان يحاول ذلك آخرون لاجراء مفاوضات تهدف الى امكان ايجاد سلم فان المنطقة قد تصبح فى لحظة واحدة شعلة من نار ليس فى مقدور احد ان يتكهن بنتائجها . »

وقال ايضا ردا على هجوم المعارضة بان الحكومة القائمة ليس لها سياسة واضحة لمواجهة خطر الحرب فى الشرق الاوسط « بان الدول الثلاث الكبرى عازمة على تنفيذ ما جاء بتصريح سنة ١٩٥٠ خاصا بضمان الاستقرار فى الشرق الاوسط وهى على استعداد للقيام بعمل مشترك والاضطلاع معا بمسئولية أى عمل يتخذ لمساعدة اسرائيل اذا هوجمت ومساعدة الدول العربية اذا هاجمتها اسرائيل وقد ذكر مستر هارولد ماكميلان وزير الخارجية البريطانية فى ذلك الحين فى خطاب افتتاح هذه المناقشة عن الشرق الاوسط » ان مقترحات ايدن نقلت المشكلة الى وضع آخر وسلطت عليها ضوءا جديدا . فالناس يتحدثون عنها فى الشرق الاوسط وما علينا الا ان نثابر بكل صبر وان نمضى فى مباحثاتنا ومفاوضاتنا الخاصة .

ومع كل ما أحاط خطاب سير أنتونى ايدن المذكور وما تلاه من ردود فى مجلس العموم من غموض وتردد بالنسبة لقضية فلسطين فان مجرد ذكر قرارات الامم المتحدة والقول بان ليس من الحق تجاهلها يدل على بعض التغيير فى سياسة الحكومة البريطانية حول هذه المناقشة فقد دأبت الحكومة البريطانية طوال الفترة التى اعقبت صدور مقررات هيئة الامم على الصمت المتعمد كلما اثير موضوع هذه المقررات بل انها سارت فى هذا السبيل على ما يرضى حكومة اسرائيل والصهيونية فتآمرت مع الدول الغربية ومن يسير فى فلكها على اهمال هذه المقررات . وأيدت المشروع الذى تقدمت به اسرائيل لدى اللجنة السياسية الخاصة التابعة للامم المتحدة بتاريخ ١٢ يناير سنة ١٩٥٢ ونصت فيه على حل لجنة التوفيق الدولية وانشاء لجنة مدتها لعام سنة ١٩٥٣ لبذل وساطتها للوصول الى تسوية سلمية للخلاف وكان المشروع يهدف الى تجنب قرارات الامم المتحدة واعطاء فرصة لتسوية القضية خلال ذلك العام تشطب القضية بعده من جدول أعمال الامم المتحدة مهما كانت نتيجة هذه الوساطة .

ولو قدر لمثل هذا المشروع ان يحوز النصاب القانونى لدى الجمعية العامة بعد أن سقط المشروع العربى الذى يدعو الى احترام مقررات الامم المتحدة لتم بذلك للصهيونيين وانصارهم القضاء على هذه المقررات ومن هنا نستطيع ان نلاحظ التغير الذى طرأ على سياسة الحكومة البريطانية بمقارنتها مع سياستها فى الماضى القريب حول هذه المقررات على أن هذا لا يمنع قط ان تعود هذه السياسة البريطانية الى أساليبها التقليدية فى كل ما له صلة بقضية فلسطين فترجع عما تعلنه اليوم مما يكون فيه بعض الاعتراف بالحقوق العربية المهدرة الى ممالاة الصهيونية وتأييدها .

والذى يبدو للمتتبع للسياسة الاسرائيلية ان القرار الذى اصدرته الجمعية العامة بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ . والذى اعتبر قرارات الامم المتحدة قائمة ودعا الامين العام للامم المتحدة ولجنة التوفيق الى العمل على تنفيذها كان قرارا حاسما بالنظر الى الخطط التى اعتزمت اسرائيل اتخاذها فى المستقبل القريب ، فقد يئست من القضاء على هذه القرارات فى المجال الدولى وبالاساليب السلمية رغم ما اعتورها من

دسائس وضغط للتأثر على الدول الاعضاء فوضعت سياسة القوة والبطش لارغام الدول العربية على طلب الصلح دون التقيد بهذه القرارات ومهدت لذلك بحملة صحفية فى الصحف المأجورة والاستعمارية فى العالم تشير الى عدوان العرب على حدود اسرائيل ثم شرعت فى هجومها الوحشى المدبر على قرية قبية فى ليلة ١٤/٥ أكتوبر سنة ١٩٥٣ وتلاها الهجوم على قرية نحالين وأعقبها الهجوم على أطراف غزة ثم على خان يونس واخيرا على الحدود السورية فى شاطىء بحيرة طبريا . وتريد اسرائيل بهذه الاعتداءات ان تفرض نفسها فرضا على الدول العربية بمؤازرة الدول الغربية . ولا يمكن لمثل هذه السياسة ان تنفذ وتؤتى أكلها فى نظر اسرائيل الا اذا دعمتها القوة العسكرية من ناحية والدولار الامريكى ومشروعات المياه من ناحية أخرى . وقد ارتاحت اسرائيل كثيرا لصدى اعتداءاتها الوحشية على الآمنين فلم تسمع فى المحافل الدولية ومجلس لامن سوى الاسف والتوجع على الضحايا اما الدول الغربية الثلاث الموقعة على التصريح الثلاثى فلم يعنها الامر فى قليل او كثير وبقيت اسرائيل سادرة فى غيها تعتدى ذات اليمين وذات الشمال معلنة للملأ بوسائل دعايتها المنبثة فى اركان الارض ان جيش اسرائيل هو الجيش القوى القادر على فرض السلام فى الشرق الاوسط وانه اقوى عددا وعدة من جيوش الدول العربية مجتمعة كل هذا تمهيدا لتنفيذ السياسة المبيتة .

٧ — وظل الحال على هذا الوضع الى إن ازداد التوتر فى الشرق الاوسط فعمدت الدولتان الغربيتان الكبيرتان الى اجتماع المسئولين فيهما للتشاور فيما آلت اليه الحالة فى تلك المنطقة فاجتمع الرئيسان الامريكى والبريطانى مع لفيف من الخبراء فى اواخر شهر يناير المنصرم فى واشنطن وبعد يومين من الاجتماعات المتوالية صدر بيان مشترك بتاريخ ٥٦/٢/١ جاء فيه عن الشرق الاوسط ما يلى :

« لقد بحثنا حالة التوتر التى تهدد الاستقرار فى تلك المنطقة وتعرض السلام العالمى الى الخطر وتم الاتفاق على بذل كل جهد لتقليل أسباب سوء التفاهم بين تلك المنطقة والعالم الغربى واننا نود ان نساهم بكل ما نستطيع لتسوية الصعاب القائمة بين دول تلك المنطقة ونريد مساعدة هذا الجزء من العالم للفوز بأمانيها المشروعة ونرى أن من الضرورى جدا عقد تسوية بين اسرائيل وجاراتها العربية ونرى ان هذا ممكن فقط اذا قبل الطرفان تعديل موقف كل منهما عما هو عليه الآن .

وقد أعلنت حكومتانا انهما على استعداد للمساهمة فى اجراء مثل هذه التسوية بتقديم مساعدات مالية لحل مشكلة اللاجئين وتقديم ضمانات بشأن الحدود التى يتفق عليها ولكننا فى الوقت ذاته نشعر بقلق من حالة التوتر السائدة فى المنطقة وقد بحثنا الخطوات الممكن اتخاذها لتخفيف ذلك التوتر .

ولما كان البيان الثلاثى الصادر فى سنة ١٩٥٦ يقضى باتخاذ اجراءات فى نطاق الامم المتحدة وخارجها فى حالة استخدام القوة او التهديد باستخدامها او الاستعداد للاعتداء على الحدود أو على خط من خطوط الهدنة ، ولما كان ثمة خطر متزايد فى تلك المنطقة فقد اتخذنا التدابير اللازمة لاجراء مناقشات مشتركة للاتفاق على طبيعة العمل الذى يجب ان نقوم به فى مثل هذه الحالة .

وقد دعيت الحكومة الفرنسية للاشتراك فى هذه المباحثات . ونعتقد ان امن دول الشرق الاوسط لا يعتمد فقط على الاسلحة بل على حكم القانون الدولى وعلى قيام علاقات ودية بين تلك الدول المتجاورة .

ونرى ان قيام الكتلة السوفيتية بتزويد دول الشرق الاوسط بالاسلحة قد زاد من شدة التوتر كما زاد من خطر الحرب فى تلك المنطقة وغرضنا هو ان نتجنب ذلك واننا نعلن تأييدنا للجنرال بيرنز فى الجهود التى يبذلها لحفظ السلام فى مناطق الحدود .

واستنادا الى السياسة الموضوعة فى هذا البيان قد بدأ ممثلو امريكا وفرنسا وبريطانيا فى واشنطن يجرون مباحثات « بشأن ايجاد وسائل جديدة لتخفيف التوتر فى الشرق الاوسط والمحافظة على السلام » .

وقد اصدرت وزارة الخارجية الامريكية بيانا عن الاجتماع التمهيدى الذى عقد فى ٥٦/٢/٩ جاء فيه :

« اجتمع ممثلو الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا لبحث الموقف فى الشرق الاوسط وتشارك الدول الثلاث بوصفهما اعضاء فى الامم المتحدة كل الدول الاعضاء الاخرى واجبها فى أن تكون متأهبة يقظة لما يهدد الامن والسلام الدوليين .

وعلى ضوء التوتر المتزايد فى الشرق الاوسط ، ووفقا للالتزامات التى تضمنها البيان الثلاثى الصادر فى ٢٥ مايو سنة ١٩٥٠ رأت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا ان من المفيد أن تبحث تبعاتها التى يلقيها عليها ذلك البيان .

وكان هذا تبادلا تمهيديا لوجهات النظر وستجرى مشاورات أخرى .

وعقب الاجتماع صرح سير روجر ماكنز السفير البريطانى لمندوبى الصحف بأنه لا يعتبر الاجتماع مؤتمرا بل هو اجراء ديبلوماسى عادى واستطرد يقول « انه ستجرى بدلا من المؤتمر مباحثات متصلة على نفس النسق الذى جرى اليوم .

٨ — وعلى اثر دعوة سير انتونى ايدن من واشنطن الى انكلترا دارت مناقشة فى مجلس العموم البريطانى تناولت شؤون الشرق الاوسط وادلى فيها رئيس الوزارة البريطانية ببيان فى ٥٦/٢/١٣ جاء فيه :

« ان محادثاته الاخيرة مع الرئيس ايزنهاور فى واشنطن اسفرت عن اتفاق بريطانيا وأمريكا على العمل بتضامن واتحاد فى سبيل ايجاد حل للنزاع العربى الاسرائيلى ، وان اية تسوية لهذا النزاع يجب ان تقوم على حل وسط للمشكلة مع مراعاة انه ليس فى اى « حل وسط » لاى مشكلة ما يستوجب العار او اللوم وقال : ان اهم ما يشغل بالنا هو الشرق الاوسط ، ولقد اعلنا ، نحن وامريكا اكثر من مرة اننا على استعداد لتقديم عون مالى ، وللتعهد بضمان الحدود التى يتفق عليها ، ولتأييد التوصيات الخاصة بدعم هيئة مراقبى الامم المتحدة فى فلسطين ولكن ينبغى اولا ان نعمل على تخفيف حدة التوتر فى تلك المنطقة ونفى وجود اى خلاف بين انكلترا وامريكا بشأن الشرق الاوسط ، وقال ان تأكيد الدولتين انهما متفقتان خير من الانباء التى تذاع عن وجود خلاف بينهما وان من شأن ذلك التأكد نشر شىء من الاطمئنان فى غير الشرق الاوسط من المناطق الاخرى .

٩ — وفى نفس اليوم الذى ادلى فيه رئيس الوزارة البريطانية ببيانه المذكور اذاعت وزارة الخارجية الروسية بيانا يقول « ان بيان ايدن وايزنهاور المشترك يعد عملا من جانبهما وحدهما، دون اشراك الامم المتحدة ، أو اشراك دول الشرق الاوسط، فهو لذلك عمل من شأنه ايجاد حالة تنطوى على تهديد للامن والسلام فى الشرق الاوسط ، كما تنطوى اعتداء على استقلال تلك المنطقة وسيادتها ، ولا يمكن للاتحاد السوفيتى ان يتغافل عن هذه الحالة او يتجاهلها ، لانها مرتبطة بوضوح وجلاء بسلامته ، اذ ان دول الشرق الاوسط مجاورة له مباشرة ، وليست الحال كذلك فيما يختص بكثير من الدول الاخرى وندد البيان بارسال قوات اجنبية الى اراضى دول الشرق الاوسط بغير موافقتها وبغير ترخيص من مجلس الامن باعتباره الهيئة المسئولة عن اقرار السلام وقال ان القيام بعمل من هذا النوع يعد خرقا لميثاق الامم المتحدة ، وعدوانا على سيادة كثير من الدول وان المأمول ان تفهم الدول المحبة للسلام والحريصة عليه موقف الحكومة الروسية من هذه المسألة وتؤيدها فيه ، لان الحكومة الروسية تنتهج سياسة قائمة على مبدأ حب السلام، وستواصل العمل على خدمة قضية السلام ، والدفاع عن الحرية والاستقلال ، ومنع التدخل فى الشؤون الداخلية لدول الشرق الاوسط والتعاون مع غيرها ممن يهمهم الامر ، لدعم الامن فى تلك المنطقة » .

وذكر البيان ان روسيا ترى انه لا يمكن للامم المتحدة ان تغفل مثل هذه الاعمال بالنسبة لبلاد الشرق الاوسط ، لانها اعمال تضر بالاستقلال القومى ، وتنشىء حالة تنطوى على تهديد للسلام فى تلك المنطقة وقال ان الحكومة الروسية ترى من الضرورى ان تعلن ان اى عمل من شأنه زيادة تعقيد الحالة بالشرق الاوسط وزيادة التوتر بتلك المنطقة ، لا يمكن الا ان يحظى باهتمام الحكومة الروسية عن وجه حق مشروع » .

وقال ان البلاد العربية اعتبرت البيان الثلاثى الصادر فى سنة ١٩٥٥ من انكلترا وامريكا وفرنسا عملا يراد به تقسيم الشرق الاوسط الى مناطق نفوذ ، كما عدته عملا ماسا باستقلال البلاد العربية وسيادتها واشار الى التصريح الذى اصدرته البلاد العربية فى ٢١ يونيو سنة ١٩٥٠ وقالت فيه أنها لن تسمح بأى عمل يضر سيادتها واستقلالها . وقال البيان « ان الحقائق تثبت أن ثمة خلافا وفرقا بين تصريحات الغرب واعماله فى الشرق الاوسط، فيجب ايضاح الموقف باصدار تصريحات تزيل أسباب القلق الذى لا يساور بلاد الشرق الاوسط وحدها بل يساور غيرها ايضا . »

١٠ — ولم يكد يذاع البيان الروسى حتى أصدرت وزارة الخارجية البريطانية بيانا رسميا فى ٥٦/٢/١٤ قالت فيه « ان البيان السوفييتى يعطى صورة زائفة تماما لقرارات واشنطن ، فقد تحدث بيان واشنطن الرسمى عن الاجراءات التى تتخذ وفق البيان الثلاثى الصادر فى سنة ١٩٥٠ وقال « ان الغرض الذى يرمى اليه هذا البيان هو المساعدة فى صون السلام والامن فى المنطقة، وذلك بتوضيحه اننا سنقاوم استخدام القوة فى سبيل تغيير الحدود القائمة بخطوط الهدنة الناجمة عن وقف اطلاق النار فى سنة ١٩٤٩ » .

وقال البيان « لقد قلنا اننا سنتخذ اجراءات عن طريق الامم المتحدة وعن غير طريقها على السواء وانه فى ضوء التوتر المتزايد الناجم أولا وقبل كل شىء عن التصرف السوفييتى ، قررت الدول الثلاث « الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا » فى واشنطن أن من واجبها أن توضح أن البيان الثلاثى يعنى ما يقول » .

وختم البيان بقوله « انه لم تثر على الاطلاق مسألة ارسال قوات الى بلدان الشرق الاوسط دون موافقة هذه البلدان « بل على النقيض . فقد كان الغرض من بيان واشنطن والاجراءات التى اتخذت بشأنه أن نبين للدول ذات الشأن انها اذا أصبحت ضحية لأى هجوم فانها ستجد لها أصدقاء قريبين منها ، ومستعدين لان يكونوا فى عونها » .

غير أن هذا البيان البريطانى نفسه لم يلبث مصدر مسئول فى وزارة الخارجية البريطانية أن ناقضه فى اليوم التالى لصدوره بتصريح قال فيه :

« ان التعليق الذى أذيع أمس صدر من قسم الانباء فى الوزارة وكان الغرض منه أن يكون شبه رد على البيان الروسى وقال ان البيان الثلاثى الصادر فى سنة ١٩٥٠ لا يزال الاساس الذى تعتمد عليه سياسة الحكومة البريطانية نحو الشرق الاوسط وكان التعليق الذى صدر أمس قد ذكر انه لا محل للجدل فى أن الدول الغربية لن ترسل قوات الى الشرق الاوسط لتنفيذ نصوص البيان الثلاثى الا برضاء البلاد التى يهمها الامر . والواقع أن البيان الثلاثى كما سبق أن أذيع ، انما يهدف الى منع استخدام القوة فى تعديل خطوط الهدنة ريثما يتم الوصول الى تسوية نهائية بين العرب واسرائيل، وهذا يوحى باتخاذ عمل . وليس من الضرورى أن يكون عملا حربيا ، ضمن نطاق الامم المتحدة أو خارجها اذا قام احد الجانبين بعدوان كبير ضد الجانب الآخر .

ويظهر من هذا أنه اذا قررت دول البيان الثلاثى اتخاذ عمل عسكرى خارج نطاق الامم المتحدة ، ولكنه يتفق مع مبادىء ميثاقها فربما يكون ذلك بتوجيه النفوذ المسلح للدول الثلاث ضد الدولة المعتدية بشكل يغلب على الظن ان يمنع زيادة اراقة الدماء » .

١١ — وفى ١٤ فبراير سنة ١٩٥٦ قال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ، فى تعليقه على البيان الروسى « ان فرنسا ترى انه لا مبرر للانتقادات الواردة فى البيان الروسى لان التصريح الثلاثى الصادر سنة ١٩٥٠ يقضى بأن يكون العمل الذى تقوم به الدول الثلاث فى حالة اضطراب الامن فى الشرق الاوسط . عملا فى نطاق الامم المتحدة أولا » .

وقال أيضا : « ان الحكومة الفرنسية تستوحى هذا المبدأ فى سياستها دائما ، كما انها تراعى مصالح الجميع المشروعة فى كل محاولة تبذلها لكفالة السلام ، ولهذا فان من رأى الحكومة الفرنسية ان كل جهد يبذل للمحافظة على السلام بالشرق الاوسط ، يجب أن يبذل فى نطاق الامم المتحدة .

وفى ١٦ فبراير قال المسيو بينو وزير الخارجية الفرنسية أمام لجنة الشؤون الخارجية بالجمعية الوطنية ان فرنسا تود أن تكون علاقاتها طيبة مع البلاد العربية وخاصة مصر ، كما تود أن تتمكن من أن يكون لها أثر طيب فى تسوية النزاع بين العرب واسرائيل وقال أن موقف فرنسا يجب أن يكون موقف الحكم » .

١٢ — وفى الوقت الذى أعلنت فيه بريطانيا رجوعها عن بيانها الصادر عن وزارة خارجيتها كما مر بيانه نرى أن وزارة الخارجية الامريكية تصدر بيانا بتاريخ ٥٦/٢/١٥ تفسر به التصريح الثلاثى تقول فيه :

« ان تدخل دول الغرب مقيد بشرط ، هو مطالبة الجانب الذى وقع عليه الاعتداء بهذا التدخل » .

فيجيب المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية فى ٥٦/٢/١٦ « ان بريطانيا لا تريد ان تحمل التصريح الثلاثى أكثر من معناه » .

وهكذا يبدو التخبط والاختلاف بين السياسات الغربية الثلاث .

١٣ — هذا وتوالى المحافل السياسية فى الدول الغربية الثلاث محاولاتها وتصريحاتها حول علاج هذه القضية الفلسطينية بصفة خاصة وأزمة الشرق الاوسط بصفة عامة ، ولم تبد بعد الخطوط النهائية للتسوية المطلوبة . فقد استمر مجلس الشيوخ الامريكى ومجلس العموم البريطانى يوالى الضغط على المسئولين فى الدولتين ليستخلص منهم التصريحات التى قد تعود بالنفع على اسرائيل . فقد دارت مناقشة فى لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى فى ١٩٥٦/٢/٢٤ أدلى فيها وزير الخارجية الامريكية مستر دالاس بالتصريحات التالية وحسبما ورد فى الصحف :

« ان الحكومة الامريكية على استعداد لبذل كل جهد فى سبيل اقرار السلام بالشرق الاوسط وانه اذا كانت هناك ضرورة ، فثمة ضرورة أهم منها وهى تسوية النزاع بين اسرائيل وجاراتها وقال أن كيان اسرائيل نفسها يكون فى خطر اذا جعلنا الرأى العام يعتقد أن سياستنا نحو الشرق الاوسط متأثرة بأصوات الناخبين وقال انه يود أن تكون سياسة أمريكا سياسة الحياد الودى نحو اسرائيل وجاراتها العربية وقال أن من أهم العقبات التى تقف فى سبيل المحاولات الامريكية لاقرار السلام فى الشرق الاوسط أن العرب يعتقدون أن سياسة امريكا نحو الشرق الاوسط متأثرة باعتبارات سياسية داخلية ولهذا فانه يرجو ان يزول هذا الشعور من نفوس العرب بدلا من العمل على زيادته ، وقال ان شكوك العرب ومخاوفهم من نيات امريكا تزداد كلما وجه المرشحون فى الانتخابات نداءاتهم الى الدوائر اليهودية وهذا عمل يعرض مصالح امريكا فى الشرق الاوسط ومصالح حلفائها الى الخطر ، بل يعرض كيان اسرائيل نفسها الى الخطر . وقال ان اعتماد اسرائيل على الامم المتحدة وعلى الاتفاق الفرنسى البريطانى الامريكى بشأن المحافظة على السلام فى المنطقة ، مع ما يضاف الى ذلك من عوامل لمنع العدوان ، أفضل من تزويدها بأسلحة اضافية ، وان من دواعى تعقيد الحالة ان خطوط الهدنة لم توضع كحدود نهائية وأوضح ان المحافظة على بقاء اسرائيل هدف من أهم الاهداف الرئيسية للسياسة الخارجية للحكومة الامريكية ، وقال آن مخاوف اسرائيل لها ما يبررها وانه لو كان فى مركز الاسرائيليين لشعر بنفس الخوف »

وقال سير انتونى ايدن خلال مناقشة فى مجلس العموم « بأن الولايات المتحدة وبريطانيا متفقتان على ضرورة منع الحرب بين العرب واسرائيل . وان تسوية النزاع بين العرب واسرائيل هى السبيل الوحيد لاقرار السلم فى الشرق الاوسط وقال « ان دول الغرب تبذل نشاطا بصدد مسألة الشرق الاوسط وان كانت لا تعلن بما فيه الكفاية عن هذا النشاط ».

١٤ ـ وفى ٥٦/٢/٢٨ صرح مصدر رسمى بريطانى «بأن الولايات المتحدة وبريطانيا قد وصلتا الى اتفاق على « التدخل فورا تدخلا مشتركا فعالا » فى حالة وقوع عدوان من جانب اسرائيل أو الدول العربية » غير ان وزير خارجية امريكا لم يلبث أن أعلن فى نفس اليوم « بأن بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة لم تصل الى اتفاق رسمى بشأن التدابير التى تتخذها الدول الثلاث اذا ما نشبت الحرب فى الشرق الاوسط » ووصف انباء لندن القائلة بأنه تم الاتفاق رسميا على خطة محددة ، بأنها تجاوزت الواقع وأعلن « أن تبادل وجهات النظر بين الدول الثلاث الموقعة على البيان الصادر فى ١٩٥٠ بشأن الابقاء على حالة الاستقرار فى الشرق الاوسط ما زال مستمرا ، وان هناك تفاهما عاما على التدابير التى يمكن اتخاذها « وقال » . ان هذه مسألة يجب أن تقوم فيها الامم المتحدة بدور كبير لان اسرائيل يمكن اعتبارها الى حد ما دولة تحميها الهيئة الدولية .

١٥ ـ وفى المناقشة التى جرت فى مجلس العموم البريطانى فى ٥٦/٣/٧ قال مستر نانتنج وزير الدولة البريطانى ما يأتى ردا على حملة عنيفة شنها حزب العمال على الحكومة القائمة بشأن السياسة التى تتبعها فى الشرق الاوسط :

« ان بعضهم يعتقد ان البيان الثلاثى غير كاف ، وأنه يجب عقد معاهدة تضمن لاسرائيل حدودها ، ولكن هذا العمل يقيد بريطانيا بأنها اعترفت بحدود لم يتم الاتفاق عليها ، وهى حدود خطوط الهدنة لا حدود اتفاقية صلح ، فهى حدود يعترض عليها العرب كل الاعتراض ، ولهذا لا يمكن أن تضمن الحكومة هذه الحدود ، الا بعد اجراء تسوية الصلح ، أما الحدود الحالية فيضمنها البيان الثلاثى الصادر فى ١٩٥٠ .

١٦ ـ وقال الرئيس ايزنهاور فى مؤتمره الصحفى بتاريخ ٥٦/٣/٧ ان امريكا وبريطانيا يعتقدان ان من الممكن كفالة السلام فى الشرق الاوسط عن طريق تزويد اسرائيل بالاسلحة ، لانه لا تناسب بين اسرائيل والعرب حيث القدرة على استيعاب الاسلحة ، اذ ان سكان اسرائيل أقل كثيرا من العرب الذين يبلغ مقدارهم حوالى أربعين مليونا وقال ان الدولتين تجاهدان فى سبيل عدم قيام تسابق على التسلح بين العرب واسرائيل وانه وايدن يعتقدان أن على الامم المتحدة أن تبادر فورا باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الحالة فى الشرق الاوسط ولجعل كل من العرب والاسرائيليين لا يتجاوزون خطوط الهدنة ، ويحترمون توصيات الامم المتحدة ويمتنعون عن ارتكاب حوادث تعكر صفو الامن .

(الملحق الثانى)

اتجاهات لها دلالتها فى حياة اسرائيل

من المعلومات التى اهتمت بها الامانة العامة عن حياة اسرائيل وأولتها مزيدا من عنايتها ، ما يدور حول أمرين أساسيين فى حياة اسرائيل فى الوقت الحاضر :

الاول — استمرار الهجرة اليهودية وأثرها فى زيادة الطاقة البشرية العسكرية لاسرائيل من جهة ، وفى تدهور اقتصادياتها من جهة أخرى .

والثانى — تأرجح اسرائيل بين الحرب والسلم .

١) **فأما استمرار الهجرة :** فهو فى طليعة برامج الصهيونية العالمية لتقوية كيان اسرائيل ومدها بمدد دائم من الطاقات البشرية للحرب والسلم . ومع اعتراف الصهيونيين بأن الهجرة هى السبب الاساسى لما تعانيه من تدهور اقتصادى ، فانهم يصرون على استمرارها لاغراض عسكرية ، ويصرحون بأنها الاساس لبناء دولتهم ، وانها مرتبطة بالوضع العسكرى ، وتتوقف عليها سلامة اسرائيل . وينبغى — كما يقولون — ألا ينظر اليها من زاوية اقتصادية ، فالاغراض العسكرية وحدها هى التى توجه سياسة اسرائيل فى هذه الفترة .

ولهذا بلغ عدد القادمين فى عام ١٩٥٥ نحوا من ٣٧ ألف مهاجر . وهم الآن بصدد جلب ٤٠ الف مهاجر من يهود شمال افريقية فى عام ١٩٥٦ .

وقد بذلت الامانة العامة مساعيها لدى الدول التى يبلغها أن موجات الهجرة تنتقل منها ، سواء أكانت دولا أجنبية أم عربية ، لمراقبة تلك الهجرة ومراعاة آثارها فى اخلال الامن بالشرق الاوسط .

٢) **وأما تأرجح اسرائيل بين الحرب والسلم :** فان كل الشواهد تدل على انها تسير نحو الحرب . قبل نشاط التسلح العربى وبعده خشية اكتماله ، وما يترتب عليه من انهيار آمال الصهيونيين ، فقد قامت الحملة الانتخابية فى اسرائيل على أساس شن حرب على البلاد العربية لاخراج اسرائيل من أزمتها الاقتصادية الخانقة ولفتح آفاق جديدة أمام الحشود اليهودية التى تأتى الى اسرائيل فتضيق بها أسباب العيش نظرا للحصار المضروب عليها . والمتعرض للوضع فى اسرائيل لابد أن يخرج بالنتيجة التى لا يكتمها زعماؤها ، ألا وهى « الحرب لا محالة واقعة فى وقت قريب » . وليست حملة السلام التى يقوم بها بعض العناصر اليهودية الا ستارا تحاول من ورائه كسب مغانم من المعسكر الغربى تزيد بها من امكانيات النصر .

على اننا لو استعرضنا برامج اسرائيل وأقوال زعمائها ، ما استطعنا آن نخرج بأمل ولو بسيط لجنوح اسرائيل للسلم . فليس فى اسرائيل فئة واحدة لا تدعو للحرب الا الفئة اليسارية التى لا يعتد برأيها ولا أثر لها فى الحياة العامة داخل اسرائيل .

لقد قامت الحملة الانتخابية فى اسرائيل على برامج لمختلف الاحزاب تدعو جميعها للحرب ، وانتهى الوضع الآن الى تعبئة عامة بكل ما يشمل هذا التعبير من معان رغم

بعض الصيحات الخافتة التى تصدر عن الفئة اليسارية فى اسرائيل ولا تلبث أن تتلاشى فى النداءات للحرب وجمع الاسلحة والمعدات وتعبئة الامكانيات البشرية والاقتصادية وتهيئة الرأى العام لقبول فكرة الحرب .

ففى الحملة الانتخابية وعد بن جوريون ناخبيه فى خطبة انتخابية فى بئر السبع فى يونيو ١٩٥٥ بأن « شعار حكومته ـ فى حالة اضطلاعه بالحكم ـ سيكون الزحف نحو الجنوب » .

وشاريت قال لناخبيه « ان اسرائيل سترسل قواتها لمنع المصريين من اغلاق خليج العقبة وفتح أسواق الشرق الاقصى أمام الانتاج الاسرائيلى » .

اما «بيفئال ألون» زعيم حزب «احدوث عفودا» فقد كان نداؤه فى الحملة الانتخابية « ان اسرائيل لا بد لها من اتمام العمل فى المنطقة المجردة الواقعة على حدود طبريا لتحويل مياه الاردن الى النقب » .

أما «مناحيم بيجن» زعيم حزب « حيروت » فهو يعد ناخبيه باحتلال القدس ، اذ يقول « انه لابد لاسرائيل من احتلال القدس القديمة » .

ورئيس هيئة أركان جيش اسرائيل موشى ديان يرى أنه « يجب على اسرائيل ان تستعد لحرب قصيرة الامد تتقرر نتيجتها بمعركة أو معركتين وليس بوسع اسرائيل ان تضع دقيقة واحدة فى سعيها للاستعداد لهذه الحرب الخاطفة بل عليها أن تعد كل شىء لها » . وفى محاضرة له على ضباط اسرائيل فى ١٩٥٥/٩/١٤ قال : « ان العمليات القادمة ستعتمد على مقدرة الضباط على القيادة فى الهجوم » .

ولما تمت الانتخابات لم تستطع الاحزاب التى نجحت فى الانتخابات الانتظار لافتتاح الدورة العادية للكنيست بل دعت لدورة غير عادية فى ١٩٥٥/١٠/١٢ لاظهار رغبتها فى الحرب فقد قدم النائب الناطق بلسان حزب « حيروت » « ى. بريدور » طلبا صريحا أن تعلن اسرائيل الحرب على مصر حالا لان الظرف الدولى الحاضر يساعدها على ذلك .

وقال النائب « ف . برنشتين » عن حزب « الصهيونيين العموميين » أن حزبه يؤيد الحرب الوقائية .

أما الحكومة التى كان يرأسها حينئذ موسى شاريت فلم تشأ الا أن تؤكدهذا الاتجاه فأيد شاريت مقترحات الحزبين المذكورين الا انه رأى تأجيل البت فيها الى الدورة العادية للكنيست التى كان منتظرا انعقادها بعد خمسة أيام من ذلك التاريخ أى فى ٥٥/١٠/١٧ وأيدته فى رأيه بقية أحزاب الحكومة وهى المابای والمابام واحدوت عفودا والحزب التقدمى .

ولما تألفت الحكومة الحاضرة برئاسة بن جوريون فى ٣ نوفمبر ١٩٥٥ وقدمت منهاجها للكنيست جاء هذا المنهاج مؤيدا لفكرة الحرب حاثا عليها فقد جاء فى المواد :

(٢٥) تحرص الحكومة على تعمير ايلات وفتح البحر الاحمر فى وجه الملاحة الاسرائيلية وبناء سلسلة من المستعمرات المأهولة بالسكان على طول الطرق المؤدية الى ايلات .

(٢٦) تحرص الحكومة على انجاز مشروع نهر اليركون « الجريشة » وانجاز المرحلة الاولى من تحويل مياه نهر الاردن .. الخ .

(٣٢) تستمر الحكومة فى بذل الجهود العنيفة لتنمية الاستعدادات العسكرية ورفع المستوى فى التنظيم وفى التجهيزات والتدريب فى الجيش اليهودى وفى مستعمرات الحدود وتحرص على ادماج المستعمرات فى جهاز الدفاع اليهودى العسكرى .

هذه المواد تدل دلالة واضحة على أن حكومة اسرائيل تريد الحرب فانه مع إصرار العرب على غلق خليج العقبة أمام التوسع اليهودى وعدم السماح لاسرائيل بتحويل مجرى الاردن نجد ان برنامج الحكومة الذى تتقيد به امام برلمانها هو فتح الخليج وتحويل مياه الاردن والاستعداد للحرب .

وأحد اقطاب حزب الصهيونيين العموميين وهو (فون وايزل) الذى يمثل المعارضة اليمينية يقول « ان الحرب آتية لا ريب فيها » ولذلك فهو يطالب حكومته بالاستعداد لها بأن تقيم « وزارة اقتصاد حربى » تنحصر فيها جميع اختصاصات وزارات الانشاء والاشغال العامة والمواصلات والزراعة والتجارة والصناعة ، وان تتولى هذه الوزارة الجديدة تنظيم القوى البشرية فى المجهود الحربى .

وحكومة اسرائيل ولو انها لم تنشىء هذه الوزارة الا انها عملت على تعبئة جميع امكانياتها للحرب بدليل ما كتبه المع صحفى يهودى فى اسرائيل « أورى اوبنرى » فى مجلته الاسبوعية « هاعولام هازه » التى صدرت فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٥٥ اذ قال « ان كل ما فى اسرائيل من قوى وطاقة قد استغل استغلالا كاملا للحرب . فالشعب كله اصبح محاربا . وجميع ما فى اسرائيل من امكانيات ومتاع مسخر للمجهود الحربى خاضع للاحتياجات الحربية ، أى أن اسرائيل تلعب بجميع أوراقها للحرب» . ويتجلى مبلغ اندفاع حكومة اسرائيل للحرب فيما دار فى جلسات الكنيست، فى يناير الماضى وخطة بن جوريون فى الحكم التى عرضها على المجلس ووافق عليها بعد مناقشات لم تخرج عن نطاق تحبيذ خطة للحكومة وقد جاء فى هذه الخطة :

١ — ان اسرائيل على ابواب حالة طوارىء .

٢ — فرض اتاوة حرب على الثروات الخاصة بنسبة ١٠٪ ووضع الثروات الوطنية العامة تحت تصرف المجهود الحربى .

٣ — تسخير منظمات الشباب وحشد القوى الآدمية التى يخضعها القانون للخدمة المدنية والعسكرية ، للمرابطة على الحدود واقامة مراكز ومستعمرات عسكرية جديدة فى وجه مصر فى القطاع الجنوبى .

٤ — تجنيد اليهودية العالمية لتمويل المجهود الحربى اليهودى بأموالها ونفوذها.

٥ — الاصرار على سياسة العدوان المسلح ضد القوات والاراضى العربية .

٦ — مساومة الغرب على توفير السلام لاسرائيل وتعكير الجو على مصالح تلك الدول فى الشرق الاوسط . ولتنفيذ هذه الخطة أجمل موسى شاريت الخطوات التى تتخذها الحكومة لذلك بما يأتى :

١ — ان اسرائيل ماضية فى تعزيز قواها المسلحة وتعزيز صلاتها بيهود العالم لكسب الرأى العالمى .

٢ — أن اسرائيل التى وقفت موقفا ايجابيا من مشروع جونستون ستنفذ مشروع الرى الاسرائيلى اذا اتضح لها ان العرب يرفضون رسميا ونهائيا هذا المشروع .

٣ — لكى تضمن اسرائيل السلم لها يجب أن تكون قوية وأن تظفر بالسلاح من أى مكان .

أما مظاهر الاستعداد للحرب فى اسرائيل فتتجلى فى النقاط الآتية :

١ — تنشر الصحف العبرية بخطوط عريضة تصريحات الزعماء اليهود والمعلقين الاجانب المنطوية على نذر حرب قريبة بين العرب واليهود لاعداد الرأى العام الاسرائيلى وتهيئته لقبول المرحلة الجديدة فى السياسة الاسرائيلية . وقد قال أحد زعماء المعارضة اليهودية « ان حكومة بن جوريون تعمل لحرب قريبة حتى أصبح رجل الشارع فى اسرائيل يعتقد أن الحرب لا بد ناشبة فى نيسان (ابريل) القادم »

٢ — رصدت مبالغ كبيرة فى ميزانية هذه السنة لتخزين المواد اللازمة لحالة الطوارىء

٣ — مناورات الدفاع السلبى المستمرة فى المدن والمستعمرات وتجنيد القوى البشرية وميزانيات البلديات لبناء الملاجىء واعداد السكان لشئون الدفاع السلبى

٤ — اعلان مساحات واسعة فى الجليل والنقب كمناطق مغلقة للمناورات الحربية القائمة الآن فى جميع انحاء البلاد .

٥ — الجهر بحالة الطوارىء التى تجيز للحكومة :

ا — فرض ضرائب على الثروات الخاصة .

ب — بعث قانون تجنيد القوى البشرية لسنة ١٩٤٨ . وهذا القانون يجيز للحكومة تجنيد جميع الذكور فى الدولة من سن ١٧ — ٦٥ سنة وجميع النساء فيها من سن ١٧ — ٥٠ سنة للجيش والعمل فى ميادين المجهود الحربى .

ج — حظر مغادرة البلاد على كل من ينطبق عليهم هذا القانون الا بموافقة وزارة الدفاع .

٦ — دعوة المجندين لتسجيل اسمائهم فى مكاتب التسجيل الخاصة لتصنيفهم وتوزيعهم على جهات العمل المدنى والحربى .

٧ — تأليف مجلس دفاع قومى للعمل مع رئيس الحكومة ووزارة الدفاع فى تحويل الحياة العامة فى البلاد الى حالة طوارىء تنصرف جميع القوى فيها الى العناية السريعة بشئون الدفاع العسكرى والمدنى . وتأمين القوى العاملة للجيش العامل وللاحتياط وللمصانع الحربية وميادين الانتاج المدنى .

أما الصيحات الخافتة التى ترتفع فى اسرائيل ضد الحرب فلا تظهر الا من النائب الشيوعى « مايرولتر » فقد قال فى الجلسة غير العادية للكنيست فى ١٢/١٠/١٩٥٥

« ان فكرة الحرب ليست فى مصلحة اسرائيل » . وكتب اخيرا يقول : « اذا كانت الحكومة جادة فيما تتخذه اليوم من اجراءات واستعدادات فان هذا يعنى انها تعمل على سوق الشعب الى مغامرة من شأنها ان توقع الكوارث وتجر المصائب على اسرائيل . وكثير من الذين لا يصدقون ان الحكومة ستغامر حقيقة بمصير اسرائيل يغشون انفسهم . والا فما معنى هذه الخطب المتوالية فى الكنيست الداعية لحالة الطوارىء المحرضة على الحرب ؟

ولماذا يتجاهل هؤلاء ما تنشره الصحف والاذاعات عندنا فى كل يوم ؟ بل لماذا يغضون الطرف عن هذه الاستعدادات القائمة على قدم وساق للحرب ، ويتجاهلون الدعايات الخبيثة التى تروجها الحكومة وأحزاب الحكومة للحرب والتدمير ؟ ألم يسمع هؤلاء ما قاله بن جوريون وشاريت فى الكنيست مؤخرا ؟ لقد سمعناهما يقولان : السلاح أو الحرب ... ان هذا تهديد سافر بالحرب ، وليكن واضحا ان من يهدد بالحرب لا ينقصه السلاح » .

وبعد فهذا عرض نتبين منه اتجاه اسرائيل السريع الى الحرب .

تقـــــرير

عن اعمال وفد جامعة الدول العربية الدائم

ومركز الاعلام العربى

فى المدة بين دورتى مجلس جامعة الدول العربية

الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين

« اكتوبر ١٩٥٥ ـ فبراير ١٩٥٦ »

تمهيـــــد :

كانت فترة الشهور الاخيرة مجالا لنشاط كبير فى شئون الاعلام فى الولايات المتحدة الامريكية .

١ ـ اتساع النشاط الاعلامى

١ ـ فقد عنى مكتب الوفد الدائم ومركز الاعلام العربى الا يقتصر النشاط الاعلامى على ولاية نيويورك وما جاورها . فعلى الرغم من الاستعلامات الكثيرة التى ترد على المكتب من جميع انحاء الولايات المتحدة فقد حرص على تدعيم صلاته بشكل وثيق فى مناطق مختلفة .

٢ ـ وقد عزز مكتب الوفد صلاته بالقنصلية المصرية العامة فى سان فرنسسكو حيث ١٩٥٥ تحت اشراف السفارات العربية واختص بالاتصال باعضاء الكونجرس والصحافة والدوائر الرسمية فى العاصمة الامريكية بغية اكتساب اهتمامها بالقضايا العربية وتوثيق الصلات بها والذى نضع ما قام به الى الآن من اتصالات ونشاط موضع البحث الدقيق لاعادة النظر فى تكوينه . فقد افتتح مركز الاعلام العربى فرعا فى شيكاغو يشرف فى نشاطه على الاتصال بما يزيد على العشر ولايات فى « الغرب الاوسط » وقد بدأ هـذا الفرع عمله فى اول فبراير سنة ١٩٥٦

٣ ـ وقد عزز مكتب الوفد صلاته بالقنصلية المصرية العامة فى سان فرنسسكو حيث يقوم القنصل العام السيد عبد المنعم الخضرى بجهد كبير فى مضمار الاعلام والدعاية العربية ويدأب المكتب على الاتصال به وتزويده بالمعلومات والبيانات والمطبوعات كما يساهم بتحضير المواد اللازمة لما يقوم به من محاضرات وابحاث .

٤ ـ وقد تم الاتصال مع الملحق الثقافى للسفارة العراقية فى واشنطن حيث اخذ فى نقل مكاتبه وموظفيه الى الشاطىء الغربى فى الولايات المتحدة فى كاليفورنيا حيث جرى تبادل البيانات والمعلومات وتم الاتفاق على ان يزوده مكتب الوفد بشكل دائم منتظم بكل ما يقتضيه الجهد الاعلامى فى هذه المنطقة من الولايات المتحدة ، ويرجى ان تسمح الميزانية المقبلة بأنشاء مكتبين آخرين أحدهما فى لوس أنجيلوس للاشراف على الدعوة العربية فى غرب الولايات المتحدة والآخر فى دالاس أو نيو اورليانز فى الجنوب .

٥ ـ وهكذا يمكن القول ان تغطية بقعة كبيرة من الولايات المتحدة من الناحية الاعلامية قد بدأ يدخل حيز التنفيذ . وان المكتب بمقره الدائم فى نيويورك اخذ يقوم على البت الى المراكز الاربعة المشار اليها .

٦ — وقد نظمت علاقة الوفد الدائم ومركز الاعلام العربى بمنظمة الطلبة العرب من الناحية المالية والتوجيهية على نحو دقيق وخصص لهم مبلغ شهرى يفى بمصاريف محاضراتهم وشئونهم الادارية ومجلتهم الشهرية التى يصدرونها واخذ يزودهم دوريا بعدد كاف مما يصدر من مطبوعات ليتولوا توزيعه على نواديهم المختلفة فى انحاء الولايات المتحدة وخصص موظفا من اسرة الوفد ليكون واسطة الاتصال مع منظمة الطلبة العرب ليقوم بتقديم تقريرا دوريا عن نشاطها .

ويدل التقرير الاخير أنها قامت منذ أكتوبر ١٩٥٥ حتى اليوم بأصدار ٥ أعداد من المجلة الشهرية وتنظيم ٥٧ محاضرة وانشاء ٥ نوادى وبهذا أصبح عدد النوادى ٢١ ناديا . ويكفى المبلغ الذى خصصه الوفد لمنظمة الطلبة لنشاطهم الدورى اما مؤتمرهم السنوى الذى قدر له مبلغ ثمانية الاف دولار فيتعين تدبيرها فى الوقت المناسب لقصور ميزانية الوفد عن الوفاء بهذا المبلغ .

وبهذه المناسبة يرى من الخير ان تركز جميع التبرعات التى ترى بعض الدول العربية دفعها لمنظمة الطلبة فى وفد الجامعة وهو يقوم بايصالها الى منظمة الطلبة او ترسل لمنظمة الطلبة للتصرف فيها تحت اشرافنا .

٧ — ووثق الوفد العلاقة كذلك مع اتحاد النوادى السورية واللبنانية فى واشنطن ، وهو منظمة كبيرة واسعة النفوذ فى اوساط المغتربين وتضم ما يقرب من مائة وخمسين ناديا للامريكيين من اصل عربى المنتشرين فى انحاء الولايات المتحدة ، وقد عينا المدير التنفيذى السابق للاتحاد ليساهم معنا فى أعمال الوفد ومركز الاعلام وليكون صلة بيننا وبين الاتحاد .

٨ — ولقد حرص الوفد ومركز الاعلام ان يمتد نشاطهما فى مضمار الاذاعة والمحاضرات الى اكبر قدر من الولايات الامريكية . وبلغ عدد المحاضرات والاذاعات التى قام بها أعضاء أسرة الوفد فى المدة بين أكتوبر سنة ١٩٥٥ ومنتصف فبراير ١٩٥٦ — ٩٤ محاضرة واذاعة شملت عددا من الولايات المختلفة فى انحاء الولايات المتحدة . كما أذيع البرنامج الاذاعى الاول فى ١٧ محطة للاذاعة فى ولايات مختلفة .

المعركة الانتخابية فى الولايات المتحدة

٩ — وقد جابهت الوفد الدائم ومركز الاعلام احداث على جانب من الاهمية فى الشهور الاخيرة لعل اهمها قضية السعى لاخراج المسألة الفلسطينية من حلبة المعركة الانتخابية التى ستدور فى خريف سنة ١٩٥٦ لانتخاب رئيس الجمهورية الامريكية . فما من شك فى ان للانتخابات الامريكية وضغط الاقلية الصهيونية النشيطة فى المدن الكبرى « نيويورك — شيكاغو — فيلادلفيا — لوس انجيلوس » على اعضاء الكونجرس وعلى المرشحين لرئاسة الجمهورية اثر بالغ فى توجيه سياسة امريكا فى المسألة الفلسطينية

وقد تحفز الصهيونيون هذا العام لحملة انتخابات الرئاسة واعدوا لها عدتهم على اساس مد اسرائيل بالمعدات الحربية الامريكية حتى يعود ميزان القوى بينها وبين البلاد العربية وارغام العرب بكافة الوسائل للصلح مع اسرائيل وعقد محالفة دفاع بين امريكا واسرائيل لضمان حدودها ورد أى اعتداء عنها .

وبدا واضحا ما يعتزمه الصهيونيون من اثارة مزايدة عنيفة بين الجمهوريين والديمقراطيين على حساب فلسطين لمصلحة اسرائيل يتنافس كل من الحزبين فى بياناته الانتخابية لارضاء اسرائيل على حساب العرب ومصالحهم وحقهم

وقد اتجهت خطتنا الى تشجيع العناصر التى تنادى بأخراج القضية الفلسطينية من معركة الانتخابات حتى تتهيأ الفرصة للحكومة الامريكية لوضع سياسة حكيمة لهذه المشكلة تضع الامور فى نصابها ، وكما لا يخفى ان الانتخابات امر داخلى لا شأن لنا به وهو من صميم السياسة الداخلية للدول التى يجب ان لانتدخل فيها بشكل ظاهر او خفى

وقد تألفت لتحقيق الغرض المذكور جماعة من الامريكيين المهتمين بشئون الشرق الاوسط وخاصة بالمشكلة الفلسطينية باسم (Committee for peace and Justic in the Middle East)

تنشط فى الصحافة وأوساط الكونجرس كما قامت جمعية أصدقاء الشرق الاوسط بنشر نصف صفحة فى جريدة نيويورك تايمس دعت فيها الى اخراج المشكلة الفلسطينية من معمعة الانتخابات المقبلة وحذرت من تقديم الاسلحة لاسرائيل او عقد معاهدة دفاع معها

وهذه الجمعيات ترمى فى عملها الى خدمة الصالح الامريكى أولا وقبل كل شىء وتعتقد باخلاص وحماس بضرر اقحام هذه المشكلة فى المعركة الانتخابية المقبلة وخصوصا فى الظروف السياسية السائدة الآن فى الشرق الاوسط مما لا يخفى اثره وتأثر الغرب بأحداثه

وفى نفس اليوم الذى صدر فيه بيان جمعية اصدقاء الشرق الاوسط اعلن المستر دالاس فى مؤتمره الصحفى انه يبدى السعى لتوحيد الخطة بين الحزبين المتنافسين بغية اخراج مسألة أو مسألتين من ميدان المنافسة والمزايدة الانتخابية ولو أنه لم يصرح بهاتين المسألتين الا انه من السائد ان المسألة الفلسطينية احداهما

وبعد أن صدر بيان جمعية اصدقاء الشرق الاوسط طلع الصهيونيون ببيان معارض ينادون فيه بمد اسرائيل بالاسلحة وعقد معاهدة تحالف ودفاع وضمان لحدودها « قبل فوات الوقت » كما يقولون فى بيانهم

وفى اليوم التالى صدر بيان من المستر ترومان ومسز روزفلت ومستر رويتر وهم جميعا يدورون فى فلك الصهيونية كما هو معلوم ينادون فيه بنفس ما نادى به البيان الصهيونى ولوحظ ان بيانهم هذا كان اكثر اعتدالا من البيانات السابقة مما يدل على انهم يحسبون حسابا للاتجاه الذى بدا اخيرا فى بعض نواحى الرأى العام الامريكى لصالح العرب . ويعاصر هذه الحملة الصهيونية العنيفة حملة اعنف منها ترمى الى اغراض ثلاثة :

الاول ـ حمل الدول العربية لعقد صلح مع اسرائيل على شروطها

الثانى ـ مد اسرائيل بمزيد من الاسلحة قدرته الاوساط الاسرائيلية بخمسين مليونا من الدولارات لشراء الاسلحة الحديثة والطائرات النفاثة .

الثالث ـ عقد الولايات المتحدة اتفاق دفاعى مع اسرائيل لضمان حدودها ومساعدتها عسكريا للذود عنها .

وكان مظهر هذا النشاط بأعلانات كثيرة فى الصحف تكلف عشرات الآلاف من الدولارات وبمقالات افتتاحية وباجتماعات لا تنقطع تنظمها الهيئات الصهيونية ووفود تذهب لمقابلة اولى الامر بوزارة الخارجية الامريكية وبسيل من البرقيات التى يرسلها مراسلو الصحف الامريكية من اسرائيل

ولا شك ان هذه هى بوادر معركة عنيفة ونضال قوى سيعبى « الصهيونيون كل قواهم وذخائرهم وأموالهم للوصول الى غرضهم من اقحام القضية الفلسطينية فى الانتخابات والتسلل بذلك الى توجيه السياسة الامريكية الوجهة التى يرونها

وقد نضطر عاجلا أو آجلا الى تنفيذ مشروعات وخطط تفوق عن مقدرتنا المالية وتتجاوز ميزانيتنا الضئيلة الحاضرة ، ولكننا سنضطر للاقدام عليها دفاعا عن حقوقنا ولمحاولة الوقوف امام هذا السيل الجارف وسنحيط الامانة العامة اولا باول عن هذه المشروعات وما نتكلفه قبل السير فيها

حملة صحف مؤسسة هيرست على الوفد ومركز الاعلام العربى

١٠ — بدأت طلائع حملة التشهير الصهيونية المنظمة ضد الوفد فى أواخر نوفمبر سنة ١٩٥٥ عندما كتب المحرر والاذاعى الصهيونى « بارى جراى » مقالا فى جريدة نيويورك بوست حمل فيه على الدبلوماسيين العرب متهما آياهم بمحاولة اثارة البغضاء فى الولايات المتحدة ضد اليهود الامريكيين

وقبل ذلك بأيام طالبت جماعة Anti defamation League الصهيونية وزارة الخارجية الامريكية بالتحقيق فى الخطب التى يلقيها هؤلاء الدبلوماسيين وخصت بالذكر الدكتور فريد زين الدين سفير سوريا والدكتور فاضل الجمالى رئيس وفد العراق اذ زعمت الجماعة ان الدعاة العرب يخرقون مبادىء اللياقة الدبلوماسية بالتشكك فى ولاء اليهود الامريكيين ثم ظهر عدد ديسمبر ١٩٥٥ من نشرة Facts التى تصدرها تلك الجماعة وفيه مقال ضاف عن النشاط الدعائى العربى فى الولايات المتحدة وخاصة مكتب الجامعة . وتزايد ذلك النشاط الذى اعتبرته الجماعة خطرا على كيان الصهيونية وتبين من هذه النشرة أن « المعلومات » التى وردت فى مقال بارى جراى مستقاة من الهيئة صاحبة النشرة

وفى الرابع عشر من شهر ديسمبر ١٩٥٥ بدأ نشاط جريدة جورنال أميركان فى ميدان الدعاية ضد العرب بصورة علنية وذلك بزيارة احدى محررى الجريدة لدار الوفد محققا فيما تناولته الصحائف الصهيونية من حديث حول اتجاهات المكتب الدعائية فتولى الملحق الصحفى تنويره وتوضيح وظيفة مركز الاعلام بما لا يدع مجالا للشك فى طبيعة نشاط الوفد او يقبل الظن بأن الوفد يناهض اليهود كيهود فى الولايات المتحدة

وفى ١٢ يناير ١٩٥٦ نمى الى علم الوفد أن جريدة جورنال امريكان بسبيل نشر سلسلة من المقالات تتهجم فيها على الوفد الدائم . فسارع رئيس الوفد بالاتصال بالمسئولين فى الجريدة لاحباط المؤامرة ولكن اصحاب الصحيفة كانوا — لسوء الحظ — خارج المدينة . ولم تلبث ان ظهرت الحلقة الاولى من هذه المظاهرة فى ١٦ يناير وتلتها الثانية والثالثة فى ١٨ و ١٩ يناير فى « الجورنال أمريكان » وغيرها من صحف دار هيرست

وقد توسلت الصحيفة الى اذكاء العداء ضد العرب بالعنوانات المثيرة مثل « العرب يشنون حملة لاثارة البغضاء ضد اسرائيل » و « الشيوعيون الامريكيون يؤازرون العرب فى نضالهم مع اسرائيل »

وحاولت الجريدة التشهير بالمكتب بدعوى انه يقوم بدعاية تناهض السامية وتحض على كراهية اليهود عامة متوسلة بالاكاذيب والترهات كما حاولت ان تثبت توافقا بين

أهداف العرب وأهداف الشيوعيين وأرادت ان تخلص من اثبات وحدة الهدف الى اثبات وحدة العمل ووصم العرب بالشيوعية . وتوسلت الصحيفة الى بلوغ هـذا الهدف بالاستشهاد بأقوال من جريدة « الديلى وركر » الشيوعية كما حصلت على تصريح ملتوى لاحدرجال الكونجرس — وهو نائب عن ولاية نيويورك — يدعى « فريدريك كودير » لتثبيت مزاعمهم فى أذهان القراء من غير اليهود فيما يتعلق بازدياد نشاط الوفد وصلة الدعاية العربية بالدعاية الشيوعية باعتبار انهما ينبثقان من مصدر واحد ويستهدفان غاية واحدة فيها الخطر كل الخطر على العالم الحر . ولقد اشارت الصحيفة فى مقالتها الى خطابين — احدهما بعث به السفير الى الطلبة العرب والثانى نشرة وضعتها منظمة الطلبة العرب ووزعتها على اعضائها

ولقد بعث رئيس الوفد بخطاب شامل الى وليام راندولف هيرست صاحب الدار متحديا ان يجد فى نشرات المكتب اية بادرة تشير الى ان الوفد الدائم ينهض بدعاية معادية لليهود وطلب رئيس الوفد الى صاحب الدار — فى حالة العجز عن اثبات تلك الفرية — ان يعتذر علنا فى صفحات جريدته . وقد أرسل رئيس الوفد صورة من هذا الخطاب الى رئيس وفد الولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحـدة والى وزارة الخارجية الامريكية موجها النظر الى ما يحيق بالعلاقات العربية الامريكية من ضير بسبب هذه الحملات الضارة

وقابل رئيس الوفد ايضا وليام هيرست — وله به سابق معرفة — وتحدث اليه طويلا بشأن هذه الحملات التى شنتها صحفه على الوفد وسلمه نسخا من مطبوعات مكتب الاعلام فوعد هيرست ببحث الموضوع واتخاذ اللازم لاحقاق الحق وتهيئة المجال للوفد لابداء وجهة نظره والدفاع عن موقفه

وانقسم المراقبون فيما بينهم على تفسير مغزى هذه الحملة والدافع لها والهدف من ورائها . ويقول الاولون ان هيرست يسعى من حملته هذه ان يكتسب زيادة فى توزيع صحفه نظرا لان جريدة نيويورك بوست الصهيونية قد اكتسحت السـوق واستلبت القراء اليهود

ويقول نفر آخر ان جهاز الصهيونية يعد عدته لحملة أطول أمدا وأعنف قوة لتشويه سمعة العرب كافة ويقول فريق ثالث ان الوفد قد اشتد ساعده نوعا وعمق أثره بعض الشىء بحيث راحت المنظمات الصهيونية تتوجس خوفا من وجوده اذا طال به العمر فرأت ان ترميه بالباطل من التهم بما يثير نفور الامريكى العادى كما تحرت ان تلصق بالطلبة العرب ما هم منه ابرياء لتؤلب عليهم السلطات وتفت بذلك فى عضد الوفد . ولعل الحقيقة فى ذلك كله ولكن رب ضارة نافعة . فقد كانت هذه الحملة اعلانا مجانيا للوفد فعرفه من لم يكن يعرفه حتى الآن ونشط من كان يعرفه للاتصال به بعد ان كان يتخذ منه موقفا فيه شىء من السلبية . وانهالت على الوفد مئات المراسلات من جميع أنحاء البلاد كما تواترت المحادثات التليفونية والجميع يهنىء الوفد على موقفـه الجرىء من الصهيونية ذلك الموقف الذى يخشى معظم الامريكيين وقوعه . ويعرض بعضهم عليه خدماتهم المجانية . ولقد رد المكتب على الجميع شاكرا وزودهم بالمطبوعات التى يصدرها لتنوير الرأى العام الامريكى وارشاده الى حقيقة القضايا العربية

مناظرة الصهيونيين امام الرأى العام الامريكى

١١ — كانت الخطة التى رسمها الوفد الى الآن هى الامتناع عن مناظرة الصهيونيين فى الاجتماعات العامة التى تعقد لهذا الغرض فى الجامعات والمنتديات ومختلف المناسبات

وذلك رغبة فى الابتعاد عن جدل قد يستفيد منه الصهيونيون ويثير دعاية لهم واهتمامهم بقضاياهم وقد سرنا على هذه السياسة منذ بدأ الوفد عمله فكنا نعتذر عن عدم الحضور مع الصهيونيين او الاسرائيليين فى مناظرات عامة ونطلب ان تعطى نفس الظروف لابداء وجهة النظر العربية اذا ما أعطيت الفرصة للجانب الآخر . وفى كثير من الاحيان كان لا يتم ذلك وتضيع الفرصة المواتية وينفرد الصهيونيون بالميدان لهم وحدهم يجولون فيه ويصولون

واخيرا جدت الظروف دعتنا الى تغيير هذه الخطة منها سياسة التسلح العربية التى كان لها اعمق الاثر فى الجو السياسى هنا — وتكرر اعتداءات اسرائيل على العرب وصدور قرارات الامم المتحدة بادانتها وتصريحات ساستهم الغير موفقة وغير ذلك من الظروف السياسية التى أوحت الينا ان نقوم بتجربة مناظرتهم علنا فى احدى الجامعات ثم على الراديو ثم على التليفزيون

وقد دلت التقارير الواردة الينا عن التجارب الاولى ان الجانب العربى كان موفقا كل التوفيق فى هذه المناظرات مما اكسبه عطف الجمهور فشجعنا ذلك على تكرار هذه التجربة بنتائج أكثر توفيقا وآخرها اجتماع ممثل من وفد الجامعة فى مجلس للمناظرة مع ممثل اسرائيلى بحضور صهيونى وعربى محايد فى الدورة الرابعة لمؤتمر اصدقاء الشرق الاوسط وكان الجانب العربى موفقا كل التوفيق حائزا لرضى الحاضرين وموافقتهم

وكان لاتباعنا هذه الخطة وما لاقيناه من توفيق تأثير بالغ فى الجانب الصهيونى حتى انهم فى كثير من الاحيان اخذوا يعتذرون عن عدم الحضور مع المناظرين العرب فانقلبت بذلك الآية فأصبح الجانب العربى فى هذا الميدان من النشاط مهاجما لا مدافعا وسنظل على هذه الخطة كلما كان جو المناظرة وظروفها ملائما

ولازالت السفارات والوفود العربية فى واشنطن ونيويورك تسير على خطة الامتناع عن مناظرة الاسرائيليين بسبب مركزها الرسمى ، وقد اتفقنا معها ان نرسل اليها ما يرد الينا من أمثال هذه المناظرات لبحث ظروفها وقبول ما ترى فيه المصلحة منها

بذل الجهود ونشر المعلومات حول السودان

١٢ — غداة انضمام السودان الى جامعة الدول العربية فى ١٩ يناير ١٩٥٦ اخذ الوفد الدائم فى بذل الجهد للتعرف على الظروف والامكانيات بالنسبة لانضمامه الى الامم المتحدة كما قام قسم الابحاث بجمع المعلومات الاساسية عن الدولة العربية الفتية ليمد بها الجهات التى تبعث باستعلاماتها

وقد بعثت برسالة الى الرئيس اسماعيل الازهرى وضعت فيها تحت تصرف جمهورية السودان جهد الوفد الدائم فى مضمار المنظمة الدولية واعربت له عن تهانىء الوفد باستهلال القطر الشقيق حياته السياسية فى مشاركة اخوته العربيات منظمتهم كما طلبت موافاتنا بالصور والمعلومات واحصاءات عن السودان كى يتسنى لنا تكملة ما ينقصنا

وقد رأينا ان السودان بحكم عضويته فى جامعة الدول العربية ونظرا لانه لم يقم بعد بانشاء بعثات سياسية فى الولايات المتحدة الامريكية فان واجب الوفد الدائم ان يكرس جهوده لتقديم أقصى ما يستطيع من الخدمات للقطر العربى الشقيق فى ميدانى

الاعلام والامم المتحدة . وقد بعث الوفد الدائم بتقرير كامل عن جهوده فى هـذا السبيل الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية فى ١٩٥٦/٢/١٣ وقد تفضل السيد وزير خارجية السودان مشكورا بالتنويه فى مجلس النواب السودانى بما قام به وفد الجامعة بهذه المناسبة

الحاجة الى مزيد من مواد الاعلام والبيانات من الدول العربية

١٣ ــ ما زال الوفد الدائم ومركز الاعلام العربى يتلقيان منذ انشائهما فيضا من المعلومات والبيانات من مؤسسات الدعاية والانباء فى العواصم العربية مما يعد عونا قيما وجهدا جديرا بالحمد للقائمين على هذه المؤسسات

غير ان الحاجة الى مزيد من هذه المعلومات تضطرد بشكل مستمر بقدر ما يضطرد نمو العمل فى الولايات المتحدة التى لا يمكن اعتبارها دولة ككل الدول فهى دون شك تتألف من ثمان واربعين دولة لكل منها اجهزتها ومؤسساتها وصحفها وجامعاتها وتحتل مساحة واسعة بين المحيطين الاطلسى والباسيفيكى مما يستلزم مضاعفة الجهد والمسارعة الى مد الوفد ومركز الاعلام بكل ما يحتاجه هذا العمل الطويل الامد البعيد المدى الذى يجب ان يكون دائبا متصلا لا يتوقف ولا ينقطع حتى يمكن للصوت العربى أن يصل الى أنحاء الولايات المتحدة ويخاطب الشعب الامريكى مخاطبة مدعمة بالاسانيد والارقام قريبة الى العقل والقلب معا

وبهذه المناسبة يتوجه وفد الجامعة الى الدول الاعضاء ومكاتب الاعلام التابعة لها بالعواصم العربية بالرجاء :

اولا ــ المبادرة بمده بما يطلبه من معلومات او صور او افلام وتسجيلات فور طلبها اذ بدون ذلك لا يتيسر له القيام بمهمته فى خدمة القضايا العربية على الوجه الاكمل

ثانيا ــ الاهتمام بوجه خاص بمراسلى الصحف الامريكيين المعتمدين لدى الدول العربية ومدهم بالصور والمعلومات ذات القيمة الاخبارية ومساعدتهم فى الابراق بها فور الحصول عليها او خلق الاخبار واعطاء التصريحات التى يكون فيها القيمة الاخبارية والدعاية الحسنة لقضايانا

وقد دلت استقراءاتنا ان الجزء الاكبر من دعاية اسرائيل فى الصحف الامريكية راجع لنشاط ساستها والقائمين على شئون الاعلام فيها بمد مراسلى الصحف الامريكية كل يوم بالمعلومات والتصريحات الاخبارية

اعمال الاقسام

١ ــ قسم الابحاث

١ ــ نشر رئيس قسم الابحاث مقالا عن التقدم الاجتماعى فى العالم العربى The Arab World Awakens فى مجلة امريكان ميركورى وهى مجلة توزع مائة الف نسخة وتعتبر من المجلات الشهرية ذات التأثير فى الولايات المتحدة

٢ ــ نشر رئيس القسم مقالا عن المشكلة الفلسطينية فى المجلة الشهرية التى تصدر عن مجلس الشئون العالمية فى مدينة فيلادلفيا وقد كان هذا بناء على طلب المجلس . وقد اعاد طبع الف نسخة من المقال المذكور وزعت على الجهات المعنية

٣ ــ اصدر كتيبا بعنوان التطور الصناعى فى الدول العربية
Dustrial Development of the Arab World

تناول دراسة النهضة الصناعية العربية بشكل عام وتقوم كل دولة عربية على حدة كما أشار الى التقدم الذى اصاب الصناعات الهامة فى البلاد العربية مع فصل خاص عن شئون العمال واحصاءاتهم وبيان التشريعات العمالية والاتحادات والمنظمات النقابية وشئون التأمين الاجتماعى وتضمن الكتيب قائمة بالمراجع الاساسية فى بحث الموضوع

٤ ــ اعد كتيبا بعنوان قوانين الاستثمار فى البلاد العربية واتفق مع جمعية اصدقاء الشرق الاوسط بنيويورك على طبعه ونشره وقد امد بنسخ منه السفارات والمفوضيات العربية فى واشنطن ، وتناول هذا الكتاب دراسة تحليلية لقوانين استثمار رءووس الاموال الاجنبية فى البلاد العربية مع التنويه بالنهضة الاقتصادية العربية وذلك ردا على الاستعلامات الكثيرة التى ترد من الافراد والمؤسسات الاقتصادية بهذا الشأن

٥ ــ ساعد هيئة الابحاث فى جامعة جونس هوبكنز فى بلتمور فى كتابة موضوع عن شمال افريقيا وذلك بأن امدها بالمراجع والبحوث والوثائق الهامة التى تعبر عن وجهة النظر العربية

٦ ــ ساعد دائرة المعارف الكاثوليكية فى كتابة بحث عن الشريعة الاسلامية وتعد هذه الموسوعة مرجعا هاما لدى كافة الدوائر الكاثوليكية فى امريكا واوروبا

٧ ــ أصدر كتيبا عن مشكلة البريمى تناول فيه المشكلة فى نواحيها التاريخية والقومية وفند الحجج البريطانية التى تجادل فى حق المملكة العربية السعودية فى هذه المنطقة وقد وزع هذا الكتيب على وفود الامم المتحدة وعلى الهيئات العلمية المعنية بالشئون الدولية

٨ ــ ساهم فى تحضير المادة اللازمة للبيانات والخطب التى القاها السيد الامين العام لجامعة الدول العربية خلال رحلته فى الولايات المتحدة ــ اكتوبر ــ نوفمبر ــ ديسمبر سنة ١٩٥٥

٩ ــ راجع مقالا اعده الدكتور دون بيرنز وهو باحث امريكى عن « اليهود فى مصر » وزوده بالملاحظات والمراجع والتعليقات

١٠ ــ وزع عددا كبيرا من خطب السيد الامين العام لجامعة الدول العربية على الهيئات والمؤسسات الامريكية التى تعنى بالشئون الدولية

١١ ــ راجع مقالا كتبه المستر ماثر اليوت مدير مكتب جمعية اصدقاء الشرق الاوسط السابق فى دمشق لنشره فى مجلة اتحاد السياسة الخارجية عن القضية الفلسطينية وزوده بالملاحظات والتعليقات

١٢ ــ وزع عددا من خطاب قائد الجناح هتشسون عضو هيئة مراقبة الهدنة فى فلسطين السابق الذى القاه مدافعا عن وجهة النظر العربية فى اواخر شهر يناير ١٩٥٦ فى نيوريوك

١٣ ــ اعد مقالا لموسوعة « الشئون الدولية » عن التطور السياسى فى المملكة السعودية فى سنة ١٩٥٥

١٤ ــ نشر مقالا فى مجلة **Caravan** التى يصدرها المغتربون العرب فى الولايات المتحدة باللغة الانجليزية عن اسس القضية الفلسطينية

١٥ — واصل العمل فى كتيب الاسئلة والاجوبة الخاص بالقضية الفلسطينية ليكون ضمن مجموعة من المراجع السهلة المنال التى توضع تحت تصرف الخطباء العرب والذين يمثلون وجهة النظر العربية عند قيامهم بمواجهة اسئلة الجمهور الامريكى

١٦ — اعد فصلا عن العالم العربى لينشر فى كتاب رسمى تقرر تدريسه بقسم التاريخ فى كلية هاردنج فى ولاية آركانساس

١٧ — أعمال البحوث العلمية :

١ — ساعد طالبا فى جامعة كولومبيا فى اعداد رسالة عن الجامعة العربية

٢ — ساعد طالبا فى قسم الدكتوراه فى واشنطن فى اعداد بحث عن شمال أفريقيا

٣ — ساعد أستاذا فى جامعة بيروت الامريكية فى اعداد مجموعة من الدراسات عن شمال أفريقيا

٤ — انشأ اتصالا مع قسم العلاقات الانسانية فى جامعة ييل لامداده بالمعلومات عن العالم العربى

٥ — ساعد باحثا فى اعداد موضوع عن التشريعات المصرية الحديثة وذلك بأن أمده بنصوص هذه التشريعات وترجم له جانبا منها من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية

٦ — ساعد أستاذا فى جامعة كولومبيا فى نيويورك فى بحث خاص بالبيان الثلاثى الذى صدر عن الدول الغربية الثلاث سنة ١٩٥١ بأن أمده بنصوص رد دول الجامعة العربية على هذا البيان وترجم له عددا من الوثائق والبيانات الاخرى

١٨ — أصدر كتيبا عن المشكلة الجزائرية لمناسبة بحثها فى الامم المتحدة تضمن عرضا تاريخيا للحق العربى فى الجزائر . وايضاحا قانونيا لوضع الجزائر الدولى الحالى وقد وزع هذا الكتيب على وفود الامم المتحدة وعلى الهيئات والمؤسسات المعنية بالشئون الخارجية فى الولايات المتحدة

١٩ — راجع أربع مقالات كتبتها روث وارن عن الاردن وسوريا ولبنان ومصر لتنشر فى مجموعة من المجلات السياحية واضاف اليها عددا من الصور والمعلومات

٢٠ — راجع بحثا اعده الباحثين اللبنانيين فى جامعة هارفارد عن مشروعات وادى الاردن للرى

٢١ — اصدر مجموعة من المعلومات والبيانات عن السودان بمناسبة انضمامه الى جامعة الدول العربية ونظر مجلس الامن موضوع انضمامه الى الامم المتحدة . وقد تضمنت هذه المجموعة معلومات اساسية عن وضع السودان الجغرافى والسياسى وتطوره الاقتصادى والاجتماعى ونموه السياسى فى السنوات الاخيرة . وقد وزعت هذه المجموعة على وفود الامم المتحدة وعلى دور الصحافة والانباء

٢٢ — واصل اصدار تقارير اسبوعية عن نشاط اسرائيل فى المضمار السياسى والاقتصادى قام بارسالها الى الامانة العامة

٢٣ — قام بالرد على ١٤٤١ استعلاما منها ٩٤٥ كتابة و ٤٩٦ شفويا وتلفونيا

٢ — قسم العلاقات العامة :

١ — اعاد النظر فى كشوف اسماء الذين ترسل اليهم مطبوعات المكتب واضاف اليها وعدل بها بحيث اصبحت ملائمة للوضع الحاضر

٢ ـ شارك فى احتفال جامعة ثييل التسعينى فى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٥ بأن نظم محاضرة القاها فخامة الدكتور فاضل الجمالى رئيس الوفد العراقى لدى الامم المتحدة عن « العلاقات العربية الامريكية » كما ألقى رئيس قسم الابحاث محاضرة عن « أسس العلاقات العربية الامريكية » وتعتبر جامعة ثييل فى مدينة جرنسفيل « ولاية بنسلفانيا » من كبريات المؤسسات البروستانتية فى الولايات المتحدة وهى الى جانب تأثيرها العلمى ذات نفوذ روحى كبير

٣ ـ اشترك رئيس قسم الامم المتحدة فى مناقشة نظمها مجلس الشئون الخارجية فى جامعة بنسلفانيا فى مدينة فيلادلفيا عن القضية الجزائرية فى الامم المتحدة فى ١٥ اكتوبر ١٩٥٥ وقد دارت المناقشة بين رئيس قسم العلوم السياسية فى الجامعة الذى عرض وجهة النظر الفرنسية ورئيس قسم الامم المتحدة الذى عرض وجهة النظر العربية

٤ ـ اشترك نائب رئيس قسم العلاقات العامة فى الحلقة التى عقدتها جامعة برنستون فى ولاية نيوجرسى عن الدراسات الشرقية (٢٠ أكتوبر ١٩٥٥) والقى بحثا عن الاسلام .

٥ ـ القى رئيس قسم الامم المتحدة محاضرة على مجموعة من طلاب وطالبات المعاهد العالية عن القضيتين الفلسطينية والجزائر فى الامم المتحدة . فى احدى قاعات الامم المتحدة فى ١٨ أكتوبر ١٩٥٥ .

٦ ـ القى رئيس قسم الامم المتحدة محاضرة فى نادى خاص فى نيوجرسى عن « اسرائيل والصهيونية فى الامم المتحدة » فى ٢١ أكتوبر ١٩٥٥ .

٧ ـ القى رئيس قسم الابحاث خطابا عن « اللاجئين العرب الفلسطينيين » فى الاحتفال الذى أقامه اتحاد الاندية السورية واللبنانية فى انزيرى بارك فى نيوجرسى فى ٢٢ أكتوبر ١٩٥٥ .

٨ ـ القى نائب رئيس قسم العلاقات العامة محاضرة فى نادى باى بريدج فى نيويورك عن « الاصول المتماثلة فى الاسلام والمسيحية » فى ٢٤ أكتوبر ١٩٥٥ .

٩ ـ القت أمينة المكتبة محاضرة فى كلية مانهاست «عن التربية فى العالم العربى» ٢٥ أكتوبر ١٩٥٥ .

١٠ ـ اشترك نائب رئيس قسم العلاقات العامة فى حلقة ثقافية اقيمت فى جامعة برنستون فى ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥ وكانت حول موضوع « الاصول الثقافية المشتركة للعلاقات العربية الغربية » .

١١ ـ ألقى نائب رئيس قسم العلاقات العامة محاضرة فى كلية جوليا رشمان عن النزاع بين العرب واسرائيل فى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٥ .

١٢ ـ حقق اتصالا للامين العام لحزب الاستقلال المراكشى مع هيئة الابحاث فى جامعة جونس هوكنز فى بلتمور حيث ألقى محاضرة عن الوضع فى شمال أفريقيا .

١٣ ـ القى اعضاء أسرة مكتب الوفد خلال شهر نوفمبر ١٩٥٥ الخطابات التالية:

١٢ خطابا ألقاها رئيس قسم العلاقات العامة .

١٦ خطابا ألقاها نائب رئيس قسم العلاقات العامة

٢ خطابان ألقاهما رئيس قسم الامم المتحدة

بيـان بعضـها

ا ـ محاضرة فى جامعة نورث ويسترن ببلدة ايفانستون (ولاية الينوى)

ب ـ محاضرة أمام مجلس الشئون الخارجية فى شيكاغو .

ج ـ محاضرة أمام مجلس الشئون الدولية فى فيلادلفيا .

د ـ محاضرة فى جامعة كولومبيا فى نيويورك .

هـ ـ محاضرة فى نادى الاسود فى بوسطن

و ـ محاضرة فى نادى العلاقات الدولية فى جامعة شيكاجو .

١٤ ـ قام رئيس قسم العلاقات العامة بثلاث رحلات الى كل من فيلادلفيا وبوسطن وشيكاجو . ألقى خلالها عددا من الخطب .

١٥ ـ شارك أعضاء أسرة مكتب الوفد فى برنامج للمحاضرات خلال شهر ديسمبر ١٩٥٥ على النحو التالى :

ا ـ محاضرة فى جامعة نورث ويسترن فى شيكاجو يوم أول ديسمبر (رئيس قسم الابحاث) .

ب ـ محاضرتان فى مهرجان جمعية اصدقاء الشرق الاوسط فى شيكاجو يومى ٢ و ٣ ديسمبر (رئيس قسم الابحاث)

ج ـ محاضرة فى جونياتا كوليج فى مدينة هنسجتون بولاية بنسلفانيا يوم ٧ ديسمبر (رئيس قسم العلاقات العامة) .

د ـ محاضرة فى نادى السوريين واللبنانيين فى نيويورك يوم ٧ ديسمبر (رئيس قسم العلاقات العامة) .

هـ ـ محاضرة فى نادى الاخوة العالمية فى نيوهافين بولاية كنتيكت يوم ١٠ ديسمبر (رئيس قسم العلاقات العامة) .

و ـ محاضرة فى جامعة نيويورك فى ١٥ ديسمبر (نائب رئيس قسم العلاقات العامة) .

ز ـ محاضرة فى نادى العلاقات الدولية فى كلية البنات فى فيلادلفيا فى ١٥ ديسمبر (رئيس قسم الامم المتحدة) .

ح ـ محاضرة فى نادى العلاقات الدولية فى كلية هنتر فى نيويورك فى ١٩ ديسمبر (رئيس قسم الابحاث) .

ط ـ محاضرة فى كلية بنسبرى فى ١٩ ديسمبر (رئيس قسم الامم المتحدة) .

١٦ ـ شارك أسرة مكتب الوفد فى برنامج للمحاضرات خلال شهر يناير ١٩٥٦ على النحو التالى :

ا ـ محاضرة فى كلية سنت لورنس فى برونكسفيل (ولاية نيويورك) فى ٥ يناير ١٩٥٦ .

ب ـ محاضرة فى كلية المعلمين فى اسويجو (ولاية نيويورك) فى ١٠ يناير سنة ١٩٥٦

جـ ـ محاضرة فى كنيسة المسيح فى نيويورك فى ١١ يناير ١٩٥٦ .

د ـ محاضرة فى نادى جماعة السلام العالمى فى ٨ يناير فى مدينة بوسطن (ولاية ماساشوستس) .

هـ ـ محاضرة فى نادى العلاقات الدولية فى كلية ويلزلى (فى ولاية ماساشوستس) يوم ١٣ يناير .

و ـ محاضرة فى نادى بلمونت الثقافى فى مدينة كامبردج يوم ١٣ يناير (فى ولاية ماساشوستس)

ز ـ محاضرة فى نادى الطلبة العرب فى فيلادلفيا (ولاية بنسلفانيا) فى ١٣ يناير ١٩٥٦ .

ح ـ محاضرة فى جماعة السياسة الخارجية فى مدينة هاتنور (ولاية كنتيكت)فى ١٧ يناير .

ط ـ محاضرة فى كنيسة المسيح فى نيويورك ألقاها السفير رئيس الوفد عن الحرب الباردة فى الشرق الاوسط فى ١٨ يناير ١٩٥٦ .

ى ـ محاضرة فى احتفال اقامة ست وعشرون ناديا نسائيا فى مدينة كليفلند (ولاية أوهايو) فى ٢٠ يناير ١٩٥٦ .

ك ـ محاضرة فى كنيسة بروستانتية فى مدينة انجلوود (ولاية نيوجرسى) فى ٢٢ يناير ١٩٥٦ .

ل ـ محاضرة فى كلية نورولك (ولاية كنتيكت) فى ٢٤ يناير ١٩٥٦ .

م ـ محاضرة فى مؤتمر جمعية أصدقاء الشرق الاوسط فى نيويورك ألقاها السفير رئيس الوفد عن التطور السياسى فى الشرق الاوسط يوم ٢٦ يناير ١٩٥٦ .

ن ـ مناظرة فى مؤتمر جمعية اصدقاء الشرق الاوسط فى نيويورك اشترك فيها رئيس قسم العلاقات العامة . وكانت فى مجال الرد على كلمة قام بالقائها أحد الصهيونيين .

س ـ محاضرة فى نادى الخريجين فى بروكلين فى نيويورك يوم ٢٨ يناير ١٩٥٦

١٧ ـ قام بالاتصال بناشر الكتب الشهير المستر هنرى رجنرى وبحث معه موضوع إصدار الكتب التى نشرها اخيرا عن العالم العربى فى طبعات شعبية زهيدة الثمن وقد وافق على النشر مبدئيا وهو فى سبيل اعداد العدة لتنفيذ المشروع .

١٨ ـ شارك اعضاء أسرة مكتب الوفد فى برنامج للمحاضرات خلال النصف الاول من شهر فبراير ١٩٥٦ على النحو التالى :

« ا » محاضرة فى نادى الروتارى فى برونكسفيل فى نيويورك يوم ٦ فبراير ١٩٥٦

«ب» محاضرة فى نادى العلاقات الدولية فى سوارثمور « ولاية بنسلفانيا » يوم ٨ فبراير ١٩٥٦

«ج» محاضرة فى مجلس العلاقات الخارجية فى شيكاغو « ولاية الينوى » يوم ٨ فبراير ١٩٥٦

«د» محاضرة فى نادى جامعة شيكاغو الكاثوليكية « ولاية آلينوى » يوم ٨ فبراير ١٩٥٦

«هـ» محاضرة فى حفلة أقيمت فى شيكاغو يوم ١٠ فبراير ١٩٥٦ وقد عقب على هذه المحاضرة خلال الحفلة الجنرال ولبر من العسكريين المرموقين فى الولايات المتحدة ومن الباحثين فى العلاقات الدولية

«و» محاضرة فى التعقيب عن كتاب « فى داخل أفريقيا » للكاتب الصحفى الامريكى جون جنتر فى الكنيسة الحبشية فى نيويورك

١٩ ـ قام رئيس قسم العلاقات العامة برحلة الى ولاية ايداهو خلال شهر فبراير ١٩٥٦ حيث حقق برنامجا للمحاضرات والاتصالات هناك وحضر الاحتفال الرابع لجماعة السياسة الخارجية فى مدينة بويز . والقى ثلاث محاضرات ووزع عددا من المنشورات والصور والخرائط

٢٠ ـ قام رئيس قسم الامم المتحدة برحلة الى مدينة شيكاغو خلال النصف الاول من شهر فبراير حيث القى عدة محاضرات عن القضية الفلسطينية وقضايا شمال افريقيا فى الامم المتحدة وحضر اجتماعات ووثق الصلات مع الجاليات العربية فى تلك المنطقة

٢١ ـ ساهم قسم العلاقات العامة بتأسيس واعداد فرع مركز الاعلام العربى فى مدينة شيكاغو الذى بدأ عمله فعليا منذ أول فبراير سنة ١٩٥٦ وقد أنشىء هذا القسم على ضوء الحاجة الى تدعيم الصلات فى الغرب الاوسط من الولايات المتحدة ويتولى الاتصال والبت فى ولايات عديدة

وقد زوده القسم بقوائم مفصلة دقيقة بالاشخاص الذين يمكن الاتصال بهم وتزويدهم بالبيانات والمعلومات وتضمنت هذه القائمة سبعمائة شخص ومؤسسة

٢٢ ـ شارك فى حلقة للدراسات الاجتماعية أقيمت فى جامعة رتجرز فى نيويورك « ولاية نيوجرسى » فى ١٥ فبراير ، وقد القى رئيس قسم الامم المتحدة بحثا عن القضايا العربية فى الامم المتحدة واجاب على عدد من الاسئلة التى وجهت اليه

٢٣ ـ ساهم فى تقديم التسهيلات لتنظيم رحلة محرر مجلة الكريستشيان سنتشترى الى الشرق الاوسط وقد عاد لينشر مجموعة من المقالات فى المجلة المذكورة

٣ ـ قسم الامم المتحدة :

١ ـ أعد تقريرين عن قضية الجزائر فى اللجنة السياسية والجمعية العامة للامم المتحدة خلال الدورة العاشرة قام بارسالهما الى الامانة العامة

٢ — أعد تقريرين عن انتخابات اللجان والمجالس التابعة للامم المتحدة أرسلهما الى الامانة العامة

٣ — أعد مجموعة من التقارير المختلفة عن القضايا المثارة فى الممم المتحدة خلال الدورة العاشرة والتى دار البحث بشأنها خلال شهر أكتوبر ١٩٥٥ قام بأرسالها الى الامانة العامة

٤ — واصل نشاطه واتصالاته بمناسبة دورة الجمعية العامة الحالية وهيأ للوفد الجزائرى الذى حضر من القاهرة لمتابعة مناقشة القضية الجزائرية مجموعة من المقابلات والاتصالات الهامة

٥ — قام بمد وفود الدول العربية لدى الامم المتحدة بما احتاجت اليه من الوثائق والمستندات خلال دراسة القضايا التى تتصل بالشئون العربية فى الجمعية العامةواللجان

٦ — اعد تقارير قام بارسالها الى الامانة العامة عن الشئون التالية :

« ا » استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية
«ب» تطورات قضية البريمى فى الامم المتحدة
«ج» مسألة قبول الاعضاء الجدد فى الامم المتحدة
« د» قضية الجزائر فى مراحلها النهائية

٧ — أمد الامانة العامة لجامعة الدول العربية بما طلبته من تقارير عن أعمال لجنة التوفيق الدولية ووثائقها خلال اجتماعها فى لوزان

٨ — قدم معلومات للوفود العربية تتعلق بالقضايا التى تنظرها الامم المتحدة والمتعلقة بالعالم العربى وخاصة الوفد السورى خلال نظر شكوى سوريا لمجلس الامن من الاعتداء الاسرائيلى على حدودها

٩ — واصل اعداد التقارير عن مختلف المواضيع العربية المثارة امام الامم المتحدة منها تقرير عن قبول الاعضاء الجدد فى الامم المتحدة ، وتقرير عن شكوى سوريا لدى مجلس الامن .

١٠ — يقوم على تبويب واعداد مستندات ووثائق الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة

١١ — شارك الوفد السورى لدى الامم المتحدة فى حضور مؤتمر عن السياسة الدولية . كان موضوعه « أزمة الشرق الاوسط » فى كلية باردلى

١٢ — ألقى السفير رئيس الوفد بيانا ضافيا عن قضية اللاجئين أمام اللجنة السياسية للامم المتحدة وقد أصدر القسم هذا البيان ووزعه

١٣ — اجتمع قسم الامم المتحدة بأعضاء نوادى الشئون السياسية لمدارس فيلادلفيا الثانوية فى مقر الامم المتحدة حيث تحدث اليهم عن قضية الاعتداء الاسرائيلى على طبريا وسيرها لدى مجلس الامن

١٤ — امد طلبة كلية ونجت فى نيويورك بمجموعة من البيانات والمعلومات عن نشاط الوفود العربية لدى الامم المتحدة

١٥ — قام القسم باتصالات مع رئيس منظمة حماية حقوق الانسان الدولية وحصل مما لديه من معلومات عن اعمال انتهاك السلطات الفرنسية لحقوق الانسان فى الجزائر وصورة من الاحتجاج الذى قدم من المنظمة الى الحكومة الفرنسية

١٦ ـ أعد ملفا كاملا بتطورات القضية الجزائرية لدى الامم المتحدة

١٧ ـ دعا الى اجتماع الوفود العربية ومجموعة الوفود الآسيوية الافريقية لبحث التطورات الاخيرة فى الجزائر بعد انفضاض دورة الجمعية العامة العاشرة ولتوجيه نظر الامم المتحدة والعالم الى ما يدور من احداث خطيرة بها . وقد ساهم الوفد فى اعداد البيان الذى صدر عن المجموعة الاسيوية الافريقية فى هذا الشأن وتولى اذاعته على دور الصحافة والانباء

١٨ ـ قام باتصالات مطولة حول موضوع طلب السودان الانضمام الى الامم المتحدة وامد الوفود بالمعلومات وعقد طائفة من الاجتماعات لضمان تأييد الدول الممثلة فى مجلس الامن لطلب السودان وقد ارسل تقريرا مفصلا بذلك الى الامانة العامة والى وزارة خارجية جمهورية السودان التى ظل على اتصال دائم معها طوال الاستعداد لنظر الطلب وعند انعقاد مجلس الامن

١٩ ـ امد مكتبة الامم المتحدة بعدد من المطبوعات والبيانات والمعلومات الخاصة بجامعة الدول العربية وامانتها العامة وقد وضعت هذه الوثائق فى قسم خاص فى المكتبة

٤ ـ قسم الصحافة

١ ـ أصدر عدد شهر اكتوبر من مجلة العالم العربى **The Arab World** وقد تضمن مقالة افتتاحية عن العلاقات الدولية بمناسبة اجتماع الامم المتحدة ومقالات عن معهد الصحراء فى مصر . الجهود الزراعية فى ليبيا . زراعة التمور فى العراق . السد العالى فى مصر . اجتماع المؤتمر العلمى العربى ريبوتاج مصور عن دمشق بمناسبة معرضها الدولى الثانى . . الخ

٢ ـ واصل اذاعة الاحاديث من محطة اذاعة الامم المتحدة موجهة الى العالم العربى عن النشاط العربى فى الامم المتحدة

٣ ـ واصل اعداد التقرير الاسبوعى التحليلى عما يرد فى الصحافة الامريكية خاصا بالشئون والقضايا العربية .

٤ ـ أصدر نشرة خاصة تضمنت مقتطفات من اخبار وافتتاحيات الصحف الامريكية عن الحالة فى الجزائر

٥ ـ اعد بيانا شاملا عن الصحف التى تصدر فى العالم العربى ونزعاتها واسماء ناشريها ورؤساء تحريرها لتنشر فى موسوعة **Editor & Publisher** الخاصة بصحف العالم

٦ ـ قدم لمحرر **Business International** مادة صحفية لاستخدامها فى نشر موضوع عن مصر

٧ ـ قدم معلومات لمحرر **Journal of International Affairs** فى موضوع التسلح

٨ ـ ارسل خلال شهر اكتوبر ١٩٥٥ ثلاث رسائل الى محررى جرائد ـ نيويورك تايمس . هيرالد تريبون الكريستيان سنتشرى

٩ ـ اصدر خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة نشرة صحفية يومية مختصرة عما يرد فى الصحف الامريكية من شئون تتعلق بالقضايا العربية وقد اقتصر

توزيعها على وفود الدول العربية كمرجع فى لفت نظرها الى ما تنشره الصحافة الامريكية

١٠ — واصل اصدار نشرة The Arab News digest التى يضمنها مقتطفات مما نشر فى الصحف العربية عن تطور العالم العربى مما يحسن الاشارة اليه لدى الرأى العام الامريكى وهى تصدر مرتين شهريا .

١١ — اعد بيانا صحفيا عن الخطاب الذى القاه السيد الامين العام لجامعة الدول العربية فى لوس انجيلوس فى ٢٨ نوفمبر ١٩٥٥ وقد وزع على دور الصحافة والاذاعة والتليفزيون

١٢ — ساهم فى اعداد المؤتمر الصحفى الذى عقده السيد الامين العام لجامعة الدول العربية فى فندق بيير فى منتصف شهر نوفمبر — ديسمبر من مجلة العالم العربى . وقد تضمن هذا العدد : مقالا افتتاحيا لرئيس الوفد وتعقيبا على صفقة الاسلحة المصرية اعادة انشاء ميناء اللاذقية فى سوريا — تقرير وكالة الاغاثة عن اللاجئين الفلسطينيين — حقائق وارقام عن العالم العربى « اربع صفحات مزودة بالارقام والصور عن تقدم الدول العربية فى العشر سنوات الماضية » — الرياضة فى مصر — الآثار فى العراق

١٤ — نظم استفتاء بين قراء مجلة العالم العربى The Arab World فى انحاء الولايات المتحدة لمعرفة رأيهم فى المجلة وما تنشره من بيانات ومعلومات . وما تزال ردود الاستفتاء ترد على القسم

١٥ — اعد المادة اللازمة لعدد شهر يناير ١٩٥٦ من المجلة الشهرية The Arab World وذلك بعد ادخال تعديلات على تبويبها وتنظيمها . وقد تضمن العدد : حديثا مع الامين العام لجامعة الدول العربية عن العلاقات العربية الامريكية — صورة كاريكاتورية عن صداقة الشرق الاوسط عن مصور كاريكاتورى مصرى — ريبورتاج مصر عن قرية عمر شاهين فى مديرية التحرير فى مصر — مقال عن معهد الصناعة فى بيروت — مقال عن الكشوف الاثرية عن الانسان الاول فى العراق — مقال مصور عن اللاجئين الفلسطينيين — مقال افتتاحى بقلم رئيس الوفد عن « وجه جديد للاستعمار » — عرض سياسى لاحداث العالم العربى خلال عام ١٩٥٥ — مقال عن السلطان محمد بن يوسف ودوره فى الحركة الوطنية المراكشية — مقال عن فن النحت المصرى الحديث والمثال محمود مختار — عرض عام عن السياحة الامريكية فى البلاد العربية

١٦ — اعد المواد والصور اللازمة لاصدار صحيفة دعائية مزودة بالاكليشيهات Clip Sheet لتوزيعها على الصحف التى تصدر فى أنحاء الولايات المتحدة .

١٧ — أصدر بيانا صحفيا عن الخطاب الذى القاه الامين العام لجامعة الدول العربية فى ٣ ديسمبر ١٩٥٥ فى شيكاجو خلال المهرجان الذى أقامته جمعية اصدقاء الشرق الاوسط .

١٨ — أرسل رئيس قسم الصحافة رسالة الى جريدة نيويورك تايمس تعقيبا على ما نشرته عن ان القومية داء يجتاح العالم العربى وقد نشرت الرسالة فى العدد الصادر فى ٢١ ديسمبر ١٩٥٥ وجاء فيها أن الاستعمار هو الداء الذى أصاب العالم العربى وان الحركات القومية العربية لا تختلف عما قامت به الولايات المتحدة من الاستعمار البريطانى وان مفهوم القومية باق كما هو لم يغيره زمان أو مكان .

١٩ ـ ساعد أحد الاساتذة العرب المقيمين فى الولايات المتحدة لارسال رد على مقال جاء فى جريدة الورلد تلجرام تضمن تهجما على العرب . وقد نشر الرد فى الجريدة المذكورة .

٢٠ ـ أجرى مقابلتين مع محرر جريدة الجورنال أميركان لشرح أهداف مركز الاعلام العربى والرد على المزاعم التى تتناقلها الصحافة الصهيونية عن جامعة الدول العربية ونشاطها .

٢١ ـ أقام حفلة عشاء لعدد من الصحفيين الامريكيين بمناسبة رأس السنة .

٢٢ ـ عزز الاتصال باصحاب ومحررى الصحف العربية فى نيويورك وذلك بغية دعم أواصر التعاون بينهم وبين مركز الاعلام العربى لتزويدهم بأصدق الانباء الواردة من الوطن العربى لتكون فى متناول المغتربين عند مناقشة أوضاع البلاد العربية وقضاياها .

٢٣ ـ قدم مساعدة لموسوعة Book of knowledge التى تصدرها جمعية Golliers وذلك بتزويدها بصور ومعلومات عن نواحى التقدم فى مصر .

٢٤ ـ زود نوادى الطلبة العرب ونوادى المغتربين بكميات من النسخ من المجلة الشهرية والنشرة الاخبارية النصف شهرية .

٢٥ ـ قدم مساعدة لجمعية الطلبة العرب فى تحرير نشرتهم الشهرية The Arab Students Newsletter

٢٦ ـ أصدر نشرة صحفية عن الخطاب الذى ألقاه السيد أحمد الشقيرى رئيس وفد سوريا لدى الامم المتحدة عارضا فيه شكوى سوريا فى حادث طبريا .

٢٧ ـ أصدر عدد شهر فبراير ١٩٥٦ من مجلة العالم العربى The Arab World تضمن العرد : حديثا مع السفير رئيس الوفد عن الحرب الباردة فى الشرق الاوسط ـ احداث الشهر فى العالم العربى ـ دبلوماسى من اليمن يقدم اختراعا لاستغلال الطاقة الشمسية فى الاغراض السلمية ـ تقرير البنك الدولى للانشاء والتعمير عن التطور الاقتصادى فى سوريا ـ قضية البوريمى ـ افتتاحية بقلم السفير رئيس الوفد عن السودان العضو التاسع فى جامعة الدول العربية ـ الكنيسة القبطية فى مصر مهد المسيحية ـ نشاط الوفود العربية فى الامم المتحدة ـ عيد استقلال ليبيا ـ دستور مصر الجديد ـ السودان ـ النحت الحديث فى العراق .

٢٨ ـ أرسل رسالة الى مجلة « تايم » نقدا لصورة ظهرت على غلافها تمثل بن جوريون ومن خلفه القدس كما تبدو من المنطقة العربية وأخذ على المجلة تلميحها الى ما يدل على الموافقة على اتخاذ اسرائيل القدس عاصمة لها بالرغم

٢٩ ـ أعد تقريرا ضافيا عن حملة صحف مؤسسة هيرست فى الولايات المتحدة

٢٩ ـ أعد تقريرا ضافيا عن حملة صحف مؤسسة هيرست فى الولايات المتحدة
على مركز الاعلام العربى وأرسل نسخا منه مع خطاب السفير رئيس الوفد

الى صاحب المؤسسة احتجاجا على هذا الموقف وصور فوتوغرافية للمقال الاول الذى صدر فى صحف هيرست . وقد أرسل التقرير الى الوفود والسفارات والقنصليات العربية فى الولايات المتحدة والى الامانة العامة .

٣٠ ـ أرسل رسالة الى جريدة نيويورك تايمس ردا على ما جاء فيها من تهجم على الدول العربية واشارة مزعومة الى صراع بينها .

٣١ ـ ساهم مع السفارة السعودية فى واشنطن فى اصدار بيان صحفى ردا على حملة الصحف الامريكية على المملكة العربية السعودية بمناسبة الخلاف السعودى البريطانى حول منطقة البريمى وقد نشرت الصحف هذا البيان .

٣٢ ـ أصدر بيانا صحفيا نفى فيه عن لسان القنصلية السورية أن تنفيذ سوريا لاجرآت المقاطعة قائم على التمييز العنصرى والدينى وذكر أن المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل تنصب على الشركات التى تتعامل مع اسرائيل بصرف النظر عن جنسيتها ودين أصحابها .

٣٣ ـ زود المجلة الشهرية التى تصدر عن منظمة الطلبة العرب بصور وبيانات عن نشاط الخدمة الاجتماعية فى الريف المصرى والمعاهد العليا فى العالم العربى .

٣٤ ـ أصدر بيانا صحفيا تعقيبا على بيان ايدن ـ آيزنهاور وأكد فيه السفير رئيس الوفد أن تنفيذ قرارات الامم المتحدة هو السبيل لتسوية المشكلة الفلسطينية واقرار السلام فى الشرق الاوسط .

٣٥ ـ أرسل رسالة الى جريدة نيويورك تايمس صحح فيها ما نشرته محرفا من البيان الصحفى الخاص بالتعقيب على البيان الانجليزى الامريكى .

٣٦ ـ عقد القسم مؤتمرا صحفيا فى مقر الامم المتحدة صباح اليوم الذى نظر فيه طلب السودان الانضمام الى الامم المتحدة فى مجلس الامن . وقد وزع فى هذا المؤتمر بيانا صحفيا ضمنه كلمة من الرئيس اسماعيل الازهرى ومن السيد وزير خارجية السودان وردتا للوفد الدائم بهذه المناسبة .

٣٧ ـ أصدر بيانا صحفيا عقب فيه على قرار مجلس الامن بالتوصية على قبول السودان فى الامم المتحدة أعرب فيه باسم الدول العربية وباسم الحكومة السودانية عن الامتنان لصدور هذا القرار بالاجماع .

٣٨ ـ أصدر بيانا صحفيا عن حفلة موسيقية أقامتها منظمة الطلبة العرب فى نيويورك وقدمت فيها موسيقيا عربيا عزف ألحانا من تاليفه جمع فيها بين الموضوع العربى وطريقة الاداء الغربية .

٣٩ ـ أعد بيانا صحفيا صدر بمناسبة الخطاب الذى ألقاه السفير رئيس الوفد فى مؤتمر جمعية اصدقاء الشرق الاوسط .

٥ - قسم الاذاعة والسينما والتلفزيون

١ - أعد برنامجا اذاعيا قام بتوزيعه على عدد من محطات الاذاعة فى الولايات المتحدة بعد أن خص كل منها بتسجيل خاص عنه . وقد تضمن هذا البرنامج كلمات للرئيس جمال عبد الناصر والدكتور فاضل الجمالى والسيد الامين العام لجامعة الدول العربية مع ايضاح لمهمة مركز الاعلام العربى فى الولايات المتحدة وقد أذيع هذا البرنامج حسب التقارير الواردة حتى منتصف شهر فبراير فى المحطات التالية :

محطة WOI	فى آيمس (ولاية آيوا)	فى أوائل نوفمبر ١٩٥٥
« KUSD	« فيرميون (ولاية سوث داكوتا)	« ٢٢ « «
« KSAC	« ماناتان (بولاية أوريجون)	« ٢٨ « «
« WBAA	« لافاييت (ولاية انديانا)	« ١٧ « «
« WUOM	« آن آربور (بولاية متشجان)	« ١٥ « «
« WMSA	« مسينا (ولاية نيويورك)	« ١٩ « «
« WNAD	« نورمان (ولاية اوكلاهوما)	« ١٨ « «
« KXLF	« بيوت (ولاية مونتانا)	« ١٢ « «
« WNIC	« ديكالب (ولاية الينوى)	« النصف الثانى من نوفمبر
« WFUV	« مدينة نيويورك	« ٢٥ « « «
« WUNC	« شابل هيل ولاية نورث كارولينا	« أواخر نوفمبر ١٩٥٥
« WFIU	« جامعة انديانا (فى بلده بلومنجتون بولاية انديانا)	« ١ ديسمبر ١٩٥٥
« WIKY	« ايفانسفيل بولاية انديانا	« النصف الاول من ديسمبر ٥٥
« KUOM	« مينا بوليس بولاية منسوتا	« النصف الثانى من ديسمبر ٥٥
« KTJO	« اتاوة بولاية كنساس	« ٤ يناير ١٩٥٦
« WFSU	« تلهاسى بولاية فلوريدا	« النصف الاول من يناير ١٩٥٦
« KSTE	« ايمبوريا بولاية كنساس	« النصف الاول من يناير ١٩٥٦

٢ - يواصل العمل فى الفيلم الذى يعده عن العالم العربى وقد تمت حتى الآن المراحل التاليـــة :

أ - صورت مناظر خاصة عن البرلمان السورى والنهضة العمرانية فى سوريا .

ب - صورت مناظر خاصة عن العراق والنهضة العمرانية والانشائية فى العراق .

جـ - صورت مناظر خاصة عن المملكة العربية السعودية والمنشآت البترولية فيها .

د - توفر له احدى عشر فيلما قصيرا من الافـلام الاخبـارية التى ظهرت فى جريدة « مصر الناطقة » وهى تتناول مختلف نواحى النهضـة فى العـالم العـربى .

هـ - توفر له فيلمان عن المملكة الليبية المتحدة سيضمنها الفيلم الرئيسى .

و - توفرت له مجموعة من الافلام القصيرة عن مصر ونهضتها الحديثة . وجلاء القوات البريطانية عن قناة السويس .

وتتم الآن عملية الاعداد (المونتاج) تمهيدا لاخراج الفيلم بشكله النهائى قبيل النصف الاول من سنة ١٩٥٦ والغرض من هذا الفيلم – وهو يتكون من جزئين – ان يعرض فى محطات التلفزيون فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة كما يزود به المحاضرون الذين يمثلون وجهة النظر العربية ليستخدمونه فى الشرح والايضاح .

٣ – نظم برنامجين اذاعيين تحدث فيهما الدكتور فاضل الجمالى رئيس الوفد العراقى فى الامم المتحدة ورئيس قسم الابحاث ونائب رئيس قسم العلاقات العامة وذلك فى يومى ١٥و١٦ اكتوبر ١٩٥٥ فى مدينة يونجستون بولاية أوهايو .

٤ – نظم برنامجا للتلفزيون لمدة نصف ساعة ظهر فيه الدكتور فاضل الجمالى ورئيس قسم الابحاث ونائب رئيس قسم العلاقات العامة فى مدينة يونجستون بولاية أوهايو خلال شهر اكتوبر ١٩٥٥ .

٥ – أذاع رئيس قسم الامم المتحدة من محطة الاذاعة فى فيلادلفيا تسجيلا لفقرات من محاضرته التى ألقاها عن الجزائر فى المدينة المذكورة فى ١٥ اكتوبر ١٩٥٥ .

٦ – ظهر رئيس قسم الابحاث فى برنامج للتلفزيون (فى مدينة نيويورك) مناقشا عضو الكونجرس الامريكى المستر سيلر وذلك خلال نصف ساعة فى ٣٠ اكتوبر ١٩٥٥

٧ – هيأ للسيد الامين العام لجامعة الدول العربية أن يظهر على التلفزيون وفى الاذاعة خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده فى أوتيل بيير فى منتصف شهر نوفمبر .

٨ – قام رئيس قسم الابحاث باذاعة مناقشة فى برنامج تكس آند جنكس فى ٢ فبراير ١٩٥٥ استمرت سبعين دقيقة وقد طبع القسم – الابحاث – هذه المناقشة وأعدها للتوزيع .

٩ – ظهر أعضاء أسرة مكتب الوفد خلال شهر نوفمبر عشر مرات فى برامج اذاعية مختلفة فى نيويورك وشيكاجو وفيلادلفيا وبوسطن وويست فرجينيا .

١٠ – وضع دراسة مع الملحق الصحفى فى الوفد المصرى لدى الامم المتحدة حول تهيئة اذاعة باللغة الانجليزية تتضمن موجزا أسبوعيا لما يرد فى الصحافة المصرية يلتقط على الموجة القصيرة فى نيويورك وقد اتفق على اذاعة هذا الموجز فى محطة WNYC التى تملكها ولاية نيويورك . كما تم الاتفاق مع المحطة المذكورة على اذاعة موجزات أخرى عن الصحافة فى الدول العربية الاخرى اذا تيسر التقاطها بنفس الطريقة سالفة الذكر .

١١ – قام بالاشتراك مع محطة الاذاعة فى المملكة الاردنية الهاشمية باعداد برنامج عن صلاة عيد الميلاد من كنيسة المهد فى بيت لحم حيث ولد السيد المسيح عليه السلام . وقد تضمن هذا البرنامج قرع الاجراس من الكنيسة بهذه المناسبة . ثم تراتيل الرعاة وقد قامت جمعية الشبان المسيحية بتسجيل لهذا البرنامج حيث وزع على حوالى مائة محطة للاذاعة . ومن بين المحطات التى أذاعت هذا البرنامج خلال موسم عيد الميلاد :

أ ـ محطة WOR	فى نيويورك	NBC يوم ٢٣ ديسمبر مع حديث لآمينة المكتبة فى مكتب الوفد .
ب ـ محطة WRCA	فى نيويورك	NBC فى أيام ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ديسمبر ١٩٥٥
جـ ـ محطة WNEW	فى نيويورك	فى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٥٥
د ـ محطة WFUV	فى نيويورك	FM فى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٥٥
هـ ـ محطة WCBS	فى نيويورك	CBS فى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٥٥
و ـ محطة WBZ	فى بوسطن	فى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٥٥

١٢ ـ قام بتنظيم ندوة للامين العام لجامعة الدول العربية فى قسم الاذاعة فى الامم المتحدة أجاب سيادته خلالها على أسئلة للصحفيين فى مختلف الشئون العربية .

١٣ ـ أعد اذاعة تحدث فيها السيد الامين العام من الامم المتحدة مهنئا المملكة الليبية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية بمناسبة دخولهما لامم المتحدة .

١٤ ـ أعد ندوة اذاعية للسفير رئيس الوفد من الامم المتحدة تحدث فيها عن القضايا العربية وعن أثر الدعاية العربية لدى الرأى العام الامريكى .

١٥ ـ أعد اذاعة تلفزيونية من محطة CBS تحدث فيها السفير رئيس الوفد عن وجهة النظر العربية بمناسبة انتهاء الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة.

١٦ ـ ظهر نائب رئيس قسم العلاقات العامة على محطتين للتلفزيون والاذاعة فى فيلادلفيا فى ١٣ و ١٤ ديسمبر : محطة WFIL للاذاعة يوم ١٣ ديسمبر ـ محطة يومى ١٣ و ١٤ ديسمبر .

١٧ ـ يواصل العمل لانجاز البرنامج الاذاعى الثانى وقد تمت حتى الآن المراحل التالية :

أ ـ سجلت عدة أشرطة لشخصيات عربية حاضرت فى المدة الاخيرة باللغة الانجليزية فى أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة .

ب ـ أرسل الى الاذاعة المصرية يطلب تسجيلات خاصة عن الحياة المصرية ـ ودار الاوبرا المصرية ـ ومنطقة الاهرام .

جـ ـ أرسل الى دور الاذاعة فى دمشق وبغداد وبيروت والقدس يطلب اعداد مواد اذاعية خاصة بالبرنامج الثانى وما يتلوه من برامج .

١٨ ـ أرسل الى الامانة العامة خمسين شريطا خام للتسجيل وذلك لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه من ايفاد بعثة الى الدول العربية لتسجيل برامج باللغة الانجليزية عن شخصياتها ومظاهر النهضة والتقدم فيها .

١٩ ـ قدم تسهيلات لمحطة CBS وهى من كبريات محطات الاذاعة والتلفزيون الامريكية وأقواها نفوذا لايفاد بعثة من فنييها لتسجيل أفلام عن اللاجئين وعن الدول العربية الاخرى وقد اذيعت أفلام اللاجئين وعرضت فى محطات التلفزيون وكانت ذات وقع حسن لما بدا فيها من ميل نحو انصاف أهل فلسطين والاحساس بعظم الكارثة التى حلت بهم .

٢٠ ـ أعد مشروعا لطبع خمسين نسخة من الفيلم الذى أصدرته مصلحة الاستعلامات بوزارة الارشاد القومى فى مصر بعنوان Jews in Egypt ومعه فيلم آخر عن حرية الاديان لتوزيعها على محطات التلفزيون فى الولايات المتحدة .

٢١ ـ يجرى العمل الآن فى اعداد أفلام قصيرة تعرض بالفانوس السحرى Film Strips وتستخدم للشرح والايضاح أثناء المحاضرات وقد اختيرت هذه الافلام من المجموعة الخاصة بالفيلم التلفزيونى الذى يعده القسم .

٢٢ ـ أنشأ مكتبة للافلام التى حصل عليها من الدول العربية وسيتولى تبويبها وتوسيعها بحيث يمكن اعادة نسخ من هذه الافلام لمن يطلبها من المحاضرين والمؤسسات العلمية والثقافية . ولديه الآن ١٤ فيلم للاعارة .

٢٣ ـ نظم برنامجا للتلفزيون ظهر فيه السيد السفير احمد الشقيري رئيس وفد سوريا لدى مجلس الامن فى برنامج تكس ماكرارى عن « الشخصيات الهامة » وذلك يوم ١٢ يناير ١٩٥٦ . وقد تحدث السيد الشقيرى فى هذا البرنامج موضحا موقف العرب من القضية الفلسطينية .

٢٤ ـ نظم برنامجا اذاعيا لرئيس قسم الابحاث حيث قام خلال ساعة فى برنامج تكس آند جنكس مناقشا أحد الصهيونيين وذلك يوم ٩ يناير ١٩٥٦ وقد نال هذا البرنامج نجاحا كبير اذ أتيح للرأى العام الامريكى أن يشهد نقاشا فازت فيه الحجة العربية بنصيب كبير من المنطق والعدل كما كانت الفرصة مناسبة كى لا يترك المحدث الصهيونى يستأثر بالحديث وحده ولا يجد من يرد عليه ويقارعه الحجة .

٢٥ ـ يقوم باعداد برنامج اذاعى عن الموسيقى العربية وقد تم حتى الآن اختيار عدد من القطع الموسيقية والاغانى العربية فى مختلف النواحى الحديثة ـ الشعبية والكلاسيكية .

٢٦ ـ ظهر رئيس قسم العلاقات العامة فى أربع برامج للتلفزيون فى مدينة هارتفورد (ولاية كنتيكت) ومدينة بوسطن (ولاية ماساشوستس) ومدينة نيوهافين (ولاية كنتيكت) فى المدة واقعة بين ١١ و ١٨ يناير ١٩٥٦ .

٢٧ ـ ظهر رئيس قسم الامم المتحدة فى برنامجين للتلفزيون فى مدينة شيكاجو فى محطتى NBC-WNMB و WTTW يوم ٩ فبراير ١٩٥٦ .

٢٨ ـ ظهر رئيس قسم الابحاث فى برنامجين للاذاعة والتلفزيون فى مدينة فيلادلفيا (ولاية بنسلفانيا) يوم ١٢ فبراير ١٩٥٦ .

٢٩ ـ أذاع السفير رئيس الوفد كلمة من محطة اذاعة الامم المتحدة بمناسبة صدور توصية مجلس الامن لقبول السودان فى الامم المتحدة فى ٦ فبراير ١٩٥٦ .

٦ ـ قسم السياحة

١ ـ تلقى خمسمائة رد على الاسئلة التى كان قد وجهها للسائحين الامريكيين الذين قاموا بزيارة البلاد العربية وقد وضع دراسة تحليلية للردود جميعها التى وصلت حتى الآن وقام بارسالها الى ادارات السياحة العربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية .

٢ ـ اصدر كتيبا سياحيا عن العالم العربى بعنوان

Travel Handbook to the Bible Lands

تضمن معلومات أساسية عن كل من البلاد العربية ـ المساحة ـ السكان ـ أحوال المعيشة ـ الفنادق ـ الاماكن الاثرية .. الخ .

٣ ـ أصدر صحيفة شهرية مصورة Clipsheet باسم The Bible Lands مزودة بالاكليشيهات وقد تضمنت مقالات مختلفة عن السياحة فى العام العربى وأرسلت الى ٤٥٠ من المجلات السياحية ليتسنى لها اختيار ما تود نشره من هذه المقالات وتزويدها بالصور اللازمة . وقد ورد للقسم طلبات من ثمانين صحيفة لتزويدها بهذه الاكليشيهات وستصدر أعداد هذه الصحيفة شهريا فى المستقبل شاملة لمواضيع سياحية وغيرها .

٤ ـ أصدر خريطة سياحية مصورة تبين أهم المواقع السياحية والأثرية فى الدول العربية وزينها بمجموعة من الصور المطبوعة طبعا أنيقا وقام بتوزيعها على شركات السياحة ومكاتب السفريات .

٥ ـ قام باعداد دراسة عن أثر انتماء سوريا للاتحاد الدولى لمكاتب السياحة الحكومية فى نمو السياحة السورية وتطورها كما أعد دراسة عن تقرير البنك الدولى للانشاء والتعمير الذى صدر أخيرا عن تطور سوريا الاقتصادى وذلك من حيث اعتبار السياحة مصدرا من مصادر الدخل القومى وقد ضمن هاتين الدراستين تقريرا أرسل الى السفارة السورية فى واشنطن والى الأمانة العامة .

٦ ـ قام باعداد تقرير عن أثر الجهود المبذولة فى مشروع السد العالى فى تنشيط السياحة المصرية وقد أرسل هذا التقرير الى السفارة المصرية فى واشنطن والى المكتب السياحى المصرى فى نيويورك والى الامانة العامة .

٧ ـ قام بمراجعة مقال طويل مصور تقوم باعداده مجلة « اسكواير » عن الدول العربية من الناحية السياحية وقد اضاف اليه طائفة من الصور والمعلومات .

٨ ـ أقام معرضا سياحيا للدول العربية فى مدينة هارتفورد «ولاية كنتيكت» عرض فيه طائفة من الصور المكبرة عن العالم العربى ووزعت الالاف من الصور المكبرة عن العالم العربى ووزعت آلاف من النشرات السياحية التى طبعها القسم كما رفعت الاعلام العربية على المعرض وقد استمر المعرض من ١٧ الى ٢١ يناير ١٩٥٦ ولقى نجاحا كبيرا ويعد العدة للاشتراك فى أربع معارض أخرى .

٧ ـ قسم الادارة

١ ـ قام بتزويد مكتب الوفد بطائفة من الأجهزة الحديثة التى تجعل العمل اكثر تحقيقا لغايته فقد اشترى آلة طباعة ميموجراف لطبع مطبوعات المكتب التى كانت تطبع فى الخارج مما وفر مالا وجهدا ووقتا بشكل ملحوظ. واشترى آلة حاسبة لتركيز أعمال حسابات المكتب وانجازها · كما اشترى آلة « أدريسو جراف » لطبع العناوين ·

٢ ـ واصل العمل فى تجميع المادة اللازمة لانشاء معارض متنقلة عن الفنون والصناعات العربية لارسالها الى الجامعات وشركات السياحة والطيران فى أنحاء الولايات وقد بلغ فى جهوده المراحل التالية :

١ ـ عقد اجتماعا حضره قناصل الدول العربية فى مدينة نيويورك وعرض عليهم تفصيلات المشروع حيث وافقوا عليه واقترحوا معروضات لاضافتها للقوائم المعدة لهذا الغرض · كما تم الاتفاق على أن تكون الغاية من هذه المعارض المتنقلة اعطاء فكرة عن روح الشعب العربى الفنية من ناحية الفنون والصناعات اليدوية الى جانب اظهار نهضته الصناعية الحديثة بعرض مصورات عن المصانع العربية الكبرى مع نماذج مصغرة من انتاج هذه المصانع

٢ ـ جرى اختيار عدد من المعروضات المصرية وتم شحنها من القاهرة وتسلمها فى نيويورك·

٣ ـ جرى اختيار عدد من المعروضات السورية تم شراؤها بواسطة المديرية العامة للدعاية والأنباء فى دمشق وأرسلت الى نيويورك ·

٤ ـ جرى اختيار عدد من المعروضات العراقية بعد المباحثة مع السفارة فى واشنطن والقنصلية العراقية العامة فى نيويورك وتتولى السفارة اجراءات الشحن من العراق ·

٥ ـ اختار عددا من المصنوعات الفريدة التى قام باعدادها اللاجئون الفلسطينيون وأوصى على ارسالها بواسطة منظمة الاغاثة والتشغيل التابعة للأمم المتحدة فى بيروت · وسنقوم بالاتصال بالهيئات الاردنية والليبية والسعودية واليمنية للحصول على نماذج لاهم مصنوعاتها ·

٦ ـ قام بدراسة مستفيضة لمشروع منظمة اليونسكو عن المعارض المتنقلة وأخذ فى اختيار مايصلح منه للانتفاع به فى مشروع المعارض العربية ·

٧ ـ عقد اجتماعا مطولا من فنان أمريكى حيث درست كافة الامكانيات بالنسبة لاعداد هذه المعارض بشكل جذاب لائق ·

٤ ـ أعد مشروعا مطولا لارسال بعثة للتصوير الفوتـــوغرافى الى الدول العربيـــة لجمع عدد ضخم من الصور الفوتوغرافية الممتازة عن مختلف نواحى النشـــاط والتقدم فى العالم وذلك :

أولا ـ لتزويد مشروع المعارض المتنقلة بمجموعة جديدة فنية من الصور

ثانيا ـ لتزويد قسم الصحافة ومجلة العـــالم العربى The Arab World التى تصدر عن مركز الاعلام العربى شهريا بطائفة من الصور الحيـــة مع تزويد الصحف ووكالات الانباء بما تحتاجه من مجموعات مصورة عن البلاد العربية .

ثالثا ـ لتزويد قسم السياحة بصور حديثة جذابة عن المعالم الأثرية والاماكن السياحية فى العالم العربى ومن ثم تزويد شركات السياحـــة ومكاتب السفريات بما تحتاجه من هذه الصور .

وقد تم حتى الآن اعداد قوائم الأماكن المقترح تصويرها بالاتفاق مع قناصل الدول العربية واختيار الفنانين المقترحة أسماؤهم للقيام بهـــذه المهمة وأرسل المشروع بكامله الى الامانة العامة لتتولى الاشراف على تنفيذه فى أقرب فرصة ممكنة

٥ ـ استورد عددا من بطاقات عيد الميلاد التى قام برسمها الفنانون من اللاجئين الفلسطينيين وأرسلها الى أصدقاء المكتب من المواطنين الامريكيين .

٦ ـ أرسل فى المدة الواقعة بين أول اكتوبر ١٩٥٥ ومنتصف فبراير ١٩٥٦ ـ ١٤٥٢٩ رسالة كما تلقى خلال المدة نفسها ٧٠١٠ رسالة .

جامعة الدول العربيه

الوفد الدائم فى الولايات المتحدة الامريكيه
قسم الامم المتحدة

تقرير

عن الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة

وعن أعمال مجلس الامن خلال الدورة وحتى شهر مارس (آيار) سنة ١٩٥٦

يتضمن هذا التقرير عرضا وافيا لاعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة وأعمال مجلس الامن خلال الدورة وحتى شهر مارس (آذار) ١٩٥٦ مع بيان مفصل لما دارفى اجتماعات وفود الدول العربية ووفود المجموعة الآسيوية الافريقية للدورة العاشرة ونشاط أروقة الامم المتحدة مما يعد على جانب كبير من السرية ويرجى أن يحاط هذا التقرير بالاهتمام والعناية .

الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة

استعراض وتحليل

كانت الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة أبرز دوره عقدتها الجمعيـة . فقد تجلت فيها أهمية المنظمة العالمية بشكل لم يسبق لها ان تجلت بمثلة فى الدورات السابقة . ومن المظاهر التى امتازت بها هذه الدورة أن تسعة وعشرين من وزراء خارجية الدول الاعضاء قد حضروا حفلة الافتتاح وان تسـعة عشر من هؤلاء الوزراء بينهم وزراء خارجية الدول الكبرى الاربع قد اشتركوا فى القاء الكلمات الافتتاحية . أما سبب امتياز هذه الدورة فيعود فى الحقيقة الى ماسبقها من الوقائع والاحداث ونتائج المؤتمرات والابحاث التى جرت فى صيف ١٩٥٥ والتى بعثت فى النفوس فى مختلف أنحاء العالم روح السلام والتفاؤل وعرفت باسم روح جنيف .

مبعث روح جنيف :

ان علائم الوئام وروح التفاؤل التى ظهرت فى مستهل الدورة العاشرة تعود كما ذكرنا آنفا الى جملة من العوامل وتتلخص هذه العوامل فيما يلى :

١ ـ المؤتمر الذى انعقد فى شهر يونيو (حزيران) ١٩٥٥ بمدينة سان‌فرنسيسكو والذى اشتركت فيه جميع الدول الاعضاء وذلك بمناسبة الذكرى العاشرة لميلاد منظمة الامم المتحدة .

٢ ـ مؤتمر اسـتخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية العلمى الذى انعقـد فى مدينة جنيف فى أغسطس سنة ١٩٥٥ .

٣ ـ مؤتمر رؤساء الدول الاربع الكبرى : بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى الذى انعقد بمدينة جنيف أيضا فى اكتوبر ١٩٥٥

٤ ـ الاثر الذى تركته المفاوضات الامريكية الصينية التى جرت فى جنيف بين ممثلى حكومتى واشنطن وبكين وموقف الصين الشعبية المعتدل والذى جرى بموجبه اطلاق سراح الاحد عشر طيارا امريكيا وسراح عدد آخر من المبشرين الامريكيين

٥ ـ المؤتمر الآسيوى الافريقى العربى وبيان باندونج الذى صدر عنه والذى نادى بتطبيق مبادىء ميثاق الامم المتحدة وحفظ حقوق عرب فلسطين وشمال افريقيـا وحق تقرير المصير وهالة الدعاية التى احاطت بهذا المؤتمر طيلة أيام انعقـاده فى اندونيسيا بين ١٨ و ٢٤ ابريل سنة ١٩٥٥ .

٦ ـ حملة الحياد التى سار بها الاتحاد السوفييتى ونجح فى تحقيقها عند معالجـة مسألة النمسا وفى اعادة توطيد العلاقـات مع يوغوسلافيا والسياسة الجـديدة التى رسمها الاتحاد السوفييتى هذه السنة .

وقد حمل هذا الجو من الامل والثقة المستر جوزيف لونز وزير خارجية هولاندا على افتتاح دورة الجمعية العامة العاشرة بالكلمات التالية :

جلب عام ١٩٥٥ أملا جديداً الى العالم ليحل محل اليأس والقنوط .. وفى هذه السنة لدينا من الاسباب مايجعلنا نشعر بالثقة أكثر من أى وقت مضى .. ومع ان المشاكل الكبرى مازالت تنتظر الحلول الا ان الجو الذى يسود العلاقات الدولية خير مما كان عليه منذ أمد طويل ، وسوف تصبح الامم المتحدة أداة أقوى أثراوأكثر أهمية فى هذه الظروف الطيبة .. »

نتيجة روح جنيف فى المرحلة الاولى :

وبالاضافة الى الدور الايجابى والرئيسى الذى لعبته هذه العوامل فى احاطة دورة الجمعية العامة العاشرة بجو من التفاؤل والامل فى التفاهم وتحقيق السلام ، فان هذه العوامل التى تبلورت فيما بعد فى « روح جنيف » قد حملت الدول الكبرى على عدم تبادل التهم كما كان يجرى فى الدورات السابقة وعلى عدم تعكير صفو الجو السائد وكان من نتيجة ذلك أيضا أن وجدت الدول الكبرى نفسها مضطرة للمحافظة على روح جنيف وأخذت كل منها تحاول تسلم زمام المبادأة فى حملة السلام . وليس أدل على ذلك من أسلوب وفحوى كل من الكلمات التى ألقاها وزراء خارجية هذه الدول .

قضايا الدول الصغرى فى المرتبة الاولى هذه الدورة :

لقد انتهت مناقشة مسألة قبول الصين الشعبية التى أثارها وزير خارجية الاتحاد السوفياتى فى وقت قصير ، وبالنظر لان روح جنيف التى كانت الدول الكبرى تعمل للمحافظة عليها كانت تتنافى مع تبادل الاتهامات وبعث النشاط فى التيارات السياسية فقد خلا الجو لقضايا الدول الصغرى العاملة ضد الاستعمار كقضايا الجزائر وقبرص ومراكش وايريان الغربية والتمييز العنصرى ، لتحظى بالنصيب الاوفر من الاهتمام والرعاية . وكانت هذه القضايا فى الحقيقة ، وبصورة خاصة مسألة الجزائر ، هى مدار اهتمام الرأى العام العالمى ، وهى التى احتلت مكان الصدارة فى الامم المتحدة .

ولعل من ميزات الدورة العاشرة أيضا ان مشاكل السوفييت والغرب لم تكن كما كانت هى الحال فى الدورات الماضية أولى المشاكل التى بعثت الاضطراب فى الجمعية العامة . لقد كان وفد الاتحاد السوفياتى ووفود الدول الغربية لا تزال جاهدة فى الظهور بمظهر المحافظة على روح جنييف عند ما برزت مسألة ادراج قبرص فى جدول الاعمال وبدأ نشاط الجانبين لكسب الاصوات اللازمة . وبالرغم من المحاولات التى قام بها وفد اليونان والتأييد الذى لقيه من الدول اللاتينية والعربية والآسيوية والافريقية فقد فشل طلب الادراج بأكثرية ٢٨ صوتا مقابل ٢٢ صوتا وامتناع ١٠ مندوبين عن التصويت .

ثم جاءت مسألة ايريان الغربية ، وبالرغم من اعتراض هولندا فقد وافقت الجمعية على ادراجها فى جدول الاعمال . ولكن المسألة ما لبثت ان طويت باتفاق الفريقين الاندونيسى والهولاندى ولم تبحث فى هذه الدورة ، وذلك بعد أن قرر الفريقان التفاوض لحل هذه القضية مع القضايا الاخرى المعلقة بين البلدين .

أما المشكلة التى أثارت عاصفة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الامم المتحدة والتى هددت كيان المنظمة العالمية ، كما قال بعض المعلقين ، فكانت قضية الجزائر التى تقدمت بها المجموعة العربية الاسيوية الافريقية للجمعية العامة هذه السنة لاول مرة .

وبالرغم من أن اللجنة التوجيهية كانت قد أوصت بعدم ادراج هذه القضية فى جدول الاعمال فان الجمعية العامة رفضت هذه التوصية وقررت الادراج بأكثرية ٢٨ صوتا مقابل ٢٧ . وقد كادت هذه النتيجة تفقد فرنسا رشدها فلم تستطع صبرا على نقمتها وغضبها ، ونهض وزير خارجيتها فأعلن انسحاب وفد بلاده من الجمعية العامة قائلا :

« لقد نبهت الجمعية العامة مرتين الى نتائج مخالفة المادة الثانية من الميثاق . ان هجوما عاطفيا استفزازيا قد أدى بالجمعية لتتخلى عن توصيات لجنتها العامة . انى أرى من واجبى ان أعلن بأن حكومتى ترفض تدخل الامم المتحدة فى أى قضية تعتبر من اختصاص حكومتى المحلى ، هذا التدخل الذى من شأنه اغفال الشروط التى نص عليها الميثاق . ان حكومتى ستعتبر كل توصية يمكن للجمعية العامة ان تتخذها فى هذا الصدد لاغية وباطلة . وأضيف .. فأقول بكل جد واخلاص .. بأنى لا أعرف ماذا ستكون عواقب هذا التصويت غدا على العلاقات بين فرنسا والامم المتحدة . »

وقد نسب المعلقون السياسيون هذا النصر لجملة من العوامل أهمها النشاط العربى المنقطع النظير ووحدة الصف العربى الاسيوى الافريقى التى دعمها بعد ان رسم خطوطها مؤتمر باندونج ومنها تأييد بعض الدول اللاتينية وهى الارجنتين وكوستاريكا وبورغواى والمكسيك وغواتيمالا وبوليفيا ، ومنها أيضا موقف التأييد الذى وقفه اليونان ردا على موقف فرنسا التى كانت قد ساومت مع بريطانيا على حق أهالى قبرص فى تقرير مصيرهم وبالتالى صوتت ضد مسألة ادراج قضية قبرص فى جدول الاعمال .

أما فرنسا فقد نسبت الاخفاق الذى لقيته الى اهمال الولايات المتحدة الامريكية بصورة خاصة وزعمت بأن هذه الاخيرة لم تضغط بصورة كافية على الدول اللاتينية الست التى صوتت مع ادراج مسألة الجزائر . وتجدر الاشارة هنا الى فشل قسم هام من المساومات بين الدول الاستعمارية فبعد أن ظفر اقتراح الولايات المتحدة بعدم بحث مسألة الصين الشعبية ، واقتراح بريطانيا بعدم ادراج مسألة قبرص فشلت مساعى فرنسا لعدم ادراج مسألة الجزائر بالرغم من أن الدول الثلاث كانت قررت فيما بينها مسبقا العمل على تأمين مصالحها معا .

ولما كانت قضية الجزائر فى تلك المرحلة قد أشبعت بحثا وأعطيت من الصفة الدولية درجة لم تكن تنتظرها الدول العربية الآسيوية الافريقية التى كانت قد تبنت ادراجها فى الاساس فقد كان هذا من العوامل التى دفعت هذه الدول قبل نهاية الدورة العاشرة ان تقبل بفكرة تأجيل البحث فى القضية لاعطاء فرنسا الفرصة لاعادة النظر فى الجزائر ولفسح المجال من جهة ثانية لعودة الوفد الفرنسى للاشتراك فى موضوعى نزع السلاح واستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية . والجدير بالذكر أيضا ان خطوة الحكومة الفرنسية فى اعادة سلطان مراكش الشرعى الى عرشه كان لها أثر طيب فى الامم المتحدة وكانت من العوامل التى حدت بدول المجموعة العربية الاسيوية الى قبول ارجاء مسألة مراكش أيضا فى هذه الدورة .

ومن الاحداث التى كان لها أثرها أيضا فى الامم المتحدة والتى وقعت فى الدورة العاشرة للجمعية العامة ، انسحاب وفد اتحاد جنوب أفريقيا وذلك على أثر اتخاذ اللجنة السياسية الخاصة (الادهوك) قرارا بأكثرية ٣٧ صوتا مقابل ٧ أصوات ، وأسفها فيه لسياسة الاتحاد الافريقى المنطوية على التمييز العنصرى ، ودعوتها حكومة الاتحاد

للتعاون مع لجنة المنظمة العالمية الثلاثية بشأن هذه القضيـة . وفى الحقيقـة لم يكن لانسحاب هذا الوفد أثر كبير كما كانت الحال بالنسبة لفرنسا وذلك لمركـز اتحـاد جنوب أفريقيا الضعيف فى الامم المتحدة ولسيادة الشعور القوى فى مختلف الدول الاعضاء ضد سياسة التمييز العنصرى . ومما لا شك فيه أن الموقف الذى اتخـذته فرنسا بسحب وفدها من الجمعية العامة هو الذى حمل حكومة اتحاد جنوب أفريقيا على انتهاج ذات الطريقة ، ولو لم تسبق فرنسا الى اتخاذ هذا الموقف لما عمد الاتحاد الى ذلك أيضا ، فقد سبق للجمعية العامة ان اتخذت فى أغلب دوراتها الماضيـة قرارات مماثلة فيما يتعلق بالتمييز العنصرى فى اتحاد جنوب أفريقيا ، ومع ذلك فلم يبد من وفد اتحاد جنوب أفريقيا ، ومع ذلك فلم يبد من وفد اتحاد جنوب أفريقيا شىء من هذا القبيل .

ومن مشاكل الاستعمار التى نالت نصيبا لا بأس به من أعمال الجمعية العامة أيضا مشكلة توجولاند الواقعة تحت الادارة البريطانية وقد أظهرت بريطانيا فى هذه القضية مسايرتها للتاريخ لعدم تمكنها من تجاهل أمانى الشعوب المكافحة اذا ما اشتد ضغطها وزاد كفاحها فى سبيل الفوز بالاستقلال أو التخلص من العبودية . وقد أقرت الجمعية العامة بما فيها الوفد البريطانى اقتراح البعثة التى زارت المنطقة فى العام المنصرم والتى كان الدكتور صلاح الدين الطرزى مندوب سوريا فى مجلس الوصاية عضوا فيها . ويوصى اقتراح البعثة الزائرة بأجراء الاستفتاء الحرفى توجولاند لمعـرفة ما اذا كـان الاهالى يرغبون فى الانضمام الى الساحل الذهبى أم يفضلون الحكم الذاتى المستقل أو يريدون البقاء تحت الوصاية البريطانية . وسيجرى الاستفتـاء تحت اشراف الامـم المتحدة ، وستعود الجمعية العامة الى بحث الموضوع بعد ذلك فى الدورة القادمة .

القضايا الدولية وزوال روح جنيف :

لم يعمر الجو الذى خلقته روح جنيف فى الامم المتحـدة طويلا ، وكانت المدة التى خيم خلالها على الجمعية العامة لا تزيد على الفترة الواقعة بين مطلع الدورة وبين انتهـاء الكلمـات الافتتاحية والخطب الرئيسـية . ولم تكد اللجان الرئيسية (اللجنـة السياسية الخاصة واللجنة السياسية الاولى بشكل خاص) تبدأ بمعالجة القضايا الدولية الهامة وبحث الحلول وانصاف الحلول حول قضايا نزع السلاح بما فى ذلك الاسلحـة الذرية ، حتى أخذت روح جنيف تحتضر وبدأ الامل يخيب شيئا فشيئا . وقد بعث التشاد العنيف الذى شهدته اللجنة السياسية الاولى خيبـة أمل عنـد من أسرف فى التفاؤل وعند من علق آمالا على مؤتمرات الصيف الكثيرة المتتابعة التى أشرنا اليها آنفا. وقد كانت النتيجة ان واجه المتفائلون الواقع الذى لا مفر منه،وهو أن للمعسكر الشرقى تفكيره وسياسته وللمعسكر الغربى تقديره المتبـاين للامـور ومن الصعب ان يلتقى المعسكران على صعيد واحد لوضع حد للحرب البـاردة التى ظهرت من جـديد ولـما تنته الدورة .

أهم القضايا الدولية خلال الدورة العاشرة

١ - دخول الاعضاء الجدد فى الامم المتحدة :

كانت السياسة الدولية الناتجة عن تطاحن كتلة الاتحاد السوفياتى وكتلة الدول الغربية قد أقامت الحواجز فى وجوه عدد من الدول التى رغبت فى الانضمام الى هيئة الامم المتحدة. وظل عدد هذه الدول يزيد حتى بلغ ١٨ دولة ، وكان بعضها كالاردن قد طلب الانتساب منذ عام ١٩٤٧ ومضى على طلبه هذا ثمانى سنوات دون أن يحقق ، بالرغم من ان المادة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة تخول جميع الدول المحبة للسلام والقابلة لمبادىء الميثاق الانضمام الى المنظمة. وقد كان دولة فارس الخورى ممثل سوريا فى مجلس الامن أول من نادى فى جلسة مجلس الامن المائة والتسعين بمبدأ العالمية بالنسبة لعضوية الامم المتحدة . وبمناسبة جو التفاؤل والتفاهم الذى خيم على الدورة العاشرة للجمعية العامة فى مطلع الدورة فقد علقت الدول الراغبة فى الانتساب آمالها على روح جنيف وأملت أن تحقق طلباتها فى هذه الدورة وقد فشلت المساعى التى كانت تقوم بها بعض الدول وعلى رأسها كندا ، لادخال جميع تلك الدول وهى ثمانية عشر دولة فى الامم المتحدة وذلك من جراء تمسك مندوب الصين الوطنية برأيه واستعماله حق الفيتو ضد منغوليا ، واستعمال مندوب السوفيات بالتالى الفيتو ضد طلبات الدول الاخرى ثم ما لبث مندوب الاتحاد السوفياتى ، فى اليوم التالى ، ان اقترح بصورة مفاجئة ادخال الدول المذكورة جميعها باستثناء اليابان ومنغوليا وكانت النتيجة ان انضم الى الامم المتحدة ستة عشر عضوا جديدا ، وهكذا زاد عدد الاعضاء فى المنظمة من ٦٠ الى ٧٦ عضوا . ومن الطبيعى انه سيكون لهذه الزيادة تأثير فى نواحى عديدة من جهاز وأعمال المنظمة . وتتلخص هذه النواحى فيما يلى :

(أ) الاصوات :

ان الاعضاء الجدد الستة عشر هى : الاردن وسيلان ، ونيبال ، ولاوس وكمبوديا وايطاليا وفنلندا وايرلندا والنمسا واسبانيا والبرتغال وألبانيا ورومانيا وبلغاريا وهنغاريا .

ومعنى ذلك ان المجموعة العربية الاسيوية الافريقية قد كسبت ستة أصوات وهى الستة الاولى وبذلك فاقت فى عددها دول الكتلة اللاتينية التى كانت حتى ذلك الحين تعد الكتلة الاولى بأصواتها فى الامم المتحدة .

أما الكتلة السوفياتية فقد أصبحت تضم تسع دول فى الامم المتحدة بعد ان كانت خمسا فقط قبل دخول الاعضاء الجدد .

وأما الدول الست الباقية وهى دول أوربية فليس من المتوقع ان تسير كلها على نهج الدول الغربية الكبرى فى القضايا التى تهم المجموعة الاسيوية الافريقية

(ب) جهاز المنظمة ومجالسها :

بعد ان أضيف هذا العدد الى اعضاء الامم المتحدة فانه لابد وأن يجرى تبديل فى عدد أعضاء المجالس الرئيسية فى المنظمة كمجلس الامن ومجلس الوصاية والمجلس الاقتصادى والاجتماعى ، وذلك على أساس جغرافى ، وليكون حق التمثيل فى هذه الاقسام مراعى بالنسبة لمختلف الدول .

ج - أصبحت المجموعة الاسيوية الافريقية الكتلة التى تمثل اكبر عدد من الاصوات وطبيعى ان ذلك سيؤدى الى زيادة نفوذها . هذا وان هنالك دولة أخرى هى السودان ستنضم أيضا الى دول المجموعة بعد ان أصبح انضمامها إلى الامم المتحدة أمرا مقررا بنتيجة التوصية التى أوصى بها مجلس الامن بتاريخ ٦ فبراير ١٩٥٦ .

د - لقد خسرت الدول الغربية الامتياز الذى ظلت تتمتع به حتى الان وهو جمع الاكثرية اللازمة من الاصوات دون عناء كبير ، ولذلك فمن المتوقع ان تلقى هذه الدول فى قضايا الاستعمار التى تتبناها معارضة شديدة وبشكل أعنف لم يعهد لها أن واجهته من قبل .

هـ - ومن نتائج أعضاء الامم المتحدة ايضا ان مدة الدورة العادية للجمعية العامة ستطول وذلك ليتمكن جميع الدول الاعضاء من ابداء وجهات نظرهم فى مختلف القضايا ، ولان معالجة قضية ماستتطلب من الوقت اكثر مما كانت تتطلبه عندما كان عدد الاعضاء ستين عضوا .

و - ان القضايا التى لها علاقة بمصالح الدول الغربية والتى سبق أن فشلت من جراء أقلية الاصوات ، كقضية قبرص مثلا ، أصبحت تتمتع بنصيب أوفر من النجاح بعد ان زاد عدد الدول التى تؤيد حق تقرير المصير وفى هذا السبيل نذكر ان من المتوقع ان تنال مسألة الجزائر التى تأجلت لتيسير دخول الاعضاء الجدد تأييدا قويا ولاسيما من هؤلاء الاعضاء .

٢ - انتخاب يوغوسلافيا والفلبين لمجلس الامن :

كان المقعد الشاغر فى مجلس الامن فى الاصل متنازعا بين بولونيا التى تدعمها الكتلة السوفياتية والفلبين التى تدعمها الدول الغربية وبصورة خاصة الولايات المتحدة ، ولما خاب أمل الكتلة السوفياتية من فوز بولونيا رشحت يوغوسلافيا ، وبذلك بذرت التفرقة حول الموضوع بين الولايات المتحدة التى أصرت على تأييد الفليبين وبين بريطانيا التى عمدت الى دعم يوغوسلافيا . وان مرد اختلاف الاتجاه البريطانى عن الاتجاه الامريكى فى هذا الموضوع يعود الى اعتقاد بريطانيا فى ذلك الحين بوجوب تثبيت الصداقة اليوغوسلافية مع الدول الغربية التى حاول زعماء السوفييت ، وخصوصا بولجانين وكروشتشيف ، ان يزعزعانها بقيامهما بزيارتهما الودية الى بلغراد . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لان بريطانيا ترى ضرورة المحافظة على إتفاق لندن الودى (غير المكتوب) حول توزيع مقاعد مجلس الامن ، وهو الاتفاق الذى ينسجم ومصالح بريطانيا ويحفظ مقاعد الكومنولث البريطانى .

وبالرغم من أن الاقتراع قد جرى ٣٦ مرة فان أيا من الجانبين (يوغوسلافيا والفلبين) لم يفز بالاكثرية اللازمة من الاصوات . وعندها لم يجد رئيس الجمعية العامة بدا من بذل المساعى لعقد اتفاق ودى لحل الازمة . وقد تم هذا الاتفاق فعلا ، وهو يقضى بان تشغل يوغوسلافيا المقعد سنة واحدة ثم تتركه للفلبين لتشغله خلال السنة الثانية . وهذا اجراء اجتهادى لم يسبق له مثيل وليس له مايؤيده فى نصوص الميثاق .

٣ - تعديل الميثاق :

أقرت الجمعية العامة فى الدورة العاشرة تعيين لجنة للتشاور مع الامين العام حول تنظيم مؤتمر لدراسة تعديل الميثاق وحول الزمان والمكان اللذان سيعقد فيهما هذا المؤتمر . وكانت الولايات المتحدة الامريكية هى صاحبة الاقتراح ، وقد دفعها اليه ، كما كانت الحال فى الدورة التاسعة ، رغبتها فى الغاء حق الفيتو الذى يهددبه الاتحاد السوفياتى كثيرا من مشاريعها . ويبدو ان محاولة التعديل فى هذه المرحلة ستضعف الميثاق بدل أن تقويه ، ولذلك فان معظم الدول الاعضاء لم تظهر رغبتها فىعقد المؤتمر فى الحال . وبالاضافة الى ذلك فان عددا من الدول الصغرى قد عارضت الفكرة صراحة واتخذت بذلك ذات الاتجاه الذى إتخذه الاتحاد السوفياتى .

٤ - مسألتا نزع السلاح واستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية :

لقد اجمعت الدول الاعضاء على ان المؤتمر العلمى لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية الذى انعقد فى جنيف فى اغسطس ١٩٥٥ كان مفيدا جدا . وبالرغم من أن مختلف الدول وافقت على مبدأ انشاء الوكالة الدولية لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية فانها اختلفت فى تكوين هذه الوكالة وعملها ودستورها . فقد سعى الاتحاد السوفياتى إن يؤمن انضمام الصين الشعبية الى هذه الوكالة ولكن الولايات المتحدة عارضت هذا المسعى بشدة ونجحت بابعاد حكومة الصين الشعبية عن مسرح الوكالة التى لم تؤسس بعد . وبينما تبنت بعض الدول فكرة ارتباط الوكالة بالامم المتحدة فقد عارضتها دول أخرى وكان أمل الاتحاد السوفييتى ان يجرى ربطها بمجلس الامن ، ولكن الولايات المتحدة عارضت المشروع أيضا بشدة وذلك لان الاتحاد السوفياتى يتمتع بحق الفيتو فى هذا المجلس .

أما قضية الاشعاع الذرى فقد أقرت الجمعية تأليف لجنة علمية من ممثلى ١٥ دولة وهى : الارجنتين واستراليا والبلجيك والبرازيل وكندا وتشيكوسلوفاكيا ومصر وفرنسا والهند واليابان والمكسيك والسويد وبريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفياتى .

وبنى هذا القرار فى الاصل على المشروع الذى تقدمت به الولايات المتحدة والتعديلات التى اقترحتها وفود الهند وبعض دول أمريكا اللاتينية .

مدى نجاح الجمعية العامة فى هذه الدورة

فى الميدان السياسى :

١ - حققت دخول ستة عشر عضوا جديدا فى الامم المتحدة .
٢ - مهدت الجو للمفاوضات الاندونيسية الهولندية بشأن ايريان الغربية .
٣ - مهدت السبيل للمفاوضات الفرنسية المراكشية .
٤ - حققت التمهيد لانشاء الوكالة الدولية لنزع السلاح .
٥ - حققت تأليف اللجنة العلمية للاشعاع الذرى وآثاره .
٦ - نقلت قضية الجزائر التى كانت منحصرة فى المجال العربى الى المجال الدولى .

فى الميدان الاقتصادى والاجتماعى :

من الملاحظ ان منظمة الامم المتحدة قد برهنت منذ تأسيسها حتى الآن أنها أكثر نجاحا فى الميدان الاقتصادى والاجتماعى منها فى الميدان السياسى . ومما تجدر الاشارة اليه أنها قامت بمجهود لابأس به لمساعدة الدول والمناطق المتخلفة اقتصاديا . أما النواحى التى تميز فيها نجاح الدورة العاشرة فتتلخص فيما يلى :

١ ـ انشاء شركة التمويل الدولى
٢ ـ قطعت شوطا بعيدا بمسألة انشاء صندوق الاستثمار المالى .
٣ ـ أقرت مادة تقرير المصير وقطعت شوطا بعيدا فى معالجة إقرار مواد ميثاق حقوق الانسان الاخرى .
٤ ـ الغت محكمة الامم المتحدة فى ليبيا .
٥ ـ أقرت ضرورة الاستفتاء الحر فى توجولاند الواقعة تحت الادارة البريطانية .

دول جديدة لمعت فى هذه الدورة :

لمعت بعض الدول ، غير الدول الكبرى ، فى الدورة العاشرة للجمعية العامة لقيامها بأدوار توجيهية وهامة اثناء المناقشة فى مواضيع معينة كقبول الاعضاء الجدد ونزع السلاح واستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية وحق تقرير المصير ومن هذه الدول الهند وكندا ونيوزيلندا . وفى هذا المجال نذكر أيضا بان الدول الاسكندنافية قد لعبت دورا كبيرا فى سبيل التوفيق بين المعسكرين السوفياتى والغربى وذلك فى أغلب المواضيع التى اختلف عليها الفريقان .

نظرة فى موقف دول المجموعة الاسيوية الافريقية :

لقد كشفت الدورة العاشرة للجمعية العامة عن تفاهم وتعاون وانسجام لم يسبق لها مثيل بين دول المجموعة الاسيوية الافريقية ، ولاشك أن الفضل فى ذلك يعود الى مؤتمر باندونج . وبالرغم من ذلك فان هنالك دولا خرجت عن خطة القافلة ومنها تركيا التى عمدت بسبب ارتباطها بحلف الاطلسى الى معارضة ادراج قضية الجزائر بالرغم من أن آيسلاند التى يضمها حلف الاطلسى أيضا بين أعضائه قد امتنعت عن التصويت فى هذه القضية . أما الحبشة فقد أعلنت عدم تأييد قرار المجموعة منذ الاجتماعات الاولى التى عقدتها المجموعة الاسيوية الافريقية قبيل الدورة العاشرة.

ومن مظاهر نشاط المجموعة الاسيوية الافريقية انها حاولت التعاون مع دول الكتلة اللاتينية الى أقصى حد ممكن . وكثيرا ما بعثت بلجان فرعية للمفاوضة مع دول هذه الكتلة فى مسائل شتى وللاتفاق على نص معين تؤيده المجموعتان . والمرجو ان يكون تعاون المجموعة اكثر توثقا فى الدورات المقبلة وأكبر اثرا فى شئون الامم المتحدة عن ذى قبل .

ويعمل وفد الجامعة من الان على توثيق الصلة بين أعضاء الكتلة وضم الصفوف وقد وافقت اللجنة على اقتراح رئيس الوفد أن تعقد اجتماعات دورية شهرية يتناول فيها الاعضاء الآراء فى مختلف الشئون التى تهم دولهم ، وقد بدأت هـــذه الاجتماعات تنتظم منذ انتهاء الدورة الماضية ٠

موقف الدول العربية ونشاطها فى الامم المتحـدة

١ ـ القضايا الدولية :

لقد فاز ممثلو الدول العربيـــة خلال الدورة العاشرة بمركزين هامين فى اللجـان التابعة للجمعية العامة ، أولهما رئاسة اللجنة الثالثة (الاجتماعية والثقافية) التى إنتخب لها الدكتور عمر لطفى ممثل مصر ٠ وأما المركز الثانى فقد أحرزه الاستاذ كاظم خلف ممثل العراق الذى انتخب نائب رئيس فى اللجنة الخامسة (لجنة الامور المالية) ٠ وبالاضافة الى ذلك فقد أبدت وفود الدول العربية نشاطا فى القضايا العربية والاسيوية وفى كثير من القضايا الهامة الاخرى التى تناولتها الجمعية العامة كقضايا نزع السلاح واســـتخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية وحق تقـــرير المصير وغير ذلك ٠

وكان الامين العام لجامعة الدول العربية يدعو الوفود العربية بانتظام لعقـــد اجتماعات للتشاور بينها وتوحيد الخطط والاتجاهات ٠ وبالرغم من ذلك فأن الدول العربية لم تتخذ كما حدث فى الدورات السابقة مواقف موحدة فى بعض القضايا الدولية كقضية كوريا ونزع السلاح والصين الشعبية ٠ ولاشك ان هذا ينافى مبدأ وحدة الصف ويضعف قوة المجموعة العربية فى المجال الدولى ٠

وقد استعرضنا القرارات التى اتخذتها لجنة الشئون السياسية فى اجتماعها من ٣ الى ٥ سبتمبر ١٩٥٥ المنصوص عنها فى القسم الاول تحت الترشيحات لمناصب الامم المتحدة فى الدورة العاشرة العادية ٠ والقسم الثانى تحت عنوان «مسائل أخرى» وقد تبين لنا ان الوفود العربية جميعها قد قامت بتنفيذ قرارات لجنة الشـــئون السياسية ولهذا قد يكون من الخير الاتفاق فى اللجنة السياسية للجامعة على خطة موحدة فى جميع المسائل الواردة بجدول أعمال الامم المتحدة ٠

٢ ـ القضايا العربية :

لقد بدأ تعاون وفود الدول العربية فى الجمعية العامة خلال دورتها العاشرة عند بحث القضايا العربية بأجلى مظاهره ٠ ومن الجدير بالذكر أن هذه الوفود كانت تتشاور فيما بينها فى جميع النقاط المتعلقة بتلك القضايا ، وكانت تعقد الاجتماعات بصورة متوالية لهذه الغاية ٠

ومن ذلك تعاون الوفود العربية فى العمل لتنفيذ قرار لجنة الشـــئون السياسية فى ١٤ اكتوبر سنة ١٩٥٥ ٠ حول عدم تمكين اسرائيل من اثارة قضية فلسطين فى الامم المتحدة أثناء الدورة العاشرة مع الافـــادة من جميع عناصر القضـــية فى التذكير الدائم بقضية فلسطين والدعوة لوجهة النظر العربية ٠

أما فيما يتعلق بالقرار الصادر بشأن المحافظة على أملاك اللاجئين والاتصـــال

بلجنة التوفيق الفلسطينية بنيويورك لدعم مطالب اللاجئين فى جيمع مايتعلق بأملاكهم فقد قدم رؤساء الوفود العربية الى لجنة التوفيق الفلسطينية كتابا فى هذا الموضوع

واننا اذ نقرر ان هذا التعاون بشأن القضايا العربية هو أقل مايجب ان يبدو من الوفود العربية لانرى بدا من الاشارة كما سبق الى ضرورة جمع آراء هذه الوفود فى سائر القضايا الدولية الهامة التى تبحثها الامم المتحدة . ولئن كنا نجد ان هذه الخطوة ضرورية جدا فان ضرورتها تتضاعف عندما يكون فى الجمعية العامة تسعة من وفود الدول العربية فى الدورة القادمة .

تقرير الامين العام للامم المتحدة

ذكر الامين العام للامم المتحدة فى تقريره المؤرخ فى ٨ يوليو (تموز) سنة ١٩٥٥ :

« أن دور المنظمة فى الشئون العالمية يخضع كل عام للتفكير والتقدير على ضوء الاحداث التى تتغير بلا انقطاع . أما هذا العام ، فان التجارب التى تجمعت طوال عشر سنوات تقدم لنا أساسا لنظرة أبعد مدى ، ويجمل بنا الافادة من هذا الاساس .

وتقضى المادة ١٠٩ من الميثاق بأن تنظر الجمعية العامة أثناء دورتها العاشرة القادمة فى اقتراح بعقد مؤتمر يراد به اعادة النظر فى الميثاق بشكله الحاضر . ولما كانت المسألة معروضة على هذا الوجه الذى يترك الباب مفتوحا لبحث فكرة عقد هذا المؤتمر ولتحديد موعده معا ، فمن الواضح ان المقصود من المناقشة القادمة فى هذا الموضوع هو اتاحة الفرصة أمام حكومات الدول الاعضاء للتفكير فيه على أساس أوسع مجالا من الاساس الدستورى المحلى .

ويتحتم علينا ، لكى نصل الى حكم سليم أن نمعن النظر فى العبر التى تستخلص من مجمل حوادث التاريخ منذ عام ١٩٤٥ ، وفيما أصاب المؤسسات الدولية القائمة على الميثاق من تطور فى الماضى . وان نتفهم كذلك سير الحوادث المرتجى ومايمكن تحقيقه فى المستقبل بقدر مانستطيع ان نتنبأ به على ضوء العوامل المؤثرة كافة . واذا أريد لاعادة النظر فى الميثاق أن تؤثر فى المستقبل فى تدعيم نفوذ الامم المتحدة لصيانة السلم وتحقيق الاغراض الاخرى المقررة فى الميثاق ، فان اعادة النظر هذه تتطلب وقتا للمناقشة والتمحيص . وكما هو موضح بمقدمة (مرجع تطبيق الميثاق فى هيئات الامم المتحدة) وهو الكتاب الذى سبق تعميمه على الاعضاء ، فقد تكون هناك حجج صائبة تؤيد اتخاذ قرار فى دورة الجمعية العامة القادمة بشأن الموافقة على عقد مؤتمر لاعادة النظر فى الميثاق ، بينما يترك الى وقت آخر تعيين الموعد الذى يوجب فيه توجيه الدعوة الى عقد هذا المؤتمر ، وانى آمل ان تحتفظ المناقشة القادمة بروح التفانى والتسامح التى تميزت بها اجتماعات الدول الاعضاء أثناء يونيو (حزيران) فى سان فرانسيسكو بمناسبة الذكرى العاشرة للامم المتحدة ، بل انى لآمل أن تقوى تلك الروح .

ويبدو ، فى السنة العاشرة هذه من حياة الامم المتحدة ، ان ثمة اتجاها نحو الاضعاف من حدة التوتر فى الشئون العالمية ، وقد كان على الامم المتحدة ان تعمل

خلال السنوات التسع الاولى من حياتها ، فى جو سمته العجز عن بلوغ تسويات مقبولة للمشاكل الناجمة عن الحرب العالمية الثانية وماترتب عليها فى أوروبا وآسيا . أما الآن فقد تم أخيراً عقد المعاهدة الخاصة بالنمسا ، وسوف يكون اجتماع رؤساء حكومات أربع من الدول الكبرى قد انعقد لاول مرة منذ عام ١٩٤٥ حين يعمم هذا التقرير على الدول الاعضاء . وقد أظهر مؤتمر باندونج الذى عقدته الامم الاسيوية والافريقية فى الشرق الاقصى ، موقفا معينا ونهجا فى معالجة الامور قد يثمران باطراد فى مقتبل الايام ، كما أكد هذا المؤتمر تعضيد الشعوب الممثلة فيه لاهداف الامم المتحدة ومبادئها تعضيدا قويا . وتبرر هذه التطورات أملنا فى أن تعقبها تطورات أخرى فى الاتجاه نفسه .

وسوف تكون الطريقة التى ستستخدم بها الدول الاعضاء مؤسسات الامم المتحدة أحد مقاييسنا فى الاتجاه الذى نسير فيه . وقد انصرف الاهتمام الكبير فى السنوات الاخيرة الى الترتيبات المراد بها توفير درجة من الامن على نطاق اقليمى ، وذلك لعدم وجود نظام للامن أشمل من النظام الحالى . وإذا كان علينا اليوم ان نبحث بحثا جديامتواصلا فى امكان التعاون على نطاق أوسع فلابد ان تمتد مهمة تنظيم العالم الى آفاق جديدة .

دور المنظمة فى المجال الدبلوماسى :

ان قيمة الامم المتحدة كملتقى عام لشعوب العالم حقيقة طالما قررها الناس . ومع ذلك فقدنظر الناس فى الماضى الى الامم المتحدة بهذا المعنى نظرهم الى رمز للامل فى المستقبل القريب أكثر من نظرهم الى مصدر من مصادر التقدم الفعلى نحو التخفيف من خطر حرب كبرى جديد وذلك رغم الفوائد العميمة الاخرى التى نتجت عن مختلف وجوه نشاطها ، أما الان ، ففى الموقف الذى يبدو آخذا فى النشوء ، يجب ان يكتسب دور الامم المتحدة مغزى دبلوماسيا وسياسيا جديدا .

وهنالك أسباب قوية تقضى باستخدام مؤسسات الامم المتحدة فى المسائل الخاصة بتنظيم العالم ، الا إذا اقتضت ظروف خاصة الاتجاه الى غير تلك المؤسسات . واحد تلك الاسباب اهتمام حكومات الدول الاعضاء بتدعيم المؤسسات التى حملتها تلك الحكومات المسئولية الاولى عن السلم العالمى ، وذلك باستخدام المؤسسات المذكورة عند الاقتضاء .. وثمة سبب آخر ناتج عن الاضطراب الكبير الذى يشوب العلاقات بين الامم والشعوب ، وانا لم نجتز بعد المرحلة الاولى من مراحل هذا التطور ، الا أن اتجاه هذا التطور ، من ناحية واحدة على الاقل واضح وضوحا كافيا . فان شعوب آسيا اليوم ، وشعوب أفريقيا فى الغد ، تدخل فى علاقات جديدة مع مايدعى فى التاريخ « الغرب » والمنظمة العالمية هى المكان الذى يمكن فيه لهذه العلاقات الجديدة فى الشئون الدولية أن تصاغ على خير وجه .

ونحن لانزال فى طور البداية من حيث استخدام الامكانيات الحقيقية للامم المتحدة بوصفها أداة أشمل ممثلة للشعوب تسعى لتخفيف التوتر والحد من الريبة وسوء التفاهم كما تسعى لاكتشاف مواضع جديدة تتلاقى فيها الاراء والمصالح وتعمل على تحديد تلك المواضع . وينبغى أن تكون الامم المتحدة أكثر من مجرد أداة لما يمكننا وصفه بدبلوماسية المؤتمرات . فهذه الدبلوماسية الجديدة بما تنطوى عليه من مناقشات عامة ، تخدم حاجات أساسية عديدة فى حياتنا الدولية اليوم ، وستظل

تخدم هذه الحاجات فى المستقبل ولكنها رغم ذلك ليست كافية اذا نظرنا الى الجهود التي تبذل لتحقيق التفاهم والتوفيق وهما من أخطر الامور فى هذه الايام · وتستطيع الامم المتحدة تدعيم هذه الجهود بطرق أخرى ، بل وينبغى عليها أن تفعل ذلك · فمن المجدى أن نستكمل دبلوماسية المؤتمرات بدبلوماسية تفوقها هدوءا ، فى نطاق الامم المتحدة ، سواء بين ممثلى حكومات الدول الاعضاء مباشرة أم بالاتصالات بين الامين العام وحكومات الدول الاعضاء · وان الالتزامات التى ينطوى عليها الميثاق ، والجو الذى تعمل فيه المؤسسات المنصرفة الى البحث عن صعيد مشترك تلتقى فيه مصالح الدول الاعضاء من الناحية القومية ، وكذلك التمثيل الواسع النطاق للقارات والثقافات جميعها ، ثم وجود الامانة العامة التى أنشئت لتكون هيئة رئيسية للامم المتحدة غرضها تأييد المصلحة الدولية والسهر عليها ، كل هذه المبادىء والعوامل من شأنها ان توفر عونا لا سبيل اليه فى مكان آخر لو أنها طبقت واستخدمت على الوجه الصحيح .

وفى الميثاق امكانيات متعددة لتطبيقه لم تطرق بعد أبدا · والامم المتحدة لا تزال فى مرحله اولية جدا من مراحل التطور فى الحياة الدستورية القائمة على النص المكتوب مما هو مألوف وطبيعى فى حياة الامم · وأملى ان نتمكن فى السنوات القادمة من تحقيق تقدم ملموس فى ايجاد طرق جديدة للاتصال وأساليب جديدة للمداولة والتوفيق · وهكذا يصبح بأمكاننا ، بمجرد اجراء تعديلات بسيطة ، ان نتيح للمناقشات التى تدور حول الموضوعات الكبرى ، كتلك التى دارت خارج الامم المتحدة، أن تجد مكانها داخل اطار المنظمة العالمية · وبذلك نزيد فى قوة الامم المتحدة ونستمد منها القوة فى آن واحد · فهناك مثلا نص الميثاق الذى لم يستخدم بعد ، وهو النص الذى يجيز عقد جلسات دورية خاصة لمجلس الامن · أفلا يمكننا أن نستند الى هذا النص وأن ندخل فى المجلس من الاجراءات ما يكل اطراد اجتماعاته وتقوية الاتصال بين أعضائه لمعالجة المسائل ذات الاهمية العالمية ؟ فلنأمل اذن ان يجرى البحث عن هذه الامكانيات وعن مثيلاتها بروح ملؤها الجرأة والتحرر والشعور التام بالحاجة الى منح الامم المتحدة الفرصة لتنمى كافة امكانياتها الكامنة وتقوى أثر الميثاق فى حل قضايا عصرنا حلا سلميا ·

عالمية الامم المتحدة :

الحقيقة ان بعض العقبات الكأداء سوف تظل حائلا دون استخدام منظمة الامم المتحدة بصورة فعالة فى بعض المسائل ذات الاهمية العالمية ، ما بقيت هذه المنظمة قاصرة كل هذا القصور عن بلوغ العالمية فى عضويتها · والدول الاعضاء مطلعة على أسباب الحالة الحاضرة وعلى الصعوبات التى حالت دون ايجاد حل لها · وان تطورات الاحداث فى العام المنصرم قد جعلت الحالة أكثر مساسا من ذى قبل الى اعادة البحث عن حل يكون أكثر توافقا مع أهم الاغراض الاساسية للتنظيم العالمى · واذا أردنا حقا ان نتجه نحو جو أكثر هدوءا مما عهدناه فى الماضى ، فيجب ان يكون حل مسألة العضوية على ضوء الحاجات الماسة التى تمليها الحالة الحاضرة احدى النتائج الاولى لذلك الجو ·

تقرير عن المفاوضات مع بكين :

لقد طلبت الى الجمعية العامة فى ديسمبر (كانون الاول) الماضى ان أبذل جهدا متواصلا لايعرف الكلل لاطلاق سراح الطيارين الامريكيين وسواهم من الاسرى التابعين لقيادة الامم المتحدة والذين لا يزالون معتقلين في جمهورية الصين الشعبية · وبما ان

حكومة جمهورية الصين الشعبية غير ممثلة فى أية هيئة من هيئات الامم المتحدة ، فقد كان لزاما على أن أقوم بالاتصال المباشر مع تلك الحكومة فى سبيل القيام بالمهمة التى عهد بها الى · وكانت زيارتى لبكين تهدف أولا الى ايضاح الاسباب الجوهرية والقانونية التى تقضى بالافراج عن الاسرى ، وقد أدت هذه الزيارة الى تحقيق الاتصال بحكومة الصين الشعبية على أساس شخصى · ومنذ ذلك الحين استمرت المحادثات التى أجريتها هناك مع وزير خارجيتها فى سلسلة من الاتصالات الشخصية ، وسأقدم تقريرا خاصا عن تلك الاتصالات الى الدول الاعضاء فى الجمعية العامة ·

فى نزع السلاح :

سيظل الجهد الذى نبذله لكى نقترب من اتفاق فى سبيل نزع السلاح وجها من أهم وجوه نشاط الامم المتحدة فى السنة القادمة ، وقد كانت حكومات الدول الاعضاء على حق فى أن لا تكف عن بذل هذا الجهد طوال السنوات التى لم يتحقق فيها تقدم حقيقى فى محاولة التقريب ما بين مواقفها المختلفة · ومما لا شك فيه آن الانشاء الفعلى لنظام دولى يتفق عليه لمراقبة الاسلحة والقوات المسلحة وتخفيضها لا يمكن ان يتم الا فى جو من الثقة والاطمئنان والتفاهم بين الامم ، وهو جو لم يتهيأ حتى الآن · غير أنه كان من الخطأ ان يستنتج من ذلك، كما فعل بعضهم، أن السعى الى مثل هذا الاتفاق غير مجد حتى يتهيأ ذلك الجو · فان ما جرى فى لجنة نزع السلاح الفرعية وفى الجمعية العامة من تبادل فى وجهات النظر وسبر لموقف كل من حكومات الدول الاعضاء كان جزءا أساسيا من الطرق التى سلكتها تلك الحكومات لتتبين سبيلها نحو تعزيز التفاهم والثقة بينها· وقد أسفرت آخر جلسات لجنة نزع السلاح الفرعية فى لندن عن قدر لا بأس به من التقدم نحو التوفيق ما بين المواقف المختلفة رغم أنها تركت المسائل الحيوية من غير حل · وفى هذه الحدود تعد تلك الجلسات خطوة الى الامام بالمعنى العام كذلك ·

استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية :

لقد أبديت فى التقرير السنوى الاخير اهتمامى بأن نمنع جو الخوف والريبة من أن يحول دون قيام سعى ايجابى للتعاون الدولى فى تنمية استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية وقد كان من أهم التطورات المشجعة فى السنة الحالية ذلك السعى المثمر الذى قامت به الحكومات لاعداد المؤتمر المزمع عقده أثناء الصيف فى جنيف · ويجب ان يحقق هذا المؤتمر فى الميدان المذكور ، بفضل هذا الموقف ، مشاركة عالمية فى المعرفة تتجاوز أهميتها بالنسبة آلى المستقبل كل ما كنا نصبو اليه فى الماضى · وهذا الاجتماع العلمى الذى يفوق فى عالميته كل ما سبق من اجتماعات ، رغم انه ليس ذا صبغة سياسية قد يستحدث من المؤتمرات الجديدة الفعالة ما يخفف من حدة التوتر السياسى · وسوف أضع تقريرا خاصا للجمعية العامة عن نتائج هذا المؤتمر ، كما ان فى نيتى أن أقترح من الخطط للعمل فى المستقبل ما يحفظ لهذه البداية الطيبة قدرتها على الاستمرار ، وذلك بما يتمشى مع أعمال مؤتمر جنيف وبما يحقق مراميه ·

فى القانون الدولى :

إن العالم الذى نسعى جاهدين لبنائه ، وهو عالم قائم على النظام والعدل ، لا يمكن تشييده الا على أسس ثابتة من القانون الدولى · ومما يدعو آلى خيبة الامل ان التقدم فى اقامة حكم القانون فى العلاقات بين الامم كان فى السنوات العشر الماضية

بطيئا مضطربا · أما الآن ، فنحن على ما أرجو ، فى مطلع فترة سوف تهيىء جـوا أكثر ملاءمة لدعم سلطان القانون فى الشئون الدولية ·

ونستطيع أن نتبين أن تلكؤ الحكومات فى اخضاع خلافاتها للتسويات القضائيـة ناجم الى حد ما ، عن غموض الكثير من أحكام القانون الدولى فى حالته الحاضرة ، وعن تجزؤ تلك الاحكام ، وحيث يتسع مجال الغموض فى القانون ، يمكن ان نفهم النزعة الى البحث عن تسوية سياسية حتى فى القضـايا التى تكون فيهـا المسائل القانونية فى صميم النزاع · ومع ذلك ، فنظرة واحـدة أبعد مدى تدل عـلى أن مصلحة الدول الاعضاء هى بلا شك ، فى ان يضيق الى أقصى حد ممكن ، المجال الذى يكون فيه مجرد القوة حجة ، وأن يتسع المجال الذى تهيمن عليه اعتبـارات القانون والعدالة الى أقصى حد ممكن · فتعزيز سلطان القانون الدولى وتقوية تأثيره فى عالم مترابط الاجزاء سوف يكونان ضمانا لحرية الدول القويمة واستقلالها لا تهديدا لهما·

واذا لم يتطور نظام القانون الدولى تطورا كافيا ، فهناك طرق عديدة يمكن بهـا اصلاح هذه الحالة درجة فدرجة · فقد تكشفت فى الوقت الحاضر بوادر قانون للامم المتحدة يقوم على العرف ويستند الى الميثاق · وان تطور هذا القانون بصورة منتظمة سيساهم فى اقامة دعائم الاستقرار والنظام · وقد غدت فتاوى محكمة العدل الدولية قانون الامم المتحدة بشكل محسوس ، ومن الواجب تشجيع الاقبال على استخدامها · ويمكن فى بعض الحالات الافادة من اللجوء الى التحكيم عند ما تتعلق الخلافات بالنقاط القانونية · وهذا من شأنه تسهيل الوصول الى حلول مباشرة وتحقيق هدف بعيـد هو تعزيز سلطان القانون · وان الدراسة المنظمة لما جرى عليه العمـل فى الدول ، كما نرى ذلك فى نطاق الامم المتحدة ، يمكن أن تكشف عن النواحى المتفـق عليهـا والنواحى المختلف عليها فى القانون ، كما يمكن ان تحفز الهمة للتوفيق بين وجهات النظر المتعارضة ·

وتجرى هذه العملية الى حد ما ، بفضل ما تقوم به لجنة القانون الدولى من أعمال ، وبفضل **الاتفاقات التى يتبناها المجلس الاقتصادى** والاجتماعى والجمعية العامة · الا أنه يبدو أن الموارد المخصصة لهذه الاغراض لا تفى بالحاجة اطلاقا ، وينبغى أن يتجدد اهتمام الدول الاعضاء والامم المتحدة بمجموعها فى هذا الامر · وقد يجمل بكل حكومة أن تؤلف فئة مختصة من كبار الفقهاء فى القانون ، سواء أكانوا ينتمون الى الادارة الحكومية أم لا ينتمون ، وذلك لانجاز هذا العمل على المستوى القومى ، وبهذا يتيسر للسلطات الحكومية المسئولة أن تتخذ قرارات على أساس متين من الدراسة والتدبير· وهناك مجال أيضا لاستخدام الجهاز الحالى على وجه أفضل ، ولتحسـين الاسـاليب المؤدية الى تقدم القانون الدولى داخل الامم المتحدة ·

واذا أرادت الدول الاعضاء أن تتقدم فى هذا الاتجاه ، فلا بد لها من الاحتكام فى منازعاتها القانونية الى محكمة العدل الدولية أكثر مما تفعل الآن · ومن الواضح أن بين الدول عددا كبيرا من المنازعات لا يزال مصدرا للتوتر ، ولكن هـذه المنازعات قابلة للتسوية القضائية عن طريق المحكمة ، كليا أو جزئيا · وحتى الآن لم يقبـل الالتزام بالولاية القضائية للمحكمة ، عملا بالفقرة الثامنة من المادة (٣٦) من نظام المحكمة سوى نصف الدول الاعضاء · وانى ألفت نظر الدول التى لم تقبل بعـد الالتزام الى القرار الذى اتخذته الجمعية العامة عام ١٩٤٧ وناشدت فيه الدول المذكورة

الموافقة على الالتزام بالولاية القضائية للمحكمة ، كما أننى أقترح على الدول المشار اليها أن تنظر بعين الاعتبار الى هذه التوصية · فقد برهنت المحكمة بلا جدال على أنها جديرة بثقة تلك الدول ·

فلسطين :

ظل الموقف فى فلسطين أثناء العام الماضى مصدر قلق عظيم للامم المتحدة · فبعد فترة من الهدوء النسبى ، وقعت سلسلة من الحوادث الخطيرة فى قطاع غزة بشكل أثار القلق الشديد لدى مجلس الامن والامين العام وهيئة مراقبة الهدنة التابعة للامم المتحدة · وقد وافق مجلس الامن بالاجماع على اقتراحات رئيس هيئة الهدنة المقصود بها تخفيف التوتر وجعل ادارة نظام الهدنة أكثر فعالية على طول الحدود الفاصلة · ويؤسفنى أن أقول ان هذه الاقتراحات لم تكن قد انتقلت الى حيز التنفيذ عند كتابة هذا التقرير ، رغم الجهود التى بذلها الامين العام ورئيس المراقبين . ولكننى أرجو من صميم قلبى أن نتمكن قريبا من تقديم تقرير أكثر تفاؤلا عن تطور هذا الموضوع ·

ويجب أن نحافظ على نظام الهدنة وأن نعززه ما دام لا بد من الاعتراف ، مع الاسف ، بأن الهدف المنشود ، وهو اقامة سلم حقيقى فى فلسطين ، لا يزال بعيد المنال · وينبغى أن يكون من الاهداف الاولى للامم المتحدة فى العام القادم ان تؤثر فى الاوضاع القائمة فى تلك المنطقة بحيث توجد الاساس الذى يسمح للطرفين المتخاصمين بأن يتدبرا تسوية تكون أطول بقاء · وقد ظل مصير لاجئى فلسطين عبئا ثقيلا على ضمائرنا زمنا أطول جدا مما ينبغى · وان سلامة أمم المنطقة بأسرها وتقدمها الاقتصادى والاجتماعى يتوقفان على حل هذه القضية · بل ان الوصول الى حل لمشاكل اللاجئين ، ولو كان حلا جزئيا ، من شأنه بدء عهد من الاستقرار العام فى أوضاع هذه المنطقة · ومن هذه الناحية نجد أن مشاريع كاستغلال نهر الاردن فى توليد القوى الكهربائية وري الاراضى ذات أهمية قصوى بالنسبة الى الجميع ، فهى قد توفر أساسا لمثل هذا الحل أفضل مما توفر حتى الآن ·

مشاكل أفريقيا :

وفى اهتمامنا بالمشاكل المقدمة على سواها من حيث الاهمية المباشرة ، قد يتضاءل اهتمامنا بأعداد الخطط والدراسات التى يمكن ان تساعد الاسرة الدولية على مواجهة المشاكل الناشئة فى القارة الافريقية بروح تتلاءم وأهداف الميثاق ·

وقد اهتمت الامم المتحدة بكثير من مشاكل هذه القارة ولكن بصورة مجزأة غير منسقة ، وبعض هذه المشاكل اقتصادى واجتماعى ، وبعضها الآخر ذو طبيعة سياسية ، كما ان بعضها يتعلق بالاتفاقيات الخاصة بنظام الوصاية · ففى الشمال كانت هناك مسائل ليبيا والصومال وأريتريا ، كما كانت هناك الشكاوى التى قدمت الى الجمعية العامة بشأن تونس ومراكش · وفى قلب القارة كانت هناك مسائل الاقاليم الخاضعة للوصاية وسواها من الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى · وفى الجنوب كانت هناك مسألة جنوب غرب أفريقيا ومسألة معاملة الاشخاص المنحدرين من أصل هندى فى جنوب أفريقيا ومسألة التفرقة العنصرية · وفى توغولاند طلب الى الامم المتحدة أن تستفتى السكان عن رغباتهم بشأن مصيرهم فى العام المقبل · وعن طريق الامم المتحدة نالت ليبيا استقلالها كما اختارت أرتيريا الاتحاد مع الحبشة ، وحصلت الصومال على وعد بالاستقلال عام ١٩٦٠ · وبين الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى

يخطو شاطىء الذهب ونيجيريا بسرعة نحو الاستقلال واستكمال الشروط التى تؤهلهما لعضوية الامم المتحدة ٠

أما التغيرات العميقة الجارية فى أفريقيا فى الوقت الحاضر فهى بمثابة تحد لبقية العالم ، تحد لحكمته ، عسى أن يساهم فى توجيه سير الاحداث بما يتفق مع النظام والتطور البنائى ، والظاهر أن سلم العالم واستقراره سوف يتأثران فى السنوات العشر القادمة تأثرا قويا بتطور أفريقيا ويقظة شعوبها القومية ، وكذلك بمجرى العلاقات العنصرية وبالطريقة التى تعين بها سائر شعوب العالم الشعوب الافريقية على النهوض الاقتصادى والاجتماعى ٠ وانى لاعتقد ان هذه القارة موضع قلق للامم المتحدة ، وانه يمكن للامانة العامة أن تقوم فيها بدور نافع ٠ والخطوة الاولى التى لا بد للامانة العامة أن تتخذها فى معالجتها هذه المسائل هى حصر المشاكل العديدة الخاصة بأفريقيا وتركيز الانتباه عليها ، أعنى تلك المشاكل التى تبحثها الامم المتحدة بالفعل أو سوف تتعرض لها بالضرورة فى السنوات المقبلة ٠ وقد أنشأت لهذا الغرض هيئة خاصة فى الامانة العامة تزودنى بالمشورة بهذا الصدد ، وسوف أضع بطبيعة الحال ، فى الوقت المناسب ، تحت تصرف الدول الاعضاء ، نتائج دراستنا للمشاكل الافريقية سواء من الناحية الادارية التنظيمية أم من الناحية الجوهرية الاساسية ٠

الاقتصاد العالمى :

ان تزايد القوة الاقتصادية فى كثير من أنحاء العالم يفسح أمام الدول الاعضاء المجال لاستخدام مؤسسات الامم المتحدة والوكالات المتخصصة التابعة لها . بل ويدفعها الى ذلك دفعا ، لكى يتحقق التقدم الاقتصادى والاجتماعى اللذان استهدفهما ميثاق الامم المتحدة ، ولكى يعم هذا التقدم أكبر عدد من بنى البشر ٠

وقد قطعت البلاد المتفوقة صناعيا فى العام الماضى شوطا بعيدا فى طريقها الى اقتصاد عالمى متوازن ٠٠ ولكن الهدف المنشود لم يتحقق تماما حتى فى تلك البلاد ٠ ولا بد أن نذكر ان التوازن الاقتصادى العالمى يجب أن تتوفر فيه الحيوية والمرونة بصورة تكفى لبلوغ أهداف الميثاق الثلاثية المترابطة ، ألا وهى : تحقيق مستوى أعلى للمعيشة ، والتشغيل الكامل ٠ والانماء الاقتصادى ٠ وأى توازن اقتصادى يعجز عن تحقيق تقدم مرض نحو هذه الاهداف يكون توازنا زائفا لا سبيل الى المحافظة عليه ٠

وان مفهومنا للقوى الاقتصادية وقدرتنا على التأثير فيها بالتدابير المدروسة قد ازدادا الى درجة نستطيع معها أن نطمع فى تجنب فترات التضخم والكساد الطويلة فى أوقات السلم ٠ ولكن عالم الاقتصاد ليس فيه ما يقوم حقيقة مقام منظم الحرارة ٠ وعلى الرغم من أن الثقة بالوسائل التلقائية للتثبيت الاقتصادى قد ازدادت فى بلاد عديدة فليس هناك وسائل آلية لزيادة الطلب أو تخفيضه لابقائه فى توازن مستمر مع العرض ٠ والمحافظة على التوازن الدولى لا يمكن اعتبارها حقيقة واقعة ، ما بقيت فترات الانكماش أو فترات التضخم ممكنة ولو الى أمد قصير ٠ والحذر المستمر لازم لوقف الاتجاه الى التضخم أو الانكماش على السواء ، ذلك الانكماش الذى لا تقف نتائجه عند الحدود القومية وحدها ، بل تتعداها الى الاقتصاد العالمى بما تفسده من توازن دولى ٠ ومع ان النهضة الاولى فى حسم حركات التضخم أو الانكماش تقع على البلد الذى تنشأ فيه هذه الحركات ، الا ان حسن التقدير وحسن النية والتعاون المتبادل والمعونة الدولية عوامل تساعد جميعها على ازالة الآثار السيئة لتلك الحركات ٠

وقد دلت التجربة فى أوروبا الغربية فى السنوات الاخيرة على امكان التقدم فى هذه النواحى ٠

ولسوء الحظ نجد أن التطور فى البلاد الصناعية ليس له مثيل فى البلاد الاخرى سواء فيما يتعلق بالتثبيت الاقتصادى أو بالنسبة الى النمو الاقتصادى ٠ وبما ان تلك البلاد الاخرى تفتقر الى الزراعة أو الصناعة الحديثة ، فانها ليست فقيرة فحسب، بل تعتمد أيضا الى درجة كبيرة على التجارة الخارجية فى عدد محدود من المنتجات الاولية دون سواها ٠ وأن تقسيم العمل الدولى حسب الخطوط التى ترسمها نظيرة الميزات المقارنة هو بلا شك أحسن الوسائل لاستخدام موارد العالم المحدودة ٠ فتقسيم العمل الدولى ، كما أثبت علماء الاقتصاد مرارا وتكرارا ، يؤدى الى بلوغ الحد الاقصى فى الانتفاع عند استخدام أى مورد من الموارد ٠ ومع ذلك فيجب ان نعترف بأنه لا سبيل الى تطبيق هذه النظرية تطبيقا صحيحا دون تعديلها فى حالة الاقتصاد الراكد الخالى خلوا دائما من وسائل التكنولوجيا الحديثة فى البلاد المتخلفة اقتصاديا . وما لم تتقدم تلك البلاد اقتصاديا واجتماعيا فلن تستطيع ان تبلغ فى إقتصادها تلك الدرجة من القوة والمرونة التى تمكنها وتمكن العالم أجمع من ان ينتفع حقا بمزايا التخصص الدولى

وبينما ازداد ادراك العالم لحاجته الى مثل هذا الانماء فانه لا يقدر بعد التقدير الكافى ان الحاجة ملحة اليه ٠ ولا يزال أمامنا الكثير مما ينبغى عمله قبل ان نتمكن من السيطرة على الاساليب الفنية لاستخدام القدرة البشرية المبددة فى بطالة مقنعة وللاستفادة من الموارد الطبيعية التى لا تستغل الآن بسبب النقص فى أدوات العناية الصحية وفى وسائل الرى وفى القوى المحركة وفى وسائل النقل ، ولخلق روح منظمة قوية ، سواء فى الدولة أو فى الافراد ، للاضطلاع بالمشروعات حيث تنعدم هذه الروح ولادخال التكنولوجيا الحديثة ، ولانشاء المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الملائمة لاقتصاد السوق ، ولتنمية الطلب بصورة فعالة حتى يستفيد الانتاج الجديد المعروض ، وفوق هذا وذاك ، لتمويل برنامج للانماء الاقتصادى المتوازن تمويلا من الداخل والخارج ، لا يشل الحركة الاقتصادية بالتضخم أو يوجد عجزا لا يمكن تداركه فى ميزان المدفوعات ٠

ومع ذلك ، فمما يشجعنا أن معرفتنا للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة التى ينطوى عليها الانماء الاقتصادى تتقدم تقدما عظيما ، وقد ساهمت الوكالات المتخصصة والامانة العامة فى هذا التقدم بجمع الكثير من المعلومات المطلوبة وتمحيصها ، وهنالك مجال أوسع للاتفاق على معالجة هذه المشاكل ٠ وتعتبر التدابير التى سبق اتخاذها ، سواء على النطاق الدولى أو القومى ، فى سبيل تنمية الانماء الاقتصادى ، مثلا رائعا من أمثلة التعاون الدولى ٠ وواضح فى الوقت نفسه ان هذه التدابير التى اتخذت حتى الآن كانت أضيق وأضأل من ان تكفى لتسوية المشكلة كلها ، ألا وهى تراث الفقر القديم الذى يعيش فيه القسم الاكبر من البشرية منذ أجيال لا حصر لها ٠

المساعدة الفنية

ان برنامج الامم المتحدة الموسع للمساعدة الفنية هو مثل من أمثلة التعاون الاقتصادى الدولى على نطاق لم يسبق له نظير ٠ ففى السنة الماضية استخدمت الامم المتحدة ، فى ميادين كثيرة ، نحوا من ألف وستمائة خبير ينتمون الى أكثر من ستين بلد مختلف كما أنها قدمت ألفا وخمسمائة منحة للتدرب المهنى والدرس فى أربعة

وتسعين بلدا واقليما · وقد ساهمت كذلك أربع وسبعون حكومة فى البرنامج المذكور فتلقى سبعة وتسعون بلدا أو اقليما المساعدة الفنية بشكل من الاشكال · غير أن البرنامج ظل عاجزاً عن مواجهة المشاكل الكبيرة التى وجد لحلها · فان ما تمت الموافقة عليه من طلبات تقدمت بها الحكومات لتحصل على المشاريع الصالحة من المساعدة الفنية لا يزال يفوق الى حد كبير الموارد المادية المتوفرة فعلا · وان عدم معرفتنا بصورة أكيدة كلما حل عام ، مقدار هذه الموارد المرتقبة ، قد زاد فى صعوبة برنامج كهذا أقل ما يقال فيه انه مشكلة من مشاكل التعقد الادارى · ومن البديهى ان التدابير المتخذة حتى الآن لتعزيز الاستقرار المالى وتحسين الاجراءات الادارية تدابير غير كافية · وبرنامج الامم المتحدة للمساعدة الفنية لا يستطيع ان يحقق ما عقد عليه من آمال الا بمقدار ما يمكننا وضع تصميمه وادارته على المدى الطويل · وان أهمية هذا البرنامج الحيوى من الناحية الاقتصادية تحتم بذل المزيد من الجهد حتى نبلغ النتائج المرجوة منه

تمويل الانماء الاقتصادى :

ان الافتقار الى رؤوس الاموال المحلية لا يزال عقبة رئيسية فى سبيل التطور الاقتصادى للبلدان المتخلفة فى تقدمها الصناعى · والحاجة الى زيادة انسياب رؤوس الاموال الدولية ، الخاص منها والعام، زيادة تفوق كثيرا مستواها الحالى، قد غدت بادية للعيان أكثر مما كانت فى أى وقت آخر · ومما يشجعنا ان مؤسسة التمويل الدولية المزمع تأسيسها منذ أمد بعيد ، لتيسير انسياب رؤوس الاموال الخاصة ، أوشكت ان تخرج الى حيز الوجود فى المستقبل القريب ، وان فكرة صندوق الامم المتحدة الخاص بالانماء الاقتصادى المقصود بها توفير المنح والقروض لتمويل مشاريع الانماء الاساسية التى لا يصلح تمويلها على أساس تجارى ، قد كسبت تأييدا متزايدا ، اذ اتسع تفهم أغراض الصندوق المذكور كما ازدادت طريقة تكوينه وضوحا فى الاذهان · وعند ما يتم انشاء هذه المؤسسات سوف تكون أدوات نافعة لاسرة الامم تعجل فى عمليات الانماء الاقتصادى · ولكن الزيادة اللازمة فى انسياب رؤوس الاموال لايمكن ان تصدر الا عن الامم المتقدمة صناعيا · ونستطيع ان نشعر بأن الامل فى مثل هذه الزيادة يتصل بتحسن الجو السياسى العالمى ، فهذا التحسن يسمح بالتخلى عن جزء من الموارد المخصصة حاليا للتسلح لتحقيق الاهداف العمرانية . الا أن التقدم الذى تم مؤخرا فى الاقتصاد العالمى ، وهو التقدم الذى أشرت اليه فيما سلف ، يجب أن يسمح بالبدء فى ذلك منذ الآن · وان اية زيادة ملموسة فى موارد رؤوس الاموال المقدمة الى البلاد المتخلفة فى مواردها لن تتجاوز جزءا تافها من رؤوس الاموال المتجمعة كل سنة فى البلاد الصناعية · وأن توظيف أمثال هذه الاموال من شأنه ان يعود بعد سنوات ، بالفوائد الاقتصادية والسياسية التى تبرر بحث هذه المشكلة بحثا جديا ، بل تجعل ذلك أمرا محتما ·

التوجيه الاقتصادى الاقليمى وتحقيقه :

ينبىء النشاط الاقليمى الذى تقوم به الامم المتحدة فى مختلف أنحاء العالم بالنجاح المطرد فى المستقبل · وقد حافظت اللجنة الاقتصادية للامم المتحدة فى أوروبا على طابعها الاوروبى ، ولكن التوتر السياسى قد حال ، خلال سنوات عديدة، دون انجازها لكثير من الاعمال النافعة التى كانت الحاجة ماسة اليها · وفى العام الذى نستعرضه الآن ، ساهمت بلدان أوروبا الشرقية فى أعمال اللجنة اليومية بأكثر مما فعلت فى الماضى ، وقد بدأت المشاورات التجارية بين الشرق والغرب تؤتى ثمارها·ولقد اتسمت

هذه المشاورات بالصبر ورحابة الصدر • وفى آسيا وأمريكا اللاتينية تركز اللجنة الاقتصادية لآسيا والشرق الاقصى واللجنة الاقتصادية لامريكا اللاتينية جهودها تركيزا مطردا حول مشاكل الانماء الاقتصادى وخاصة عن طريق مساعدة البلدان المذكورة على وضع برنامج انمائها بطريقة سوف تمكنها من استيعاب مشاريع المساعدة الفنية ، فى التوجيه الاقتصادى العام ، استيعابا أعظم أثرا مما نراه الآن • ويؤسفنى جدا ان أسجل هنا ان العجز عن بلوغ أى تحسن فى الحالة السياسية فى الشرق الاوسط لا يزال يعوق الامم المتحدة عن مساعدة بلاد تلك المنطقة على الوجه المرتجى • وفى تلك المنطقة تتجمع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية • فهى محرومة ، فى وضعها الحالى من بعض وسائل الانماء الاقتصادى والاجتماعى التى تثبت صلاحيتها التامة فى مناطق أخرى • وأملى ان نتمكن فى العام القادم من ايجاد علاج ما للاوضاع الراهنة يكون له أثره المباشر فى الظروف السياسية أيضا • وقد سبق لى ان أشرت الى مشكلة اللاجئين وهى ذات مغزى عميق كذلك فى هذا السياق .

النهوض بالجماعات :

ومن أهم وجوه النشاط المبشرة بالنجاح التى تضطلع بها وكالات الامم المتحدة ما تقوم به هذه الوكالات من أعمال للنهوض بالجماعات • وبرامج النهوض بالجماعات هى نقطة تلتقى فيها السياسة الاقتصادية المراد بها زيادة الرفاهية الاجتماعية عن طريق زيادة الانتاج ، والسياسة الاجتماعية المراد بها تشجيع اشتراك الاهالى اشتراكا مباشرا فى البرامج الخاصة بالانماء الاقتصادى والاجتماعى • وهى تهتم أولا بتحسين الاحوال على نطاق محلى ، ولكنها تذكرنا بأن تقدم الجماعة يتوقف من نواحى كثيرة على المساهمة القومية والدولية فى برامج النهوض بالجماعات • وقد استقرت برامج النهوض بالجماعات التى تتلقى المعونة وتنتفع من المساعدة الدولية ، وأخذت تنتشر فى مناطق عدة • وبلغ من قوة هذا النشاط أنه يدفع سكان هذه المناطق الى العمل بأخلاص على تحسين حياتهم المشتركة • وهو لذلك جدير بتأييد الحكومات ، بل وينبغى ان ينال هذا التأييد بصورة مطردة ، سواء على النطاق القومى أو عن طريق المؤسسات الدولية التابعة للامم المتحدة •

مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة :

تشترك مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة هذا العام مع منظمة الصحة العالمية فى حملة تشمل جميع انحاء العالم ، غايتها مساعدة الحكومات على استئصال الملاريا . وهذا المشروع الجديد هو آخر مشروع فى سلسلة من المشروعات نجحت فى اغاثة ما يربو على ثمانين مليونا من الاطفال والامهات منذ ان قامت مؤسسة رعاية الطفولة • وقد تم ذلك نتيجة للحملات التى شنتها المؤسسة المذكورة ضد السل وأمراض الفرمبيزيا الكدلية (اليوز) والترخوما (الرمد الحبيبى) والبرص ، كما تم نتيجة لانتشار الخدمات الدولية للعناية بالامهات والاطفال فى المناطق الريفية ، ولتحسين تغذية الاطفال فى المناطق المتخلفة فى نموها . وانى لعلى يقين من ان الحكومات تشاركنى الرأى فى ان هذا البرنامج برنامج نافع صالح للاجيال القادمة التى يتحدث عنها الميثاق ، كما انى واثق من أن هذه الحكومات سوف تواصل تعضيدها له •

حقوق الانسان :

مازال تعزيز حقوق الانسان وتعميمها فى جميع انحاء العالم واجبا مقدسا من

واجبات الامم المتحدة . ولعل تحديد الخطوط المقبلة للعمل فى هذا المجال اكثر دقة منه فى أى مجال آخر وذلك لان الوثائق الدولية المشتملة على المبادىء التى يتضمنها « الاعلان العالمى لحقوق الانسان » لم تحظ حتى الآن على ما يبدو بموافقة الجميع . وانى لاشك فى ان يكون برنامج المساعدة الفنية ، الذى نجح نجاحا عظيما فى المجالات الاخرى ، كافيا لتعزيز حقوق الانسان بصورة ناجعة .

فلا يأخذنا العجب اذن اذا وجدنا ان الامم المتحدة ، بعد ان وضعت مقاييسها العالمية فى مجال تباعدت فيه الشقة بين الثقافات الى حد يمس الجوهريات تلاقى بعض المصاعب فى الوصول الى وسائل عملية يمكن ان تؤدى الى تعميم هذه المقاييس العالمية قولا وعملا فى كل بقاع الارض ويجب الا تخلى فينا هذه المصاعب ، التى لاسبيل الى تفاديها ، شعورا بالخيبة كما يجب الا تدفع الامم المتحدة الى أعمال غير مأمونة العواقب . فعلى الامم المتحدة وهى تنفذ التزاماتها الواردة فى الميثاق ، والخاصة بحقوق الانسان ، ان تشجع كل عمل يسير بنا الى الامام ، متجنبة خطر اقحامنا فى جدل عقيم ليس له نهاية .

اعادة تنظيم الامانة العامة :

تحقق لنا فى هذا العام تقدم ملحوظ فى تنفيذ البرنامج الخاص باعادة تنظيم الامانة العامة وفقا للخطوط المقترحة على الجمعية العامة والتى اقرتها هذه الجمعية . وقد ظل هدفنا الاول ، وهو تنظيم الامانة العامة بحيث تصبح أداة أكثر كفاءة ومرونة مما كانت عليه فى الماضى ، مصدر وحينا فى كل قرار تفصيلى نتخذه بشأن التنظيم . فقد أعدنا النظر فى وظائف الامانة العامة ساعين الى تدعيم تلك الوظائف التى تتمكن بها الامانة العامة من اداء أجل خدماتها فى الوقت الحاضر . وقد تمت فى الوقت نفسه المحافظة على مساهمة الامانة العامة فى المجالات الاخرى ، وذلك بتقسيم جديد للوظائف بفضل سابقه ، وتنظيم اكثر احكاما مما كان فى الماضى واهتمام دائم بمبدأ استخدام الموظفين استخداما مرنا . كما كان من الممكن ، كلما واتت الفرصة فى المستقبل ، توسيع مدى ماتساهم به الامانة العامة من أعمال على ضوء الغايات العامة للامم المتحدة .

وقد وجهت عناية خاصة ، فى الفترة التى نستعرضها الان ، الى دراسة الاحوال فى مكاتب الامانة فى الخارج والى تنسيق أعمالها بصورة أجدى مع دوائر المقر العام وأقسامه .

وقد كان من النتائج الموفقة التى ترتبت على زيادة الاحكام فى التنظيم ، وعلى التقدم فى الاستفادة من خدمات الامانة العامة ، الاختصار الشامل لجهاز الامانة بشكل نتج عنه توفير محسوس فى نفقاتها . ولكن هذا الاختصار يجرى وفقا لمبدأ تسريح الحد الادنى من قدامى الموظفين الناجحين فى أعمالهم والذين تعهد الامانة فى الوقت الحاضر الى معظمهم بوظائف أخرى مختلفة . وانى لواثق من ان برنامج اعادة التنظيم يمكن انجازه فى اوائل عام ١٩٥٦ دون تغيير يذكر فى وصفنا العام لهذا البرنامج .

الجلسة الافتتاحية للدورة العاشرة

واثارة تمثيل الصين الشعبية

عقدت الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة الجلسة الافتتاحية لدورتها العاشرة بعد ظهر اليوم العشرين من شهر ايلول ١٩٥٥ برئاسة الدكتور لانز رئيس وفد هولندا الذى كان رئيسا لوفد بلاده عندما أنتخب احد اعضائه الدكتور كليفنز رئيسا للجمعية العامة فى دورتها التاسعة فى العام المنصرم . وقد اشاد الدكتور لانز فى كلمته الافتتاحية بالامل الجديد الذى جاء به العام الحالى والذى كان يقابله فى الاعوام السابقة الخيبة والجمود وحتى اليأس . وأشار الرئيس المؤقت ، كظاهرة مشجعة أولى ، الى محاولة الدول الاربع الكبرى لحل المسائل التى مازال العالم منقسما من جرائها . وأضاف الدكتور لانز بأن هذه ليست الاخطوة أولى ، وان وقت التفاؤل لم يحن بعد ولكن الامل اصبح قائما فى النفوس .

وتابع الدكتور لانز كلمته الافتتاحية فأشار الى أهمية المؤتمر العالمى لاستخدام الطاقة الذرية فى خدمة الاغراض السلمية والى مؤتمر سان فرانسسكو الذى عقدته دول الامم المتحدة بمناسبة انقضاء العقد الاول من تاريخ المنظمة العالمية ، والى الهدف المشترك الذى يجمع تلك الدول على صعيد واحد وهو السعى فى سبيل الامن والفلاح لسائر البشر .

وقال الدكتور لانز بأن هنالك مسائل كبرى لم تحل بعد وان المهمة فى ايجاد الحلول لها شاقة ، وطريق الوصول الى تلك الحلول طويلة ، وأعلن اعتقاده بأن منظمة الامم المتحدة تستطيع فى جو من التفاهم المتبادل ، ان تؤدى مهمتها الاساسية خصوصا وقد بدت الرغبة المخلصة بالظهور مع تباشير الافق الجديد فى حقل التفاهم .

وختم الرئيس المؤقت كلمته بحث المندوبين على تجديد العهد المقدس الذى يحتويه ميثاق الامم المتحدة والذى قبلت دول المنظمة بموجبه ان تأخذ على عاتقها العمل فى جو من التعاون والتسامح وان تعيش معا فى سلام وحسن جوار .

وبعد أن أنهى الدكتور لانز كلمته وأشار الى ابتداء أعمال الدورة ووجوب انتخاب رئيسها ، طلب مندوب الاتحاد السوفياتى الكلام فأشار الى ان وفد الاتحاد السوفياتى يرى من الضرورة أن يلفت النظر الى موضوع سبق ان عرض بحثه مرات عديدة ولما يبت به بعد ، وهو موضوع الحق الشرعى لجمهورية الصين الشعبية فى عضوية الامم المتحدة . واعلن المستر مولوتوف انه لم يكن هناك فى الحقيقة مايوجب تأجيل البت فى هذا الموضوع حتى الان ، وانه يجب ولاسيما نظرا للظروف الحالية ازالة هذا الاجحاف الواضح الذى خلقته ظروف خاصة ودعمته عقبات مصطنعة مقصودة .

ثم أشار المستر مولوتوف الى ماحققته جمهورية الصين الشعبية من تقدم فى مختلف الحقول ومن ديموقراطية ورقى فى الحياة الاجتماعية . وأشار أيضا الى الدور التاريخى المجيد الذى دخلته الشعوب الاسيوية من جديد ، وقال بأن مؤتمر باندونج إنما هو خطوة هامة فى النضج والتقدم الدوليين ، وان هذه الحقائق لايمكن تجاهلها ويجب الا يقلل من أهميتها .

وبعد ان أشار المستر مولوتوف الى أن عددا من الاعضاء فى المنظمة تربطه بجمهورية الصين الشعبية صلات سياسية واقتصادية ، وان دولا أخرى هى فى طريق إنشاء هذه الصلات ، تقدم بمشروع قرار يقضى باعطاء حق تعيين الممثلين الشرعيين لحكومة الصين فى الجمعيةالعامة وسائر فروع الامم المتحدةالى جمهورية الصينالشعبية

وعلى الاثر طلب مندوب الولايات المتحدة الامريكية الكلام وقال بان حكومته لاترغب الدخول فى أساس الموضوع الذى عرضه مندوب الاتحاد السوفياتى فى الوقت الحاضر وتقدم المندوب الامريكى بمشروع قرار يقضى بعدم بحث هذا الموضوع من قبل الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة فى دورتها العاشرة خلال العام الحالى · وطلب ان يعطى اقتراحه الافضلية فى التصويت ، وذلك بناء على المادة ٩٣ من النظام الداخلى للجمعية العامة للامم المتحدة ·

وعلى أثر ذلك اقترح الرئيس على الاعضاء ان يبدوا رأيهم فى مشروعى القرارين المقدمين من المندوب السوفياتى والمندوب الامريكى ، فطلب مندوب حكومة الصين الوطنية الكلام فندد بالاعمال التوسعية العدوانية التى قام بها حكام الصين الشعبية الشيوعيون فى كوريا والهند الصينية ، والتى يقومون بها فى الصين نفسها كل يوم بتوجيه من الاتحاد السوفياتى · وأشار الى أن حكومته هى التى حاربت فى صفوف الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية وهى التى اشتركت فى اظهار الامم المتحدة الى حيز الوجود والتى تمسكت منذ ذلك الحين بجميع تعهداتها الدولية ، وانها هى الممثلة الحقيقة للصين ·

وتبعه المستر ناتنج مندوب بريطانيا فأعلن تأييده للمشروع الامريكى قائلا ان حكومته بالرغم من اعترافها بجمهورية الصين الشعبية ترى ان الوقت لم يحن بعد لبحث مسألة تمثيل هذه الجمهورية فى الامم المتحدة ·

ثم تكلم المستر أوروتيا مندوب كولومبيا فأعلن تأييد حكومته للمشروع الامريكى وأيد ما ذهب اليه مندوب بريطانيا فقال ان بحث مسألة تمثيل الصين الشعبية وغيرها من مسائل الشرق الاقصى الهامة يتطلب ظرفا دوليا خاصا وان هذا الظرف لم يحن بعد ·

أما السيد كرشنا مينون رئيس الوفد الهندى فقد أيد المشروع الروسى وأشار الى ماأظهرته الصين الشعبية فى باندونج من اعتصام بمبادىء ميثاق الامم المتحدة · وأضاف انه من حق الشعب الصينى ان ينتخب ممثليه فى هذه المنظمة وان الاعتراف وعدم الاعتراف بهذا الشعب لا يمحوان الصين من الخارطة . وان ابعاده عن المنظمة العالمية يضر المنظمة نفسها · ثم رجا ان يكون هذا النداء هو الاخير وان يصحح فى هذا العالم مابقى خطأ حتى الآن ·

وتبع مندوب الهند فى الكلام مندوبو بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبورما ويوغوسلافيا فأعلنوا تأييدهم لضرورة الاعتراف بحق الصين الشعبية فى الامم المتحدة

ثم تكلم مندوب العراق فأيد المشروع الامريكى · وقال ان المشروع السوفياتى لاينسجم مع الظروف الدولية الحالية وان المناقشة فيه قد وصلت بنا فى الواقع الى وجهات نظر متباينة ، وأضاف مندوب العراق انه يتفق معمندوب الهند فى حق الشعب الصينى فىتقرير ممثليه · ولكنه تساءل هل يتمتع الشعب الصينى بحرية التقرير والاختيار ؟

وتبعه فى الكلام مندوب اندونيسيا فأعلن تأييد حكومته للمشروع الذى تقدم به مندوب الاتحاد السوفياتى ، وأشار الى أحقية دخول الصين الشعبية فى الامم المتحدة ..

وكذلك أيد سائر مندوبى دول الكتلة الاسيوية الافريقية الذين اشتركوا فى النقاش المشروع الذى تقدم به السوفيات والذى يقضى بحق الصين الشعبية فى عضوية الامم المتحدة .

وقبل بدء التصويت طلب المستر مولوتوف الكلام ثانية للرد على ماقاله مندوب الصين الوطنية ، فأشار الى ان حكومة الصين الشعبية هى التى تتمتع فى الواقع بحق تمثيل الشعب الصينى الذى يبلغ ٦٠٠ مليون نسمة . وأضاف أن ٢٨ دولة آسيوية وأفريقية وجدت ألفة مشتركة تخاطبت بها مع الصين الشعبية فى باندونج وتعاونت معها هناك ، وأشار ايضا الى ان شعوب تلك الدول التى اعترفت بالصين الشعبية تشكل فى الواقع اكثرية سكان العالم وان أهمية هذه الحقيقة واضحة لا غبار عليها .

وختم المندوب السوفياتى كلامه معارضا اقتراح المندوب الامريكى باعطاء الافضلية فى التصويت لمشروع الولايات المتحدة وطالبا طرح المشروعين السوفياتى والامريكى على التصويت بحسب تسلسل تقديمهما الى الجمعية العامة .

وبانتهاء كلمة المستر مولوتوف أحال الرئيس على التصويت مسألة اعطاء الافضلية لمشروع القرار الامريكى ، فأقرتها الجمعية العامة بأكثرية ٤١ صوتا ضدعشرة أصوات وامتناع مندوبى سبع دول عن التصويت . وعندها طرح الرئيس مشروع القرار الذى تقدم بهمندوب الولايات المتحدة على التصويت فأقر المشروع بأكثرية ٤٢ صوتا مقابل ١٢ صوتا معارضا وامتنع مندوبو ست دول عن التصويت .

ومن الملاحظ ان مندوبى العراق ولبنان والباكستان وليبيريا وايران وتركيا والفلبين وتايلاند من الكتلة الاسيوية الافريقية قد ايدوا المشروع الامريكى ، بينما عارضه مندوبو الهند وبورما واندونيسيا من الكتلة المذكورة ، وامتنع مندوبو مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية واليمن وافغانستان من الكتلة ايضا عن التصويت. ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل هى الدولة السابعة والاخيرة التى أمتنعت أيضا عن التصويت رغم انها كانت قد صوتت الى جانب المشروع الامريكى فى العام الماضى.

وهكذا فقد أقرت الجمعية العامة المشروع الامريكى كما كان متوقعا وقررت عدم بحث مسألة الصين الشعبية فى نظمة الامم المتحدة فى دورة الجمعية العامة العاشرة .

انتخاب رئيس الدورة العاشرة

وبعد أن أتخذت الجمعية العامة هذا القرار ، جرى انتخاب الرئيس الجديد وانتخب بالاجماع المستر جوزه مازه رئيس الوفد الشيلى . وقد كان الاجماع منتظرا اذ لم يكن هنالك مرشح منافس للمستر جوزه مازة . وقد القى الرئيس الجديد كلمة شكر فيهاالمندوبين على انتخابه وإشار الى ماتخلل السنوات العشر المنصرمة من توتر دولى ومن مخاوف احاطت بالانسان ووجوده . ثم أشار الى جو التفاهم الذى بدأ افقه مؤخرا والذى يدل على انه اذا تضافرت جهود الدول لتحقيق اهداف مبادىء الامم المتحدة فان ما نجده الان من تقارب فى التفاهم ينقلب ، لا محالة الى سلام حقيقى دائم يتأكد فيه احترام حقوق الانسان — كما يتطلب الميثاق — والرقى الاجتماعى

وحق الامم فى تقرير مصيرها . ثم القى المستر مازة نظرة سريعة على الامور التى قامت الامم المتحدة بالعمل على انعاشها فى السنوات العشر الفائتة ، وقال بان الجمعية العامة ستستعرض المساعى ونتائجها فى الامور الاقتصادية والمالية ،أمافى الشئون الاجتماعية فقد أشار الرئيس الى أن مادة احترام حقوق الانسان ستكون لها الافضلية الكبرى بين المواد المدرجة على جدول الاعمال .

وختم الرئيس كلمتـــه آملا ان تباشر الجمعية العامة اعمالها فى جو من الثقـــة والاحترام المتبادلين بين الدول الاعضاء تراعى فيه مبادىء ميثاق الامم المتحدة .

انتخاب اللجان والمجالس الرئيسية

انتخابات اللجان :

تألفت اللجنة التوجيهية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ٢١ أيلول سنة ١٩٥٥ وذلك بعد ان تم انتخاب سبعة نواب لرئيس الجمعية العامة وانتخـــاب رؤساء اللجان الست الرئيســية واللجنة السياســية الخاصـــة . أما نائبـــو الرئيس الذى تم انتخابهم فهم مندوبو الحبشة وفرنسا والولايات المتحدة الامريكيـــــة وبريطانيا والاتحاد السوفياتى والصين . واما رؤساء اللجان السبع فهم .

١ ــ السير لسلى مونرو ، مندوب نيوزيلانده ، لرئاسة اللجنة الأولى (السياسية) .

٢ ــ الأميروان‌واتايكون ، مندوب تايلاند ، لرئاسة اللجنة الثانية الخاصة (الادهوك)

٣ ــ المسيو ارنست شوفيت ، مندوب هايتى ، لرئاسة اللجنة الثانية (الاقتصادية)

٤ ــ السيد عمر لطفى ، مندوب مصر لرئاسة اللجنة الثالثة (لجنـــة الشئون الاجتماعية والثقافية)

٥ ــ المسيو لوسيانوجوبلاتك ريفاس ، مندوب المكسيك ، لرئاسة اللجنـــة الرابعـــة (لجنة الوصاية)

٦ ــ المستر هانس انجن ، مندوب النرويج ، لرئاسة اللجنة الخامسة (لجنة الادارة والميزانية) .

٧ ــ المسيو مانفريدلاكس ، مندوب بولونيا ، لرئاسة اللجنة السادسة (اللجنـــة القانونية)

انتخابات المجالس الرئيسية :

وفى الرابع عشر من شهر تشرين الاول ١٩٥٥ عقدت الجمعية العامة للامم المتحـدة جلسة لاجراء الانتخابات بشأن املاء المقاعد التى ستشغر بنهاية العام الحالى فى مجلس الامن ، وهى ثلاثة مقاعد ، وفى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، وهى ستة مقاعد . وفى مجلس الوصاية وهما مقعدان فقط . وقد يوشر الانتخاب لاملاء مقـاعد مجلس الامن ، وكان عدد الاصوات اللازمة للفوز ٣٩ ، وهو ثلثا الاصوات .

وبنتيجة الاقتراع الاول ظفرت كوبا بثلاثة وخمسين صوتا واوستراليا بـ ٤٢ صوت وبولونيا بـ ٣٥ صوتا والفليبين بـ ٣٤ صوتا . وهكذا فازت كل من كوبا وأوستراليا بمقعد ، وبقى المقعد الثالث محصـوراً بين الفليبـين التى دعمت ترشيحهـا وتزعمت

تأييدها الولايات المتحدة ، وبين بولونيا التى تبنت الكتلة السوفياتية تأييدها . وظلت هاتان الدولتان ، الفلبين وبولونيا ، تتنازعان هذا المقعد دون آن تفوز أية منهما بالعدد اللازم من الاصوات ، وذلك بالرغم من اعادة الاقتراع ثلاث مرات . وقد لوحظ أن عدد الاصوات المؤيدة للفلبين كان فى تزايد حتى أنه بلغ ٣٨ صوتا بينما كان تأييد بولونيا يضعف حتى ان عدد الاصوات المؤيدة لها هبط الى ٢٠ صوتا . وقد حاول مندوب الاتحاد السوفياتى تأجيل الاقتراع الى جلسة أخرى ، وقد أقترح ذلك ، الا انه أخفق فى مسعاه .

وفى المرة الرابعة للتصويت حيث لم يعد المقعد الشاغر محصوراً بين هاتين الدولتين وأصبح لمندوبى الدول الاعضاء الحق فى انتخاب من يشاؤون لذلك المقعد ، رشحت الكتلة السوفياتية يوغوسلافيا بدلا من بولونيا ، بينما آحتفظت الفلبين من جهة ثانية بترشيحها ، ولكن أية منهما لم تفز بالعدد اللازم من الاصوات . ولما أعيد الاقتراع ارتفعت أسهم يوغوسلافيا ، فنالت ٢٧ صوتا ، وهبطت أسهم الفلبين من جديد فنالت ٢٨ صوتا . وعندها طلب مندوب بريطانيا الكلام فاقترح تأجيل الانتخاب وأن لا يعاد اجراء الاقتراع قبل نهار الثلاثاء من الاسبوع التالى ، فأيده مندوب الاتحاد السوفياتى على أن تؤجل الانتخابات الاخرى لاملاء المقاعد الشاغرة فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى وفى مجلس الوصاية أيضا . وقد تقرر فعلا تأجيل جميع هذه الانتخابات الى نهار الثلاثاء التالى .

وفى اليوم التاسع عشر من شهر تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٥٥ ، اجتمعت الجمعية العامة لمتابعة التصويت لاملاء المقاعد الشاغرة فى المجالس الرئيسية الثلاثة . وقد أجرى الاقتراع من أجل مقعد مجلس الامن فنالت الفلبين ٣١ صوتا . ولما كان عدد الاصوات اللازمة للفوز بالمقعد ٣٨ صوتا فقد أعلن الرئيس اعادة الاقتراع على أن يكون محصورا بين هاتين الدولتين فأعيد التصويت مرتين وكانت النتائج :

فى المرة الاولى ٣٠ صوتا للفيليبين و ٢٨ صوتا ليوغوسلافيا

فى المرة الثانية ٣١ « « « ٢٧ « «

وعندها اقترح مندوب الولايات المتحدة ان يؤجل الانتخاب لملء مقعد مجلس الامن حتى موعد آخر ، وأن يجرى الاقتراع لملء مقاعد المجلس الاقتصادى والاجتماعى الستة ومقعدى مجلس الوصاية . وتبعه فى الكلام مندوب النرويج الذى اقترح ان تؤجل الانتخابات جميعها سواء أكانت من أجل مقعد مجلس الامن أو مقاعد المجلس الاقتصادى والاجتماعى أو مجلس الوصاية . ودعم اقتراحه هذا بالاشارة الى ان تأجيل جميع الانتخابات سيوجد مخرجا من الازمة التى وصلت اليها مسألة مقعد مجلس الامن وسيسمح بأيجاد التفاهم بشأن ملء المقاعد فى المجلسين الآخرين أيضا .

ثم تكلم الدكتور فاضل الجمالى مندوب العراق فعارض اقتراح مندوب النرويج قائلا انه سبق للجمعية العامة أن واجهت مثل هذه الازمة والاجدر بها فى هذه المرة أيضا ان تتبع ما درجت عليه سابقا فى مثل هذه الحالات . وذلك بتأجيل الانتخابات بشأن مجلس الامن والمباشرة بانتخابات المجلسين الآخرين . وختم كلامه داعيا الى تأييد المشروع الامريكى .

ثم تكلم المندوب السوفياتى ونادى بوجوب تأجيل جميع الانتخابات أيضا مشيرا الى وجوب عدم تناول مسألة ملء مقاعد المجلس الاقتصادى والاجتماعى قبل الانتهاء من ملء مقاعد مجلس الامن . وأضاف مندوب الاتحاد السوفياتى قائلا ان هذه الازمة تدل

فى ذاتها على آن المندوبين يحتاجون الى بعض الوقت ليفسح لهم مجال التفاهم على كيفية معالجة الموضوع ٠

ثم تكلم مندوبو تايلاند والسلفادور وكولومبيا فأيدوا الاقتراح الامريكى ٠ بينما أيد مندوبو تشيكوسلوفاكيا وانجلترا ونيوزيلاندا الاقتراح النرويجى ٠ فأحال الرئيس أمر التفضيل بين المشروعين على التصويت ٠ وبنتيجة الاقتراع نال الاقتراح الامريكى ٢٣ صوتا مقابل ١٨ صوتا نالها الاقتراح النرويجى وامتناع ١٨ مندوبا عن التصويت ٠

وعلى أثر ذلك تكلم مندوب ايران فاقترح ان يجرى التصويت **أولا** على القسم الاول من الاقتراح الامريكى وهو ان تؤجل الانتخابات بشأن مقعد مجلس الامن ، **وثانيا** على القسم الثانى منه وهو أن تعمد الجمعية العامة الى اجراء الانتخابات لمقاعد المجلس الاقتصادى والاجتماعى ومجلس الوصاية ٠ **وثالثا** على الاقتراح بأكمله ٠

فوافق المندوب الامريكى على هذا الاقتراح

وعندئذ طرح الرئيس القسم الاول منه على التصويت ففاز بأجماع الاصوات (٥٩ صوتا) ٠ وقبل أن يطرح القسم الثانى من الاقتراح على التصويت حاول مندوب الاتحاد السوفييتى عبثا العودة الى الاقتراح النرويجى ، ولما تمسك المندوب السوفييتى برأيه ، تبنى الرئيس مسألة الاقتراع على القسم الثانى من الاقتراح الامريكى وأحال الموضوع على التصويت ، ففازت وجهة نظر الرئيس بـ ٣٧ صوتا مقابل ستة أصوات وامتناع ستة مندوبين عن التصويت ٠ وعند ذلك أعلن الرئيس طرح تتمة الاقتراح الامريكى على الاقتراعففازت بأكثرية ٢٦ صوتا مقابل ٢٠ صوتا وامتنع ثلاثة عشر مندوبا عن التصويت ٠

وبعد اعلان نتيجة الاقتراع أعطى الكلام لمندوب بولونيا ، فقال أنه طلب الكلام قبل التصويت ولكن لم يسمح له وقتئذ بعرض وجهة نظره ٠ ثم تعرض لعدم مشروعية القرار الذى أعلن قبل لحظات وذكر الاعضاء بالترتيب الوارد فى جدول الاعمال وهو كما يلى :

المادة ١٣ ـ انتخاب ثلاثة أعضاء غير دائمين لمجلس الامن ٠

المادة ١٤ ـ انتخاب ستة أعضاء للمجلس الاقتصادى والاجتماعى ٠

المادة ١٥ ـ انتخاب عضوين اثنين لمجلس الوصاية ٠

وأنهى مندوب بولونيا كلامه داعيا الى وجوب عدم الانتقال من مادة من مواد جدول الاعمال الى المادة التى بعدها ما لم تنجز الجمعية العامة بحث المادة الاولى ٠

ولما انتهى مندوب بولونيا من الكلام أعلن الرئيس طرح الاقتراح الامريكى بكامله على التصويت وذلك عملا بالاقتراح الايرانى الذى لم يعارضه أحد عند تقديمه، وبنتيجة الاقتراع فاز المشروع الامريكى بأكثرية ٢٩ صوتا مقابل ثمانية أصوات وامتناع ٢٢ مندوبا عن التصويت ٠ وكان بين هؤلاء الممتنعين مندوبو مصر وسوريا ولبنان والعربية السعودية واليمن ٠

وهكذا تقرر تأجيل السير بالانتخاب مرة بعد أخرى ٠ وبالرغم من ان الاقتراع قد جرى ٣٦ مرة ، فان أيا من الفريقين ، يوغوسلافيا والفلبين ، لم يفز بالاصوات المطلوبة وعندها لم يجد الرئيس بدا من بذل المساعى لعقد اتفاق ودى لحل الازمة ، وقد تم هذا الاتفاق فعلا وهو يقضى بأن تشغل يوغوسلافيا المقعد سنة واحدة ثم تتركه للفليبين لتشغله خلال السنة القادمة ٠

المجلس الاقتصادى والاجتماعى :

لدى بدء الاقتراع من أجل انتخاب ستة أعضاء للمجلس الاقتصادى والاجتماعى ليشغلوا المقاعد التى ستشغر فى نهاية العام الحالى بانتهاء عضوية كل من استراليا والولايات المتحدة والهند وتركيا وفنزويلا ويوغوسلافيا ، ذكر الرئيس أعضاء الجمعية العامة بأن النظام يخول المندوبين حق انتخاب الدول التى قد انتهت عضويتها . وبنتيجة الاقتراع ملئت ثلاثة مقاعد بفوز الولايات المتحدة وكندا واندونيسيا ، وقد نالت كل منهما ثلثى الاصوات . ثم أجرى الرئيس اقتراعا ثانيا بعد أن أعلن حصر التصويت بين يوغوسلافيا واليونان والبرازيل وكوستاريكا وأفغانستان واسرائيل . ولدى فرز الاصوات نالت يوقوسلافيا ٤٦ صوتا وفازت بمقعد من المقاعد الثلاثة ، وبقى مقعدان شاغران ، بينما كانت النتائج بالنسبة للدول الاخرى كما يلى : البرازيل ٣٥ صوتا ، اليونان ٣٤ صوتا وأفغانستان ٢٨ صوتا وكوستاريكا ٢٣ صوتا .

ثم أعيد الاقتراع لاملاء المقعدين الشاغرين الباقيين ، وكان الفوز محصورا بين البرازيل واليونان وأفغانستان وكوستاريكا ، فلم ينل أحد من هذه الدول العدد اللازم من الاصوات (أى الثلثين وهو ٣٩ صوتا) وأعلن الرئيس الاقتراع للمرة الثالثة على أن يكون محصورا أيضا بين هذه الدول الاربعة ، فأخفق الجميع أيضا فى نيل ثلثى الاصوات . وكانت النتائج كما يلى : اليونان ٣٧ صوتا ، والبرازيل ٣١ صوتا ، وأفغانستان ٢٦ صوتا وكوستاريكا ٢٢ صوتا . وعند ما أعلن الرئيس ان التصويت لم يعد محصورا وأنه يحق للمندوبين أن ينتخبوا الدولة التى يشاؤونها ، وألحق ذلك بأجراء الاقتراع فلم تحصل أية دولة على ثلثى الاصوات ودلت النتائج على احتفاظ اليونان بأصواتها ال ٣٧ وهبوط الاصوات التى نالتها كل من البرازيل الى ٣٠ صوتا وأفغانستان الى ٢٣ صوتا وكوستاريكا الى ٢٠ صوتا . وهكذا بقى مقعدان من مقاعد المجلس شاغرين ، وأعلن الرئيس تأجيل الجلسة الى صباح اليوم الثانى .

وفى صباح اليوم العشرين من تشرين الاول ١٩٥٥ ، عقدت الجمعية العامة جلستها لاتمام التصويت من أجل مقعدى المجلس الاقتصادى والاجتماعى اللذين كانا قد بقيا شاغرين . وبعد أن أجرى الاقتراع وأفرزت الاصوات ، فازت البرازيل بـ ٣٨ صوتا واليونان بـ ٣٣ صوتا وأفغانستان بـ ٢٤ صوتا وكوستاريكا بـ ٥ أصوات ، فأعلن الرئيس أنه لم تنل أية دولة العدد اللازم من الاصوات لتفوز بمقعد فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، وأعلن اعادة الاقتراع . وفى أثناء الجلسة وزعت الكتلة اللاتينية مذكرة على الدول الاعضاء تعلن انسحاب كوستاريكا وتأييدها والمجموعة اللاتينية للبرازيل . وبنتيجة التصويت نالت البرازيل ٤٥ صوتا واليونان ٣٣ صوتا وأفغانستان ٢٢ صوتا . وعندها أعلن الرئيس فوز البرازيل بمقعد من المقعدين وأجرى اقتراع محصور بين اليونان وأفغانستان للمقعد الباقى فنالت اليونان ٣٨ صوتا وأفغانستان ٢٢ صوتا . وكان عدد الاصوات المطلوب للنجاح (٤٠) صوتا . ولما لم تفز أية منهما بالعدد الكافى من الاصوات أعاد الرئيس الاقتراع فنالت اليونان ٤٠ صوتا وأفغانستان ١٨ صوتا ، فأعلن الرئيس فوز اليونان بالمقعد الاخير وأشار الى انتهاء الجمعية العامة من الانتخابات المتعلقة بالمجلس الاقتصادى والاجتماعى . ومن الجدير بالذكر أن الدول العربية بقيت محافظة على تأييد كوستاريكا عوضا عن البرازيل حتى انسحاب كوستاريكا ، وذلك لان كوستاريكا كانت قد أيدتنا فى قضية الجزائر وصوتت الى جانب ادراج القضية الجزائرية فى جدول أعمال الجمعية . ومن الجدير

بالذكر أيضا ان الكتلة اللاتينية كانت متفقة منذ البداية على تأييد كوبا وغواتيمالا ، أما بشأن البرازيل وكوستاريكا فلم تكن هذه الكتلة مجمعة على رأى موحد ، فقد أيدت ١١ دولة منها البرازيل ، و ٩ دول كوستاريكا ولم تقم بأعلان تأييد البرازيل آلا بعد انسحاب كوستاريكا من الميدان .

انتخابات مجلس الوصاية :

عند ما أعلن رئيس الجمعية العامة فى جلسة ٢٠ تشرين الاول أنه قد تم املاء جميع مقاعد المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، انتقل الى موضوع انتخابات مجلس الوصايه وطلب الى الاعضاء أن ينتخبوا عضوين اثنين لمقعدى هذا المجلس اللذين سيشغران فى نهاية العام الحالى بانتهاء عضوية السلفادور وسوريا ، وذكرهم بأن النظام الداخلى يخول المندوبين ان يعيدوا إنتخاب الدول التى تنتهى عضويتها .

وبنتيجة الاقتراع الاول (وكانت الاصوات اللازمة للفوز ٣٩ صوتا) نالت غواتيمالا ٤٠ صوتا وسوريا ٣٦ صوتا وبورما ١٧ صوتا وليبيريا ١٦ صوتا . فأعلن الرئيس فوز غواتيمالا بأحد المقعدين وأعلن الاقتراع للمرة الثانية مذكرا الاعضاء بأنه سيكون محصورا بين سوريا وبورما . وكانت النتيجة أن نالت سوريا ٤٣ صوتا وبورما ١٤ صوتا ، فأعلن الرئيس فوز سوريا بالمقعد الثانى والاخير من مقاعد مجلس الوصاية . وبذلك انتهت الجمعية العامة من بحث المادة ١٥ من جدول الاعمال . وقد علم ان الولايات المتحدة وتركيا قد أيدتا بورما ولم تصوتا لصالح سوريا . وأن بريطانيا ودول الكومنولث البريطانى قد صوتت لسوريا . أما الدول الاشتراكية فقد أيدت بورما وسوريا فى الاقتراعين الاول والثانى ، وأيدت سوريا وحدها فى الاقتراع الثالث .

مواقف الدول وأسباب انقسامها

بعد ان أتينا على سرد هذه الوقائع ، لا بد لنا من الانتقال الى تحليل موقف الكتل والدول التى كان لها آثار حاسمة فى النتائج التى أوضحناها آنفا ، أو التى يجدر تحليلها لعلاقاتها بموقف الدول العربية .

أما فيما يتعلق بانتخابات مجلس الامن، فيجدر ان نشير أولا الى الاتفاق الودى الذى تم بين الدول الكبرى فى لندن عام ١٩٤٦ ، والذى تم بموجبه توزيع مقاعد مجلس الامن الاحد عشر كما يلى :

٥ خمسة مقاعد للاعضاء الدائمين .

١ مقعدان لدول أمريكا اللاتينية .

١ مقعد لدول الشرق الاوسط .

١ مقعد لدول أوروبا الشرقية .

١ مقعد لدول أوروبا الغربية .

١ مقعد لدول الكومنولث البريطانى .

وقد حدث أن الفلبيين كانت قد رشحت نفسها فى آخر حزيران الماضى ، وطلبت من الكتلة الاسيوية الأفريقية فى اجتماعها الاخير فى ٨ آب ١٩٥٥ تأييد حكوماتها ، وأن المندوب الفليبينى قد ذكر أن الدول لم تعد مقيدة باتفاق لندن غير الرسمى . كما أعلنت بولونيا ترشيح نفسها اعتمادا على اتفاق لندن الآنف الذكر، وقبل التصويت أعلن الاتحاد السوفياتى انه يجب عدم اعادة خرق ذات الميثاق، وذلك تمشيا مع روح جنيف السائدة، ولذلك عند ما أخفقت بولونيا فى نيل ثلثى الاصوات رشح الاتحاد السوفياتى يوغوسلافيا كواحدة من دول أوربا الشرقية للمقعد المخصص لهذه المنطقة حسب الاتفاق المذكور ، ولا يستبعد أن يؤيد ترشيح السويد لو لم يكن ليوغوسلافيا أملا فى النجاح .

أما سبب حرص بريطانيا على بقاء اتفاق لندن الودى سارى المفعول فهو الابقاء على الاتحاد السوفياتى انما ينحصر فى الاصل فى السنة التى تم فيها الاتفـــاق بالذات ولا بتعداها . وبهذا الاعتبار فان الولايات المتحدة ظلت تدعم الفلبيين .

أما موقف بريطانيا من انتخابات مجلس الامن ، فينبىء عن تعارض سياستها مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، لتباين المصالح واختلاف الاهداف ، ويعود هـذا التعارض على الاغلب الى سببين :

أولا — يهم بريطانيا ألا تتمتع الولايات المتحدة الامريكية فى الامم المتحدة بزعامة قوية تخولها من النفوذ ما تستطيع بواسطته أن تحصل على الاصوات اللازمـة فى الجمعية العامة متى ارادت ذلك .

ثانيا — تحرص بريطانيا كل الحرص على بقاء اتفاق لندن الودى — غير الرسـمى — سارى المفعول ، ويفسر حرصها هذا أنها أيدت يوغوسلافيا فى انتخابات مجلس الامن ، ولم تحذ، لا هى ولا دول الكومنولث، حذو الولايات المتحدة بتأييد الفليبين .

اما سبب حرص بريطانيا على بقاء اتفاق لندن الودى سارى المفعول فهو الابقاء على مقعد الكومنولث البريطانى من جهة ، وبقاء التوزيع الجغرافى المتفق عليه قائما . والمعتقد انه لولا هذا الاتفاق لما نجحت أوستراليا من مراجعة دولة ما على الاقل لها على مقعـد مجلس الامن الذى فازت به فى هذه الدورة من مثل اندونيسيا أو غيرها . وبدون هذا الاتفاق تخشى بريطانيا ان تقوم فى المستقبل دول تزاحمها على مقعد دول الكومنولث .

وقد حملت بريطانيا دولا أخرى ، كدول أمريكا اللاتينية ، على تأييد موقفها . اذ ان هذه الدول أيضا قد أخذت تحرص بدورها على أن تتمتع بمقعدين اثنين بصـورة دائمة وهذا لا يتم الا اذا بقى اتفاق لندن سارى المفعول . وان حرص هذه الدول على الاتفاق هو فى الحقيقة الا مر الوحيد الذى يفسر تأييد بعضها ليوغوســـلافيا وعدم تأييدها للفليبين .

وفى حفلة عشاء أقامها المستر ريتشارد بيرسون ، أحد أعضاء الوفـد الامريكى ، بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٥ ، فهم من أحد مندوبى دول الكومنولث البريطانى ، أن بريطانيا لا تخشى نجاح بولونيا بقدر ما تخشى نتائج نجاح الفلبين الذى يعنى القضاء على اتفاق لندن . اذ عدا عن أن ذلك سيهدد مقعد الكومنولث فى مجلس الامن ، فهو أيضا سيفتح الباب على مصراعيه لاية دولة من الدول المناهضة للاستعمار من أجل ترشيح نفسها لاى مقعد من المقاعد السبعة التى اتفق على توزيعها جغرافيا . ولما كانت الدول الصغرى المقاومة للاستعمار تستطيع اذا اتفقت تحقيق ثلثى الاصوات ، فانها تستطيع أن تجعل الاكثرية فى مجلس الامن من الدول غير الاســتعمارية ، وفى ذلك خطـر على

الدول الغربية يفوق خطر أى دولة أخرى من دول أوروبا الشرقية ، خصوصا وان ضرر مثل هذه الدول محدود ومعروفة نتائجه .

حول انتخاب مجلس الوصاية :

ان أبرز شيء ظهر فى هذه الانتخابات هو أن سوريا سعت لتجديد عضويتها وكانت فى سعيها هذا تزاحم بورما وليبيريا ، وهذه الدول الثلاث أعضاء فى الكتلة الاسيوية الافريقية وقد كانت هذه الكتلة قد اجتمعت للتوفيق بين سوريا وليبيريا وبورما . ولكن المساعى لم تؤد الى تفاهم بين الدول الثلاث ، ولذلك فقد ظل تنازع المقعد فى مجلس الوصاية قائما بينها ، حتى فازت سوريا مؤخرا .

وكما ذكرنا آنفا ، أيدت الولايات المتحدة ليبيريا فى بادىء الامر ، ولما انحصر الاقتراع بين سوريا وبورما ، أيدت بورما . أما تركيا فقد أيدت بورما منذ البداية . وصوتت بريطانيا ودول الكومنولث الى جانب سوريا . وقد ذكر أحد أعضاء الوفد البريطانى أن حكومته أيدت سوريا لانها مرشحة الدول العربية جميعا ، ولانها اظهرت خلال عضويتها فى مجلس الوصاية اهتماما ونشاطا ملحوظين فى معالجة قضايا المناطق الموصى عليها . وبالاضافة الى ذلك ، فان بريطانيا تفضل أن يكون هنالك شيء من التعادل فى مجلس الوصاية بين كفة الاعضاء الستة الذين يمثلون دولا تدير مناطق موصى عليها ، وكفة الاعضاء الستة الاخرين الذين يمثلون دولا لا تدير أية من تلك المناطق .

أما سبب اختلاف موقف الولايات المتحدة عن موقف بريطانيا حول التصويت لصالح سوريا ، فمرده الى تباين المصالح بين الدولتين ، واذا كانت مصالح امريكا تتطلب تأييد ليبيريا ، فان مصالح بريطانيا ترى من الافضل تأييد سوريا ما دام ترشيحها مدعوما من قبل الجامعة العربية .

فحوى الخطب الافتتاحية
لرؤساء الوفود العربية

١ - كلمة مندوب مصر :

بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٥٥ ، القى الدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر ورئيس وفدها للدورة العاشرة خطاب مصر الافتتاحى . وقد تعرض الدكتور فوزى الى مصادر الاضطراب فى العالم فذكر منها الاستعمار والاستخفاف بحقوق الانسان والتسابق الخطير بين الكتلتين المرتكزتين حول موسكو وواشنطن . وتابع الدكتور فوزى كلامه مفندا الاستعمار كمصدر للاضطراب وأشار الى أمله فى ان يوضع له حد فى شمال افريقيا ، وأضاف قوله بأن من الخير أن نرى فرنسا تتقدم الى الامام فى معالجة قضايا شمال افريقيا ولكن من الشر أن تكون بطيئة فى تقدمها هذا . وفى معرض دفاعه عن وجوب تحرير الشعوب من الحكم الاجنبى أشار الدكتور فوزى الى القرار الذى اتخذه مجلس الشيوخ الامريكى فى تموز ١٩٥٥ ، والى القرارات التى اجمعت عليها دول آسيا وافريقيا فى مؤتمر باندونغ . ثم تكلم عن جمود موقف فرنسا فى هذا السبيل مشيرا الى الانباء المؤثرة بتحويلها القوات الفرنسية التابعة لحلف شمال الاطلسى الى شمال أفريقيا ، وتابع الدكتور فوزى كلامه عن مبدأ حق الشعوب فى تقرير مصيرها وقال بأن حكومته تسعى بشتى الوسائل لتأمين الجو اللازم ليستطيع الشعب السودانى التعبير عن ارادته بملء حريته .

ثم انتقل مندوب مصر الى الكلام عن الشعب الفلسطينى العربى وأشار الى أن مؤتمر باندونغ أيد حقوق هذا الشعب العريق وأضاف بان المغتصبين الذين اعتدوا على تلك الحقوق تحت لواء الصهيونية يشغلون تلك الاراضى ولايملكون مما يخولهم ذلك سوى حق الاغتصاب . وذكر الدكتور فوزى بان عرب فلسطين لن يصبروا بعد الآن على العيش بالشروط الحالية سواء فى القسم الذى لايزال محتلا من قبل اولئك المغتصبين أو خارج وطنهم الاصلى ، وقال الدكتور فوزى بان العرب يطلبون ان يعطى الشعب الفلسطينى حقوقه ، وأنهم لا يطالبون بأكثر من هذه الحقوق كما انهم لا يقبلون أقل منها . ثم تعرض الدكتور فوزى الى مقررات مؤتمر باندونغ المتعلقة بالتمييز العنصرى وخصوصا فى جنوب افريقيا . وتكلم بعد ذلك عن الحالة المؤسفة القائمة حتى الان من جراء اغلاق أبواب منظمة الامم المتحدة فى وجه واحد وعشرين دولة ، وعدم البت فى امر انتسابها الى هذه المنظمة حتى الآن . وقال بان بلاده اذ تأسف من أجل هذه الحالة التى تواجهها كل من المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة الليبية ، تأمل ان يتم تمثيل هاتين الدولتين وجميع الدول المستحقة فى الامم المتحدة بأسرع مايمكن . وفى ختام خطابه تعرض الدكتور فوزى الى قضية تعديل الميثاق ، فقال بأن من الارجح ان يصار الى تطبيق الميثاق الحالى والتمسك بمبادئه وقال بأن ميثاقا حيا ولو دون تعديل خير من ميثاق معدل غير حى .

٢ - كلمة العراق :

وبتاريخ ٢٦ أيلول ١٩٥٥ ، تكلم الدكتور فاضل الجمالى رئيس الوفد العراقى وقد اشار فى خطابه الى التقدم والعمران الذى احرزته العراق خلال العام المنصرم في شتى الميادين . وقد أشار الدكتور الجمالى فى خطابه الى الارتباطات السياسية

والعسكرية التى تمت بين العراق والباكستان والمملكة المتحدة وتركيا ، وقال ان معاهدة ١٩٣٠ العراقية البريطانية قد انتهى مفعولها وانه لم يعد للدول الاجنبية أى قواعد عسكرية فى الاراضى العراقية وأن هذا حدثا مهما فى تاريخ العراق .

ثم أشار الدكتور الجمالى الى مؤتمر باندونج وأثنى على الروح التى تحلى بها رجال المؤتمر وأشار الى النتائج الطيبة التى حققها . وقال بأن مؤتمر باندونج هو اعلان للعالم ان عهد الاستغلال والاستعمار قد انتهى ، وأن العالم وحدة متماسكة لا تفرقها الحدود الجغرافية أو العنصرية أو الدينية . وأشار الى ما أقره المؤتمر بالاجماع حول قضايا ايريان الغربية وتونس والجزائر ومراكش وفلسطين . ثم أشار الى الخطب التى أثيرت فى المؤتمر حول «خطر الشيوعية والاستعمار الشيوعى الذى لا يسمح للعالم بسماع شكاوى الشعوب المستعمرة » .

ثم أشار الدكتور الجمالى الى ماجرى فى مؤتمر جنيف والى جو السلام الذى أخذت بشائره تظهر فى الافق أثر هذا المؤتمر . وقال ان حكومته ترجو ان تتحقق الوحدة الالمانية فى المستقبل القريب . وأثنى الدكتور الجمالى على ما جرى فى مؤتمر استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية الذى عقد مؤخرا فى جنيف ، وقال أن فى التفاهم على ذلك خدمة للانسانية ولرفاهية البشر .

وبعد ان انتهى رئيس الوفد العراقى من الاشارة الى هذه المشاكل الدولية تكلم بصورة وافية عن القضية الفلسطينية والعدوان الصهيونى وحقوق عرب فلسطين . ثم تحدث عن الحركة التحريرية فى المغرب العربى ، واعمال القمع والعدوان التى تقوم بها فرنسا ، وقال « ان هذه المنظمة العالمية لا تستطيع الوقوف مكتوفة الايدى تجاه هذه المأساة المحزنة فى مراكش والجزائر » وقال أن حكومته قد خصصت ثلاثة أرباع مليون دولار لمساعدة ضحايا العدوان الفرنسى ، الا ان فرنسا قد رفضت دخول هذه المساعدة الى شمال أفريقيا . وانهى الدكتور الجمالى خطابه معلنا أن العمل بمبادىء الميثاق هو الطريق للوصول الى السلام والامن ، وانه من الضرورى تحديد الوقت اللازم لانهاء الاستعمار وتنفيذ حق تقرير المصير فى المناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتى . ومن الضرورى ايضا ايجاد الوسائل اللازمة لايقاف التسلل الشيوعى الذى أخذ يزداد خطره يوما بعد يوم . ومن الضرورى ايضا وضع حد لدعاية الحروب التى كانت تروجها بعض الدول ، وحل المشاكل الدولية بما فيها قضية فلسطين عملا بمبادىء الميثاق لا التسليم بالامر الواقع . وقال انه من اللازم أيضا استخدام الاموال التى توفر من تخفيض التسلح لمساعدة الدول المتخلفة اقتصاديا ، وبناء جامعة دولية تحت اشراف المنظمة العالمية .

٣ - كلمة اليمن :

وتكلم بعد ظهر ٢٦ ايلول ١٩٥٥ ، سمو الامير سيف الاسلام الحسن رئيس الوفد اليمنى الذى طالب بتثبيت قواعد الميثاق . وقال أن مؤتمر جنيف يبشر بالخير وباستقرار قواعد السلام . وأشار الى مؤتمر باندونغ وقال بانه حدث تاريخى له أهميته وشأنه واثره فى مجرى الحوادث السياسية والاقتصادية فى العالم . فقد ضم اكثر من نصف سكان العالم ، تحدثوا لا ككتلة ثالثة بل كمواطنين عالميين هالهم انقسام العالم الى كتلتين متناحرتين . وطالب رئيس الوفد اليمنى بتحديد التسلح وتخفيضه بين الدول الكبرى وتقوية أركان المنظمة وتوسيع نطاق عضويتها وضرورة حل قضايا ايريان الغربية ومراكش والجزائر وفلسطين . وأن مؤتمر باندونج طالب بضرورة تطبيق قرارات الامم

المتحدة حول فلسطين ثم قال « يجب أن يفهم العالم أنه ليس غرض العرب نصب العداء لاى جنس من البشر أو دين من الاديان ، بل ان الدين الاسلامى ومبادىء الدول العربية تحرم ذلك وتوجب احترام كل الاجناس والاديان ، وانما كل ما يطالب به العرب هو احترام حقوق الانسان وتطبيق العدالة فى القضية الفلسطينية وألا يفرض على العرب تنفيذ رغبات ومطامع الملايين من أقطار ما وراء البحار » .

وأشار الامير سيف الاسلام الحسن الى مشكلة البريمى وقال انها تهم البلاد العربية واليمن بوجه خاص . ثم أشار الى مشكلة النواحى التسعة الجنوبية التى تحتلها القوات البريطانية . وقد بين فى خطابه أعمال العنف والقسوة والتدمير التى تقوم بها القوات البريطانية وقال « اذا عجزنا عن ايجاد حل لهذه المشكلة سنتقدم بها فى الوقت المناسب الى منظمة الامم المتحدة » .

٤ ـ كلمة لبنـان :

وفى صباح ٣ تشرين الاول ١٩٥٥ تكلم الدكتور فكتور خورى مندوب لبنان فافتتح خطابه فى الجمعية العامة بالتعبير عن أمله فى أن يؤدى التحسن الذى طرأ على حالة التوتر الدولى الى تمكين الامم المتحدة من العمل بانسجام أكمل وبفاعلية أبعد تأثيرا . ثم انتقل الى الحديث عن مؤتمر باندونغ ودحض الفكرة القائلة بأن هذا المؤتمر خطوة فى سبيل جمع الدول الاسيوية والافريقية للعمل ضد القسم الباقى من العالم . وأكد بان باندونغ كشف الحقيقة عن تأييد جديد لمبادىء ومقاصد ميثاق الامم المتحدة .

وفى تعرضه لفكرة تعديل الميثاق أشار الدكتور خورى بأن حكومته ترى أن لا يقدم على اجراء اى تعديل فيه ، وأن تعطى المنظمة فرصة جديدة لتأدية رسالتها بموجب نصوص الميثاق الحالى .

وانتقل مندوب لبنان بعد ذلك الى « المسائل الهامة » التى يجب على الامم المتحدة أن تبحث لها عن حلول مناسبة . وقال بأن أولى هذه المسائل هى مسألة نزع السلاح ، وأبدى أمله فى أن يجرى الاتفاق على تخفيف التسلح وعلى منع الاسلحة الذرية وعلى اقرار المراقبة اللازمة لتأمين ذلك . ثم انتقل الدكتور خورى الى الحقل الاقتصادى فقال بأن بلاده تأمل أن تؤدى الحالة السياسية العالمية الجديدة الى توسيع أعمال الامم المتحدة فى تنمية اقتصاديات البلاد المتخلفة اقتصاديا وفى تقوية مشاريع المساعدة الفنية فيها .

ثم تعرض مندوب لبنان الى قضيـة فلسطين فوصفها بأنها محـزنة ، وأكد بأن الاساس الوحيد لحل هذه القضية انما هو الضغط على السلطات الاسرائيلية وإلزامها بتنفيذ مقررات الجمعية العامة فيما يتعلق بهذه القضية . وهنا أشار الدكتور خورى الى خيبة أمله مما أورده الامين العام لمنظمة الامم المتحدة فى مقدمة تقريره السنوى ، وذكر بأنه يستغرب أن يأمل الامين العام أن تعمد الامم المتحدة الى تطوير الظروف فى السنة القادمة بشكل يمكن معه ايجاد أساس تتفاهم بموجبه الاطراف المعنية بالامر . وقال الدكتور الخورى بأن الامين العام كان يجدر به ، بل يجب عليه ألا يفكـر فى أى أساس سوى قرارات الامم المتحدة نفسها حول الموضوع . وأضاف الدكتـور خورى قوله بانه لم يفهم موقف الامين العام ايضا فى عدم اشارته الى المبدأ الذى دعت اليه ثم اكدته الجمعية العامة حول اعادة اللاجئين العرب الى بلادهم اذا هم يرغبون فى ذلك .

ثم تعرض مندوب لبنان الى الحديث عن شمالى افريقيا فقال بأنه اذ ينظر بعين

الاعتبار الى مساعى فرنسا لايجاد حل لقضيتى تونس ومراكش يأمل أن يؤدى ادراج مسألة الجزائر فى جدول الاعمال الى تهيئة أساس لحل هذه المسألة أيضا بصورة مناسبة . وأكد الدكتور خورى بأن طلب الدول الاسيوية الافريقية الاربعة عشر ادراج هذه المسألة فى جدول الاعمال ، انما بنى على قناعة هذه الدول التامة بحق الجزائريين فى تقرير مصيرهم ، وقال بأن هذه الدول تأسف لسوء فهم عملها هذا من قبل فرنسا .

ثم تحدث الدكتور خورى عن مسألة غربى ايريان فقال بأن رفض هولندا بحث الموضوع مع الحكومة الاندونيسية جعل الدول الاسيوية الافريقية تعتقد بأن خير الطرق لحل المسألة هو أن تقوم الجمعية العامة الى اجراء المباحثات . وختم مندوب لبنان خطابه بالاشارة الى أمله فى أن تقدم حكومة اتحاد جنوب افريقيا على بحث موضوع معاملة السكان الذين هم من أصل هندى وأن تغير موقفها الذى بقيت عليه حتى الآن .

٥ ـ كلمة مندوب سوريا :

وتكلم الاستاذ أحمد الشقيرى رئيس وفد سوريا للدورة العاشرة الحالية فبدأ كلامه بالاشارة الى الجو الملائم الذى يخيم على دورة الجمعية العامة الحالية ووصف هذا الجو بانه ليس هناك ما يعكره بصورة جدية . ثم أشار الى المشروعين الشاغلين الامريكى والسوفييتى فقال بأن المشروع الذى تقدم به الرئيس ايزنهاور والمتعلق باستخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية يزيد تأييده يوما بعد يوم ، والمشروع السوفياتى المتعلق بالتخفيض فى التعبئة العسكرية وفى الانسحاب من القواعد الاجنبية فيه « تحد كبير » .

وانتقل السيد الشقيرى بعد ذلك الى التحدث عن ميثاق الامم المتحدة فأشار الى أن الماضى يحمل مناسبات عديدة غدر فيها بهذا الميثاق . وأضاف قوله بانه « عند ما تكون المسألة قائمة بين الدول الاستعمارية والدول غير الاستعمارية فان مبدأ حرية تقرير المصير يبقى معلقا » ومع ذلك فان ظاهرة جديدة بدت فى آسيا وأفريقيا وان مؤتمر باندونغ الذى نبذ الاستعمار بشتى صوره وأشكاله أصبح « قوة عالمية » .

وعلق مندوب سوريا على مسألة التسلح فقال « نحن فى العالم العربى قد صممنا على بناء دفاعنا . . . واننا لا نقبل أى تدخل فى بناء هذا الدفاع ولا أية مراقبة من أى طرف كان». وأضاف قوله بانه لا يجوز أن تكون أية دولة فى العالم عرضة للضغط طالما هى تسعى لتأمين سلامة اراضيها . ومن جهة ثانية يجب أن نحرر التعامل بشأن التسلح من الروابط والقيود التى فرضتها القوامل الدبلوماسية . وان الحاجة التى يتطلبها العالم اليوم انما هى فى الحقيقة بناء العالم بشكل متوازن .

ثم تحدث عن دخول دول جديدة كأعضاء فى الامم المتحدة ، فقال بأن جميع الدول التى طلبت هذه العضوية حتى الان يجب أن تنالها ، وفى اشارته للموضوع من زاوية أقليمية أظهر تأييده الشديد لطلبى المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة الليبية . ثم عبر عن أمله فى أن يحين الوقت لدخول أربع دول عربية أخرى فى الامم المتحدة وهى فلسطين والجزائر وتونس ومراكش .

وتناول مندوب سوريا بعد ذلك فكرة تعديل الميثاق فقال بأن العلاج الوحيد لسد النواقص ليس فى الحقيقة فى تعديل الميثاق وانما يكمن فى تطبيقه بصورة أكمل .

وانتقل السيد الشقيرى بعد ذلك الى التحدث عن الحالة فى شمالى أفريقيا فقال

بان حربا بالمعنى الصحيح قائمة فى الجزائر ، واراقة الدماء أصبحت من الامور الاعتيادية فى مراكش وسخر من القول بان دولة أو محطةاذاعة معينة خلقت هذه الحركة، وأضاف بأن هذه الحركة انما هى انتفاضة تحررية وأن نتيجتها ستقترن بخروج فرنسا وبانقلاب شمالى افريقيا الى بلاد مستقلة . وقد أظهر مندوب سوريا أسف بلاده واهتمامها الشديدين لغياب الوفد الفرنسى من الجمعية العامة ، وطالب بنفس الوقت أن تبحث قضية الجزائر بتمامها فى الامم المتحدة ، ثم حث الجمعية العامة بقوله « لندع العالم يرى ما اذا كانت هذه المسألة مسألة استعمار أو تحرر، مسألة السعى لمهاجمة فرنسا أو الدفاع عن حقوق الانسان وحرياته » .

وفى القسم الاخير من خطابه تناول مندوب سوريا قضية فلسطين ، فوصف الصهيونية بأنها أشنع صورة للاستعمار . وقال بأن اسرائيل تشكل من الوجهة الطبيعية ممرا للنفوذ الغربى واستعماره ، وأشار الى قيامها بسلب الشعب الفلسطينى أرضه وحريته وملكيته . وأضاف بأن اللاجئين ويبلغ عددهم المليون مصممون على العودة الى دورهم ، وأنهى رئيس الوفد السورى خطابه مقترحا أن تتألف لجنة من العضوين الامريكى والسوفياتى كممثلين للاعضاء الدائمين فى مجلس الامن والعضو الايرانى كممثل للاعضاء غير الدائمين ، وأن تتخذ هذه اللجنة مدينة القدس مركزا لها وأن يعهد الى هذه اللجنة أمر التثبت من ارادة اللاجئين الفلسطينيين فيتبين بالتالى من يرغب منهم فى العودة الى وطنه ومن لا يرغب فيها . وأن تتخذ هذه اللجنة بعد ذلك ماتراه مناسبا لتسهيل أمر التوطين للذين يرغبون فى العودة ولدفع التعويضات للفئة الثانية ، وأن تتعهد بتأمين وضمان جميع الحقوق البشرية للاجئين العائدين .

كلمة مندوب اسرائيل :

وبعد ظهر ٣ تشرين الاول ١٩٥٥ ، كان مندوب اسرائيل المستر آبا ايبان أول المتكلمين . وقد بدأ خطابه بالتعبير عن اهتمام حكومته لمرض الرئيس ايزنهاور ، ثم انتقل الى التحدث عن فترة «السياسة المثمرة» فى العام الماضى وقال بأن الجمعية العامة يجب أن تنتهز فرصة التلاؤم فى السياسة العالمية فتسعى للوصول بمواضيع خاصة الى اتفاقات ثابتة وأشار المستر ايبان الى تشاور الدول الصغيرة حول مشروع ترجو فيه من الجمعية العامة ان يتكلل مؤتمر خارجية الدول الكبرى القادم بالنجاح ، اذ للدول الصغيرة مصلحة مباشرة فى نجاح هذا المؤتمر . وفى تعرضه الى مؤتمر جنيف لاستعمال الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية ذكر مندوب اسرائيل بأنه عندما يتهيأ للجمعية العامة بحث مسألة الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية فان الوفد الاسرائيلى سيتقدم بمشاريع حول الموضوع .

ثم تحدث المستر ايبان عن نزع التسلح فقال بأن مناقشات اللجنة الفرعية للجنة نزع التسلح تدل على ان التوفيق بين مواقف الدول الكبرى بعيد التحقيق ، وأشار الى صحة القول بأن التسلح بمعيار ثقيل يؤدى الى التوتر العالمى ، ولكنه أضاف فكرة قال بأنها أصح من الاولى وهى أن التوتر العالمى هو الذى يؤدى الى التسلح بمعيار ثقيل . ثم أشار مندوب اسرائيل الى المسؤوليتين الكبيرتين السياسية والادبية اللتين تقعان على عاتق الدول التى تنتج الاسلحة ، واضاف بأنه لايجوز التعامل بهذه الاسلحة على أساس تجارى كما لا يجوز جعلها نقدا يدفع ثمنا للنفوذ السياسى . ثم أشار الى أن الواجبات الاولية لجميع الدول (الكبرى والصغرى) أن تستنكر تسليح

الدول التى تعلن الخصام وتستمر فى القيام به وأن تتجنب سياسة تناقض – فى حدودها المحلية – الغاية الكبرى المرجوة من نزع التسلح العالمى . ثم أعلن ايبان موافقته على قول وزير خارجية الاتحاد السوفيتى بأن «انهاء السباق فى التسلح يجب ان يعتبر هدفا أوليا» وأضاف يقول بأن من المؤسف أن لا يمضى أكثر من بضعة أيام على هذا القول حتى يصار الى تشجيع السباق فى التسلح فى الشرق الاوسط . ثم نادى ايبان «باسم الامن المهدد فى منطقته» أن تتجنب الدول المحبة للسلام مكافأة خصام العرب بالسلاح وتساءل هل تستطيع اسرائيل أو أية دولة فى مثل هذه الظروف أن تقف مكتوفة الايدى تجاه مخاصم يستمر فى اعلانه الحرب وفى تقوية نفسه من أجل الضربة الحاسمة .

ثم تعرض المستر ايبان الى مسألة ادخال أعضاء جدد فى منظمة الامم المتحدة فقال بأن كل دولة لا تحمل الخصام تجاه أية من الدول الاعضاء فى المنظمة (مشيرا بذلك الى المملكة الاردنية الهاشمية) تستحق أن تتمتع بهذه العضوية .

وتابع مندوب اسرائيل كلامه فتحدث عن المادة التى اقترحتها حكومته والمتعلقة بضمانة سلام الطيران التجارى بجوار الحدود الدولية أو ضمنها اذا ما وقع الاختراق خطأ وقال أن تقديم هذا الاقتراح الى اللجنة الثالثة انما هو انعكاس لغاية الوفد الاسرائيلى فى أن يجرى تناول هذا الموضوع كمسألة انسانية لا كمسألة سياسية أو قانونية .

ثم تحدث المستر ايبان عن مسألة الجزائر فى جدول الاعمال فوصفه بأنه تعد على سيادة فرنسا ، وعبر عن أمله فى أن تعمد اللجنة الاولى (التى أحيلت اليها مسألة الجزائر) الى اصلاح الخطأ باقرار عدم معالجة الموضوع .

وانتقل مندوب اسرائيل بعد ذلك الى الحديث عن مؤتمر باندونج وأشار الى التناقض بين ما أعلنه هذا المؤتمر من وجوب نبذ التمييز وبين اقدام المؤتمرين أنفسهم على تطبيق التمييز بعدم دعوة دولة من دول الامم المتحدة بالرغم من أنها تقع جغرافيا فى ذات المنطقة التى تقع فيها دول المؤتمر .

وفى ختام خطابه أعلن المستر ايبان أن اسرائيل مقتنعة بأن المسائل المعلقة بينها وبين الدول العربية متوقفة على قناعة هذه الدول بأنه يمكن حل هذه المسائل عن طريق المفاوضات ، وأضاف بأنه اذا اضطرت اسرائيل الى المنازعة والاصطدام فانها عازمة على مواجهة الواقع .

توزيع جدول أعمال الجمعية العامة :

قامت اللجنة التوجيهية بتوزيع مواضيع جدول أعمال الدورة العاشرة للامم المتحدة على اللجان الرئيسية للجمعية العامة على النسق الذى جرى السير عليه فى الدورات السابقة وبالشكل المبين فى تقرير الامانة العامة لجامعة الدول العربية الماضى (آذار ١٩٥٥) .

قضية الجزائر فى الامم المتحدة

فى اللجنة التوجيهية والجمعية العامة :

خصصت اللجنة التوجيهية المنبثقة عن الجمعية العامة للامم المتحدة اجتماعها بعد ظهر ٢٢ أيلول ١٩٥٥ لبحث أمر تثبيت أو طرح المادة ٦٠ ، مسألة الجزائر ، التى

كانت قد أدرجت فى جدول الاعمال المؤقت بناء على طلب ١٤ دولة من دول المجموعة الآسيوية الافريقية .

وكان المسيو الفوند ، مندوب فرنسا ، أول المتكلمين فى هذا الاجتماع . وقد حث أعضاء اللجنة على الاقتراع ضد مشروع ادراج القضية فى جدول أعمال الجمعية العامة . وذهب فى شرح دعوته هذه الى أن معالجة أمور الجزائر هى من شئون فرنسا الداخلية ولذا فليس للجمعية العامة أى حق فى التدخل فيها . وركز المندوب الفرنسى دفاعه على هذه النقطة فقال بأن الجزائر هى قطعة متممة للارض الفرنسية بالذات وأن كل جزائرى هو فرنسى الجنسية ، وأن مناطق الجزائر الادارية ممثلة فى الجمعية الوطنية الفرنسية وفى مجلس الجمهورية على قدم المساواة مع المناطق الادارية الفرنسية عامة . واستنتج المسيو ألفوند من قوله هذا أنه يجب تطبيق الفقرة السابعة من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة التى تنص على أنه «ليس فى هذا الميثاق مايسوغ للامم المتحدة أن تتدخل فى الشئون التى تكون من صميم السلطان الداخلى لدولة ما ، وليس فيه ما يقتضى الاعضاء أن يعرضوا لمثل هذه المسائل لان تحل بحكم هذا الميثاق ، على أن هذا المبدأ لا يخل بتطبيق تدابير القمع الواردة فى الفصل السابع» .

ثم أورد المندوب الفرنسى بعض الحجج فذكر أن أمر الحاق الجزائر بفرنسا أمر معترف به منذ القرن التاسع عشر ، وأن اعتبار بحث الموضوع من اختصاص الامم المتحدة لمجرد أن ذلك الالحاق يعود فى الاساس الى انكسار الجزائر فى الحرب ضد فرنسا غير وارد لان أغلب المناطق الفرنسية جرى الحاقها فى الواقع بهذه الصورة . وأضاف المسيو ألفوند قوله بأنه لا فرق اذا كان هنالك فى الجزائر قومان أو أكثر يختلفان عن بعضهما فى الاصل أو العرق أو الدين اذ أن هذا ينطبق على أغلب دول العالم .

ثم انتقل المندوب الفرنسى الى مناقشة حق تقرير المصير ، فقال بأن هذا المبدأ ينطبق بالنسبة للامم فقط ، وليست هناك أمة جزائرية مميزة عن الامم الفرنسية . وقد ختم كلامه بحث الامم المتحدة على عدم تأييد التدخل الذى « لايطاق » فى شئون فرنسا الداخلية .

وتبع المندوب الفرنسى فى الكلام الاستاذ عمر لطفى مندوب مصر فقال بأن الحالة فى الجزائر قد تأخرت منذ الحرب العالمية الثانية من سيىء الى أسوأ ، وأن حالة حرب حقيقية تخيم هناك وقد حولت فرنسا عددا كبيرا من قواتها فى حلف شمال الاطلسى لاخماد الحركة الوطنية . وذكر مندوب مصر بأن مؤتمر باندونج قد أكد حق شعوب افريقيا الشمالية فى تقرير مصيرها وأن انكار الحق الشرعى لشعب الجزائر بصورة مستمرة يشكل ـ كما جاء فى مذكرة الدول الاربعة عشر التى طالبت بادراج القضية فى جدول الاعمال ـ مصدرا يهدد السلام بصورة دائمة فى منطقة البحر المتوسط ، وأن رفض السلطات الفرنسية التفاوض مع ممثلى الجزائر الحقيقيين يخالف ميثاق الامم المتحدة . وقد أشار الاستاذ لطفى الى الخطورة التى وصلت اليها حالة الجزائر مؤخرا والى انعكاسها فى نفوس الفئات الفرنسية كالحزب الاشتراكى الفرنسى الذى أعلن استنكاره للسياسة التى تتبعها الحكومة الفرنسية والتى تثير التألم والكراهية وأضاف بأن وصول الحالة الى درجة يرثى لها اضطر المجموعة الاسيوية الافريقية لطلب بحث القضية فى الامم المتحدة عملا بالمادتين العاشرة والرابعة عشر من الميثاق .

ثم انتقل الاستاذ لطفى الى مناقشة الحجج التى أوردها المندوب الفرنسى فى خطابه فذكر أعضاء اللجنة التوجيهية بأن الجزائر كانت قبل الاحتلال الفرنسى دولة مستقلة ذات سيادة ، وكانت من الدول الاولى التى اعترفت بالولايات المتحدة الامريكيـــة . وانتهى من ذلك الى القول بأن الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثـــاق لا يمكن تطبيقها فيما يتعلق بالجزائر .

أما أمر اعتبار الجزائر جزءا من فرنسا ومتمما لها فقد رد فيه الدكتور لطفى على المسيو الفوند بقوله بأن الشعب الجزائرى لم يعط الفرصة قط لابداء رأيه فى ذلـك القرار الذى اتخذه الجانب الفرنسى وحده بالحاق الجزائر بفرنسا ، ولذا فان هـــذا التوهم لا يمكن أن يسوغ تطبيق المادة التى استند عليها المندوب الفرنسى من الميثاق . وأورد مندوب مصر فى مناقشة هذه الحجة ردا آخر فقال بأنه سواء أكانت الجزائر أو لم تكن جزءا من فرنسا فان حق الجمعية العامة فى بحث هذه القضية مقرر لايمكن معارضته . وأنه سبق للجمعية أن أدرجت فى جدول الاعمال لدورات عديدة قضايا مماثلة لقضية الجزائر . وأورد قضية سوء معاملة اتحاد جنوب أفريقيا للسكان من أصل هندى مثالا على ذلك . ثم عارض الدكتور لطفى اعتبار المندوب الفرنسى ادراج القضية فى جدول الاعمال تدخلا فى شؤون فرنسا الداخلية مشيرا الى أنه أصبح من المألوف فى الامم المتحدة أن ادراج قضية ما فى الجدول لا يعنى الحكم مقدما عـــلى اختصاص الامم المتحدة .

وختم الدكتور لطفى كلامه بقوله بأن الامم المتحدة لا يمكن أن تترك الشـــعب الجزائرى عرضة للمصير الذى يحمله نضال الجزائريين ضد القطعات العســـكرية الثقيلة .

ثم تكلم الدكتور فاضل الجمالى مندوب العراق الذى قال بأن هذه القضية جاءت لانها مشكلة انسانية . لقد أصبح العالم اليوم قطعة واحدة لا يمكن تجزئتها ، واذا تألم قسم منه فان الاقسام الباقية لا تستطيع البقاء بلا مبالاة ، لقد وقعت حربان عالميتان من أجل حقوق الشعوب فى تقرير مصيرها ، وكانت للجزائر أمان ، ولكن هذه الامانى أصيبت بالخيبة وقد ثار الجزائريون لنيل حقهم الطبيعى فقتل منهم ٤٠٠٠٠ ولا تزال فرنسا حتى الان تنكر عليهم المساواة والحرية وتقرير المصير . وأنه فى الحين الذى تقوم الطائرات بالقاء القنابل يقال لدول الاعضاء هنا بأنه لا يمكنهم ايراد هذه المسألة الانسانية الى الامم المتحدة لان هذا ، كما يقال ، تدخل فى شئون فرنسا الداخلية . ثم نفى الدكتور الجمالى أن تكون الجزائر قطعة من فرنسا ، وقال بأنهـــا كانت أمة مستقلة ، وللشعب الجزائرى والحالة هذه الحق فى تقرير مصيره وليس من فرق بينه وبين شعوب البلاد الاخرى التى أتمت استقلالها .

ثم أشار الدكتور الجمالى الى اشارة الولايات المتحدة الامريكية فى قضية قبرص الى « الدبلوماسية الهادئة » والى الترحيب بأية مساع فى هذا السبيل ، ولكنه تساءل عن الزمن الذى يمكن أن يطول معه الصبر ازاء هذه الاعمال وفى تحمل اراقة الدماء .

وختم الدكتور الجمالى كلامه بحث الاعضاء على الاقتراع لادراج الموضـــوع فى جدول الاعمال ، وبسؤاله عما يختاره المندوب الفرنسى للشعب الجزائرى : استمرار اراقة الدماء أو طريق الحرية والمساواة وحق تقرير المصير ؟

وعندها ذكر رئيس اللجنة التوجيهية رئيس الجمعية العامة أعضاء اللجنـــة بأن

يتقيدوا فى كلماتهم بمسألة ادراج القضية فى جدول الاعمال وأن يطرقوا أساس القضية ، وأعطى الكلام للسيد بوهى مندوب الباكستان الذى قال بأنه يجب الوصول الى قرار مبنى على الميثاق وحده لا على «الاعتبارات العاطفية الغامضة» وأشار السيد بوهى الى أن الوفد الباكستانى أشرك نفسه منذ البداية فى مسألة الدفاع عن تحرير الشعوب المستعمرة . وأن ما تحملته الباكستان قبل أن تنال استقلالها لا يمكن أن ينسى . ثم انتقل الى الحديث عما «يكون من صميم السلطان الداخلى لدولة ما» . (وهذه هى عبارة الميثاق التى استند اليها المندوب الفرنسى فى خطابه) . وقال ان كلمة صميم تتضمن شيئا من المرونة كما أنها تكشف عن «عنصر تاريخى» . فما كان من صميم السلطان الداخلى لدولة ما منذ ثلاثين عاما لا يشترط فيه أن يكون كذلك الان حسب المفاهيم الدولية الجديدة . وأضاف المندوب الباكستانى قوله بأن خبرة الامم المتحدة اصبحت قانونا لها ، وان القضية التى أمام اللجنة الآن ،هى واحدة كسابقاتها مما مارسته الامم المتحدة . ثم دعم حجته بايراد أمثلة عديدة منها قوله بأن الجمعية العامة فى قرارها الذى اتخذته عام ١٩٤٦ ودعت فيه الى سحب رؤساء البعثات السياسية من اسبانيا انما ذهبت الى أن نظام الحكم فى دولة ما ليس من الامور التى تدخل فى صميم السلطان الداخلى لتلك الدولة . ومن الامثلة التى أوردها أيضا مسألة معاملة السكان الهنديين الاصل من قبل اتحاد جنوبى افريقيا . واستنتج المندوب الباكستانى من أمثلته هذه ، أن المادة التى استند اليها المندوب الفرنسى من ميثاق الامم المتحدة ليس لها محل للتطبيق فى قضية الجزائر .

وفى الرد على الحجة الفرنسية القائلة بأن الجزائر هى قسم من فرنسا ، أعلن بأن هذا رأى لم يرد قبوله من شعب الجزائر وانما فرض عليه فرضا . ثم أخذ مندوب الباكستان يبين ضرورة ادراج القضية فى جدول اعمال الجمعية العامة مستندا الى أنها تشكل مصدرا لتهديد السلم . وقال بأنه لما كانت حالة الحرب ـ غير المعلنة ـ القائمة فى الجزائر قد تؤدى الى عاصفة عامة تشكل خطرا جسيما على السلام فان هذه القضية لم تعد من المسائل التى تتعلق بصميم السلطان الداخلى لفرنسا . وختم كلامه بقوله ان تجاهل هذه الحالة لا يخرج عن كونه تجنبا لتأدية الواجبات الملقاة على عاتق الامم المتحدة .

وعندما انتهى مندوب الباكستان من القاء كلمته كانت الساعة قد قاربت السادسة مساء ، فاقترح السيد مونرو ، مندوب نيوزيلانده ، أن يؤجل اتمام البحث الى اجتماع الغد . وعندها أعلن رئيس اللجنة التوجيهية المستر مازا انتهاء الجلسة . الا انه لم يلبث أن عقد الجلسة من جديد واقترح أن تعود اللجنة الى الاجتماع فى الساعة الثامنة والنصف من ذلك المساء . ولكن مندوب الاتحاد السوفياتى ذكر بأن وفده لن يتمكن من الحضور فى تلك الليلة ، ومع ذلك فقد اقترح مندوب فرنسا عدم انهاء الاجتماع ومتابعته حتى تتم المناقشة والتصويت . وعندها تبنى المندوب البريطانى الاقتراح الذى يدعو الى متابعة الجلسة ، وهنا تدخل مندوب أمريكا وطلب بصورة رسمية تأجيل الاجتماع الى الساعة الثامنة والنصف من المساء ذاته . ولدى التصويت، نجح طلب مندوب أمريكا بأكثرية ثمانية أصوات مقابل لاشىء وامتنع مندوبو الصين ومصر وفرنسا وتايلاند والاتحاد السوفياتى عن التصويت . ومن الملاحظ أن الدول الغربية الثلاث قد أصرت على عدم التأجيل بالرغم من اعلان الوفد السوفياتى تعذر حضوره فى تلك الليلة . وكانت الغاية من اصرارهم على اتمام المناقشة فى ذات الليلة تجنب تأخير المناقشة وما يتبع ذلك من دعاية ، خصوصا وأن الدول الغربية كانت قد

أمنت الاكثرية العددية اللازمة من الاصوات . وقد عاد المندوبون الى الاجتماع ثانية فى الساعة الثامنة والنصف .

وفى جلسة المساء تكلم الامير وان واتايكون مندوب تايلاند ووزير خارجيتها ، فأكد حرص بلاده على صداقتها المتبادلة مع فرنسا وقال بأن وفد تايلاند لم يأت لكى يتهم الحكومة الفرنسية بشىء وكل ما فى الامر أن تايلاند تعتبر الامم المتحدة مركزا لتنسيق العلاقات بين الامم وتعتبر الجمعية العامة منبرا عالميا يساعد فى ايجاد ذلك التنسيق .

وتابع الامير وان كلامه فذكر اعضاء اللجنة التوجيهية بالغاية الثانية من غايات الامم المتحدة وهى «انماء العلاقات الودية بين الامم على أساس احترام المبدأ الذى يقضى بالتساوى فى الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيره ..» وأضاف بأن هذه الغاية هى التى دفعت تايلاند الى المساهمة فى طلب ادراج قضية الجزائر فى جدول الاعمال . وذكر أيضا بأن الحالة «التعيسة» فى الجزائر تدعو بلا شك الى تطبيق نصوص الميثاق التى تسمح للجمعية العامة ببحث القضية .

ثم أورد الاميروان‌رايا للاستاذ كاسان ، من الفقهاء الفرنسيين كان قد أدلى به بصفته ممثل فرنسا فى اللجنة الثالثة المنبثقة عن الجمعية العامة للامم المتحدة . وهذا الرأى يقول بأن اختصاص الامم المتحدة فى المسائل المتعلقة بحقوق الانسان ثابت ، وأن الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثاق لا تطبق فى مثل هذا الحال . وقد استشهد الامير وان بهذا الرأى بعد أن لفت نظره اليه قسم الامم المتحدة فى مكتب جامعة الدول العربية وقام بطبعه وتوزيعه على عدد من أعضاء المجموعة الاسيوية الافريقية .

وتبعه فى الكلام السير بيرسون دكسون مندوب بريطانيا الدائم ، فأيد وجهة النظر الفرنسية وقال بأن الجزائر أصبحت جزءا من فرنسا منذ ١٨٣٤ ، ولذا فان بلاده تعتبر أن المسألة هى من شئون فرنسا الداخلية وأنه سيقترع ضد ادراج القضية فى جدول الاعمال .

ثم أعطى الكلام للمستر مينون رئيس الوفد الهندى وآخر المتكلمين من ممثلى المجموعة الاسيوية الافريقية . وقد انتقد المستر مينون تصرفات الرئيس واللجنة كما انتقد مساعدى الرئيس من الامانة العامة وطريقة معالجة الموضوع . وأشار الى الضغط الذى تقوم به بعض الدول لانهاء المناقشة فى القضية بهذه السرعة . وبعد أن اعتذر الرئيس ونسب تصرفاته لسوء التفاهم الذى وقع فى الترجمة ، تابع المستر مينون كلامه فأكد أن بلاده تكن لفرنسا اعتبارا كبيرا وأن وفد الهند لم يأت الى هنا ليتهم أحدا . ولكن عند ما ترد المنازعات الى الجمعية العامة فان مسألة ادراجها فى جدول الاعمال يجب أن تبحث ، والشرط الاول فى ادراج قضية ما هو ألا تخالف الميثاق . وأن المادة الثانية التى اعتمد عليها ممثل فرنسا هى مادة واحدة من مواد الميثاق ، والميثاق يجب اعتباره كوحدة . فهناك مثلا الفقرة الرابعة من المادة الثانية التى تمنع جميع الدول الاعضاء فى علاقاتها الدولية من التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضى أو الاستقلال السياسى لاية دولة . ثم أضاف المندوب الهندى قوله بأن المادة ٦٠ من دستور الاتحاد الفرنسى تقول بأن هذا الاتحاد يتألف من فرنسا الاصلية والمناطق التابعة لادارتها فيما وراء البحار ، وتابع المستر مينون قائلا وهكذا فان الجزائر هى ، فى نظر هذا الدستور ، جزء من الاتحاد الفرنسى — ولا ينكر هذا أحد قط — ولكنها ليست جزءا من فرنسا الاصلية .

ثم أشار مينون الى أنه بالرغم من أن ديباجة هذا الدستور تقر ضمان الحريات البشرية فانه ليس فى الجزائر شيئا من هذه الحريات . ان المساواة المقررة للجزائريين والفرنسيين هى كالمساواة بين حصتين يقال انهما متساويتان، احداهما دجاجة والثانية فرس .

وأضاف مندوب الهند فقال أن سيف فرنسا قد أخمد سيادة الجزائر . ولكن هذه السيادة انتعشت ثانية عند ما انبثقت الحركة الوطنية . ان سيادة الشعب لا يمحوها شيء ولم تنطفىء شعلة السيادة الجزائرية باستسلام الداى للفرنسيين، وانما ظلت كامنة فى الشعب الجزائرى .

وختم المندوب الهندى كلامه بدعوته الى ضرورة ادراج هذه القضية فى جدول أعمال الجمعية العامة لهذه الدورة .

ثم أعلن مندوب الولايات المتحدة الامريكية وجهة نظر حكومته فقال بأن مضمون مذكرة دول الكتلة الاسيوية الافريقية بطلب ادراج قضية الجزائر فى جدول الاعمال يتعلق بتعديل أساسى فى تكوين الجمهورية الفرنسية ، وهذا ما يجعل الولايات المتحدة الامريكية تطلب تطبيق الفقرة ٧ من المادة الثانية من الميثاق باعتبار القضية من صميم شئون فرنسا الداخلية . وأنهى كلامه بأن وفده سيصوت ضد ادراج القضية فى جدول الاعمال . وبهذه الروح اعلن أيضا مندوب نيوزيلانده بأن حكومته ترى وجوب عدم بحث القضية من قبل الجمعية العامة لعدم اختصاصها ، واضاف بانه سيعمد لهذا السبب للتصويت بعدم ادراج الموضوع فى جدول الاعمال .

التصويت فى اللجنة التوجيهية :

ولدى التصويت قررت اللجنة اسقاط مسألة الجزائر من جدول الاعمال بأكثرية ثمانية أصوات هى : اصوات فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وهايتى والنرويج والشيلى ونيوزيلانده ولوكسمبورج مقابل خمسة أصوات هى مصر والمكسيك وتايلاند والاتحاد السوفياتى وبولونيا . وقد امتنع كل من مندوبى الحبشة والصين عن التصويت .

ومما هو جدير بالذكر أن موقف الحبشة بقى بعيدا عن مؤازرة دول الكتلة الاسيوية الافريقية بالرغم من أن مندوبها أكد بنفسه لمندوبى الكتلة الاربعة عشر التى وقعت المذكرة بطلب ادراج القضية فى جدول الاعمال بأنه لم يكن قد تلقى تعليمات من حكومته بعد ، الا أن موقف حكومته فى النهاية سيكون تأييد طلب دول المجموعة المذكورة . أما مندوب الصين فقد بقى مصرا على الامتناع عن التصويت بالرغم من محاولة مندوب العراق الذى سبق أن صوت لصالح الصين الوطنية ضد تمثيل الصين الشعبية فى الامم المتحدة ، اقناع مندوب الصين بتأييد ادراج قضية الجزائر فى جدول الاعمال .

معالجة توصية اللجنة التوجيهية أمام الجمعية العامة :

بعد أن أوصت اللجنة التوجيهية التابعة للجمعية العامة بعدم ادراج قضية الجزائر فى جدول الاعمال للجمعية العامة فى الدورة العاشرة الحالية أخذت فرنسا تتابع سعيها بالاتصال بمندوبى مختلف الدول لتأمين الاصوات اللازمة لاقرار توصية اللجنة من قبل

الجمعية العامة . ومن جهة ثانية عمدت الوفود العربية الى بذل جهودها لكسب ما أمكن من الاصوات لكى لا تقرر الجمعية العامة الاخذ بتوصية اللجنة التوجيهية بعدم ادراج قضية الجزائر فى جدول الاعمال .

وقد خصصت الجمعية العامة جلستها بعد ظهر ٢٧ أيلول ١٩٥٥ للنظر فى توصية اللجنة التوجيهية ، وتكلم فى هذه الجلسة ثمانية مندوبين وهم مندوبو مصر وسوريا والباكستان والعراق والمملكة العربية السعودية الذين دافعوا عن حق الشعب الجزائرى فى تقرير مصيره ودحضوا ادعاء فرنسا بأن الجزائر هى جزء من الجمهورية الفرنسية ، ودعو الى عدم الاخذ باجتهاد اللجنة التوجيهية فيما يتعلق بقضية الجزائر . ومندوبو هولندا والنرويج وكولومبيا الذين عبروا عن وجهة نظر حكوماتهم المعاكسة وقالوا بوجوب دعم ذلك الاجتهاد .

وكان مندوب كولومبيا المستر أورونيا آخر من تكلم فى هذه الجلسة وأكثرهم حماسا للقضية الفرنسية . فقد أشار الى حرص دول الكتلة اللاتينية على عدم التدخل فى الشئون الداخلية لدولة ما . وقال ان الحالة فى الجزائر عبارة عن نزاع داخلى وأن مبدأ تقرير المصير لا يبرر استعمال القوة ، والا فان حوادث اقليمية لا حصر لها ستقع من جديد . وبعد أن ختم السيد اورونيا خطابه أعلن الرئيس ان قائمته تتضمن اسماء سبعة مندوبين آخرين طلبوا الكلام واقترح تأجيل اتمام البحث الى ما بعد ظهر ٢٩ أيلول ، ثم أعلن قرار التأجيل .

ولما كانت المجموعة الاسيوية الافريقية تخشى أن تقبل توصية اللجنة التوجيهية وأن لا تدرج قضية الجزائر فى جدول الاعمال ، فقد اتخذت قرارا بأن تشترك جميع أعضائها فى مناقشة قضية الجزائر فى الجلسة التالية . وبالفعل استمعت الجمعية العامة فى جلستها الاخيرة الى جميع أعضاء المجموعة العربية الاسيوية الافريقية الذين هاجموا توصية اللجنة التوجيهية بعدم ادراج قضية الجزائر فى جدول الاعمال ووصفوها بأنها بعيدة عن الحكمة وأنها تشجع فرنسا على الاحتفاظ بالحالة الراهنة واستعمال القوة للقضاء على الحركات التحريرية ودمج الشعب الجزائرى العربى فى بوتقة الشعب الفرنسى . وأشارت هذه الوفود الى مبدأ التمييز القائم فى الجزائر . ولفت مندوب اليمن نظر الجمعية العامة الى أن فرنسا قد ارتكبت من الاعمال ما لا يتفق وميثاق عدم ابادة الجنس البشرى الذى ارتبطت به فرنسا ، وهذا وحده يكفى لان يجعل قضية الجزائر قضية من شئون الامم المتحدة لا من أمور فرنسا الداخلية .

ثم أعطى الكلام للمستر سباك : البرلمانى البلجيكى ورئيس وفد بلجيكا للدورة العاشرة والذى اشترك فى وضع ميثاق الامم المتحدة فى سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ . وقد تميز خطابه بالتهديد والوعيد وطلب ضرورة عدم تدخل الامم المتحدة بقضية الجزائر . وقال : أريد لهذه المنظمة البقاء والتقدم والقوة والازدهار . اذا ان الفقرة السابعة صريحة وان بقاء بعض الاعضاء فى منظمة ملأى بالمخالفات ومحبذة لتجاهل هذه الفقرة من الميثاق يصبح مشكوكا فيه بالنسبة لعدد كبير من الدول . واستغرب المسيو سباك أن يقدم على انتقاد قانون الانتخاب الفرنسى فى بلاد ليس فيها قانون انتخاب فى الاساس . وقال بأنه لا يدعى أن كل صفحة من تاريخ فرنسا هى ناصعة — اذ ليس من دولة تستطيع أن تدعى ذلك — ولكن يقول بأنه ليس هناك دولة كانت مساهمتها فى ترقية الحضارة أكبر من فرنسا ، ولهذا يجب أن نضع الثقة فى فرنسا . ثم أنهى خطابه بالتساؤل : هل يجوز أن ندفع فرنسا الى أن تقرر عدم الاشتراك فى أعمال الجمعية العامة ؟ وقال بأنه يوافق

مع الذين قالوا بضرورة سيادة روح مؤتمر الاربعة الكبار فى جنيف ، ولكن هذه الروح فى الحقيقة روح تسامح واعتدال ، روح التفريق بين السياسة والدعاية . وأن هذه نفسها كانت روح باندونغ وهى نفسها الروح التى تخيم على اوروبا ، وختم المستر سباك خطابه بقوله ، اذا بقيت الامم المتحدة سائرة فى طريق سماع لهجات مغالية فمعنى ذلك أن هذا الاسلوب سيعظم حتى يداهم الخطر حياة الامم المتحدة نفسها .

وقد كان آخر المتكلمين وزير خارجية فرنسا المسيو بينى ، الذى عاد وكرر أن الجزائر هى قسم من الوطن الفرنسى ، وأعاد ما قاله ممثل فرنسا المسيو ألفوند فى اللجنة التوجيهية ، وقد انكر وزير خارجية فرنسا ما قاله مندوب الهند أمام الجمعية العامة حول المذابح التى ارتكبتها القوات الفرنسية فى الجزائر وقال ان على مندوب الهند أن لا ينسى المذابح التى ارتكبت على حدود الباكستان الشرقية ، ورد على ما قيل عن استعمال قوات حلف الاطلسى بقوله ان الجزائر قسم من المنطقة التى ضمها ميثاق شمالى الاطلسى .

وبعد أن رد الدكتور فاضل الجمالى على ما قاله المستر سباك ، أعلن التصويت ففشلت توصية اللجنةالتوجيهية بأكثرية ٢٨ صوتاضد ٢٧ وامتناع الصين والسلفادور والحبشة وآيسلاند وباراغواى عن التصويت .

أما الدول التى صوتت ضد قبول توصية اللجنة التوجيهية ولصالح الادراج فهى : أفغانستان والارجنتين وبوليفيا وبورما وبيلوراشيا وكوستاريكا وتشيكوسلوفاكيا ومصر واليونان وغواتيمالا والهند واندونيسيا وايران والعراق ولبنان وليبيريا والمكسيك والباكستان والفلبين وبولندا والمملكة العربية السعودية وسوريا وتايلاند ويوكرانيا والاتحاد السوفياتى ويورغواى واليمن ويوغوسلافيا .

وأما الدول التى صوتت ضد الادراج فهى: أوستراليا والبلجيك والبرازيل وكندا والشيلى وكولومبيا وكيوبا والدنمارك والدمينكان والاكوادور وفرنسا وهايتى وهندوراس واسرائيل ولوكسمبورغ وهولندا ونيوزيلاندا ونيكاراغوا والنرويج وباناما والبيرو والسويد وتركيا واتحاد جنوب أفريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفنزويلا .

نشاط قسم الامم المتحدة قبل وأثناء مناقشة قضية الجزائر :

تركز اهتمام قسم الامم المتحدة فى بادىء الامرحول موافاة الوفود العربية الاسيوية الافريقية وبعض الوفود اللاتينية بالمعلومات اللازمة بشأن قضية الجزائر ووضعها القانونى وعلاقتها بفرنسا منذ الاحتلال الفرنسى سنة ١٨٣٠ حتى اليوم ، وعلاقتها بالدول الاخرى قبل ذلك . وقد اعد قسم الامم المتحدة من أجل ذلك دراسة تفصيلية وافية بين فيها جميع هذه الامور ووزعها على بعض الدول التى اشتركت فى النقاش ووضع نسخا منها فى مكتبة الامم المتحدة وقد طلب رؤساء الوفود معلومات اضافية أخرى ومستندات من مثل النص الكامل لمعاهدة ١٨٣٠ ومعاهدة ١٨٣٤ ، وترجمة بعض فقرات الدستور الفرنسى وبعض قصاصات الصحف الامريكية والفرنسية ، وآخر تطورات الجهاد العربى فى الجزائر وصورا اضافية عن ما قاله مندوب فرنسا فى قضايا سابقة مماثلة لقضية الجزائر حول تفسير الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثاق حول صلاحية الامم المتحدة .

وبالاضافة الى ذلك قام قسم الامم المتحدة بملاحقة الانباء وموافاة أعضاء المجموعة الاسيوية الافريقية بها أثناء الاجتماع . وعندما وصلت برقية قبيل انعقاد جلسة الجمعية

العامة الاولى حول الجزائر ، تحمل أخبار مقاطعة النواب الجزائريين ومقتل ٨٠ من المجاهدين قام قسم الامم المتحدة بطبعها وتوزيعها على أعضاء المجموعة الاسيوية الافريقية اثناء مناقشة القضية الجزائرية ليتسنى لهم الاشارة اليها فى الخطب الرئيسية .

وقام قسم الامم المتحدة حال وصول الوفد الجزائرى المؤلف من السيدين محمد يزيد وحسين آية أحمد ، بتسهيل اتصاله بالوفود العربية الاسيوية الافريقية وتقديمه لرؤساء ووفود الدول اللاتينية من أجل طلب تأييدها . وقد قام قسم الامم المتحدة أيضا بدعوة المجموعة الاسيوية الافريقية من أجل مقابلة الوفد الجزائرى وطلب أية معلومات عن القضية الجزائرية ، وفى الاجتماع لمس الوفد الجزائرى اهتمام وفود المجموعة وحسها المشترك حول القضية الجزائرية . وأعجب بروح التعاون التى سادت الاجتماع ، وشكر الوفد الجزائرى المجموعة على تبنيها لقضيته وعملها المستمر من أجلها . وبعد أن سأل رؤساء الوفود الاسيوية والافريقية الوفد الجزائرى عن بعض المعلومات قام رئيس الوفد الهندى بحث الوفد الجزائرى على طلب مقابلة الامين العام من أجل طلب مساعدته وتدخله لحل القضية ووضع حد لسفك الدماء وبين المستر منون أن من غير المتوقع قبول الامين العام مقابلة الوفد الا أن فى هذا الرفض أخبارا ودعاية مفيدة للقضية تنقل الى جميع أطراف العالم . وبعد اجتماع الكتلة الاسيوية الافريقية أعد قسم الامم المتحدة مؤتمرا صحفيا للوفد الجزائرى حضره رجال الصحافة ووكلاء شركات الاعلام ، استعرض فيه الوفد الجزائرى القضية الجزائرية وما يطالب به رجال الحركة التحررية فى الجزائر .

وقبل انعقاد جلسة الجمعية العامة الثانية لمعالجة قضية الجزائر بقليل ، طلب رئيس الوفد الهندى صورة عن الرسالة الاذاعية التى وجهها المسيو ادجار فور فى باريس بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٥٥ للشعب الفرنسى حول قضية الجزائر . وقد استحصل قسم الامم المتحدة على النص الكامل لتلك الرسالة وقام بترجمتها الى الانجليزية . كما أحضر قسم الامم المتحدة ما نقلته الصحافة الامريكية من خطاب فور وسلم الى رئيس الوفد الهندى .

اتصالات قسم الامم المتحدة برؤساء الوفود :

قام قسم الامم المتحدة باتصالات كثيرة مع عدد من رؤساء وأعضاء وفود الدول اللاتينية ووفد اليونان . كما اتصل بالاشتراك مع أحد أعضاء الوفد الهندى بمعظم الدول التى صوتت الى جانب ادراج قضية قبرص فى جدول الاعمال وبقيا على اتصال دائم بهذه الوفود الى أن تم التصويت .

وبتاريخ ٢٩ أيلول ١٩٥٥ علم قسم الامم المتحدة من مندوب الهند أن السلفادور لم تتلق أية تعليمات من حكومتها ، وأنه يحسن الاتصال بها . وقد اتصل رئيس قسم الامم المتحدة بالمستر اليزابال الذى تربطه به صداقة شخصية قديمة ، وعلم منه ان السلفادور لا تستطيع التصويت الى جانب الادراج الا أنها لن تعارضه وستمتنع عن التصويت ، وبقى قسم الامم المتحدة على اتصال دائم بمندوب السلفادور نظرا لضغط مندوب فرنسا المستمر الشديد كما اتصل به أكثر من مرة الاستاذ ادوارد رزق مندوب لبنان ، ولدى التصويت صوت مندوب السلفادور بالفعل كما وعد .

ثم ان قسم الامم المتحدة قد علم من مندوب الهند أن وفد الارجنتين متردد ويحسن

اتصال الوفود العربية به . ولما كان لرئيس الوفد اللبنانى السيد فكتور خورى معرفة برئيس وفد الارجنتين فقد أعلم قسم الامم المتحدة الاستاذ ادوارد رزق ذلك ، وهو بدوره أطلع السفير اللبنانى الاستاذ خورى الذى قام بالاتصالات اللازمة مع وفد الارجنتين كما اتصلت به الوفود العربية الاخرى ، وكانت النتيجة أن صوتت الارجنتين الى جانب ادراج قضية الجزائر .

النشاط العربى وكسب الجولة :

لقد أخذت قضية الجزائر دورا لم يكن متوقعا ، وأدرجت فى جدول الاعمال بعد أن كان ادراجها متأرجحا بين النجاح والاخفاق . وقد تميزت مناقشة توصية اللجنة التوجيهية بضغط على وفود الدول الصغرى لم يسبق له مثيل منذ معالجة قضية فلسطين عام ١٩٤٧ ، وبينما كانت الاكثرية العددية اللازمة من الاصوات لدعم موقف فرنسا متوفرة فى اللجنة التوجيهية كان الوفد الفرنسى يواجه عقبات كثيرة فى الحصول على الاصوات المطلوبة فى الجمعية العامة ولهذا بقدر ما حاول الوفد الفرنسى الاسراع فى محاولة انهاء مناقشة اللجنة التوجيهية ، كان يحاول تأخير المناقشة فى الجمعية العامة ليتسنى له الاتصال بالحكومات والوفود الاخرى .

ولا شك أن القضية الجزائرية قد نوقشت وبحثت بشكل واف ، وأن جميع دول المجموعة الاسيوية الافريقية وبعض الدول اللاتينية قد اشتركت فى بحث الموضوع . وبينما تعاون الوفد البريطانى تعاونا وثيقا مع الوفد الفرنسى فى هذا الميدان وقام بنفسه بالاتصال بالوفود اللاتينية وغيرها من أجل تأييد فرنسا ، لم يبد الوفد الامريكى حماسا مماثلا فى هذا الميدان واكتفى مندوب أمريكا الدائم بخطابه الذى أتينا على ذكر ما جاء به آنفا ، وبخطاب مماثل ألقاه فى الجمعية العامة وبالتصويت الى جانب فرنسا . ولم يتسن أمر الحصول على أصوات اضافية لها . أما الوفود العربية فقد قامت بضغط معاكس موفق وباتصالات كثيرة . ولم تكن الوفود العربية وحدها التى تقاوم الضغط الفرنسى وتسعى للحصول على تأييد الدول الصغرى بل اشتركت معها وفود الدول الاسيوية وبصورة خاصة المستر مينون رئيس الوفد الهندى والسيد على سفير الهند فى القاهرة .

وقبل التصويت بساعات دخل الضغط الفرنسى مرحلة جديدة ، اذ أخذت فرنسا تبرق لحكومات دول مؤتمر باندونغ والمجموعة الاسيوية الافريقية طالبة منها الامتناع عن التصويت ، حتى ان الحكومة التايلاندية قد أبرقت لرئيس وفدها الامير وان تكلفه بالامتناع عن التصويت الا أن الامير وان لم يعمل بتعليمات حكومته وبعث اليها يعلمها أنها قد تبنت قضية الجزائر مع الدول الاخرى وأنها لا تستطيع الامتناع عن التصويت فى هذه الحالة . وأن الحبشة رغم أنها من دول المجموعة الاسيوية الافريقية التى حضرت مؤتمر باندونغ قد امتنعت عن التصويت . أما تركيا التى انضمت الى المجموعة الاسيوية الافريقية حديثا فقد صوتت ضد الادراج .

وجدير بالذكر أن فرنسا قد ضغطت بشتى السبل على دول أمريكا اللاتينية ونجحت بالنسبة للاغلبية الساحقة منها الا انها لم تنجح بالنسبة لدول بوليفيا وكوستاريكا والمكسيك وغواتيمالا ويورغواى والارجنتين . ولا شك أنه كان لخطابى بوليفيا وكوستاريكا أثرهما على الدول اللاتينية التى صوتت الى جانبنا . فقد بين مندوب كوستاريكا ومندوب بوليفيا أن لا صحة لقول مندوب كولومبيا أن معارضته لادراج قضية الجزائر تمثل رأى الدول اللاتينية وروحها .

أما اليونان فقد عملت وساعدت ما أمكن ، ونظرا لموقف أمريكا وبريطانيا وتركيا من قضيتها ـ قبرص ـ قد يكون هـذا هو الظرف المناسـب للدول العربية للتقرب من اليونان ، خصوصا وأنه تربطنا بها صداقة تقليدية أكثر بكثير من تركيا التى انضـمت الى المجموعة الاسيوية الافريقية ووعدت بالوقوف مع المجموعة وتأييد قضاياها الا أنها صوتت ضدنا فى قضية الجزائر ، ولم تمتنع عن التصويت ، وهذا أقل ما كان متوقعا منها ، لا بل هذا ماوعدت به.

ومهما تكن النتيجة فان قبول قضية الجزائر فى الامم المتحدةالذى تم يعنى أن الامم المتحدة قد ردتادعاء فرنسا والدول الاستعمارية التى قالتأن الجزائر جزء من فرنسا، وهذا نصر عظيم للقضية الجزائرية وللحركة العربية التحررية لم يسبق له مثيل .

موقف فرنسا بعد انسحابها من الجمعية العامة :

على أثر القرار الذى اتخذته الجمعية العامة بدرج قضية الجزائر فى جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة ، استدعت الحكومة الفرنسـية وفدها المعتمد لدى الامم المتحدة واستنكفت عن متابعة الاشتراك فى ابحاث الجمعية العامة . ولكن انسحابها لم يشمل فى الحقيقة جميع المجالس الرئيسية ، فقد أبقت مندوبها فى لجنة نزع السلاح ، المسيو موك ، حيث يؤثر حضور فرنسا فى دعم سياسة الـدول الغربية بصورة عامة .

وأبرز المراكز التى ظلت فرنسا محتفظة بها ولم تسحب منها مندوبيها ، مقعدهـا الدائم فى مجلس الامن وعضويتها فى مجلس الوصاية باعتبارها واحدة من الدول الست التى تقوم بادارة مناطق موصى عليها . ولا شك أن مثابرة فرنسا على القيام بمهماتها فى مجلس الوصاية يعود فى الحقيقة الى حفظ التوازن بين الاعضاء الستة الذين يمثلون دولا تدير مناطق موصى عليها ، والاعضاء الستة الاخرين الذين لا يمثلون دولا تدير مثل هذه المناطق .

وبالرغم من ذلك فقد ظهر جليا أن الحكومة الفرنسية كانت عازمـة كما يفهم من قرار مجلس الوزراء الفرنسى المؤرخ فى ٢ تشرين الاول ١٩٥٥ ، على اتخاذ موقف سلبى فيما يتعلق بمعالجة شئون البلاد الواقعة تحت الوصاية الفرنسية وقد أصدرت بيانا حول هذا الموضوع جاء فيه :

« اتخذ مجلس الوزراء الفرنسى فى الجلسة التى عقدها فى اليوم الثانى من الشهر الحالى (أكتوبر) قرارا بالوقوف عن تطبيق الفقرة (هـ) من المادة ٧٣ من ميثاق الامم المتحدة التى تتعلق بموافاة الامانة العامة بانتظام بالمعلومات حول المناطق الواقعة تحت ادارتها وترى فرنسا أن الفصل الحادى عشر من الميثاق وهو التصريح المتعلق بالمناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتى، انما هو تصريح صادر عن طرف واحد. وبالنظر لان الحكومة الفرنسية لم تكن طرفا فى هذا التصريح فانها تعتبر نفسها مرتبطة ببنوده ولا تقبل مطلقا النيل من سيادتها على المناطق الواقعة فيما وراء البحار ـ كالجزائر ـ والتى تشـكل جزءا أصليا من فرنسا » .

« وترى فرنسا أيضا أن عدم قبولها النيل من سيادتها على أجزائها المختلفـة ، ثم معارضتها الشديدة والمستمرة فى هذا السبيل ، لا يتنافيان مع قيامها بمد الامانة العامة

للامم المتحدة بالمعلومات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بتلك الاجزاء، وتعتبر قيامها بنقل المعلومات مجرد ظاهرة من ظواهر حسن نيتها فى التعاون مع المنظمة العالمية».

« واذ تعترف الحكومة الفرنسية بأن هذا التعاون الدولى يؤدى الى تقدم حثيث تصيبه المناطق المتخلفة ، فانها لم ولن تقبل الفكرة القائلة باتخاذ هذا التعاون الفنى أساسا لانشاء هيئة للاشراف على شئون الدول المتعاونة ، فالدستور الفرنسى لا يقبل بقيام مثل هذه الهيئة ولا ميثاق الامم المتحدة يقر فرضها .. وبالاضافة الى ذلك فقد أعلنت الحكومة الفرنسية أن التدخل العدائى المباشر من الجمعية العامة للامم المتحدة فى الشئون الفرنسية الخاصة يوجب عليها الحفاظ على الادارة الموحدة والدفاع عنها فى جميع أجزاء الجمهورية الفرنسية بصرف النظر عن الاوضاع الخاصة لهذه الاجزاء » .

« واذ تحرص فرنسا على أن تظل جميع المناطق الفرنسية سائرة فى طريق التقدم بصورة سلمية وتدافع عن حرصها هذا بشتى الوسائل وتعارض أى تدخل يكشف عن فوضى ظاهرة وعن دوافع غير سليمة فانما هى تفعل ذلك تمشيا مع أهداف الدستور الفرنسى وميثاق الامم المتحدة معا. وبهذا المعنى فان الحكومة الفرنسية تعلن مقدما أنها تعتبر كل قرار يتعلق بالمناطق الفرنسية باطلا ولاغيا » .

« أما بشأن المعلومات المتعلقة بعام ١٩٥٤ التى تم نقلها الى الامانة العامة فان الوفد الفرنسى يؤيد دراستها ولكنه لا يشترك فى مناقشتها . وبالاضافة فقد أعلنت الحكومة الفرنسية أنها ستستمر فى احترام الواجبات الملقاة على عاتقها والمتعلقة بالمناطق الموصى عليها ولن تتراجع عن قبول تلك المسئوليات » .

وقد صدر هذا البيان بعدان قررت الجمعية العامة للامم المتحدة ادراج قضية الجزائر فى جدول أعمال الدورة العاشرة .

قضية الجزائر فى اللجنة السياسية الاولى :

ما كادت الجمعية العامة للامم المتحدة تقرر ادراج القضية الجزائرية فى جدول أعمال الامم المتحدة حتى ظهرت فى أروقة الامم المتحدة مؤامرات ومناورات متباينة . منها ما يدعو الى اعادة اثارة نقطة الصلاحية أمام اللجنة السياسية الاولى والعمل على تأمين الاصوات اللازمة لقبر القضية الجزائرية ولما تبحث أمام اللجنة . ومنها ما يدعو الى اثارة القضية ثم اقتراح عرضها على محكمة العدل الدولية لاخذ رأى المحكمة فى الناحية القانونية وعلاقة الجزائر بفرنسا وقانونية النصوص الدستورية التى تعتمد عليها . ومنها ما يدعو الى طلب ارجاء البحث الى أن تهدأ أعصاب فرنسا الهائجة، ومنها ما يدعو الى ضرورة البت فى مناقشة القضية فى الحال تنتهى بعدها المناقشة بدون قرار وتقوم أمريكا وبريطانيا على أثرها باقناع فرنسا بالعودة الى الجمعية العامة التى قاطعتها منذ اقرار وضع الجزائر على جدول الاعمال .

وكانت أولى الدول التى أرادت الاصطياد فى الماء العكر اسرائيل التى راحت تعدد مآثر فرنسا وتدعو الى ضرورة ايجاد حل يحقق عودة فرنسا الى ربوع نيويورك للاشتراك فى الجمعية العامة ، وتنادى بأن لفرنسا ملء الحق فى اتخاذ الموقف الذى اتخذته نظرا للخطأ الجسيم الذى ارتكبته الجمعية العامة بدون ترو وبدون تقدير للنتائج .

ولم تكتف اسرائيل باستعمال منبر الامم المتحدة للتودد الى فرنسا والتقرب منها

بل انها راحت تطوف أروقة الامم المتحدة حاملةمشروعا يرمى الى اعادةالنظر فى صلاحية الامم المتحدة . وقام مندوب اسرائيل باتصالات كثيرة بمندوب فرنسا الوحيد الموجود فى نيويورك ممثلا لفرنسا فى لجنة السلاح . ويبدو أن مندوب اسرائيل لم يجد تشجيعا لا من ممثل فرنسا ولا من مندوبى بريطانيا وأمريكا، اذ رغم أن مشروعه قد لاقى تحبيذا لاول وهلة الا أنه بعد دراسة وتمحيص تبين للدول التى رحبت فى بادىء الامر به أن مثل هذا الطلب يفتح باب مناقشات الصلاحية ، من جديد، وفضح نوايا وأعمال فرنسا فى الجزائر فى اللجنة السياسية الاولى ثم فى الجمعية العامة على مصراعيه ، وليس هذا فحسب ، بل ان فسخ طلب الجمعية العامة السابق يتطلب ثلثى الاصوات ، وهذا أمر بعيد المنال ، فاذا ما أخفقت الدول فى الحصول على ثلثى الاصوات ، وهذا هو المتوقع ، تعود القضية الى اللجنة السياسية لمناقشتها من حيث الاساس وهذا ما يزيد الامور تعقيدا ويزيد فرنسا نقمة وبعدا عن الجمعية العامة ان لم يبعث على انسحابها من الامم المتحدة نهائيا . ونظرا لخطورة اتخاذ مثل هذا الموقف قبل تأمين الاصوات اللازمة ، فقد حبذت الدول العربية ارجاء بحث قضية الجزائر فى اللجنة السياسية الاولى الى أن ينجلى الموقف ويستقر الرأى .

كل هذه الامور حملت الدول المؤيدة لفرنسا على قبر الاقتراح الاسرائيلى ودراسة مشروع البيرو الذى يرمى الى ارجاء اثارة موضوع الجزائر . وقد لاقى هذا الاقتراح استحسانا لدى الدول ذات العلاقة ورأت أن تطلب من اللجنة السياسية الاولى المباشرة فى مناقشة مادة « استعمال الطاقة الذرية فى خدمة الاغراض السلمية » وهى المادة رقم ١٨ . وبعد الانتهاء من معالجة هذه المادة التى قد لا تستغرق أكثر من عشرة أيام ينظر فى أى المواد الاخرى أحق بالمناقشة ، وذلك على ضوء تطورات الحالة فى فرنسا وفى الجزائر .

تجاه هذه الظروف تقدم مندوب كولومبيا بتاريخ ٥ تشرين أول ١٩٥٥ طالبا من اللجنة السياسية الاولى المباشرة فى مادة استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية ، ولما كانت الوفود العربية لا تمانع فى ذلك فقد ووفق على الاقتراح الكولومبى بالاجماع.

وقد اجتمعت الكتلة الاسيوية الافريقية بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٩٥٥ ، ورأت ان من المصلحة ارجاء قضيتى المغرب العربى ما أمكن وأنه من الخير أن تطلب وفود الكتلة الاسيوية الافريقية مناقشة مادة نزع السلاح بعد مادة استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية مباشرة ليتسنى بحثها قبل مؤتمر جنيف الذى سيعقد فى نفس الشهر ، اذ لا قيمة للمناقشة بعد مؤتمر جنييف . واقترح المستر مينون رئيس الوفد الهندى محادثة رئيس اللجنة بهذا الشأن . وأيده بهذا الرأى الدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر .

قضية الجزائر فى مراحلها الاخيرة فى الدورة العاشرة :

بعد أن أقرت الجمعية العامة فى ٢٧ أيلول ١٩٥٥ ادراج مسألة الجزائر فى جدول أعمالها وانسحبت فرنسا على أثر ذلك من الجمعية العامة واللجان التابعة لها ، بدأت بعض الدول التى كانت قد عارضت ادراج قضية الجزائر تسعى وتمهد الجو ليعود ممثلو الحكومة الفرنسية ثانية الى مقاعدهم فى الجمعية العامة ولجانها . وكانت كولومبيا أبرز

الدول التى نشطت فى هذا السبيل وقد تزعم رئيس وفدها ، المستر أوروتيا ، الحملة بمؤازرة عدد من وفود دول أمريكا اللاتينية . الا أن هذه المساعى بقيت فى حيز المحاولات حتى حان الوقت لمناقشة مسائل هامة معينة أو اتخاذ مقررات بها كمسألة نزع السلاح التى يعتبر اشتراك فرنسا بانجاز بحثها ضروريا لا سيما وأنها قامت بدور رئيسى فيما وصلت اليه اللجنة الخاصة حتى ذلك الوقت . وفى هذه المرحلة خرجت المساعى من دائرة المحاولات ، وعمد رئيس وفد كولومبيا الى الدعاية لمشروع يرضى فرنسا لتعود عن سياسة مقاطعة الجمعية العامة . وتقدم فعلا الى رئيس الجمعية العامة بمشروع يقضى بحذف مسألة الجزائر من جدول الاعمال استنادا الى المادة ٢٢ من النظام الداخلى التى تنص على أنه يمكن للجمعية العامة « أن تقوم بتعديل أو حذف ما تشاء من المواد من جدول أعمالها بأكثرية عددية من أصوات الحاضرين » .

وكانت الوفود العربية تراقب تلك المساعى وتقوم فى هذه الاثناء بالتشاور فيما بينها لوضع خطة موحدة يواجهون بها الظروف التى ينتهى اليها الموقف ، بصورة تصان معها مصالح البلاد والشعوب العربية الى أبعد حد ممكن ، والى جانب المساعى التى نشطت الوفود العربية لمواجهتها ، برزت الى المسرح مسألة ثانية كان لا بد لهذه الوفود من أخذها بعين الاعتبار وهى مسألة دخول أعضاء جدد ، بينها الاردن وليبيا ، فى الامم المتحدة ، وتمتع فرنسا بحق الفيتو فى مجلس الامن الذى يتوقف عليه دخول تلك الدول فى المنظمة الدولية . ثم لم تلبث أن برزت الى المسرح مسألة ثالثة لها قيمتها على الصعيد الدولى ولدى الدول الغربية بصورة خاصة ، هى قضية نزع السلاح ، التى اشترك مندوب فرنسا المسيو موك فى بحثها فى لجنة نزع السلاح مؤخرا والتى أرجىء بحثها فى الجمعية العامة على أمل عودة فرنسا .

وعلى ضوء هذه الاعتبارات وبالنظر لتطور تلك المساعى فقد اتسع نشاط الوفود العربية حتى شمل وفود دول الكتلة الاسيوية الافريقية ، وبعد الاتصال بدول كتلة أمريكا اللاتينية والسعى لتقريب وجهتى النظر المتعارضتين ، وجهة النظر العربية التى تقبل بتأجيل بحث مسألة الجزائر ووجهة نظر كولومبيا وغيرها من دول الكتلة اللاتينية التى تطلب حذف مسألة الجزائر نهائيا . فقد أجمع الفرقاء المعنيون بالامر ، بما فيهم فرنسا ، على مشروع وضعه المستر مينون رئيس الوفد الهندى . وينص هذا المشروع على ما يلى :

« تقرر الجمعية العامة الا تتابع بحث المسألة التى عنوانها « القضية الجزائرية » وعليه فان هذه المسألة غير معروضة فى جدول أعمال الدورة العاشرة » .

وعندها عمدت كولومبيا من جهة الى سحب مشروعها الذى كانت قد تقدمت به بالاشتراك مع ثلاث من الدول اللاتينية الاخرى مستندة الى المادة ٢٢ من النظام الداخلى ومن جهة ثانية تبنت اللجنة السياسية الاولى مشروع الهند بالاجماع . وفى ذات النهار أحيلت توصية اللجنة الى الجمعية العامة فاقرتها بالاجماع أيضا . وننقل فيما يلى تفاصيل المراحل التى مر بها الموضوع مستعرضين مختلف المساعى والاتصالات التى جرت فى هذا السبيل .

عقدت وفود الدول العربية فى يوم ٨ نوفمبر جلسة فى مقر الامم المتحدة فى نيويورك برئاسة الامين العام لجامعة الدول العربية بحثت فيها مسألة الجزائر واستعرضت التطورات التى طرأت عليها بعد أن تم ادراجها فى جدول أعمال الدورة العاشرة الحالية وخاصة اقتراح المستر أوروتيا رئيس وفد كولومبيا الذى يدعو الى عدم اثارة قضية

الجزائر فحسب بل الى اسقاطها من جدول الاعمال بموجب المادة ٢٢ من النظام الداخلى الذى أشير اليه سابقا .

وفى اليوم التالى « ٩ تشرين الثانى ١٩٥٥ » استؤنف الاجتماع لبحث ما اذا كان من الحكمة مسايرة فكرة التأجيل أو متابعة الجهود لبحث القضية فى الجمعية العامة .

وبعد تبادل الرأى ، اتفق على أن تعود الوفود الى الاجتماع بعد ظهر اليوم نفسه وبعد اجتماع رؤسائها برئيس الجمعية العامة واتصالهم بدول الكتلة اللاتينية .

وفى الموعد المعين عادت الوفود العربية الى الاجتماع ثانية بالامين العام لجامعة الدول العربية ، وقد أنبأ الوفود فى بداية الجلسة بأنه هو ومندوب مصر الدكتور عمر لطفى اجتمعا بمندوبى بوليفيا والاكوادور ، وبينا لهما معارضة الدول العربية الشديدة لاستخدام المادة ٢٢ لان فى ذلك سابقة خطيرة ليس من مصلحة المنظمة ولا من مصلحة فرنسا نفسها وقوعها وأن مندوبى الدولتين اللاتينيتين قد أبديا شخصيا رغبتهما فى ايجاد حل يتفق عليه الفريقان وأنهما سيتصلان بزملائهما مندوبى الدول اللاتينية الاخرى فى هذا الشأن .

وفى الجلسة التى أعقبت هذه الاتصالات ، والتى عقدت بتاريخ ١٠ تشرين الثانى ١٩٥٥ تباحث المجتمعون فى مشروع قرار هذا نصه :

ان الجمعية العامة :

أملا منها بأن التقدم الذى تم بلوغه حتى الآن فى تونس ومراكش سوف يساعد على الوصول الى حل سلمى للمسألة الجزائرية .

« واعتبارا منها أن ليس من المرغوب فيه ، فى الوقت الحاضر ، الاستمرار فى مناقشة المسألة الجزائرية .

« تقرر ألا تناقش المسألة الجزائرية فى هذه الدورة » .

وبعد المناقشة رئى تأجيل الجلسة لموعد آخر يحدد بعد أن تجرى الاتصالات بمندوبى الدول اللاتينية .

وبتاريخ ١١ تشرين الثانى ١٩٥٥ ، اجتمع الامين العام لجامعة الدول العربية وأعضاء اللجنة الفرعية المؤلفة من رؤساء وفود سوريا والعراق ومصر ولبنان ، برؤساء وفود الدول اللاتينية لتبادل وجهات النظر .

وفى يوم ١٥ تشرين الثانى ١٩٥٥ قابل الجنرال روميلو رئيس الكتلة الاسيوية الافريقية ومعه بعض رؤساء الوفود العربية ، رئيس الجمعية العامة فأنباهم بأن وفد كولومبيا قد قدم طلبا بحذف مسألة الجزائر عملا بالمادة ٢٢ من النظام الداخلى .

وفى اليوم التالى ١٦ تشرين الثانى ١٩٥٥ اجتمعت الوفود العربية لفترة قصيرة أنباهم فيها الامين العام لجامعة الدول العربية بأن وجهة النظر العربية أصبحت معروفة لدى الجميع وأنه لم يطرأ أى شىء ايجابى بشأن مشروع موحد حول مسألة الجزائر ، وأنه يجب أن تستمر المقاومة من جانب الوفود العربية لاحباط المحاولات والمساعى التى ترمى الى اسقاط المسألة من جدول الاعمال حذفا لا تأجيلا ، وبأن الوفود الاسيوية مؤيدة لوجهة النظر العربية ، وأن المجموعة الاسيوية الافريقية قد تجتمع قريبا لوضع خطة موحدة للدفاع عن الموضوع وبذلك اختتمت الجلسة .

وبتاريخ ١٨ تشرين الثانى ١٩٥٥ اجتمعت وفود الدول الاسيوية الافريقية وبحثت قضية الجزائر على ضوء التطورات الاخيرة واتفقت على مقاومة أى مشروع يدعو الى الاسقاط والحذف بموجب المادة ٢٢، ثم انبثقت عن هذا الاجتماع لجنة مؤلفة من المستر روميلو رئيس المجموعة الاسيوية الافريقية رئيسا ومندوبى سوريا ومصر عضوين . وكانت مهمة هذه اللجنة هى متابعة الاتصال بدول الكتلة اللاتينية بشأن الموضوع .

وفى صباح ٢٣ تشرين الثانى ١٩٥٥ وقبل أن تعقد اللجنة الاولى ، لجنة الشئون السياسية ، جلستها لافتتاح المناقشة العامة حول مسألة الجزائر ، بحثت المجموعة الاسيوية الافريقية هذه المسألة وذكرت اللجنة الفرعية المؤلفة من المستر روميلو ومندوبى سوريا ومصر أنها لم تصل الى نتيجة ايجابية مع وفود الدول اللاتينية .

هذا وقد اضافت اللجنة بانها ترى من الخير ان تعمد لجنة الشئون السياسية الاولى الى تأجيل بحث القضية اليوم ، وقد وافقت المجموعة على هذا الاقتراح وكلفت مندوب تركيا السيد سليم ساربر باستطلاع رأى رئيس اللجنة حول أمر التأجيل . وبعد أن قابل ساربر رئيس اللجنة عاد وذكر ان هذا الاخير يرى أن يكون طلب التأجيل رسميا خاضعا للتصويت عليه . وعلى أثر ذلك قررت المجموعة الاسيوية الافريقية تكليف احد وفود الدول اللاتينية بطلب التأجيل ، ووقع الخيار على وفد الاكوادور ، ثم العودة الى الاجتماع لمتابعة بحث الموضوع .

وفى الموعد المحدد من ذلك النهار عقدت اللجنة السياسية الاولى جلستها فقدم مندوب الاكوادور اقتراحا بتأجيل البحث ريثما تتم المفاوضات الدائرة حول موضوع المناقشة ، وقد عرض رئيس اللجنة هذا الاقتراح على التصويت ففاز بأكثرية ٤٦ صوتا مقابل لا شىء ، وامتنعت مصر وكتلة الدول السوفياتية عن التصويت . وبذلك تأجل بحث الموضوع وعادت وفود دول المجموعة الاسيوية الافريقية الى الاجتماع .

وفى هذه الجلسة جرت مناقشة حول المشروع الذى وضعه المستر مينون رئيس وفد الهند الى الدورة العاشرة للجمعية العامة ، وتنص الفقرة الهامة فيه على ما يلى :

« And, therefore, is no longer seized of this item on the Agenda of the 10th Session. »

وفى نهاية الاجتماع طلبت الوفود العربية أن تجتمع الى بعضها مدة لا تتجاوز الخمس دقائق لتعود بعدها الى المجموعة بقرار نهائى فوافقت المجموعة على ذلك . واجتمعت وفود الدول العربية فى قاعة مجاورة وبعد تبادل الرأى رأت ان المصلحة تقضى بقبول المشروع الهندى .

وعادت بعد ذلك الى المجموعة تنقل اليها قرارها بالقبول . ومما هو جدير بالذكر أن السبب الرئيسى الذى دفع الوفود العربية الى هذا المشروع هو شبه الاجماع الذى كان يتمتع به من بقية وفود المجموعة .

وبعد أن اجتازت القضية هذه المرحلة أعرب بعض المندوبين عن عدم ارتياحهم للمشروع ومن هؤلاء رئيس وفد اندونيسيا الذى اعتبر المشروع اذعانا لرغبة فرنسا ولذلك فضل أن يرجع لحكومته ليسألها تعليماتها فى هذا الشأن . غير أن المندوب الاندونيسى ذكر انه فى غنى عن سؤال التعليمات من حكومته اذا كان المشروع مقبولا من ممثلى الشعب الجزائرى . وعندها سئل الوفد الجزائرى عن رأيه فى المشروع فاجاب ان اى قرار من هذا النوع يمكن أن يساء تفسيره فى المستقبل وبالتالى يمكن أن يزيد فى التوتر . واضاف الوفد الجزائرى انه يعتقد أن مشروع كولومبيا قد لا يكون مضمون

النجاح . ثم أعلن تأييده لما تراه المجموعة موافقا بصرف النظر عن النقاط الآنفة الذكر . وهنا طلب المندوب الاندونيسى أن ينوه عن ملاحظته فى معرض التسجيل . وأن يذكر أن الوفد الاندونيسى قد وافق على المشروع كرها منه نظرا لموافقة الجميع .

وكان من بين المندوبين المعارضين أيضا مندوب الباكستان الذى أعرب عن خشيته من عواقب مشروع الهند وذكر أنه يرى نفسه مدفوعا الى القبول لا اقتناعا بل تأمينا لوحدة الصف ومسايرة لدول المجموعة .

وعاد المستر مينون الى القول بأنه سيبحث الامر مع رئيس الجمعية العامة كما يتصل بدول الكتلة اللاتينية وسيذكر أن مشروعه يعبر عن وجهة نظر الكتلة الاسيوية الافريقية . وأضاف الى أنه شعر من حديثه مع رئيس الجمعية العامة أنه يميل بعواطفه الى مؤازرة العرب ومعارضة فرنسا . وعلى الاثر فوضت وفود المجموعة الاسيويه الافريقية المستر مينون فى أن يتباحث مع الرئيس والدول الاخرى على ضوء هذا المشروع وأن يخبر الوفود عن نتائج اتصالاته بواسطة رئيس المجموعة .

وبعد أن جرى هذا التفويض اتصل المستر مينون بالسفير الفرنسى ـ المسيو الفوند ـ المندوب الدائم فبعث هذا الاخير ببرقية الى حكومته وأعلم بعد ذلك المستر مينون أن حكومته أجابت على البرقية بالموافقة على المشروع .

واتصل مندوب الهند أيضا برئيس الجمعية العامة وبوفود الدول اللاتينية ووافق الجميع على مشروعه .

وعقدت اللجنة السياسية الاولى يوم ٢٥ تشرين الثانى اجتماعا أوصت فيه بالاجماع بتبنى المشروع وأحيلت توصيتها فورا الى الجمعية العامة التى وافقت عليها بالاجماع أيضا .

ثم اخذ كل من رؤساء الوفود يفسر السبب الذى جعله يؤيد مشروع الهند . ومن الجدير بالذكر أن مندوبى الدول العربية والدول الاسيوية الافريقية وبعض الدول الاخرى اكدوا فى هذه المناسبة أن القضية كانت وما تزال تدخل فى اختصاص الجمعية العامة ولكنهم جميعا عبروا عن املهم فى أن تعمد فرنسا الى حلها بصورة سلمية عادلة .

قضية مراكش :

كانت الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ٢٠ أيلول ١٩٥٥ قد أقرت ادراج قضية مراكش فى جدول أعمال دورتها العاشرة واحالتها الى اللجنة السياسية الاولى لمناقشتها . وقبل أن يحين موعد هذه المناقشة عزمت فرنسا على تبديل سياسة القوة والضغط والقمع وتجاهل مطالب الوطنيين التى كانت تتبعها فى مراكش وأقدمت فعلا على اعلان رغبتها فى التفاوض مع ممثلى مراكش الشرعيين وبحث امكانية تلبية مطالبهم المبنية على الاعتراف بسيادة مراكش . وبدت من الجانب الفرنسى بوادر مشجعة أهمها قيام فرنسا بتنحية « ابن عرفه » عن العرش والافراج عن سلطان مراكش الشرعى محمد بن يوسف واعادته الى عرشه فى مراكش .

وقد اعتبر معظم أعضاء الامم المتحدة هذه البوادر خطوات أولى تخطوها الحكومة الفرنسية لحل القضية المراكشية بصورة سلمية . وعلى ضوء هذه الظروف والاعتبارات ولكى يتاح لفرنسا السير فى تطبيق خطتها السلمية المذكورة قررت المجموعة العربية

الاسيوية الافريقية أن تقترح على اللجنة السياسية الاولى تأجيل مناقشة قضية مراكش، وتقدمت فعلا بمشروع يدعو الى ذلك تبنته بالاشتراك مع دول المجموعة اللاتينية . وينص المشروع على ما يلى :

« ان الجمعية العامة بعد بحثها قضية مراكش وملاحظتها أن مفاوضات ستجرى بين فرنسا ومراكش بشأن هذه القضية وتعبيرها عن ثقتها بأن الجانبين سيصلان الى حل مرض لهذه القضية تقرر تأجيل اتمام بحث هذه المادة » .

وفى الجلسة التى عقدتها اللجنة السياسية الاولى بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٥٥ لبحث المسألة المراكشية استمعت اللجنة الى ممثلى مصر وسوريا ولبنان والعراق والولايات المتحدة واليونان وكوستاريكا وبوليفيا والهند والارجنتين وتشيكوسلوفاكيا وتركيا والاتحاد السوفياتى ويوروغواى وبريطانيا واستراليا . وقد أعربت جميع هذه الدول عن أملها فى أن تؤدى سياسة فرنسا الجديدة الى تحقيق رغبات الشعب المراكشى واستقلاله . ولدى الاقتراع فاز المشروع بأكثرية ٤٩ صوتا مقابل لا شىء وامتناع خمس دول عن التصويت . وقد أقرت الجمعية العامة بدورها هذه التوصية .

معالجة الامم المتحدة

لتقرير مدير وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

بتاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٥٥ باشرت اللجنة السياسية الخاصة المنبثقة عن الجمعية العامة للامم المتحدة فى معالجة تقرير مدير وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين العرب . وقد تأسست وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بموجب القرار رقم ٣٠٢ الذى اتخذته الجمعية العامة خلال دورتهاالرابعة فى الثامن من شهر كانون الاول عام ١٩٤٩ من أجل :

١ ـ القيام بمؤازرة الحكومات المحلية بمهمة الاغاثة المباشرة ومشاريع الاعمال الموصى بها من قبل البعثة الاقتصادية .

٢ ـ التشاور مع حكومات الشرق الاوسط المعنية بالامر بشأن التدابير التى ستتخذها هذه الحكومات استعدادا للحين التى ستنقطع فيها المساعدة الدولية للاغاثة ومشاريع الاعمال .

ونصت الفقرة السادسة من هذا القرار أيضا على أن الاغاثة المباشرة يجب أن تنتهى فى موعد لا يتجاوز ٣١ كانون الاول من عام ١٩٥٠ الا اذا وجدت الجمعية العامة عكس ذلك فى دورتها العادية الخامسة .

وفى الدورة الخامسة اعترفت الجمعية العامة بأن الاغاثة المباشرة لم يكن بالامكان ايقافها فى المدة المحددة وسمحت ببقائها قائمة حتى آخر حزيران ١٩٥٢ . وبالاضافة الى ذلك سمحت بانشاء نوع من المساعدات لاعادة جميع اللاجئين وصهرهم فى حياة الشرق الادنى الاقتصادية سواء باعادتهم الى وطنهم الاصلى أو طريق اسكانهم حيث هم .

ثم وافقت الجمعية العامة فى دورتها السادسة على برنامج للاغاثة مدته ثلاث سنوات وخصصت له ٢٠٠ مليون دولار . ومن جهة ثانية حثت الجمعية العامة حكومات المنطقة على التعاون مع الوكالة لتصفية مشاريع معينة ومعرفة ما اذا كان من المرغوب فيه ومن الممكن انتقال ادارة أعمال الاغاثة الى تلك الحكومات فى أقرب وقت ممكن .

وعندما مددت الجمعية العامة فى العام الماضى انتداب الوكالة خمس سنوات أخرى لغاية ٣٠ حزيران ١٩٦٠ اعترفت بوضوح بأن مسألة الاغاثة تحتاج الى أجل أطول وطلبت أيضا الى حكومات المنطقة أن تستمر فى تعاونها مع الوكالة فى القيام بالمشاريع التى يستفيد منها اللاجئون . ولكن الملاحظ أن الجمعية العامة أخرت عندئذ موازنات الاغاثة والاسكان لغاية ٣٠ حزيران ١٩٥٥ أى لسنة واحدة فقط .

وقد افتتح المناقشة بتاريخ ١٤ تشرين ١٩٥٥ مدير الوكالة المستر لابويس بكلمة أشار فيها الى تقريره فى العام الماضى وقوله فيه بأن السنوات السبع التى قضاها اللاجئون فى المنفى لم تقلل من رغبتهم فى العودة الى منازلهم . وأضاف بأنه لا يستطيع فى هذا العام الا أن يؤكد بأن هذه الرغبة قوية كما هو شأنها دائما وستبقى مصدرا للاضطراب والقلاقل فى الشرق الادنى ما لم يطرأ تقدم محسوس وحقيقى فى معالجتها .

واستعرض المستر لابويس الغايات التى تأسست من أجلها الوكالة والتى أشرنا اليها فى صدر هذا التقرير . وأشار الى المصاعب التى تلاقيها هذه المؤسسة والاسباب

التى تنشأ عنها هذه المصاعب . وعبر فى ختام كلمته عن أمله فى ايجاد حل عادل لهذه المشكلة . وقال انه من تاريخ وكالة الاغاثة يبدو واضحا أن الجمعية العامة كانت بانشائها هذه الوكالة تهدف الى عملين :

الاولى : فى حقل الاغاثة .

الثانى : فى حقل اعادة اللاجئين ورد حقوقهم اليهم . وذكر أنه من الواضح أيضا أنه كان من المأمول فى بداية الامر أن عمل الوكالة فى هذين الحقلين وخصوصا فى حقل الاغاثة سينتهى فى وقت قصير . وبينما لم تستطع الوكالة فى عملها فى الحقل الثانى حتى الآن أن تعيد سوى عدد ضئيل من اللاجئين فان ملفات الاغاثة التى تواجهها فى الحقل الاول من عملها تكبر باستمرار بسبب التكاثر الطبيعى بينهم .

ثم ذكر المستر لابويس أن عدم بلوغ الغاية التى توختها الجمعية العامة من عمل الوكالة فى الحقل الثانى وهى رد حقوق اللاجئين اليهم يعود الى أسباب عديدة بعضها نفسانى وبعضها اقتصادى والبعض الآخر سياسى — وأن اللاجئين أنفسهم وكذلك حكومات البلدان التى يعيشون فيها يعتقدون بأن المسئول الاكبر عن حالتهم الراهنة هى الامم المتحدة وأن الحجة التى يقدمونها والتى تؤثر فى عمل الوكالة الى أبعد حد هى أن قرار الجمعية العامة بشأن اعادة التوطين والتعويض لم ينفذ حتى الآن .

وقال ان الفقرة ١١ من القرار رقم ١٩٤ الصادر بتاريخ ١١ كانون الاول ١٩٤٨ خلال دورتها الثالثة قد نصت على ان الـ « اللاجئين الذين يرغبون فى العودة الى منازلهم والعيش بسلام مع جيرانهم يجب أن يمنحوا ذلك فى أقرب موعد . وأن الذين يختارون عدم العودة يجب أن يعوضوا عن أملاكهم . ويجب دفع التعويض أيضا عن فقدان الاملاك أو الاضرار التى لحقت بها ... » واضاف « يجب أن نذكر أنه ما من مرة بحثت فيها فى الجمعية العامة مسألة اللاجئين أو عمل الوكالة خلال دوراتها العادية منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن الا وجاء ذكر هذا القرار فى القرارات المتعلقة بهذه الوكالة » .

«وفى رأيى أيضا انه من الاسباب التى تجعل اللاجئين يقاومون الوكالة أن أغلبيتهم الكبرى يعتقدون بأن المساهمة فى مشاريع الوكالة « وهم يعتبرون هذه المشاريع مؤدية لاسكانهم فى البلدان التى يعيشون فيها » انما هى تنازل عن حقوقهم التى ضمنتها الامم المتحدة » .

«وفى رأيى أيضا أنه ليس بامكان الوكالة أن تنجز بصورة تامة هدف المقررات الصادرة عن الجمعية العامة فى اعادة جمع وصهر اللاجئين فى حياة الشرق الادنى الاقتصادية ما لم يمنح اللاجئون بعض الفرصة ليختاروا اما العون أو عدمه كما جاء فى الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ أو ما لم يوجد حل سياسى آخر لقضية فلسطين يمكن أن يكون أساسا يتفق عليه الفرقاء المعنيون بالامر . اننى أدرك — ولا شك — أن أى عمل فى سبيل تطبيق القرار ١٩٤ أو فى سبيل حل قضية فلسطين بصورة عامة سيستدعى قرارات سياسية خطيرة ، وليس من اختصاصى فى الاصل أن أشير الى ماهية هذه القرارات ، بكل تأكيد لا أنوى أن أفعل شيئا من هذا ولكنى آمل أن تعير الدول الاعضاء فى الجمعية العامة تقديرا تاما للسبب الذى يجعل عمل الوكالة فى هذا الحقل محدودا »

أما فيما يتعلق بمسألة الاغاثة فقد ذكر المستر لابويس انه قانع بانه مهما كان الحل النهائى لقضية اللاجئين فان الوضع فى بعض المناطق سيتطلب المساعدة لسنوات عديدة

مقبلة . وأن هذا ينطبق بطبيعة الحال على جميع المناطق حيث تزداد نسبة التكاثر الطبيعى على نسبة تنمية الثروات الطبيعية وحيث لا يمكن خلق الظروف التى يمكن معها للفرد أن يكفى نفسه بنفسه الا ببذل جهود كبيرة ولوقت طويل . وأن الواقع يؤيد هذا المبدأ حتى فى الحالات التى ليست فيها صعوبات سياسية .

وأضاف بأن أعمال وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين واسعة جدا من الناحيتين الجغرافية والوظيفية . واكبر اعمالهاشراء المواد الغذائية وتوزيعها على حوالى ٩٠٠ الف لاجىء وهذا يستدعى اقامةمراكز كثيرة ومتفرقة لتوزيعالمواد الجافةكالدقيق والارز ومراكز أخرىلتوزيع الطعام الجاهز على ما يزيد عن ٥٠٠ر٠٠٠ نسمة. وبالاضافة الى ذلك فان الوكالة تدبر أكثر من ٩٠ مصحا وتؤمن الخدمات الصحية لاكثر من ٢٣٠٠ سريرا كما تؤمن الملاجىء لما يربو على ٢٣٥ر٠٠٠ شخصا يقيمون فى ٥٩ مخيما ومن هذه المخيمات يوجد مخيمان يعيش فى كل منهما أكثر من ٣٠ر٠٠٠ شخصا وأن الوكالة قد سهلت سبل التعليم لعدد من الاولاد والبنات يزيد على ١٦٠ر٠٠٠ وذلك بواسطة مدارسها التى تربو على (٣٠٠) مدرسة بواسطة النفقات الدراسية التى تدفعها فى المدارس الخاصة والمدارس الرسمية الاخرى . وفى هذا العام يزيد عدد الذين يتعلمون على عددهم فى العام الماضى ، أما فيما يتعلق بالكساء فبالرغم من أن رصيد الوكالة لهذا الباب ضئيل فانها قامت بتوزيع الثياب التى تبرعت بها جمعيات مختلفة .

ثم تعرض المستر لابويس الى حالة اللاجئين الحاضرة وقال « اننى مع تأكدى بأن الوكالة تقوم بأداء هذه الخدمات بصورة مرضية من حيثالفاعلية والاقتصاد لا أستطيع الا أن اعبر عن عدم ارتياحى ـ كما فعلت فى العام الماضى ـ عن الشروط التى يعيش فيها اللاجئون . كنت أتمنى لو كان بالامكان زيادة كميات الاغذية الموزعة وتحسين أوضاع الملاجىء وتوزيع الملبوسات القطنية وخصوصا على الاولاد الذين هم بأمس الحاجة اليها ولكن المخصصات التى سمح بها فى العام الماضى لم تكن ـ مع الاسف ـ كافية . لقد بحثت مسألة هذه الاصلاحات مجددا مع اللجنة الاستشارية التابعة للوكالة ويسرنى أن أصرح بأنها وافقت على السير فى انجاز هذه الاصلاحات ضمن نطاق ما ستتمتع به الوكالة من رصيد . ويبقى على أن اتمنى الان أن تقبل الجمعية العامة من جهة بموازنة الاغاثة وأن توصى برفع المستوى فى هذا الحقل وأن تتخذ الدول الاعضاء من جهة أخرى ما يؤمن للوكالة المال المطلوبلتسيير بمشروعها الى مراحل التنفيذ. وأرى من الجدير أن أذكر بأنه حتى ولو تمت الاصلاحات التى أشرت اليها آنفا فان الاغاثة ستبقى فى مستوى أدنى لان نسبة حصة اللاجىء الواحد فى موازنة الوكالة ستظل أقل من (٣٠) دولارا فى السنة . وبما أن وكالة الامم المتحدة هى التى تدير هذه الاغاثة فيبدو لى أساسيا أن هذه الاغاثة « يجب أن تتناسب مع مستوى مقام النفس البشرية » .

وقال المستر لابويس «أن هنالك نقاط أخرى جديرة أيضا بالاهتمام ومنها مسألة العلاقات بين الوكالة من جهة وبين الحكومات التى يعيش فى بلادها اللاجئون واللاجئين أنفسهم من جهة أخرى مع اعترافى بأن هذه العلاقات أصابت تحسنا فى ١٩٥٤ـ١٩٥٥ أقول بأن الوكالة بدأت مؤخرا تلاقى بعض الصعوبات التى اذا لم يمكن ازالتها فانها ستؤثر الى حد بعيد فى أداء الوكالة لمهمتها . ومن هذه الصعوبات مسألة التدخل فى شئون الوكالة الداخلية وأمور الموظفين ومنها مسألة القيود التى تفرضها حكومات معينة على أعمال الاستيراد والتصدير التى تضطر اليها الوكالة دون الاعتراف بأى امتياز لدائرة هى جزء من الامم المتحدة» .

«وما دمت أتحدث عن الصعوبات فلابد لى من الاشارة أيضا الى أعمـــال بعض الجماعات التى تشكل عثرات كالاضراب والتظاهر ضد برامج الوكالة» .

«ان السبب فى قيام جميع هذه العقبات ـ كما اعتقد ـ يعود الى الفكرة السائدة بأن الامم المتحدة هى المسئول الاكبر فى حالة اللاجئين الراهنة وأن الوكالة هى رمز للامم المتحدة فى تلك المنطقة . ولذلك فان بعض اللاجئين وبعض الموظفين الرسميين لا يعتبرون عمل الوكالة فى حقل الاغاثة عملا انسانيا وانما يعتبرونه دينا للاجئين على العالم أجمع تؤديه منظمة الامم المتحدة بواسطة وكالة الاغاثة» .

«اننى لا أزال وطيد الامل بأنه يمكننا التغلب على هذه الصعوبات بتفاهمنا مـع الحكومات المعنية بالامر ولكنى أعتقد مع ذلك بأن هنالك حدودا ودرجات للصعوبة التى يمكن أن تتحملها الوكالة واذا كان من العسير الوصول الى تدابير مرضية فسأرى من واجبى أن أطرق بحث هذه الامور ثانية أمام الجمعية العامة مع مزيد من التفصيل» .

«وقبل أن أنهى حديثى عن الصعوبات التى تتعثر بها أعمـال الوكالة لابد لى من الاشارة الى التسهيل الذى يطرأ على هذه الاعمال اذا سمحت لنا دولة اسرائيل بأن ننقل موظفينا العرب فى طائراتنا التى تمر عبر سمائها . ان سماح اسرائيل هذا يغنينا عن تحمل الاخطار فى أشهر الشتاء والنفقات الاضافية غير الضرورية فى جميـــع الفصول» .

«اننى لا أريد أن يبقى فى أذهان مندوبى الدول الاعضاء أننا نشكو لسبب واحد وهى أن المهمة الملقاة على عاتقنا هى مهمة قاسية . وأننا لو وجدنا انفسنا فى احـدى السبيل التى تبدو عندئذ مجرد عقبات بسيطة يمكن لمنظمتنا العالمية مواجهتهـــا بنجاح تام» .

«وقبل أن أختتم كلمتى هذه أعود ثانية الى قولى بأن قضية اللاجئين لا بد وأن تسبقها قرارات سياسية خطيرة ، ولكنى جازم الاعتقاد بأنه يمكن الوصول الى حل موفق وذلك بالارادة الصحيحة لحل هذه المعضلة بالاذعان الذى لابد من اتيـــانه من جميع الفرقاء . لا يتجاسر اللاجئون وهم فى وضعهم الحالى أن يتخبطوا فى جهة من الجهات لخوفهم من اضاعة شىء ما فى جهة أخرى . ومع ذلك فمتى وضع أمامهم مشروع واضح لحل مناسب فانهم ـ وأنا قانع تماما من ذلك ـ لا يتوانون عن قبوله بملء أفئدتهم آملين فى ايجاد حياة منتجة لمئات الالوف من أولادهم الذين ولدوا لاجئين ونشأوا لاجئين . واننا لن نتوانى فى بذل ما بوسعنا لاداء المهمة الموكولة الينـا من قبل الجمعية العامة» .

وبعد انتهاء جلسة اللجنة السياسية الخاصة عقدت وفود الدول العربية فى الامم المتحدة اجتماعا برئاسة الامين العام لجامعة الدول العربية للتشاور فى الخطـة التى يجب أن تسلكها هذه الوفود أثناء بحث الموضوع من قبل اللجنة السياسية الخاصة (الادهوك) .

واتفق الرأى فى هذا الاجتماع على الاتصال بمندوبى المجموعة الآسيوية الافريقية لتأييد ما تعلنه الوفود العربية .

وعادت الوفود العربية الى الاجتماع فى صباح اليوم التالى برآسة الامين العـــام للجامعة العربية . واتفقت فى بداية الاجتماع على ضرورة الاشارة الى قرارات باندونج

المتخذة حول حقوق العرب فى فلسطين والتى كانت بمثابة تدعيم لقـــرارات الامم المتحدة ، ورأت أن يتناول رؤساء الوفود العربية الاشارة اليها فى خطبهم الرئيسية .

ثم تركز البحث حول ضرورة معالجة موضوع اللاجئين كجزء من كل لا كموضوع مستقل وان تبين الوفود العربية فى اللجنة السياسية الخاصة أن تنفيذ قرارات الامم المتحدة يحقق عودة اللاجئين الى وطنهم وحل مشكلتهم .

وفى ختام الجلسة اتفقت الوفود العربية على المطالبة بضرورة مساعدة السكان القاطنين بجوار خط الهدنة اذ أنهم يستحقون الاغاثة كبقيـــة اللاجئين ومن المتعين ادخالهم فى لوائح الاغاثة وأن تزداد المخصصات على النحو الذى بينه مدير الوكالة فى تقريره ليتاح تقديم المساعدة لهؤلاء السكان .

ملخص البيانات التى أدلى بها رؤساء الوفود العربية أمام اللجنة السياسية الخاصة حول قضية فلسطين

وفى اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثانى تكلم سفير الاردن . وبعـــد أن شكر رئيس اللجنة لسماحه له بالاشتراك باسم حكومته فى مناقشة هـــذا الموضوع أشار الى أن قضية اللاجئين ليست فى الحقيقة قضية جديدة وانما هى مأساة دائمـــة يمكن مناقشتها كل يوم وكل ساعة ما دامت حياة هؤلاء المساكين قائمة على الفاقة والحرمان . ولعل المظهر الجديد والوحيد فى قصتهم هو زيادة اشتياقهم للعـــودة الى وطنهم الاصلى وزيادة استيائهم من عدم اتخاذ خطوة ايجابية فى سبيل عودتهم الى بلادهم . ان السبب الوحيد فى عدم حل قضيتهم حتى الان هـــو رفض اسرائيل الانصياع لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بحق هؤلاء اللاجئين . ومن جراء الموقف السلبى الذى تتخذه اسرائيل . فان الجمعية العامة تواجه نفس القضية عاما فعاما .

وقال مندوب الاردن فى موضع آخر بأن تلك القرارات لم تصدر عن الامم المتحدة لتبقى فقط حبرا على ورق وانما صدرت وهى تحمل معها كرامة الامم المتحـــدة وسلطتها كما تحمل حكمة المجتمع الدولى وقضائه .

ثم أشار ممثل المملكة الاردنية الهاشمية الى الاثر الذى تحدثه قضية اللاجئين العرب الفلسطينيين فقال بأن الوقت قد حان ليدرك الجميع بأن هذه المسألة تشكل دعامة أساسية فى السياسة الوطنية للعالم العربى بأكمله .

ثم انتقل سفير الاردن فى حديثه الى معالجة تقرير وكالة الاغاثة فأعلن عن تقدير حكومته للتقدم الذى بلغه مدير الوكالة المستر هنرى لابويس ومساعدوه من الموظفين فى أداء مهمته الانسانية . وفى معرض حديثه عن زيادة اللاجئين بسبب التـــكاثر الطبيعى تعرض للسكان القاطنين بجوار خط الهدنة الذين يستحقون الاعانات كبقيـــة اللاجئين وطلب أن يجرى ادخالهم فى لوائح وكالة الاغاثة وأن تزاد المخصصات عـــلى النحو الذى بينه مدير الوكالة فى تقريره ليتاح ابداء المساعدة لهؤلاء السكان .

وتناول بعد ذلك مسألة الاعاشة التى يتلقاها اللاجئون فطلب ان توافق الجمعية العامة على تخصيص حد أدنى من المواد الغذائية يشمل على ٣٠٠٠ وحدة حرارية يوميا بدلا من ال ١٥٠٠ وحدة التى يتلقاها كل من اللاجئين .

ثم تعرض الى الفقرة التى تتعلق بالمشاريع والبرامج التى تعتزم الوكالة القيـــام

بها فقال بأن حكومته تنظر بعين الاعتبار والتقدير الى هذه المشاريع وتفهم بأنها مشاريع مؤقتة لا تؤثر مطلقا فى حقوق اللاجئين فى العودة أو التعويض . وهكذا فان حكومته تراعى فى موقفها من هذه المشاريع الاقتصادية مصالح اللاجئين وتعتقد أن الحل الطبيعى لقضية اللاجئين سيبقى مرتبطا بالسماح لهم بالعودة الى بلادهم أو التعويض عن أملاكهم .

ثم تحدث مندوب الاردن عن التعاون والمؤازرة بين الوكالة وبين حكومته فأعلن أن مدى هذا التعاون والمؤازرة يمكن توسيعه بنقل مركز الوكالة الرئيسى من بيروت الى عمان أو الى القدس العربية . وبعد أن عدد المزايا التى سترافق هذا الانتقال والاسباب التى تدعو له (ومن ذلك وجود ما يزيد عن نصف اللاجئين فى الاردن وحدها) أشار الى أن حكومته التى كانت طلبت فى العام الماضى أن يتم هذا الانتقال تأمل أن يؤخذ بعين الاعتبار فى هذا العام . ثم أعلن سفير الاردن عن استعداد حكومته لوضع مختلف التسهيلات تحت تصرف الوكالة لاجل نقل مكاتبها الى الاردن . وأضاف بأن نفقات الانتقال التى ستتحملها الوكالة سيقابلها التوفير من جراء رخص المعيشة فى المملكة الاردنية بمقارنتها مع نفقات المعيشة فى لبنان .

وانتقل فى حديثه بعد ذلك الى مسألة تشغيل الموظفين الاجانب فى الوكالة وقال بأن حكومته ترى أنه اذا توفرت الشروط اللازمة فى أحد اللاجئين أو فى أحدالاردنيين لاستلام مركز ما فى الوكالة أن يصار الى تعيين ذلك اللاجىء أو الاردنى لهذا المركز . وختم سفير الاردن كلامه بالتعبير عن ارتياحه للفرصة التى منحته اياها اللجنة ليعرب عن وجهة نظر حكومته حول قضية اللاجئين التى تهتم لها سائر الامم العاملة فى سبيل سلامة البشرية .

كلمة رئيس وفد سوريا :

وفى ذات اليوم تكلم رئيس الوفد السورى الذى افتتح خطابه قائلا بأن التقويم الميلادى لا يليق به أن يحمل فى صفحاته المأساة التى وقعت فى٢٩تشرين الثانى١٩٤٧ وأضاف بأن هذا اليوم من تقويم الامم المتحدة يدل على ولادة نكبة انسانية لم يسجل التاريخ مثيلا لها . لقد اتخذت الجمعية العامة فى ذلك اليوم قرارا ما لبث أن تبعته كارثة أدت الى تقسيم وطن واحد والى تدنيس الارض المقدسة والى نفى المواطنين من ديارهم .

وبعد هذه المقدمة عن تاريخ مسألة اللاجئين الفلسطينيين أشار رئيس الوفد السورى الى أن هذه المسألة أصبحت موضوعا دوريا تعالجه منظمة الامم المتحدة عاما فعاما سواء فى الجمعية العامة أو فى مجلس الامن دون أن تتخذ أى اجراء يليق بمقام هذه المنظمة .

وفى معرض حديثه عن تقرير مدير وكالة الاغاثة أشار مندوب سوريا الى المقدرة الفائقة التى يمتاز بها المستر لابويس وقال بأن حكومته بالرغم من أنها لا تتفق مع مدير الوكالة فى كل ما أورده فى تقريره الا أنها تنظر بعين الاعتبار الى الوقائع وتحليلها فى هذا التقرير والى النتائج التى يذكرها مدير الوكالة . وأضاف بأن حقيقة واحدة تكمن وراء كل من تلك الوقائع ووراء كل استنتاج وهى أن اللاجئين يستمرون على العيش فى المنفى بعيدين عن مواطن آبائهم دون منازل تأويهم ودون أرض يتخذونها موطنا .

أما السبب فى ذلك فوحيد وواضح وهو أن اسرائيل ترفض الاعتراف بحقوقهم الراسخة والمقدسة التى قررتها الجمعية العامة والتى يتضمنها ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمى لحقوق الانسان .

ثم تحدث مندوب سوريا عن الاهمية الخاصة التى تتصف بها مسألة اللاجئين الفلسطينيين ودعا الى وجوب عدم الاقلال من هذه الاهمية . وفى تأكيد دعوته هذه أشار الى أن جميع المسائل التى تتعلق باللاجئين منذ عصر السهم حتى عصر الذرة هى بطبيعتها جزئية وأن نسبة اللاجئين من أية أمة من الامم خلال هذه العصور تتراوح بين ١ — ١٠ بالمائة ولا تتعداها مطلقا . أما فى قضية فلسطين فالمسألة تخرج تماما عن حيز الجزئية . وان اللاجئين فى هذه القضية يشكلون ٨٠ بالمائة من السكان وبالاضافة الى هذا فان الجزء الباقى منهم (٢٠٪) هم أيضا لاجئون بالحرمان ولو أن حالتهم لا ينطبق عليها تعريف اللاجىء . واستطرد يقول بأن هذه النسبة الكبيرة تعنى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين يقابل ١٢٠ مليون لاجىء من بلاد يقيم فيها ١٥٠ مليونا من السكان ويقابل ٤٠ مليون من بلاد سكانها ٥٠ مليونا . وهكذا فان القضية ليست فى الحقيقة قضية عدد من اللاجئين بل هى مسألة «أمة لاجئة» .

ثم تحدث عن الحالة فى الاردن حيث يبلغ عدد اللاجئين نصف السكان وأشار الى الاعباء الثقيلة التى تتحملها المملكة الاردنية الهاشمية المعروفة بجفاف أرضها وضآلة امكانياتها . وانتقل فى حديثه بعد ذلك الى قطاع غزة حيث زاد عدد السكان بقدوم اللاجئين بنسبة ٢٠٠٪ كما جاء فى تقرير وكالة اللاجئين وأورد عبارة من هذا التقرير تقول بأنه فى الوقت الذى زادت فيه نسبة السكان فى هذا القطاع الى ذلك الحد نقصت فيه الاقتصاديات حتى وصلت الى العدم .

وفى معرض حديثه عن الشقاء الذى يلاقيه اللاجئون فى حياتهم أورد المندوب السورى قصة مؤثرة قال فيها «بأنه شاهد فى احدى الليالى ببيروت ولدا فى العاشرة تقريبا من عمره متكأ على رصيف الشارع يقرأ فى كتاب بيده . وبعد أن سأله عن سبب جلوسه على الرصيف صدم لجواب الولد الذى قال بأنه لاجىء يقيم فى احدى الخيام بضواحى المدينة وبالنظر لخلو خيمته من أى ضوء فانه يأتى الى هنالك ليراجع درسه تحت ضوء الشارع» . وأنهى مندوب سوريا الى القول بأن هنالك نصف مليون من هؤلاء الاولاد الذين ولدوا فى عصر الامم المتحدة والذين ينظرون الى هذه المنظمة كحارس للحق والعدالة والكرامة الانسانية ، وأضاف بأن قوة هذا الجيل يمكن أن توجه نحو السلام أو نحو الحرب وأن الخيار ليس فى الحقيقة خيارهم انهم يعشقون السلام بلا شك اذا شعروا بأن حقوقهم معترف بها ومحترمة أما اذا انكرت عليهم حقوقهم المشروعة فاختيارهم واضح .

ثم تحدث عن الحياة الشاقة التى يلاقيها اللاجئون فى الخيام ومع ذلك فهناك كثير من اللاجئين الذين يعيشون حتى الان فى الكهوف يتوقون الى الانتقال الى الخيام وبعد أن عدد المشقات التى يتحملها أهل الخيام ذكر بأنه لولا الصدفة لكان هو أيضا فى احدى الخيام ولما كان الآن فى هذه اللجنة . وأضاف قوله بأن القدر تدخل انصافا منه وعدالة فسمح بأن يتولى الدفاع عن قضية اللاجئين لاجىء منهم «وهذا لعمرى آخر ما يتمناه الانسان» .

وانتقل مندوب سوريا بعد ذلك الى الحديث عن مشروعى سينا ونهر الاردن اللذين يشير اليهما تقرير مدير الوكالة وقال بأنه لن يبحث فى هذين المشروعين من

حيث الاساس أو امكانية الانجاز أو التكاليف وانما من خلال أساس الموضوع . ان هذين المشروعين يؤديان الى تنمية اقتصادية وأن مسألة اللاجئين فى نظره شيء والتنمية الاقتصادية شيء آخر . ان عودة اللاجئين التى هى حق من حقوقهم الفطرية لا يمكن أن تتم بمشروع للرى لاعادتهم . ان تقرير مدير الوكالة نفسه يقول بوضوح بأن هذين المشروعين الاقتصاديين يمكنهما بعد سنوات وسنوات عديدة أن يكفلا اعادة عدد لا يزيد على ٢٠٠ر٠٠٠ لاجيء . ويستنتج من التقرير أيضا أن عدد اللاجئين سيزيد بهذه النسبة خلال هذه السنوات نتيجة التكاثر الطبيعى ومعنى ذلك هو أن قضية اللاجئين تبقى فى محلها .

ومن الواضح أن هذا أمر طبيعى لان هذه المشاريع وأمثالها لا تشكل — كما مر آنفا — حلولا للقضية وأن الحل الوحيد انما يكون باعادة اللاجئين الى وطنهم وبهذه الاعادة وحدها .

وتناول مندوب سوريا بعد ذلك النتيجة التى أعلنها مدير الوكالة فى الفقرة السابقة من تقريره وهى أن مشروع ادماج اللاجئين فى حياة الشرق الادنى الاقتصادية بظل عديم التنفيذ ما لم يمنح اللاجئون فرصة للاختيار بين العودة الى وطنهم وبين التعويض . واستطرد يقول «يجب أن نحيى المدير على هذه النتيجة الجزئية» وأن من الطبيعى اذا لم يمنح اللاجئون هذا الخيار فان الوكالة لا تستطيع السير بمهمتها الى أى حد ولا هى تستطيع تنظيم برامجها وموازنتها ما دامت لا تعرف من هم الذين يختارون العودة ومن هم الذين يفضلون البقاء حيث يعيشون الآن . ثم ذكر مندوب سوريا اللجنة بأن مسألة الخيار تنطبق فقط على اللاجئين الذين هم فى الاصل من سكان المنطقة التى منحت لليهود بموجب قرارات الامم المتحدة . أما اللاجئون من المناطق التى خصصت للعرب بموجب هذه القرارات كالجليل الغربى واللد والرملة ويافا والقدس الجديدة والمنطقتين الجنوبية والمركزية من فلسطين فلابد من اعادتهم الى منازلهم وحقولهم فى هذه المناطق . وأضاف قوله بأنه يجب أن يكون أمر الخيار مرهونا بامكانية تقييد بنتيجته والا فلا قيمة للخيار بل على العكس اذا لم يمكن تنفيذ اعادة اللاجيء الذى يختار العودة فمعنى ذلك أننا نجبر اللاجئين على اختيار أمر واحد وهو التعويض وهذا ينافى مبدأ الحياة أصلا .

واستطرد يقول بأن هذا هو المعنى الذى نفهمه من الخيار المشار اليه فى تقرير مدير وكالة الاغاثة ، وانتقل مندوب سوريا بعد ذلك الى القول بضرورة تشكيل هيئة تتولى انجاز المهمة بكاملها . ثم شرح هذا ذاكرا بأن هذه اللجنة يجب أن تتألف من ثلاثة أعضاء من مجلس الامن ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى كممثلين دائمين وايران كدولة ممثلة للاعضاء المؤقتين .

٢ — ويجب أن تتخذ اللجنة مركزها الرئيسى فى مدينة القدس مع مراكز فرعية فى البلاد التى فيها لاجئون .

٣ — وأن تتخذ التدابير لتجريد المناطق المخصصة للعرب بموجب مقررات الامم المتحدة من سيطرة اسرائيل فتعيد جميع اللاجئين العرب من هذه المناطق الى دورهم وأراضيهم .

٤ — أما فيما يتعلق بالمناطق الاخرى التى تسيطر عليها اسرائيل فيجب أن يعاد

اليها من اللاجئين من يرغب فى العودة وأن يدفع تعويض عـــادل للذين لا يرغبون فيها .

٥ ــ وبالاضافة الى ذلك فانه يجب على اللجنـــة المذكورة أن تخول الضمانات الضرورية لتؤمن جميع الحقوق (السياسية والمدنية والبشرية) للاجئين الذين يعودون الى منازلهم .

وتحدث مندوب سوريا بعد ذلك عن ضرورة قيام لجنة كهذه اللجنة بهذه المهمة مشيرا الى أنه لا وكالة الاغاثة ولا لجنة التوفيق قادرة على انجاز عمل كهذا وللبرهان على ذلك ذكر بأن لجنة التوفيق قضت سبع سنوات كاملة فى انجاز مسألة بسيطة وهى تحويل أموال اللاجئين المجمدة فى بعض المصارف باسرائيل مع العلم بأن هذه المسألة لا تتطلب فى الاصل أكثر من أسبوع واحد .

وختم مندوب سوريا خطابه بقوله أن القضية فى الحقيقة تتجاوز مليـونا من اللاجئين وأنها تتعلق بايمان الملايين من الشعوب المحبة للسلام والمحبة للعـدالة فى جميع أنحاء العالم .

كلمة نائب رئيس وفد مصر :

وفى السابع عشر من تشرين الثانى تكلم نائب رئيس الوفد المصرى فأشار الى الصفة الخاصة التى تتميز بها قضية اللاجئين الفلسطينيين وقال ان عبارة «اللاجئين الفلسطينيين» عبارة مضللة ، ففى التاريخ أمثلة عديدة عن اضطهاد الشعوب للاقليات الصغيرة ولكن لم يذكر التاريخ أبدا حالة تشبه حالة الشعب الفلسطينى الذى فرضت عليه ارادة فئة صغيرة متعصبة بمؤازرة بعض الفئات المتنفذة فى بعض الدول الكبرى ، ولاعجب والحالة هذه فى أن تشغل مسألة هؤلاء اللاجئين أفكار كافة الناس . انهـا مسألة شعب سلبته أقلية صهيونية جميع ما يملك وأخرجته من دياره بالقوة يبحث عن ملجأ فى الكهوف وفى رمال الصحراء . واستطرد مندوب مصر يقول بأن المشكلة بدأت مع الانتداب البريطانى الذى فرض على فلسطين والذى سمح بموجبه لافواج المهاجرين اليهود بدخول البلاد . وقد نتج عن ذلك أن تمكنت الفئة الصهيونية القوية من السيطرة على ادارة البلاد وتجريد المواطنين العرب من أراضيهم الاصلية . وفى سبيل الوصول الى هذه الغاية فقد عمدت هذه الفئة الى ارتكاب مذابح مريعـة فى وقت كان الانتداب البريطانى لا يزال قائما . ثم استشهد مندوب مصر بقول الاستاذ ستاس الفيلسوف الامريكى المشهور بأن قيام اسرائيل كدولة فى فلسطين كان جريمة ونتيجة عدوان ظاهر وأن ادعاء اليهود بأن فلسطين هى أرضهم المقدسة لا يخولهم أن يؤسسوا دولة هناك وأن هذا الحق الذى استندوا عليه فى اقامة دولتهم لا يختلف عن الحق الذى افترضته لنفسها والذى فرضت بموجبه على فلسطين فى عام ١٩١٧ ما يناقض ارادة الشعب الفلسطينى نفسه .

ثم تعرض مندوب مصر للمقررات المختلفة المتعلقة بالموضوع والصادرة عن منظمة الامم المتحدة وأشار بأن اسرائيل بالرغم من كونها عضوة فى هذه المنظمة ترفض التقيد بالعديد من تلك المقررات . وأضاف مندوب مصر يقول ان اسرائيل تستمر فى عدوانها لاخراج المواطنين العرب من ديارهم وأورد مثالا على ذلك فذكر قبيلة العزازمة البدوية التى لجأت الى مصر بعد أن أخرجتها اسرائيل فى آب عام ١٩٥٠ من أراضى النقب

ومن منطقة العوجا المجردة من السلاح وقد بقى أفرادها لاجئين فى مصر بالرغم من أن مجلس الامن أوصى فى تشرين الثانى ١٩٥٠ بأن تنفذ حالا المقررات المتعلقة بعودة اللاجئين الى ديارهم .

وذكر مندوب مصر أيضا أن اسرائيل لم تكتف باخراج المواطنين العرب من ديارهم بل استمرت فى الاعتداء عليهم حتى فى المخيمات التى وضعتهم فيها وكالة الاغاثة الدولية واستشهد فى هذه المناسبة بحادث الاعتداء على مخيمات منطقة البريج الذى وقع فى ٢٨ آب ١٩٥٣ .

وانتقل مندوب مصر بعد ذلك الى التحدث عن تقرير مدير الوكالة فأعرب عن تقدير حكومته للمستر لابويس ومساعديه وأشار الى أن فى التقرير نقاطا يجب أخذها بعين الاعتبار ومن هذه النقاط وجوب زيادة نسبة الوحدات الحرارية المخصصة لكل لاجىء . وبهذه المناسبة ذكر اللجنة بأن النسبة اليومية المخصصة لكل من اللاجئين فى كوريا والمانيا هى ٢٠٠٠ وحدة حرارية بينما هى ١٦٠٠ فى الشتاء و ١٥٠٠ فى الصيف بالنسبة للاجئين الفلسطينيين .

واستعرض مندوب مصر بعد ذلك توصيات مدير وكالة الاغاثة بشأن قطاع غزة وقال بأن حكومته تقدم كل ما فى امكانها من مساعدات لمختلف اللاجئين فى مصر وفى القطاع بما فيهم أهالى القطاع أنفسهم ولافراد قبيلة العزازمة البدوية التى مر ذكرها آنفا ، وأن ما أنفقته عليهم خلال العام الماضى فى حقول التعليم والكساء والنقل والشئون الصحية والادارية بلغ ٣٫٥ مليون دولار . وأضاف مندوب مصر يقول أن تأخر الحالة فى قطاع غزة يوما بعد يوم يجعل السكان من اللاجئين وغيرهم بحاجة قصوى الى مساعدات أخرى ثم أعرب عن أمله فى أن يستفيد من مساعدات وكالة الاغاثة أيضا أفراد قبيلة العزازمة الذين لم يسمح لهم بالعودة بالرغم من قرار مجلس الامن الذى أقر بحقهم فى العودة حالا .

وفى معرض حديثه عن المشاريع التى قيل بانها ستنفذ لمصلحة اللاجئين قال مندوب مصر بأن هذه المشاريع انما هى بمثابة علاج مخفف وليست حلولا أساسية للموضوع ولا هى تتوافق ورغبات اللاجئين وحقوقهم المشروعة .

ثم ذكر اللجنة بأن حكومة مصر وحكومات البلدان العربية التى يعيش فيها اللاجئون والتى طلب منها أن تتعاون فى سبيل انجاز تلك المشاريع كانت حذرة عندما وقعت الاتفاقيات الضرورية باعلانها أن هذه المشاريع وأمثالها انما هى برامج مؤقتة ولا يؤثر القبول بها اطلاقا فى حقوق اللاجئين فى العودة أو التعويض وبهذه المناسبة أشار الى ما أعلنه مدير الوكالة حول الشكوك التى أخذت تخامر نفوس اللاجئين فى مساعى وكالة الاغاثة لاعادتهم .

واستطرد مندوب مصر كلمته قائلا بانه يجب أن لا تعتبر اعاشة هؤلاء اللاجئين حسنة من الحسنات فهم المالكون الشرعيون للقسم الاعظم من فلسطين . واذا كانوا أخرجوا قسرا من بلادهم فان حقوقهم المشروعة ثابتة لا نزاع فيها . ان الجرائم التى أدت الى فرار هؤلاء اللاجئين من ديارهم وقعت — مع الاسف — فى وقت كانت فيه

الشعوب تسعى لايجاد أمن من خلال مبادىء الامم المتحدة السامية ومبادىء ميثاق الاطلنطى ويجب أن تصان حقوق هؤلاء اللاجئين ومكانتهم كنفوس بشرية فحتى متى نتركهم يعانون ما يقاسونه وحتى متى تتنكر السلطات المعتدية بستار دولة مسالمة .

كلمة مندوب المملكة العربية السعودية :

وفى الجلسة التى عقدتها اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة فى الثامن عشر من الشهر المنصرم تكلم مندوب المملكة العربية السعودية فأشار الى الشعور المخلص والحار الذى أظهره مدير وكالة الاغاثة المستر هنرى لابويس فى تقريره . ثم انتقل الى القول بأن من المحزن أن نجتمع مرة أخرى لنبحث تقرير آخر بعد ان اجتمعنا مرات وبحثنا تقارير عديدة دون أن نصل الى شىء ايجابى حتى ولا الى البداية وأضاف قوله بأن دوام هذا الفشل يقابله زيادة الـ ١٩٠٠٠ لاجئا خلال العام الماضى وذلك عدا الضحايا الـ ٢٠٠٠٠٠ الذين منعتهم بعض الشكليات من الاستفادة من الاعانات التى تقدمها وكالة الاغاثة ثم لفت المندوب السعودى نظر اللجنة الى أنه بالرغم من أن فكرة الامم المتحدة فى تصفية مسألة اللاجئين الفلسطينيين تقوم على مبدأين اثنين . الاول اعادتهم الى ديارهم والثانى اسكانهم فى المناطق التى يعيشون بها حاليا فان الاهتمام لم يتجه حتى الآن الى المبدأ الثانى . وقد أكد المندوب السعودى بأن السبب الاساسى فى ذلك يعود الى الوقائع السياسية ذاتها التى خلقت هذه القضية . ثم أضاف بأن الجمعية العامة يجب أن لا تستمر فى تجنب معالجة المسألة الاساسية بالانشغال وباشغال وكالة الاغاثة أيضا بمسائل لا يمكن أن يستفيد منها سوى عدد ضئيل من اللاجئين فالمشكلة ليست فى عدم وجود المشاريع أو انجازها وانما هى كامنة فى وضع اللاجئين أنفسهم الذين يرفضون أن يجرى اسكانهم بهذا الشكل . ولا أدل على ذلك من تقارير الوكالة التى تؤكد لنا فى كل سنة تعلق اللاجئين بوطنهم وبأنهم لا يرضون عنه بديلا .

ومن الجدير بالذكر أن المستر لابويس تعمق فى تقريره لهذا العام فى تصوير الموضوع فأكد أنه اذا لم يمنح اللاجئون فرصة للاختيار بين الاعادة وبين التعويض أو اذا لم يمكن الاتفاق على حل سياسى معين فان طلب اللاجئين العودة الى ديارهم واصرارهم على ذلك سيبقيان عقبة كأداء فى طريق ادماج اللاجئين فى حياة الشرق الاوسط الاقتصادية.

ثم تحدث مندوب المملكة العربية السعودية عن وجود فريقين من اللاجئين . الاول وهم اللاجئون من مناطق خصصها قرار التقسيم للعرب والثانى وهم اللاجئون الذين كانوا فى الاصل يقيمون فى المناطق التى منحت لليهود بموجب قرار التقسيم . ومن الواضح أن الاستفتاء المقترح لا يشمل الفريق الاول من اللاجئين لان هذا الفريق يجب ان يعود على كل حال الى دياره بعد أن تجرد هذه الديار من سيطرة اسرائيل . أما الفريق الثانى فيجب أن يمنحوا الخيار وقد آن لهم أن يمنحوه .

وعلق المندوب السعودى على الاعتقاد الذى أعرب عنه مدير وكالة الاغاثة والقائل بأن أغلب اللاجئين يفهمون من اعادتهم الى بلادهم عودتهم الى الحالة التى كانوا فيها قبل عام ١٩٤٨ بقوله ليس من الحكمة أو الخير أن يقلل من الارتباط الوطنى والولاء الطبيعى الذى يكنه شعب بأسره تجاه وطنه . ان اللاجئين ليعلمون سبقا ما سيجدونه لدى عودتهم الى ديارهم . ولم يعد سرا أن اسرائيل مازالت ماضية فى شن حملة من التحييز

والعسف ضد الاقلية العربية وذلك لتنشر مثل هذه الاقاصيص التى سترعب اللاجئين على زعم السلطات الاسرائيلية وتجعلهم يتنازلون عن ادعائهم بحقهم فى العودة . وان من الجدير بالامم المتحدة أن تفند هذه الخطط التى تتبعها اسرائيل والتى لا يبدو منها سوى الحقد والبغضاء .

واستطرد مندوب المملكة العربية السعودية متحدثا عن علاقة اللاجئين بديارهم وحقهم فيها فأعلن وجوب تأكيد هذه العلاقة وهذا الحق وذلك لان المساعى كانت ولا تزال تبذل لدعم وجهة النظر الصهيونية التى ترمى الى تصفية علاقة هذا الشعب بكامله بوطنه بواسطة المال . لم يذكر التاريخ فى أى صفحة من صفحاته أن شعبا ما باع وطنه بالمال وليس من اللائق أن تستمر تلك المساعى لتجعل من الاراضى المقدسة أول حادثة من هذا النوع وخصوصا تحت اشراف الامم المتحدة .

وتحدث مندوب المملكة العربية السعودية بعد ذلك عن أملاك اللاجئين العرب التى بقيت تحت سيطرة اسرائيل وقال ان مما تجدر ملاحظته فى هذا السبيل أن الاراضى التى تبلغ مساحتها ٢٠٫٤٠٠٫٠٠٠ دونما والتى تسيطر عليها اسرائيل الآن تعود ملكية اكثريتها الساحقة الى العرب وأن مساحة الاراضى التى كان يملكها اليهود عندما وقعت اتفاقيات الهدنة لم تكن تتجاوز ١٫٤٧٥٫٠٠٠ دونما أى أقل من ٧٫٥ فى المائة من مساحة الاراضى فى اسرائيل الآن .

وتابع المندوب السعودى حديثه قائلا بأن من الحقائق المعروفة تماما أن الدعايات الاسرائيلية والصهيونية شنت حملة قوية للاقلال من قيمة الاملاك العربية الواقعةتحت سيطرة اسرائيل ونتيجة لذلك فان الكثيرين باتوا يعتقدونأن قيمة هذه الاملاك لاتتجاوز بضعة ملايين من الدولارات وأصبحوا بالتالى يفاجئون عند ما يقدر العرب قيمة الاملاك بالمليارات من الدولارات . وانتقد المندوب السعودى لجنة التوفيق التى عهدت اليها الامم المتحدة لحراسة أملاك اللاجئين مع المهمات الاخرى بقوله أن هذه اللجنة تجاهلت مسئوليتها بكاملها فى صيانة حقوق اللاجئين وأملاكهم ومصالحهم ثم دعاها الى اتخاذ التدابير الضرورية فى سبيل تلك الصيانة .

وأعلن بعد ذلك أن ما من شعب سوى اسرائيل تمكن من انتهاك واغتصاب مقدار كهذا المقدار من الاملاك العائدة لشعب آخر ومن التصرف به بهدوء فائق كالهدوء الحالى فى الاوساط الدولية وفى الصحف . ثم تساءل : هل كان بامكان أى شعب أن يتصرف بتلك الاملاك وبهذا الهدوء اذا كان الشعب المغتصب يهوديا ؟

وتناول مندوب المملكة العربية السعودية بعد ذلك موقف الدول الكبرى فأعرب عن الاسف وخيبة الامل اللذين ينجمان عن سكوت الاوساط الرسمية فى بعض الدول الكبرى من دول العالم . وبعد ذلك أعرب عن ارتياحه لاجماع الدول الـ ٢٩ فى مؤتمر باندونج على تأييد حقوق عرب فلسطين ووجوب تطبيق مقررات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين .

وقال بان مما يعزى اولئك اللاجئين أن يهتم بقضيتهم أمثال أصحاب العبارات واذا كان الدفاع عن هذه القضية تمثل فىمختلف الشيع الانسانيةبمختلف أجناسها وعقائدها فمعنى هذا أن غيوم الكذب والخداع لن تلبث أن تنقشع وان الصدق والعدالة لا محالة منتصران .

وختم مندوب السعودية خطابه بايراد عبارة كان تفوه بها ناطق باسم الكنيسة والفاتيكان وعبارة أخرى كانت صدرت عن أحد الحاخامين فى نيويورك .

كلمة رئيس وفد العراق :

وبتاريخ الحادى والعشرين من الشهر المنصرم ألقى رئيس وفد العراق كلمته التى افتتحها باعلانه أن حالة اللاجئين العرب المفجعة ليست لطخة سوداء فى تاريخ الانسانية فحسب وانما هى بالاضافة الى ذلك مصدر خطر يهدد السلام والامن فى الشرق الاوسط. وأن اسرائيل فضلا عن مسئوليتها عن هذه الحالة المفجعة تعرقل كل مسعى لحفظ الامن والسلام فى هذه المنطقة حتى أنها رفضت العرض الذى قدمه المستر ايدن بشأن الوساطة وذلك لمجرد أن وزير الخارجية البريطانية سبق أن تكلم عن «تسوية اقليمية» وقد تكون هذه التسوية مبنية على حساب حقوق العرب اللاجئين فى العودة الى منازلهم.

ثم اتهم مندوب العراق اسرائيل بأنها تقوم بخلق التوتر والاخطار فى الشرق الاوسط لتتمكن من زيادة المساعدات التى تجمعها فى الولايات المتحدة الامريكية وبالتالى لتستمر فى تسليح نفسها حتى تبقى أقوى من جميع الدول العربية المجاورة لها مجتمعة ولكى تتابع غزواتها على الاردن ومصر كلما « اجتاز لاجىء مسكين الاسلاك الشائكة على الحدود ليتلقف فاكهة ما من كرمه » .

وتحدث بعد ذلك عن موقف العرب من اليهود كيهود فوصفه بانه كان ولا يزال موقفا وديا وأن ما يبغضه العرب هى الصهيونية التى تقوم على أساس العدوان ومبادىء التميز الدينى . ان هذه الحركة السياسية اليهودية لا تفتأ تجمع اليهود من كل مكان لتسكنهم فلسطين على حساب اللاجئين العرب .

وانتقل مندوب العراق بعد ذلك الى اعتراف الامم المتحدة بحقوق اللاجئين العرب فى العودة الى ديارهم فأعلن أن اسرائيل لا تستطيع أن تنكر هذه الحقوق ولا أن تقاوم مقررات الامم المتحدة التى كانت سببا لوجود اسرائيل ذاتها .

ثم تعرض مندوب العراق لاتفاقيات الهدنة فقال ان هذه الاتفاقيات ليست نهائية وليس لاية واحدة منها أقل تأثير على حقوق الفلسطينيين العرب من منازلهم .

ثم تحدث عن العراق والوسائل الشيطانية التى تتبعها الصهيونية لتأمين غاياتها فذكر من هذه الوسائل أنها تسعى بنوع من الضغط السياسى فى عواصم الدول الكبرى للاستفادة من خدمات بعض الشخصيات التى تتبوأ مناصب عليا . وأورد الدكتور الجمالى مثالا على ذلك أسمى المستر هربرت موريسون البريطانى والمستر تريجفى لى الامين العام السابق للامم المتحدة .

ومن الوسائل التى تعتمد عليها الصهيونية أيضا أنها تصف الشخص الذى تحاربه بأنه « عدو السامية » وأضاف الدكتور الجمالى بأنه هو نفسه كان له هذا الشرف . ثم أعلن انه لم يكن فى الحقيقة عدو للسامية ـ اذ كيف يكون عدوها وهو نفسه ساميا ـ ولا عدو اليهودية وانما هو عدو الصهيونية .

وتابع مندوب العراق حديثه قائلا بأن الدعاية الصهيونية حاولت أن تنشر ادعاءها بأن فلسطين لليهود واليهود فقط ، لقد كانت فلسطين فى الحقيقة للمسلمين والمسيحيين واليهود معا ولم تكن لليهود وحدهم ابدا ولن تكون . ومتى أدركنا انه يمكن للمسلمين والمسيحيين واليهود أن يعيشوا معا كاخوان فى فلسطين وفى أى مكان آخر فان قضية اللاجئين العرب تكون قد حلت .

أما مشاريع الاغاثة والعواطف الانسانية فلا يمكن أن تشكل حلا لهذه القضية وأن الفلسطينيين العرب لن يتنازلوا مطلقا عن حقوقهم فى ديارهم .

ثم دعا المندوب العراق الدول الاعضاء لتضغط على اسرائيل وتجعلها تحترم مقررات الامم المتحدة فتنسحب من المناطق التى خصصها قرار التقسيم للعرب وأن تسمح لاهالى القدس من اللاجئين بالعودة الى منازلهم وأن تعود بعاصمتها من هذه المدينة الى تل أبيب .

أما بشأن اللاجئين من المناطق غير المخصصة للعرب فى قرار التقسيم فيجب أن يخيروا بين العودة ليصبحوا مواطنين اسرائيليين وبين البقاء مع تعويض عادل .

واستطرد مندوب العراق يقول « وكأنه يخاطب الولايات المتحدة » يجب أن يقال لاسرائيل انها اذا كانت تريد مساعدات اقتصادية واذا كانت تريد ضمانا لامنها فينبغى عليها الاذعان لحقوق العرب فى أراضيهم ومنازلهم .

ثم تناول مندوب العراق تقرير مدير وكالة الاغاثة فايد المستر هنرى لابويس فى قوله بوجوب رفع مستوى معيشة اللاجئين وأضاف بأن سبعة سنتات فى اليوم الواحد لا يمكن أن تؤمن للنفس البشرية مستوى لائقا من الغذاء والسكن والكساء والخدمات الصحية والتعليمية والادارية ومع ذلك فان هذا المقدار هو ما يتلقاه كل من اللاجئين العرب . وختم مندوب العراق كلامه قائلا بوجوب الاسراع فى حل القضية الفلسطينية لانها تتعلق بمسألة السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط .

وعلى أثر انتهاء مندوب العراق من خطابه طلب مندوب النرويج وبريطانيا الكلام فعارض الاول قول الدكتور الجمالى بأن المستر تريجفى لى كان يميل الى الصهيونية ويعمل لها . وعارض الثانى الدكتور الجمالى أيضا لقوله بأن مستر هربرت موريسون وزير خارجية بريطانيا زمن استلام حزب العمال السلطة يميل الى الصهيونية أيضا .

وقد رد مندوب العراق على المندوبين السالفين الذكر مؤكدا بأن الشخصين المشار اليهما فى خطابه كانا ولا زالا يميلان الى الصهيونية وكانا يحاضران ويكتبان لمصلحتها .

كلمة نائب رئيس وفد لبنان :

وفى الجلسة المسائية من ذات اليوم تكلم نائب رئيس الوفد اللبنانى فشكر مدير الوكالة ومساعديه على المهمات التى يؤدونها بالرغم من ضآلة الاموال المخصصة تحت تصرف الوكالة . ثم شكر الحكومات والمؤسسات والاشخاص الذين يساهمون فى التخفيف عن آلام ما يقارب من مليونا من البائسين الذين يعيشون فى أشد حالات الشقاء .

وتحدث مندوب لبنان عن تقصير لجنة التوفيق فأشار الى أنه كان من واجبات هذه اللجنة أن تتخذ التدابير اللازمة لصيانة حقوق وأملاك ومصالح اللاجئين . ونظرا للنتائج الخطيرة الناجمة عن عدم تأمين تلك الصيانة فلا بد من التحقيق مع هذه اللجنة لمعرفة سبب فشلها فى أداء هذا الواجب المقدس . ومن جهة ثانية يجب أن يطلب الى هذه اللجنة أن تقوم حالا بالتحقيق فى تصرفات المسئول الاسرائيلى المكلف بحراسة أملاك اللاجئين .

ثم انتقل مندوب لبنان فى حديثه الى مسألة المشاريع التى أشار اليها مدير الوكالة فى تقريره وقال بأن هذه المشاريع لا تخرج عن كونها وسائل للتخفيف عن اللاجئين وأن الحل الوحيد لقضيتهم هو أن تتخذ الترتيبات اللازمة لاعادتهم الى ديارهم .

وتحدث بعد ذلك عن مسألة الخيار الذى اقترح مستر لابويس منحه للاجئين ليختاروا اما العودة واما التعويض فقال بأن هذه المرة ليست الاولى التى يقدم فيها هذا الاقتراح . فقد سبق أن قدمه الكونت برنادوت كما سبق أن ضمنته الجمعية العامة فى قرارها المؤرخ فى ١١ كانون الاول من عام ١٩٤٨ . وهكذا فمسألة الخيار ليست بدعة جديدة وان الخيار يستلزم بلوغ الغاية المتوخاة منه .

وأضاف مندوب لبنان بأن حكومته تؤيد الاقتراح بان يجرى استفتاء بين اللاجئين فيتعين الراغبون منهم فى العودة الى بلادهم .

وانتقل مندوب لبنان بعد ذلك الى تعيين الجهات المسئولة عن ورطة اللاجئين وقال بأن هنالك مسئوليتان أحدهما سلبية وهى التى تتحملها الامم المتحدة لفشلها حتى الآن فى حل قضيتهم . والمسئولية الثانية ايجابية ومباشرة وهى التى تتحملها اسرائيل . وهنا رد الدكتور خورى على مندوب اسرائيل الذى اتهم لبنان بأنه « بدل الوقائع بالاوهام » فيما يتعلق بالسبب الذى نجمت عنه قضية لاجئى فلسطين . واستطرد مندوب لبنان يقول بأن الاسرائيليين ما فتئوا يدعون بأن اللاجئين تركوا منازلهم وأملاكهم من تلقاء أنفسهم . ان هذا محض افتراء . فاذا ذكرنا الاعمال العدوانية التى بدأ الصهيونيون القيام بها بعد صدور قرار التقسيم مباشرة بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩ فاننا ندرك الاسباب التى دفعت اللاجئين العرب الى الفرار من ديارهم . لقد بدأ الصهيونيون القيام بتلك الاعمال فى المناطق العربية بفلسطين ليسيطروا على المراكز الاستراتيجية وليقذفوا الرعب فى قلوب السكان العرب ليفروا من ديارهم . وقد تم كل ذلك وفر ما يقرب من نصف المليون من بلادهم ليصبحوا لاجئين كل هذه قبل أن ينتهى الانتداب البريطانى على فلسطين . وقبل أن يطأ فلسطين جندى واحد من البلاد العربية وبعد أن تأسست دولة اسرائيل قذف الصهيونيون بعدد يقارب ذلك العدد من اللاجئين خارج وطنهم وهكذا فان من غير المعقول الادعاء بأن العرب تركوا بلادهم من تلقاء أنفسهم .

وتابع مندوب لبنان حديثه قائلا بأن السياسة الصهيونية الرسمية قبل عام ١٩٤٨ بمدة طويلة كانت تقوم على تجريد العرب من أملاكهم . وفى المرحلة الاخيرة أخذ الصهيونيون يعمدون الى الارهاب لتنفيذ تلك السياسة ، ان الوحشية التى اتبعتها الصهيونية لتنفيذ خطتها باخراج العرب الفلسطينيين من ديارهم لا يعادلها شىء سوى القسوة التى يتصف بها موقف اسرائيل السلبى من حقوق هؤلاء اللاجئين المشروعة .

ثم تناول مندوب لبنان الحجج البالية التى تتمسك بها اسرائيل ليعلن أن أمر اعادة اللاجئين مسألة غير عملية يقال بأن اسرائيل نفسها لا يمكنها أن تستشهد بمبدأ السيادة لتبرىء نفسها من الواجبات التى كانت فى الحقيقة شروطا اساسية لوجودها كدولة . ان سيادتها لا تخولها قوة الغاء هذه الواجبات لان قيام هذه الواجبات سابق لسيادتها فى الاصل .

وتعرض مندوب لبنان بعد ذلك الى اللاجئين أنفسهم وقال بأنه فى الوقت الذى تجرى فيه هذه المناقشة فى الامم المتحدة فان مليونا من عرب فلسطين يتطلعون عاما بعد عام الى دوراتنا التى تفتح وتختتم دون نتيجة محسوسة .

وطالب مندوب لبنان اللجنة أن تنظر الى اللاجئين كأشخاص ونفوس بشرية وأن تفكر بصورة انشائية فى السبل والوسائل التى تؤدى الى تطبيق النداءات المتكررة

الصادرة عن الجمعية العامة والتى تقول بوجوب السماح بعودة اللاجئين الراغبين فى العودة بأسرع وقت ممكن .

وختم الدكتور خورى خطابه بالاشارة الى أنه يجب « أن لا نسمح بأن يقال عن الامم المتحدة بانها أجازت بأن يبقى مليون نفس بشرية منفيين من ديارهم بصورة دائمية وبأن يقضى عليهم بالفقر والفاقة والتشريد » .

كلمة مدير مكتب اللاجئين العرب فى بيروت :

وفى جلسة اللجنة السياسية الخاصة ذاتها تكلم الدكتور عزت طنوس مدير مكتب اللاجئين الفلسطينيين فى بيروت وذلك بعد أن وافقت اللجنة على طلب رئيس وفد العراق بالسماح له بالقاء كلمته باسم اللاجئين العرب .

بدأ الدكتور طنوس كلمته بالقاء نظرة تاريخية شاملة على الوقائع التاريخية البارزة وأعلن أن الشرق الاوسط أصبح فى اضطراب وهياج مستمرين منذ أن أصدر بلفور وعده عام ١٩١٧ . وذكر دكتور طنوس اللجنة بأن عائلة مسلمة تولت حراسة الاماكن المقدسة فى فلسطين منذ أيام الخلفاء المسلمين وحتى هذا العصر دون أن يصدر عن مسيحى ما أية شكوى بأن هذه الامانة قد أسيء التصرف بها . ثم تمنى لو كان المسئول الاسرائيلى المكلف بحراسة أموال اللاجئين يتمتع بشيء من هذه النزاهة .

وانتقل دكتور طنوس بعد ذلك الى الطمأنينة والهدوء اللذين ظلا مخيمين على الاراضى المقدسة منذ انتهاء الحروب الصليبية وحتى العصر الحاضر وقال لعل أية دولة من دول العالم لم تتمتع خلال هذه العصور بنفس السلام الذى ظل مخيما فى فلسطين طيلة هذا الزمن . ولكن هذا السلام أصابه الخلل منذ أن قامت فئة من اليهود الى ساحة حرب .

ثم أشار مندوب اللاجئين الى أن تقسيم الاراضى المقدسة أو بترها على الاصح سيبقى فى صفحات التاريخ دليلا على أشنع الاعمال الاخلاقية الدولية التى وقعت فى القرن العشرين .

وتناول الدكتور طنوس بعد ذلك كفاح العرب الفلسطينيين الطويل ضد قوتين كبيرتين ، بريطانيا والصهيونية وانتهى من ذلك الى القول بأن الارهاب الصهيونى أفزع بريطانيا لدرجة تنازلت فيها عن انتدابها على فلسطين الى منظمة الامم المتحدة . ولسوء الحظ فان هذه المنظمة لم تتصرف بالامانة بصورة عادلة وذلك نتيجة للمساعى الخاصة التى بذلتها حكومة الولايات المتحدة والتى جعلت عددا من مندوبى الدول الاعضاء يصوتون بما لا يرضى ضمائرهم .

وانتقل مندوب اللاجئين من ذلك الى الاعمال الارهابية الصهيونية التى تعرض لها عرب فلسطين بعد صدور قرار التقسيم (١٩٤٧) وأكد أنه لو لم تدخل الجيوش العربية فلسطين بعد انتهاء الانتداب البريطانى (١٩٤٨/٥/١٥) لاصبح عرب فلسطين المسلمون منهم والمسيحيون عرضة للفناء بالطرق النازية التى كان اليهود قد بدأوا تطبيقها فى فلسطين .

ثم تحدث دكتور طنوس عن سوء حالة اللاجئين وتطرق الى المشقات التى يتحملها سكان القرى المجاورة لخط الهدنة وانتقد الشكليات التى تمنع هؤلاء المساكين من الاستفادة مما تقدمه وكالة الاغاثة . وأضاف بأن الحرب أصبحت أقرب مما كانت عليه

فى الماضى وأن اللاجئين الفلسطينيين يعتقدون جازمين بأن الحرب أصبحت لا بد منها ولا محالة واقعة .

ثم تقدم دكتور طنوس بسؤال الى السلطات الاسرائيلية عن طريق اللجنة وهو أنه اذا اعتنق اللاجئون الفلسطينيون ـ المسلمون والمسيحيون ـ الديانة اليهودية أو اذا قام بعضهم باعتناق هذه الديانة فهل تسمح اسرائيل عندئذ لهؤلاء المعتنقين الجدد بأن يعودوا الى ديارهم ؟ وهل تقبل فى هذه الحال بأن ترد اليهم حقوقهم وأملاكهم ؟ ورجا دكتور طنوس أن ينال جوابا على هذا السؤال الذى قال بانه طرحه لاغراض علمية .

وبعد هذا تعرض الدكتور طنوس لعدم امكانية حل القضية الفلسطينية بالطرق المتبعة الآن وأكد بأن هذا الحل يتجاوز مسألة تعديل الحدود وتعديل السكان وبأنه يتطلب تعديلا فى الموقف وفى الاطماع وفى القلوب .

وختم مندوب اللاجئين خطابه باعلانه أن العرب قرروا العودة الى بلادهم ومنازلهم وأنهم لن يقبلوا عن ذلك بديلا .

كلمة نائب رئيس وفد المملكة المتوكلية اليمنية :

وفى الخامس والعشرين من الشهر الحالى تكلم نائب رئيس وفد المملكة المتوكلية اليمنية فعبر عن أمله فى أن تأخذ اللجنة بعين الاعتبار أنها تناقش قضية تتعلق بنفوس بشرية وبتعاسة مليون لاجىء أنكرت عليهم حتى الآن حقوقهم المشروعة فى العيش أحرارا آمنين .

لقد قررت الجمعية العامة فى ١٩٤٨/١٢/١١ أن يصار الى اعادة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم بأقرب وقت ممكن . وبالرغم من أهل هذا القرار ظل يتأكد عاما فعاما فان اللاجئين المليون لا يزالون يعيشون منفيين مشردين يقاسون أبشع مظاهر البؤس والشقاء . ثم أورد مندوب اليمن مقطعا من جريدة « واشنطن ستار » صور فيه الكاتب حالة اللاجئين البائسة بشكل مؤتمر .

وتكلم مندوب اليمن بعد ذلك عن حالة سكان القرى المجاورة لخط الهدنة وقال بأن هؤلاء السكان الذين فقدوا وراء الاسلاك الشائكة أراضيهم التى كانوا يعيشون منها يستحقون الاغاثة والاعانة كبقية اللاجئين ويجب أن لا يطبق تعريف اللاجىء بصورة حرفية فى النظر الى حالتهم وينبغى اضافتهم حالا الى لوائح وكالة الاغاثة .

وانتقل مندوب اليمن من ذلك الى مسألة أملاك اللاجئين العرب التى تتصرف بها السلطات الاسرائيلية الآن وقال بأن الامم المتحدة يجب أن تتكفل أمر هذه الاملاك وتعين مقادير دخلها ومحاصيلها وبالاضافة الى ذلك فان لجنة التوفيق يجب أن تقدم الى الجمعية العامة عرضا مفصلا عن تلك الاملاك مع التشريعات الاسرائيلية التى تتعلق بها أو تؤثر فى وضعها لتقوم الجمعية العامة باتخاذ خطوات لازمة لصيانة حقوق أصحابها اللاجئين فيها .

وتكلم مندوب اليمن بعد ذلك عن وجوب تحقيق المقترحات التى قدمها مدير وكالة الاغاثة فى تقريره بشأن رفع مستوى معيشة اللاجئين برفع نسبة المواد الغذائية وتحسين شروط السكن والكسوة لهم . وهنا أثنى مندوب اليمن على مدير الوكالة المستر هنرى لابويس لجهوده الملحوظة فى أداء مهمته الانسانية .

وبعد ذلك انتقل المندوب الى الرد على ادعاء مندوب اسرائيل بأن الدول العربية هى المسئولة عن ورطة اللاجئين فأشار الى أن الحوادث التى وقعت فى فلسطين فى فصل الربيع من عام ١٩٤٨ تثبت دون أدنى شك بأن القوات الصهيونية بقذفها الرعب فى قلوب سكان القرى العربية أجبرتهم على الفرار من منازلهم وعلى مغادرة بلادهم . وأورد مندوب اليمن أمثلة عديدة من تلك الوقائع وقال بأن مذبحة دير ياسين التى قتل فيها ٢٥٠ شخصا بين طفل وامرأة ورجل كانت الاولى من سلسلة المذابح التى عمد الصهيونيون الى ارتكابها . وللبرهان على ذلك استشهد ببعض ما كتبه الصهيونيون أنفسهم فذكر أنه جاء فى جريدة « ميرفاك » الصهيونية أن « الجميع يعرفون بأن دير ياسين هى التى ألقت الرعب فى قلوب جموع العرب وسببت فرارهم » وذكر أيضا ما كتبه قائد منظمة الارغون الصهيونية فى كتابه « الثورة » حول فرار العرب مذعورين « وهم يصيحون دير ياسين ... » وأشار المندوب الى ما كتبه فى هذا السبيل الكونت برنادوت نفسه الذى ذهب ضحية الارهاب الصهيونى أيضا والى نفى لجنة التوفيق فى تقريرها الى الجمعية العامة بأن العرب فروا من ديارهم بسبب دعايات الدول العربية واللجنة العربية العليا .

وتحدث مندوب اليمن بعد ذلك عن مشروعى سيناء ونهر الاردن الوارد ذكرهما فى تقرير مدير الوكالة وقال بأنهما يمكن أن يفيدا فريقا من اللاجئين وهم الذين لا يرغبون فى العودة الى ديارهم الا أن المشروعين لا يشكلان حلا لمشكلة اللاجئين ولا هما صالحان لاعالة أكثر من ٢٠٠ر٠٠٠ لاجىء .

ومن هنا انتهى مندوب اليمن الى مناقشة فكرة اسكان اللاجئين فى المناطق التى يعيشون فيها الآن فأعلن أن الاكثرية الساحقة من اللاجئين الفلسطينيين ـ بعكس اللاجئين الالمان والكوريين ـ لا يفتئون يصرخون مطالبين باعادتهم الى بلادهم ولا تستطيع الدول العربية ولا أية سلطة فى العالم انكار حقهم هذا واستشهد فى كلمة المستر لابويس أمام اللجنة والتى قال فيها بأن سبع سنوات من النفى لم تضعف رغبة هؤلاء اللاجئين وعزمهم على العودة الى منازلهم .

وأضاف « لقد عمدت اسرائيل الى التضليل بأن اللاجئين اذا ما عادوا فعلا الى بلادهم أنهم لن يكونوا مسرورين وسيندمون على عدم إختيارهم مبدأ الاسكان فى المناطق التى هم فيها الآن . ان هذا الادعاء مخالف تماما للواقع فاللاجئون فى الحقيقة يعرفون ماذا سيجدون ويعرفون أيضا أن السلطات الاسرائيلية تطبق حاليا سياسة التمييز بصورة قاسية ضد الاقليات العربية فى اسرائيل . وبالرغم من ذلك فانهم اذ يتأثرون لما تتحمله هذه الاقليات من ظلم وتعسف يأبون الا أن يعودوا الى ديارهم » .

وتدعى اسرائيل أيضا بأنه لا يمكن لها أن تستوعب اللاجئين العرب . انها تتجاهل بهذا الادعاء أن الهجرة اليهودية الى اسرائيل كادت تنقطع وها هى الاحصاءات تدل على أن عدد اليهود الذين هاجروا من اسرائيل فى عامى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ يفوق عدد الذين هاجروا اليها . ان الاراضى التى يستفاد منها حاليا فى اسرائيل لا تزيد عن ٤٠٪ من مجموع الاراضى الصالحة للزراعة وان المهاجرين اليهود وأغلبهم صناعيين وأصحاب مهن يلاقون صعوبات كبيرة فى الاشتغال بالزراعة .

أليس من المنطق والحالة هذه أن يعود العرب الى قراهم فيزرعون مساحتها ويخففون بذلك عن اسرائيل ما تعانيه من جراء قلة المواد الغذائية . وأن العقبة ليست

أذن فى عدم امكانية استيعاب اللاجئين من قبل اسرائيل وانما هى فى انعدام النية الحسنة من جهة اسرائيل وفى عدم انصياعها لمقررات الامم المتحدة .

وتناول مندوب اليمن بعد ذلك ادعاء اسرائيل بأن الحدود الحالية بينها وبين الدول العربية المجاورة لها هى حدود نهائية وأن هذه الحدود قد خطت باعتراف الامم المتحدة وتحت اشراف ممثليها .

ورد مندوب اليمن على هذا الادعاء بقوله لا شك فى أن منظمة الامم المتحدة قد رسمت حدود اسرائيل فى قرار التقسيم وأن اسرائيل أخذت على نفسها عهدا بأن تحترم نصوص هذا القرار . ومن المعلوم أن الامم المتحدة قبلت اسرائيل كعضوة فيها بعد أن قامت اسرائيل .

أما اتفاقيات الهدنة فينحصر مفعولها فى أنها أوقفت اطلاق النار ورسمت خطوط الهدنة . وقد نصت هذه الاتفاقيات صراحة بأن هذه الخطوط ليست حدودا ولا تمس بحقوق الفريقين المعنيين بالامر فيما يتعلق بالحل النهائى لقضية فلسطين ومن جهة ثانية فبموجب بروتوكول لوزان لعام ١٩٤٩ قبل الفريقان بمصورات مشروع التقسيم وباهداف القرار الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ .

وختم مندوب اليمن خطابه بقوله « لقد ظلت اسرائيل مستمرة فى خرقها هذه الاتفاقيات والمقررات التى قبلتها الدول العربية وما فتئت تسعى لايجاد حل سلمى بالرغم من الاعمال الاستفزازية التى تقوم بها اسرائيل بصورة مستمرة . واذا كانت اسرائيل تريد السلم حقيقة فباب المفاوضات السلمية مفتوح على مصراعيه ويمكنها ولوجه باتباع الطريق التى رسمتها الامم المتحدة » .

الوفود التى تكلمت فى المناقشة العامة :

تكلم مندوبو الدول العربية ومندوب اللاجئين ومندوبو الهند وأفغانستان وبورما واندونيسيا وباكستان وتركيا والفلبين وليبريا من دول الكتل الآسيوية الافريقية ومندوبو بيرو ويورغواى وكوبا وجواتيمالا والارجنتين من الكتلة اللاتينية . ومندوبو كندا والولايات المتحدة الامريكية واستراليا والنرويج ونيوزيلندا والدنيمرك والسويد واليونان وهولندا والمملكة المتحدة من الكتلة الغربية ومندوب بولندا من الكتلة السوفيتية .

وأشار عدد من الاعضاء الى قرارات الامم المتحدة كما اهتمت الدول الاسيوية بتذكير الدول الاعضاء بنواحى مؤتمر باندونج . أما الدول الغربية فلم تتغير اتجاهاتها عن الدورات السابقة .

اتجاه السوفييت الجديد :

من الجدير بالذكر أن المناقشة العامة هذه السنة قد تميزت باتجاه جديد من احدى دول الكتلة السوفيتية – وهى بولندا – فبعد أن احتفظت دول الكتلة السوفيتية طوال السنوات الماضية وخلال الدورات السابقة بموقف الحياد وعدم التدخل أثناء المناقشة العامة بقضية اللاجئين وجدنا رئيسة الوفد البولندى تشترك هذا العام فى المناقشة العامة وقد قالت كلمة جاء فيها « ان نصوص مقررات الامم المتحدة المتعلقة باللاجئين تدعو الى اعادة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم والتعويض عليهم وأن وفد بولندا يعتقد بانه لا يمكن الوصول الى حل نهائى عن طريق وكالة الإغاثة بالرغم من أعمالها التى تدعو للاعجاب وأن مسئولية القضية الكبرى تقع على عاتق الامم المتحدة .

ثم انتقلت مندوبة بولندا الى تفنيد القضية فأعلنت أنها قضية سياسية وانسانية فهى سياسية لعلاقتها بتوتر الاوضاع فى الشرق الاوسط وهى انسانية لان آلافا من اللاجئين المساكين يعيشون حياة بؤس وشقاء لا يعلمون الى متى سيبقون فى هذه الحالة. واستطردت تقول ان مما يزيد المسألة سوءا أن عدد اللاجئين فى ازدياد مستمر وأنه لم يسوء الوضع الا بالنسبة لعدد ضئيل منهم .

وختمت مندوبة بولندا كلامها مؤيدة مندوب سوريا بأنه لا الاعانة ولا المشاريع يمكن أن تؤدى الى حل نهائى وأن أحسن حل هو تطبيق توصيات الجمعية العامة حول الموضوع وأضافت قولها بأن الامم المتحدة لا تستطيع أن تتنصل من المسئولية .

مشروع الدول الغربية :

ومنذ بداية المناقشة العامة تقريبا كانت الدول الغربية قد وضعت مشروعا وعزمت أن تتقدم به الى اللجنة فيما بعد . وفى الخامس عشر من تشرين الثانى ١٩٥٥ أعلنت هذا المشروع بصورة غير رسمية لترى مدى التأييد الذى سيناله من وفود الدول العربية بصورة خاصة ومن الدول الاخرى . وينص هذا المشروع على ما يلى :

« بالاشارة الى القرارات رقم ١٩٤ (٣) المؤرخ ١١ ديسمبر ١٩٤٨ و ٣٠٢ (٤) المؤرخ ٨ ديسمبر ١٩٤٩ و ٣٩٣ (٥) المؤرخ ٢ ديسمبر ١٩٥٠ و ٥١٣ (٦) المؤرخ ٢٦ كانون ثانى ١٩٥٢ و ٦١٤ (٧) المؤرخ ٦ نوفمبر ١٩٥٢ و ٨٢٠ (٨) المؤرخ ٢٧ نوفمبر ١٩٥٣ و ٨١٨ (٩) المؤرخ ٤ ديسمبر ١٩٥٤ » .

« وبعد اطلاعها على تقريرى مدير وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين واللجنة الاستشارية لهذه الوكالة .

واطلاعها على ميزانيتى الاغاثة والاسكان الواردتين فى تقرير مدير الوكالة .

وملاحظتها أن مسألة عودة اللاجئين أو التعويض عليهم التى نصت عليها الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (٣) المؤرخ فى ١١ ديسمبر ١٩٤٨ لم يطرأ عليها شىء منذ ذلك الحين كما لم يطرأ تحسن ملموس على برنامج ادخال اللاجئين فى حياة الشرق الاوسط الاقتصادية الذى نصت عليه الفقرة الثانية من القرار ٥١٣ (٦) . وأن حالة اللاجئين التى كانت وما زالت تشكل موضوعا خطيرا تستمر – بنتيجة ذلك – فى البقاء كما هى عليه :

١ – تشير على الوكالة بمتابعة برامجها فى حقلى اغاثة اللاجئين واسكانهم وذلك فى حدود المساعدات التى تتلقاها .

٢ – تطلب الى الوكالة أن تتابع استشاراتها مع لجنة التوفيق الفلسطينية تسهيلا لمهمتى الوكالة واللجنة معا وخصوصا فيما يتعلق بالفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (٣) .

٣ – تطلب من حكومات المنطقة أن تبذل مسعى حثيثا فى مؤازرة مدير الوكالة للقيام بالمشاريع التى يمكن بواسطتها اعالة عدد كبير من اللاجئين .

٤ – تلاحظ الحاجة الشديدة التى يعانيها سكان قرى الحدود وسكان غزة الاصليون والبدو الذين لا يشملهم تعريف اللاجئين الفلسطينيين .

٥ – ترجو المنظمات الخيرية الى زيادة مساعداتها فى الحقل والى المدى الذى لا تستطيع الحكومات المحلية تأمينه لهم .

٦ – تسمح لوكالة الاغاثة الدولية بأن تقدم لهذه المنظمات مساعدتها الفنية بما فى ذلك الخدمات الطبية بشكل يتوافق مع ميزانية الاغاثة .

٧ – تحث سائر الحكومات والافراد على مساعدة المنظمات الخيرية بالاموال والبضائع والخدمات .

٨ – تطلب من لجنة جمع التبرعات بعد الحصول على المخصصات من مدير الوكالة أن تسعى للحصول على هذه المساعدات حسبما تتطلبه الوكالة .

٩ – ترجو حكومات الدول الاعضاء وغير الاعضاء أن تتطوع فى المساهمة الى الحد الذى يقتضيه انجاز برامج الوكالة وتشكر المنظمات الدينية والخيرية والانسانية العديدة على مساعداتها القيمة والمستمرة للاجئين .

١٠ – تطلب الى مدير الوكالة أن يتابع موافاة الجمعية العامة بالتقارير المنصوص عنها فى الفقرة ٢١ من القرار ٣٢٢ (٤) وبالموازنات السنوية » .

اجتماع الوفود العربية لبحث المشروع :

وفى ذات التاريخ ١٥ تشرين الثانى ١٩٥٥ اجتمعت الوفود العربية فى مقر الامم المتحدة وبحثت هذا المشروع وقررت انسعى لتعديل بعض فقراته باضافة بعض النقاط من جهة وحذف نقاط أخرى من جهة أخرى حسبما تقتضى مصلحة اللاجئين وبشكل تقر فيه حقوقهم المشروعة .

وبعد أن تفاهمت هذه الوفود على نقاط التعديل ووحدت خطتها للدفاع عن وجهة النظر العربية اجتمعت بوفود الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا فى جلسة ترأسها رئيس الوفد الامريكى . وهنا حاولت الوفود العربية اقناع وفود الدول الغربية بشأن اضافة التعديلات التى كانت أقرتها فيما بينها . وتتلخص هذه التعديلات فيما يلى

١ – تعديل الفقرة الرابعة من حيثيات القرار بالشكل التالى :

«وملاحظتها أن مسألة عودة اللاجئين أو التعويض عليهم التى نصت عليها الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (٣) والمؤرخ فى ١٩٤٨/١٢/١١ لم يطرأ عليها شىء منذ ذلك الحين **وبالرغم من اصرار اللاجئين على اعطائهم الخيار** فيها كما لم يطرأ تحسنا ملموسا على برنامج ادخال اللاجئين فى حياة الشرق الاوسط الخ ..»

٢ – تعديل الفقرة الثالثة على الشكل التالى :

«تطلب من حكومات المنطقة أن تبذل مسعى حثيثا فى مؤازرة مدير الوكالة **للقيام ببرنامج اسكان اللاجئين المنصوص عنه فى الفقرة ٢ من القرار ٥٣ (٦)** » أى بوضع هذه الجملة الاخيرة عوضا عن الجملة التالية : (القيام بالمشاريع التى يمكن بواسطتها اعالة عدد كبير من اللاجئين) .

٣ – تعديل الفقرة الرابعة على الشكل التالى :

«تلاحظ **الحاجة الحرجة لابناء اللاجئين فى الاردن واللاجئين فى مصر وللبدو والقرويين من سكان الحدود ولسكان غزة من غير اللاجئين** الذين لا يشملهم تعريف اللاجئين الفلسطينيين » . وذلك باضافة القسم المشار عليه من الجملة الاخيرة عوضا عن الجملة التالية :

(الحاجة الشديدة التى يعانيها القرويون فى الاردن وسكان غزة الاصليين والبدو الذين لا يشملهم تعريف اللاجئين الفلسطينيين .

٤ ـ حذف الفقرات الثلاث ٥ و ٦ و ٧ من المشروع واستبدالها بفقرة واحدة تحت رقم ٥ وهى :

«تسمح للوكالة بأن تدخل فى موازنتها المخصصات اللازمة لسد حاجات المستحقين المشار اليهم فى الفقرة ٤» .

اجتماع وفود أمريكا وبريطانيا وتركيا الاخير بالوفود العربية :

وبعد محاولات عديدة اجتمعت وفود أمريكا وبريطانيا وتركيا للمرة الاخيرة بالوفود العربية يوم السبت الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٥٥ وأعلنت فى هذا الاجتماع تفاصيل التعديلات الجديدة التى قبلت ادخالها ورفضت قبول أى تعديل آخر من تعديلات الوفود العربية الاخرى . أما التعديلات التى قبلت بها فهى :

١ ـ تعديل المادة ٣ من المشروع بالشكل التالى :

« ٢ . تطلب من حكومات المنطقة **بلا مساس بالفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (٣)** أن تبذل .. الخ» .

٢ ـ اضافة المادة التالية على المشروع :

«٤ . يسرها أن تلاحظ أن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ووكالة الاغاثة قد أصابتا تقدما محسوسا فى حل المشاكل التى تعيق منح المساعدات للمستحقين من أبناء اللاجئين فى الاردن » .

٣ ـ تعديل المادة المتعلقة بحاجة سكان مناطق الحدود كما يلى :

«٥ . تلاحظ حاجة المستحقين الآخرين الشديدة للاغاثة على النحو الذى أورده مدير الوكالة فى تقريره الخاص بناء على الفقرة ٦ من القرار ٨١٨ (٩) وهؤلاء المستحقون هم سكان مناطق الحدود فى الاردن وسكان قطاع غزة من غير اللاجئين وعدد من اللاجئين فى مصر وبعض البدو.»

وكان نص هذه المادة فى المشروع الاول كما يلى :

«تلاحظ الحاجة الشديدة التى يعانيها سكان قرى الحدود وسكان غزة الاصليين والبدو الذين لا يشملهم تعريف اللاجئين الفلسطينيين» .

٤ ـ اضافة المادة التالية على المشروع :

«١٠. تعبر عن شكرها لمدير الوكالة ورجالها لجهودهم المستمرة والمخلصة فى القيام بمهمتهم وتطلب من حكومات المنطقة أن تثابر على تسهيل أعمال الوكالة وأن تؤمن صيانة موظفيها وممتلكاتها» .

رفض المشروع الغربى المعدل :

وبعد ان تعذر اقناع وفود الدول الغربية بقبول تعديلات وفود الدول العربية الاخرى أعلنت الوفود العربية رفض المشروع الجديد لاسباب كثيرة أهمها :

١ ـ أن الفقرة السادسة من القرار رقم ٨١٨ الذى تبنته الدول الغربية فى الدورة

التاسعة قد أمهلت مساعدة سكان الحدود حتى وصول دراسة مدير وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين هذه السنة وقد جاء تقرير مدير الوكالة مبينا حالة سكان الحدود المؤلمة وحاجتهم الماسة الى المساعدة وأنه نظرا لهذا أصبح من الضرورى تكليف الوكالة بأن تدخل فى موازنتها المخصصات اللازمة لسد حاجات هؤلاء المستحقين وأن مسئولية اغاثتهم تقع على الامم المتحدة لا على المؤسسات الخيرية ولهذا فان التعديل الذى اقترحته الوفود العربية لازم ضرورى .

٢ ـ ان الفقرة الثالثة من المشروع الغربى تكلف حكومات المنطقة ان تبذل مسعى حثيثا من أجل مؤازرة مدير الوكالة للقيام بالمشاريع التى يمكن بواسطتها اعادة عدد كبير من اللاجئين . وقد تفسر هذه المادة انها تشير الى مشروعى جونستون وسيناء وهذا ما قد يبعث ازعاجا للرأى العام العربى وللاجئين وللحكومات العربية اذ أن هذين المشروعين لا علاقة لهما مطلقا باللاجئين ورغم أن هنالك فائدة غير مباشرة للاجئين الا انه لا يمكن أن يقال ان مشروع جونستون مثلا هو من أجل اسكان اللاجئين . ثم أن جونستون نفسه قد كتب رسالة للحكومة الاردنية ذكر فيها أن مشروعه لا يؤثر على حقوق اللاجئين فى العودة الى ديارهم فى فلسطين . وأن الوفود العربية لا تقبل باى اشارة الى المشاريع وتقترح شطب السطر الثالث من المادة ٣ ولا تستطيع تأييد المشروع العربى اذا بقيت المادة الثالثة كما هى .

٣ ـ انه من الضرورى الاشارة فى الفقرة الرابعة من حيثيات القرار الى اصرار اللاجئين على اعطائهم الخيار فى العودة الى ديارهم .

وقد رفضت الوفود الغربية الاخذ بوجهة النظر العربية ودعمت رفضها هذا بالحجج التالية :

١ . أنه لا يمكن ادخال سكان الحدود البالغ عددهم ٢٠٠ر٠٠٠ فى لائحات وكالة الاغاثة اذ أن ذلك يتطلب زيادة الميزانية خمسة ملايين دولار اضافية . وأن هذه الاضافة غير متوفرة فى الاصل . ولهذا فستكتفى الوفود الغربية بوضع فقرة ترجو فيها المؤسسات الخيرية زيادة مساعداتها .

٢ . أما فيما يتعلق بالمادة الثالثة فانها لا تشير الى الاسكان أو العودة بل تشير الى الاغاثة ولهذا لا توجد اشارة الى حلول نهائية أو شبه نهائية . وبالاضافة الى ذلك فالمادة تشير الى مشاريع عامة لا الى مشروع معين أو الى مشروعين معينين من مثل سيناء وجونستون . ثم ان الوفود العربية جميعها ما عدا العراق قد قبلت فى العام المنصرم ـ أى فى الدورة التاسعة ـ بنص مماثل لهذا النص . ورفضها هذا النص الآن لا مبرر له . وأن الدول الغربية دفعا لاى التباس قد أضافت جملة «بلا مساس بالفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (٣)» على هذه المادة .

٣ . أما مسألة الاشارة الى عودة اللاجئين فلا حاجة لها اذ أن القرار ١٩٤ (٣) و ٥١٣ (٦) تضمن جميع هذه النقاط التى تقوم عليها وجهة النظر العربية .

وبعد مناقشات طويلة احتفظ كل من الفريقين بوجهة نظره وأعلن الوفود العربية من جديد عدم تأييدها للمشروع بشكله الجديد وانفض الاجتماع .

وبتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٥ جرى التصويت على مشروع القرار الغربي فصوتت الى جانبه كل من الارجنتين وأوستراليا وبلجيكا وبوليفيا والبرازيل وكندا وشيلي والصين وكولومبيا وكوستاريكا وكوبا والدانيمارك وجمهورية الدومينكان والسلفادور والحبشة وفرنسا واليونان وغواتمالا وهايتي وهوندوراس وأيسلندا واسرائيل وليبيريا ولوكسمبورج والمكسيك وهولندا ونيوزيلندا ونياكاراغوا والنرويج وبنما وبارغواي وبيرو والسويد وتايلاند وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ويوغوسلافيا .

وقد امتنعت عن التصويت كل من افغانستان وبورما وروسيا البيضاء وتشيكوسلوفاكيا والهند وأندونيسيا وايران والباكستان والفليبين وبولندا والمملكة العربية السعودية ومصر وسوريا والعراق ولبنان واليمن وأوكرانيا والاتحاد السوفييتي وفنزويلا .

وهكذا فقد انتهت مناقشة قضية اللاجئين الفلسطينيين العرب بعد أن امتدت من ١٤ الى ٣٠ تشرين الثاني المنصرم وشغلت اثنتي عشرة جلسة من جلساتها . وقامت الوفود العربية ببحث موضوع اللاجئين وبحث قضية فلسطين برمتها وطالبت بتنفيذ قرارات الامم المتحدة حول فلسطين اذ بدون تنفيذ هذه القرارات لا يمكن الوصول الى حل عملي للمشكلة . وقد تعرض رؤساء الوفود العربية الى خطر الصهيونية وبينوا أهدافها ونياتها التوسيعية بكثير من التفصيل . كما أشارت الوفود الآسيوية الافريقية الى قرارات الامم المتحدة والى تواصي مؤتمر باندونج الاخيرة وطالبت بضرورة تنفيذها والعمل بها . ولا شك أن انتخاب الامير وان - وزير خارجية تايلاند (سيام) - رئيسا للجنة السياسية الخاصة للدورة العاشرة هذه قد أفاد القضية الفلسطينية هذه الدورة وشجع الوفود العربية على اثارة نقاط قيمة حققت دعاية واسعة النطاق للقضية الفلسطينية رغم أن هذه النقاط قد تكون خارجة عن مدار البحث . ومن الجدير بالذكر أن قيام رؤساء الوفود العربية بمعالجة قضية اللاجئين بأنفسهم قد أعطى قضية فلسطين هذه الدورة أهمية خاصة وحقق لها نصيبا وافرا من الدعاية .

قضية قبرص

كانت مسألة قبرص المسرح الثانى الذى تم فيه دور المساومة المتبادلة بين الدول الغربية الكبرى ـ الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا ـ . ولقد نالت الولايات المتحدة بناء على تلك المساومة تأييد بريطانيا وفرنسا لمشروعها بعدم بحث مسألة تمثيل الصين الشعبية فى الامم المتحدة فى هذه الدورة .

وعندما بحثت اللجنة التوجيهية مسألة ادراج قضية قبرص فى جدول أعمال الدورة أصبح من المنتظر أن تؤيد الولايات المتحدة وفرنسا الخطة البريطانية بعدم ادراج القضية . وقد تم فعلا مع العلم بأن الولايات المتحدة كانت فى الدورة الماضية قد استنكفت عن التصويت عندما عرضت قضية قبرص . وبهذه المناسبة فان الحلقة الثالثة فى سلسلة المساومات بين الدول الغربية الثلاث كانت مسألة الجزائر التى نالت فيها تأييد مندوبى الولايات المتحدة .

ولقد قررت اللجنة التوجيهية عدم ادراج قضية قبرص فى جدول الاعمال بأكثرية سبعة أصوات مقابل أربعة أصوات وامتناع أربعة مندوبين عن التصويت . وفيما يلى نذكر تفصيل هذه النتائج :

١ ـ الدول المؤيدة لعدم ادراج المسألة :

تشيلى وفرنسا ولوكسمبورج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ونيوزلندة والنرويج .

٢ ـ الدول المعارضة والقائلة بوجوب ادراج المسألة :

مصر والمكسيك وبولندا والاتحاد السوفييتى .

٣ ـ الدول المستنكفة عن التصويت :

الحبشة والصين الوطنية وهايتى وتايلاند .

ولما كان قرار اللجنة التوجيهية لا يعتبر نهائيا مالم تقره الجمعية العامة فقد تابعت الدول الغربية مساعيها لتأمين أكثرية الاصوات فى الجمعية العامة فى سبيل دعم قرار اللجنة التوجيهية . وفى اجتماع عقدته الجمعية العامة بعد ظهر ١٩٥٥/٩/٢٣ بحثت المسألة وانتهت باقرار عدم ادراج القضية فى جدول الاعمال بأكثرية ٢٨ صوتا مقابل ٢٢ صوتا وامتناع عشرة مندوبين عن التصويت . ومن الجدير بالذكر أن سائر مندوبى الدول العربية رفضت المشروع وصوتت الى جانب اليونان باستثناء العراق الذى أيد الموقف البريطانى .

والملاحظ أن مندوبى الدول الغربية الثلاث بما فيهم مندوب بريطانيا أشاروا فى كلماتهم بالصداقة والمصالح المتبادلة التى تجمع بلادهم مع اليونان . وأكد كل منهم حرص بلاده الشديد على تلك الصداقة ولعل من الواضح ان غاية الدول الغربية من هذه البادرة المشتركة هى المحافظة على الروابط السياسية التى تجعل من اليونان واحدة من دول الكتلة الغربية والحرص على بقائها فى صفوف هذه الكتلة كعضوة فى حلف شمال الاطلنطى سيما وأن الامر كان يتطلب هذا التأكيد بعد أن وقفت الدول الغربية موقفا لا يتفق ومصالح اليونان فى قبرص وبعد أن أخذت اليونان تتقرب من

الدول المحايدة من مثل يوغسلافيا التى زارها مؤخرا ملك وملكة اليونان والتى أعلنت اتخاذ موقف الحياد بعد الزيارة الرسمية التى قام بها زعماء الاتحادالسوفييتى وغيرها.

هذا ولا شك أن اليونان قد أخذت تتقرب من الدول العربية أكثر من الماضى وتعاونت مع الوفود العربية لدى بحث قضية الجزائر وصوتت الى جانب ادراجها فى جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة .

قضية كوريا

بتاريخ ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ بدأت اللجنة السياسية الاولى التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة بحث المادة ١٩ من جدول أعمال الجمعية العامة لدورتها العاشرة وهى المادة المتعلقة بكوريا وفى الجلسة الاولى تقدم مندوب سوريا بمشروع قرار يقضى بأن تدعى جمهورية كوريا الجنوبية وجمهورية كوريا الشمالية الشعبية الديمقراطية لان ترسل ممثليها الى الامم المتحدة ليعبروا عن آرائهم حول الموضوع .

وفى جلسة اليوم التالى اقترح مندوب الولايات المتحدة الامريكية بصورة شفاهية أن يدعى ممثل عن جمهورية كوريا الجنوبية فقط للاشتراك (دون التمتع بالتصويت) فى بحث الموضوع . واقترح بأن يعطى مشروعه هذا الاولوية فى التصويت . وفى الجلسة ذاتها اقترح مندوب العراق أن تحذف عبارة «وكوريا الشمالية الشعبية الديمقراطية» من المشروع السورى ولكنه ما لبث أن سحب اقتراحه . وتقدم مندوب الهند أيضا باقتراح باجراء بعض التعديلات فى كلا المشروعين السورى والامريكى بصورة يدعى معها ممثلون عن جمهوريتى «كوريا» للاشتراك فى المناقشة حول القسم الاول فقط من الموضوع — وهو تقرير لجنة الامم المتحدة — وعلى الاثر أعلن مندوب سوريا قبول حكومته بالتعديل الذى اقترحه مندوب الهند .

وفى الجلسة التالية أحيل اقتراح مندوب الولايات المتحدة باعطاء مشروعه الاولوية فى التصويت على الاقتراح ففاز بأكثرية ٣٨ صوتا مقابل ١٠ وامتناع ٢١ مندوبا عن التصويت . وعلى اثر ذلك جرى الاقتراع على المشروع الامريكى ففاز بأكثرية ٤٤ صوتا مقابل خمسة أصوات وامتناع تسعة مندوبين عن التصويت . ثم جرى الاقتراع على المشروع السورى المعدل ففشل بأكثرية ٢٤ صوتا مقابل ١٤ صوتا وامتناع ١٠ مندوبين عن التصويت وكانت نتائج الاقتراع على المشروع السورى كما يلى :

الدول المؤيدة — افغانستان ، بورما ، تشيكوسلوفاكيا ، مصر ، الهند ، اندونيسيا ، بولندا ، المملكة العربية السعودية ، سوريا ، اوكرانيا ، الاتحاد السوفيتى ، اليمن ، يوغوسلافيا .

الدول المعارضة — أوستراليا ، بلجيكا ، البرازيل ، تشيلى ، الصين ، كوستاريكا ، كوبا ، الدانيمرك ، جمهورية الدومنيكان ، اكوادور ، السلفادور الحبشة ، اليونان ، غواتيمالا ، هايتى ، هوندوراس ، آيسلندا ، العراق، لوكسمبورج ، هولندا ، نيوزيلندا ، نيكارغوا ، النرويج ، باناما ، يورغواى ، بيرو ، الفلبين ، تايلاند،تركيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، اورغواى ، فنزويلا .

الدول الممتنعة عن التصويت — الارجنتين ، بوليفيا كندا ، ايران، اسرائيل ، لبنان، ليبيريا ، المكسيك ، الباكستان ، السويد ، [illegible]

وفى الجلسة ذاتها اقترح مندوب الهند أن لا يبحث فى الدورة العاشرة للجمعية العامة فى القسم الثانى من مادة «قضية كوريا» وهو المتعلق «بتقارير لجنة الامم الحيادية لاعادة اللاجئين لكوريا» ففاز هذا الاقتراح بأكثرية ٢٧ صوتا مقابل لا شيء وامتناع تسعة وعشرين مندوبا عن التصويت .

وبتاريخ ١١ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ بعد أن بقى القسمان الاول (تقرير لجنة الامم المتحدة) والثالث (مسألة أسرى الحرب الكورية) فقط قيد البحث تقدم مندوب الولايات المتحدة الامريكية بمشروع قرار يتعلق بالقسم الاول . وبعد أن قام المندوب نفسه بادخال بعض التعديلات على مشروعه أحيل المشروع على الاقتراع ففاز بأكثرية ٤٥ صوتا مقابل لا شيء وامتناع ١١ مندوبا عن التصويت .

أما القسم الثالث من الموضوع (مسألة أسرى الحرب الكورية) فقد انتظم فى المشروع الذى تقدم به مندوب الهند بتاريخ ١٤ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ والذى فاز بعد أن أدخل عليه صاحبه أيضا بعض التعديلات بأكثرية ٥٠ صوتا مقابل لاشيء وامتناع ستة مندوبين عن التصويت .

ويتلخص قرار اللجنة السياسية الاولى النهائى والذى يشتمل على المشروعين الامريكى والهندى فيما يلى : قضية كوريا :

أولا ـ تقرير لجنة الامم المتحدة لتوحيد كوريا :

ان الجمعية العامة بعد اطلاعها على تقرير لجنة الامم المتحدة لتوحيد كوريا الموقع فى سيؤول (كوريا) بتاريخ ٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٥ واشارتها الى القرار رقم ٨١١ (٩) المؤرخ فى ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤ والذى عبرت فيه الجمعية العامة عن أملها فى امكانية السير بطرق سلمية للوصول الى اقامة دولة ديمقراطية موحدة فى كوريا واعادة السلام والامن الدوليين فى المنطقة . وبعد ملاحظتها نص الفقرة ٦٢ من اتفاقية الهدنة المؤرخة فى ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٥٣ على أن الاتفاقية «سيبقى معمولا بها ريثما يستعاض عنها بتعديلات أو اضافات يقبل بها الطرفان أو باتفاقية أخرى ينتظم فيها حل سلمى يصل اليه الفريقان :

١ ـ تحث على أن تستمر المساعى لبلوغ هذه الاهداف .

٢ ـ تطلب الى الامين العام أن يدخل قضية كوريا فى جدول الاعمال المؤقت للجمعية العامة فى دورتها الحادية عشر .

٣ ـ تؤكد رغبتها فى متابعة السعى للوصول بأسرع ما يمكن الى حل للقضية الكورية يتوافق مع أهداف الامم المتحدة .

ثانيا ـ مسألة أسرى الحرب الكورية :

ان الجمعية العامة اذ تأخذ علما بأن عددا من أسرى الحرب الكورية ما زالوا فى الهند حيث يقيمون بصورة مؤقتة :

١ ـ تلاحظ مع التقدير عرض حكومتى الارجنتين والبرازيل بقبول عدد منهم فى بلديهما .

٢ ـ تطلب الى حكومات الدول الاعضاء التى يمكنها أن تقبل فى بلادها العدد الباقى من

هؤلاء الاخيرين أن تساعد فى ايجاد الحل النهائى بأن تتقدم بعروض مماثلة .

٣ ـ تطلب من حكومة الهند أن تتقدم الى الجمعية العامة فى دورتها الحادية عشرة بتقرير حول هذا الموضوع .

هذا هو موجز ما جرى فى الجمعية العامة هذه الدورة حول المشكلة الكورية .

وكان من غير المتوقع الوصول الى حل نهائى أو اتخاذ خطوات جديدة حول هذا الموضوع خصوصا بعد اخفاق مفاوضات جنيف التى جرت مع شوان لاى . وستبحث الجمعية العامة المشكلة الكورية من جديد فى دورتها القادمة .

قضية ايريان الغربية

شكوى أندونيسيا ضد هولندا

١ ـ كانت أندونيسيا قد تقدمت بتاريخ ١٧ آب ١٩٥٤ بشكواها الى الجمعية العامة ضد هولندا حول ايريان الغربية (غينيا الجديدة الغربية) . وقد ذكر مندوب اندونيسيا الدائم لدى الامم المتحدة فى مذكرته التفسيرية أن ايريان الغربية كانت دائما جزءا لا يتجزأ من أندونيسيا سواء من الناحية التاريخية أو من الناحية الدستورية وأنه بموجب المادة ٢ من «ميثاق نقل السيادة» الذى نقلت به هولندا «السيادة التامة على أندونيسيا» قد تمت الموافقة على وجوب الاحتفاظ بالوضع الراهن فى ولاية غينيا الجديدة على أن يبت خلال سنة ابتداء من نقل السيادة فى مسألة الوضع السياسى لتلك البلاد عن طريق المفاوضات بين جمهورية الولايات المتحدة الاندونيسية ومملكة هولندا . وأن المفاوضات التى دارت بين هولندا وأندونيسيا لم تصل الى نتيجة . وأن هولندا قد أخذت تسعى الى تعزيز سيطرتها على ايريان الغربية وأخذت تقدم تقارير سنوية الى الامم المتحدة حول ايريان الغربية عملا بالمادة ٧٣ من الميثاق رغم أن ايريان الغربية هى جزء لا يتجزأ من أندونيسيا وليست اقليما من الاقاليم الغير متمتعة بالحكم الذاتى ولا تنطبق عليها المادة ٧٣ .

٢ ـ بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٥٤ تقرر ادراج القضية بأغلبية ٣٩ صوتا مقابل ١١ صوتا وامتناع ١٠ أعضاء عن التصويت فى جدول أعمال الدورة التاسعة للجمعية العامة للامم المتحدة .

٣ ـ لدى مناقشة القضية رفعت اللجنة السياسية الاولى الى الجمعية العامة مشروع قرار أقرته بأكثرية ٣٤ صوتا ضد ١٤ وامتناع ١٠ عن التصويت تعرب فيه الجمعية العامة عن أملها فى أن تواصل أندونيسيا وهولندا السعى لحل النزاع وفقا لمبادىء ميثاق الامم المتحدة وتطلب الى الطرفين موافاة الجمعية العامة فى دورتها العاشرة بتقرير عما يجد فى هذا الشأن . الا أن هذا المشروع لم ينل ثلثى الاصوات المطلوبة فى الجمعية العامة ولم تتخذ الجمعية العامة بالتالى أى قرار بشأن مسألة ايريان الغربية .

اثارة قضية أندونيسيا من جديد :

بتاريخ ١٠ آب ١٩٥٥ تقدمت المجموعة الآسيوية الافريقية بطلب ادراج قضية ايريان الغربية فى جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة . وقد

تقرر بتاريخ ٣ تشرين أول (اكتوبر) ١٩٥٥ ادراج القضية فى جدول الاعمال واحالتها الى اللجنة السياسية الاولى من أجل مناقشتها ورفع التوصية التى تراها مناسبة حول هذا الموضوع .

وفى السادس عشر من شهر كانون أول (ديسمبر) ١٩٥٥ عقدت وفود المجموعة العربية الآسيوية الافريقية الى الامم المتحدة جلسة بدعوة من ممثل المملكة العربية السعودية ـ رئيس المجموعة لشهر كانون الاول ـ من أجل معالجة قضية ايريان الغربية على ضوء التطورات الاخيرة . وفى هذه الجلسة بدأ بحث الموضوع بكلمة القاها رئيس وفد اندونيسيا وأشار فيها الى أن حكومته قد بدأت المفاوضات مع الحكومة الهولندية وانها ترى تأجيل القضية على أن لا يتنافى قرار التأجيل مع صلاحية الجمعية العامة فى مناقشة الموضوع .

وتحدث رئيس وفد اندونيسيا بعد ذلك عن موقف حكومته فقال ان بلاده كانت دائما تعرض استعدادها للتفاوض مع هولندا حول الموضوع . وان الحكومة الاندونيسية الجديدة اتبعت طريقة الاتصال المباشر وسارت فعلا بالمفاوضات . وأضاف مشيرا الى أن مؤتمر باندونج قد أقر ايجاد حل للمسألة عن طريق الامم المتحدة وعبر عن أمله فى أن تصل المفاوضات الى حل نهائى للموضوع . وفى ختام كلمته اقترح على وفود المجموعة معالجة المشروع التالى :

«ان الجمعية العامة

اذ تهتم لمسألة ايريان الغربية واذ تدرك أن التعاون بين الفريقين المعنيين بالامر ضرورى لحل النزاع بصورة سلمية .

واذ يسرها ان تلاحظ ان الفريقين قد بدءا المفاوضات وان هذه المفاوضات ما زالت قائمة حتى الآن .

١ ـ تثنى على مساعى الفريقين وتعبر عن أملها فى أن يصلا بمفاوضاتهما الى حل مناسب للنزاع .

٢ ـ تقرر تأجيل بحث هذه المادة فى الوقت الحاضر .

٣ ـ تطلب من الفريقين أن يوافيا الجمعية العامة فى دورتها الحادية عشر بتقرير عن نجاح المفاوضات المشار اليها » .

ثم تكلم مندوب ايران فأيد هذا المشروع الا أنه تساءل فيما اذا كانت دول الكتلة اللاتينية تقبل به أم لا . وفى سبيل هذه الغاية اقترح مندوب ايران أن تتألف لجنة فرعية للاتصال بدول أمريكا اللاتينية وغيرها من الدول لمعرفة موقفها من المشروع .

وتبعه فى الكلام مندوب الهند الذى أشار الى أن هولندا وأصدقاءها من الدول الاخرى ستعارض المشروع بشكله الحالى وستعارض كل نص يفيد ربط المفاوضات بتأجيل بحث المسألة فى الامم المتحدة . ولخص المستر منون وجهة نظره بقوله أن مقدمة المشروع طويلة ويجب اختصارها . ثم أنهى حديثه باعتراضه على الفقرة الثالثة من المشروع لان هولندا ـ فى نظره ـ لن تقبل بها أبدا .

وبعد ذلك تكلم مندوب باكستان فأشار الى أن هولندا ستعارض الفقرة الثالثة من المشروع لان الحكومة الهولندية لا تعتبر أية علاقة بين المفاوضات وبين مسألة ايريان

الغربية وانما تفترض أن المفاوضات مرتبطة بالمشاكل الاندونيسية ـ الهولندية عامة . واختتم مندوب الباكستان كلمته مقترحا شطب الفقرة الثالثة من المشروع .

وتبعه مندوب أفغانستان بكلمة قصيرة قال فيها أن بلاده مرتبطة كدول المجموعة الاخرى بما أقره مؤتمر باندونج وأنها تؤيد اندونيسيا وما يتوافق مع مصالح الفريق الآسيوى فى النزاع .

ثم تكلم مندوب سوريا فأعلن تأييده لموقف اندونيسيا واستعداد وفده للعمل مع بقية وفود المجموعة وفق خطة تتوافق مع المصلحة الاندونيسية . وأضاف قوله اذا كانت المفاوضات تشمل بحث مسألة ايريان الغربية فالمشروع معقول اذا لم تكن كذلك فيجب وضع مشروع جديد يضمن الغاية التى تهدف اليها اندونيسيا والتى تسعى الى تحقيقها سائر وفود المجموعة الآسيوية الافريقية . وأنهى مندوب سوريا كلمته مقترحا ما يلى :

١ ـ أن تتقدم دولة أخرى بالمشروع وذلك ارضاء للرأى العام الاندونيسى .
٢ ـ أن يصار الى استطلاع آراء دول كتلة امريكا اللاتينية حول الموضوع وعلى ضوء نص المشروع الاندونيسى .
٣ ـ أن تؤجل جلسة المجموعة الحالية الى ما بعد مرحلة الاتصالات تكون مواقف مختلف الدول والكتل فى الامم المتحدة قد انجلت ويمكن الوصول بالتالى الى تقدير أدق للموضوع ولطريقة معالجته .

وعندها أعلن مندوب بورما تأييده لما أشار اليه مندوب سوريا . وتبعه فى الكلام مندوب اندونيسيا الذى قال أن ستا من دول أمريكا اللاتينية ستتبنى المشروع وأن ست دول أخرى من هذه الكتلة أيضا ستصوت الى جانبه وبذلك فان المشروع سينال تأييد اثنى عشرة دولة من دول أمريكا اللاتينية . ثم انتقل الى الاعتراضات التى وجهها بعض المتكلمين السابقين الى المشروع وقال ان الغاية من النص الحالى هى المحافظة على ؟ « الصلاحية » . وان مضمون هذا النص هو أقل ما نقبل به . وأشار الى ان المفاوضات تشمل بحث مسألة ايريان الغربية وبذلك فان المشروع لا يؤثر فى موقف أحد من الجانبين واختتم رئيس وفد اندونيسيا كلمته بقوله انه تحدث مع وزير خارجيته لمدة أربعين دقيقة واتفق معه على وضع مشروع مماثل للمشروع المتعلق بمسألة مراكش والذى أقر فى الاسبوع المنصرم وأضاف أن حكومته والحكومة الهولندية ستعمدان فى الساعة الثانية عشر من ظهر الغد الى اذاعة بيان مشترك عن المفاوضات .

وهنا عاد مندوب سوريا الى الكلام فأعلن بصورة موجزة أنه ما دامت وجهة نظر اندونيسيا حائزة على اثنى عشر صوتا من أصوات دول أمريكا اللاتينية فالنجاح يبدو مضمونا .

وتكلم بعد ذلك مندوب ايران فاقترح الاتصال بوفود الدول الأخرى بعد أن يذاع البيان الثنائى الذى أشار اليه مندوب أندونيسيا وتبعه مندوب لبنان الذى أضاف الى تأييده اقتراح المندوب الايرانى اعتراضه على الفقرة الثالثة من المشروع الاندونيسى وأشار الى أن الغاء هذه المادة لا يؤثر على نقطة الصلاحية من قريب أو من بعيد .

وهنا وافق مندوب أندونيسيا على شطب الفقرة الثالثة ولكن مندوب لبنان عاد وطلب ابقاءها ريثما يتم قبول الدول الاخرى بالقسم الباقى من نص المشروع وتبع ذلك

أن أظهر كل من مندوبى تايلاند والفليبين ومصر ولايبريا تأييدهم لموقف أندونيسيا ولاقتراح مندوب لبنان معا ٠

ثم تكلم رئيس المجموعة مندوب المملكة العربية السعودية وقال ان حكومته توافق على أى نص تتبناه الكتلة الافريقية الآسيوية حول هذا الموضوع واقترح تعيين لجنة من أربعة أعضاء للتعاون مع أندونيسيا بشأن وضع نص جديد والقيام بالاتصالات اللازمة مع الوفود الاخرى ٠ وعلى الاثر أعلن مندوب أندونيسيا موافقته وبعد ان طلب عودة وفود المجموعة الى الاجتماع يوم الخميس التالى أعلن الرئيس تعيين اللجنة من مندوبى سوريا وايران والباكستان والهند وعندها اقترح المندوب الاندونيسى اضافة اسم الرئيس ورفعت الجلسة الى الاجتماع المقبل ٠

وبتاريخ ٨ كانون الاول ١٩٥٥ عادت وفود المجموعة الآسيوية الافريقية الى الاجتماع برئاسة مندوب المملكة العربية السعودية الذى افتتح الجلسة ناقلا الى المندوبين المشروع الذى وضعته اللجنة الفرعية وينص على ما يلى :

« ان الجمعية العامة

بعد بحثها مسألة ايريان الغربية وأملها فى أن تحل هذه المسألة بصورة سلمية ٠ واطلاعها على البيان المشترك الذى أصدرته حكومتا أندونيسيا وهولندا بتاريخ ٧ كانون أول ١٩٥٥ :

١ ـ تعبر عن أملها فى أن تؤدى المفاوضات القائمة بين الفريقين الى حل مرض للمسألة.

٢ ـ تقرر تأجيل بحث هذه المادة فى الوقت الحاضر خلال الدورة الحالية ٠

وذكر الرئيس بعد ذلك أن هولندا قد اقترحت من طرفها تعديلا لهذا المشروع ٠ وان هذا التعديل لا يشير الى مسألة ايريان بل الى العلاقات الاندونيسية الهولندية بصورة عامة ٠ ثم نقل التعديل الهولندى الى الاعضاء وينص على ما يلى :

« ان الجمعية العامة

بعد بحثها مسألة إيريان الغربية وأملها فى أن تحل هذه المسألة بصورة سلمية ٠

واطلاعها على البيان المشترك الذى أصدرته حكومتا اندونيسيا وهولندا بتاريخ ٧ كانون أول ١٩٥٥ ٠

١ ـ تعبر عن أملها فى أن تؤدى المفاوضات المنوه عنها فى البيان المذكور الى تحسين العلاقات بين الدولتين ٠

٢ ـ تقرر عدم بحث هذه المادة فى الدورة الحالية ٠ »

وذكر مندوب أندونيسيا أن حكومته ترفض مشروع هولندا الحالى لسببين :

١ ـ ان هذا المشروع يشير الى المفاوضات المنوه عنها فى البيان المشترك لا الى مشكلة ايريان الغربية التى هى فى الحقيقة مدار البحث واذا كانت أندونيسيا تقر عدم

ضرورة ذكر القضية بالذات فانها لا ترى بدا من التعرض اليها ولو بصورة غير مباشرة .

٢ ـ ان المشروع الهولندى الذى يذكر فى الفقرة الثانية عبارة عدم بحث يتنافى مع ما تريده أندونيسيا وهو مجرد التأجيل وان لتلك العبارة أثرا سيكولوجيا سيئا على الرأى العام الاندونيسى ولذلك فان وفده يفضل كلمة تأجيل أو ارجاء أو تأخير . وتبعه مندوب ايران الذى قال ان تعديل هولندا الفقرة ٢ من المشروع أمر معقول ويجب قبوله لانه على كل حال يفيد معنى التأخير ثم أشار الى أنه لم يبق لاغلاق الدورة سوى أيام قليلة وأن العبارة التى أوردها الجانب الهولندى تتفق مع هذا المفهوم أما فيما يتعلق بالفقرة (١) من المشروع فقد يمكن اقناع الجانب المذكور بصرف النظر عن الاشارة الى البيان المشترك مقابل حذف عبارة « المسألة » من مشرع اللجنة الفرعية .

وتكلم بعد ذلك المستر منون مندوب الهند وقال انه يؤيد مشروع اللجنة الفرعية ولكنه يشك فى نجاحه (لنتفق على ما يمكن نجاحه لا على ما نريد) وسيرفض الجانب الهولندى حتما الفقرة (١) ولكى نضمن قبوله لا بد من مواجهته بشىء من الليونة . وأختتم مندوب الهند كلامه معبرا عن تفضيله قبول الاشارة الى البيان المشترك لان ذلك لا يتنافى مع الفكرة الاساسية ولا سيما ان الفقرة (٢) من البيان نفسه تشير الى ايريان الغربية .

وعاد مندوب ايران بعد ذلك الى الكلام وقال « خير لنا الاتفاق قبل أن تصبح المسألة بين يدى الجمعية العامة . واذا ما نجح التعديل الهولندى هناك فان هذا النجاح سيعنى هزيمة لنا . وانتهى من ذلك مشيرا الى أنه يحسن الاتفاق مع هولندا والدول الغربية المؤيدة لها .

وهنا أشار الرئيس بأن اندونيسيا تفضل أن يجرى تبنى المشروع من قبل دول المجموعة وعدد من دول امريكا اللاتينية . ثم تكلم مندوب اندونيسيا فأعلن أنه بعد استماعه الى تفسير المندوبين فانه يوافق على ما ذهب اليه مندوب ايران . وذكر المستر مينون أن نقطة الصلاحية التى تهتم بها اندونيسيا ثابتة لا غبار عليها فى التعديل الهولندى وذلك لان الفقرات الاولى كلها تشير الى القضية وانه لا يكاد يصدق كيف قبلت هولندا بهذا التعديل .

وتبعه مندوب ايران فأشار الى وضوح النص وأضاف أن هولندا تعترف لاول مرة فى الامم المتحدة ان قضية ايريان مدار خلاف بينها وبين أندونيسيا . ثم تكلم مندوب العراق فتساءل ما هى الفائدة من المشروع . وما دامت الغاية هى التأخير فأى مشروع اذن مقبول . وقال أيضا ان الاشارة الى البيان المشترك تضر بالموضوع لان البيان يشتمل من جهة على مشاكل كثيرة ومن جهة أخرى لا يعترف بسيادة أندونيسيا على ايريان وانتهى من ذلك الى القول بأنه يجب ابقاء الفقرة الثانية ومن الممكن حذف الفقرة الاولى .

ثم تكلم المستر مينون وأشار الى ان المهم هو ابقاء الحالة على ما وصل اليه الفريقان خارج الامم المتحدة وأضاف الى أن ما يجدر السعى اليه هو التوفيق بين ناحيتين !

الاشارة الى نتائج المباحثات المثمرة وربط البحث بموضوع ايريان فى الامم المتحدة ٠

وبعد ذلك عبر مندوبو العراق ولبنان ومصر وليبيريا على موافقتهم على ما تؤيده أندونيسيا ثم تكلم مندوب بورما فاستعرض تاريخ القضية فى الامم المتحدة وقال ان مشروعنا قد رفض فى الدورة الماضية وقد يفسر هذا برفض مسألة الصلاحية ٠ أما فى هذه الدورة فأن قبول الجانب الهولندى الاشارة الى المشكلة وتأجيلها يعنى اعترافا منه بالصلاحية ٠ وانتهى مندوب بورما من ذلك داعيا الى قبول هذا الكسب ووجوب عدم التمهل اذ قد تتراجع هولندا وترفض ما قبلت به ٠

وهنا اختتم الرئيس بقوله ان رئيس وفد اندونيسيا سيقوم مع المستر منون بالاتصال بوزير خارجية هولندا الذى كان فى ذلك الوقت فى الامم المتحدة ٠ وقد تم الاجتماع فعلا واتفق الجانبان فيه على المشروع الذى تبنته كل من سوريا وأكوادور والهند ونيوزيلندا والنرويج وقام مندوب الاكوادور بتقديمه رسميا الى اللجنة السياسية الاولى بالنيابة عن أصحاب المشروع وقد أقرت اللجنة السياسية الاولى المشروع بدون معارضة بتاريخ ١٢ كانون أول ١٩٥٥ وأقرته الجمعية العامة بدورها ٠ وينص القرار على ما يلى :

« ان الجمعية العامة

بعد بحثها المادة المسماة « مسألة ايريان الغربية » وأملها فى أن تحل هذه المسألة بصورة سلمية وإطلاعها على البيان المشترك الذى أصدرته حكومتا أندونيسيا وهولندا بتاريخ ٧ كانون أول ١٩٥٥ ،

تعبر عن أملها فى أن تكون المفاوضات المنوه عنها فى البيان المذكور مثمرة ٠ »

ولم تقم الدول الاعضاء بتفسير هذا المشروع أو التعرض لنقطة الصلاحية تجنبا لوقوع أى خلاف وللمحافظة على ما تفاهم عليه الفريقان ٠

موضوع قبول أعضاء جدد فى الامم المتحدة

تميزت هذه الدورة منذ البداية بنشاط ملحوظ حول موضوع قبول أعضاء جدد فى الامم المتحدة وكما هو معلوم لا يتم قبول أعضاء جدد الا بموافقة الدول الكبرى الخمس اذ تنص المادة الرابعة من الميثاق على أن العضوية فى الامم المتحدة مباحة لجميع الدول الاخرى المحبة للسلام والتى تأخذ على نفسها تنفيذ الالتزامات التى يتضمنها الميثاق والتى ترى المنظمة أنها قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات ٠ وتشترط هذه المادة ان يتم قبول أية دولة فى عضوية الامم المتحدة بقرار من الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الامن ٠

ولما كانت هنالك اتجاهات مختلفة حول تأييد طلبات الانتساب من بلدان معينة فقد بدأت بعض الدول الاعضاء تسعى وتقوم باتصالات خاصة للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة وايجاد مجال للتفاهم يمكن ان يتفق فيه أصحاب تلك الاتجاهات على حلول معينة ٠

ونعرض فيما يلى مجملا عن النتيجة التى آل اليها الموضوع فى مرحلته الاولى وعن المساعى والاتصالات التى تمت فى هذا السبيل ٠

يعود سبب اختلاف وجهات النظر الى السياسات المتباينة التى تبنى عليها مواقف الدول الكبرى من الموضوع فقد رفضت الولايات المتحدة الامريكية تأييد قبول دول أوروبا الشرقية ذات النظام الاشتراكى اثناء معالجة الموضوع فى الدورة السادسة وحمل ذلك الاتحاد السوفييتى على رفض تأييد قبول الدول الاخرى التى تقف الى جانبها أمريكا ولم يتغير هذا الموقف فى الدورات الاخرى التى تبعت الدورة السادسة وقد علق البعض فى الامم المتحدة الآمال على اجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى الذى انعقد فى جنيف فى نوفمبر ١٩٥٥ ٠ وقد عرضت كندا على الدول الكبرى اقتراحا دعت فيه الى قبول جميع طلبات الانتساب المقدمة من الدول الثمانى عشرة التالية :

ليبيا ـ الاردن ـ نيبال ـ سيلان ـ كمبوديا ـ لاوس ـ ايرلندا ـ ايطاليا ـ النمسا ـ البرتغال ـ بلغاريا ـ هنغاريا ـ ألبانيا ـ رومانيا ـ مونغوليا ـ أسبانيا ـ فنلندا ـ اليابان ٠

ومن الملاحظ أن خمسا من هذه الدول تدخل فى كتلة الاتحاد السوفييتى وهى دول بلغاريا وهنغاريا ورومانيا وألبانيا ومونغوليا . وقد كان الاتحاد السوفيتى لا يعارض فى قبول جميع الدول الوارد ذكرها فى الاقتراح الكندى دفعة واحدة باستثناء اسبانيا واليابان ويعارض الاتحاد السوفييتى هاتين الدولتين لعدم قيام علاقاته الطبيعية والدبلوماسية معهما . فالعلاقات الدبلوماسية مقطوعة قطعا باتا مع الاتحاد السوفييتى واسبانيا ومن جهة أخرى فان اليابان ما زالت فى حالة حرب مع الاتحاد السوفييتى ولم توقع بعد أية معاهدة بينهما بعد الحرب العالمية الاخيرة ٠

وقد ظهر جليا فى بادىء الامر انه اذا لم توافق الدول الغربية على ارجاء بحث عضوية اسبانيا واليابان قد يكون من المتعذر على الاتحاد السوفييتى قبول الاقتراح الكندى ولهذا فقد تباحث الامين العام لجامعة الدول العربية مع نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى الذى يرأس وفد بلاده الى الدورة العاشرة للجمعية العامة بشأن الموافقة على عضويتى ليبيا والاردن بصورة خاصة حتى ولو لم تتم الموافقة على كافة طلبات الانتساب وذلك كما سبق أن قبل الاتحاد السوفييتى قبول أندونيسيا وبورما٠ كما اتصلت بعض الوفود الاخرى مع الوفد السوفييتى حول هذا الامر ٠

أما موقف الولايات المتحدة الامريكية فيختلف عن موقف الاتحاد السوفييتى من عدة وجوه وقد كان لهذا الاختلاف بعض الانعكاسات عند بحث طلبات الانتساب من قبل الجمعية العامة . اما وجوه الخلاف المشار اليها فمنها أن أمريكا هى التى تتزعم تأييد عضوية كل من اسبانيا واليابان بقائمة الاقتراح الكندى من أجل احراج السوفييت وبذلك لا تتحمل أمريكا وحدها مسئولية عدم القبول ٠

وقامت اسبانيا بنشاط كبير فى الامم المتحدة هذه الدورة وقد اجتمع سفيرها خلال شهر أكتوبر ١٩٥٥ بالامين العام لجامعة الدول العربية فى مقر الوفد الدائم للجامعة فى نيويورك وبحث معه المهمة التى يسعى اليها ونقل اليه أمل حكومته بأن تنال عضوية أسبانيا فى الامم المتحدة تأييد دول الجامعة العربية الاعضاء فى المنظمة العالمية

وقد كانت حكومة أسبانيا على اتصال دائم بوزارة الخارجية الامريكية وقد أذاعت هذه الوزارة أن الجنرال فرانكو بحث الموضوع شخصيا مع المستر دالاس اثناء زيارته

لمدريد كما ان المستر دالاس قام بمساع لدى فرنسا لتغيير موقفها السلبى من أسبانيا وتأييد إنضمامها للامم المتحدة ٠

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة أن وضع أسبانيا فى الامم المتحدة يختلف عن وضع سائر الدول الاخرى وذلك لان هنالك قرارا خاصا صادرا عن الجمعية العامة ينص على عدم منحها هذه العضوية ويرجع الى سنة ١٩٤٦ ٠ وقد جاء فيه :

١ — عدم قبول أسبانيا فى الامم المتحدة ٠

٢ — عدم قبولها فى الوكالات المتخصصة ٠

٣ — تنزيل التمثيل الديبلوماسى الى رتبة القائم بالاعمال ٠

وقد تقدمت الارجنتين عام ١٩٥٠ باقتراح أقرته الامم المتحدة الغيت بموجبه الفقرتان الثانية والثالثة من القرار وبقيت الفقرة الاولى الا ان الادارة القانونية فى الامم المتحدة رأت أن قبول أسبانيا يلغى هذه الفقرة ضمنا ٠

ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة كانت دائما تعارض فكرة القبول بالجملة التى بنى عليها اقتراح كندا وتتمسك بفكرة معالجة كل قضية على حدة ٠ أما موقف فرنسا فقد قام على معارضة قبول جميع الدول المعروفة بانتقاد سياستها الاستعمارية فى شمال أفريقيا ٠ أما موقف بريطانيا فهو تأييد الاقتراح الكندى ٠

وقد مر الموضوع قبل الوصول الى النتيجة النهائية بعدة مراحل وطرأت عليه تطورات مختلفة ٠ فبعد أن تأجل بحث مسألة الجزائر وعادت فرنسا الى مقاعدها فى الجمعية العامة واللجان التابعة لها تبلور موقف الدول الغربية الكبرى الثلاث من مسألة دخول أعضاء جدد فى الامم المتحدة وأصبح معروفا انها ستؤيد الاقتراح الكندى نظرا للدور الرئيسى الذى قامت به كندا فى اقناع الدول باقراره قد قدم الى الجمعية العامةمن تسع وعشرين دولة من بينها جميع الدول العربية والآسيوية والافريقية وبعض من دول أمريكا اللاتينية ٠

وقد بقيت المسألة فى مهب الريح من جراء موقفى الصين والاتحاد السوفييتى المتناقضين وكلتا الدولتين تتمتعان بحق الفيتو اذ بقى رئيس وفد الصين فى الجمعية العامة مصمما على استعمال الفيتو ضد طلب منغوليا بينما ظل رئيس وفد الاتحاد السوفييتى يهدد بانه إذا لم تفز منغوليا أو أية دولة أخرى من الدول التى يؤيدها فى العضوية فسيستعمل الفيتو ضد جميع الدول الباقية ٠ أى أما ان تفتح أبواب الامم المتحدة فى وجه الدول الثمانى عشرة معا واما أن تغلق فى وجوهها جميعا ٠ وبالرغم من المساعى والاتصالات لتخطى العقبة فانه لم يمكن الوصول الى نتيجة ايجابية

ثم حدث أن ناقشت اللجنة السياسية الخاصة اقتراح كندا بأكثرية ساحقة وأوصت بتبنيه ٠ ثم ناقشت الجمعية العامة بدورها هذه التوصية وأقرتها بأكثرية ساحقة أيضا ٠ وقد جرى بحث هذا الموضوع فى مجلس الامن فى النصف الاول من شهر كانون الاول ١٩٥٥ وبنتيجة المناقشة والاقتراع فشل المشروع الكندى ولم يقرر المجلس قبول أية دولة جديدة فى الامم المتحدة وذلك نتيجة استعمال الفيتو من قبل مندوب الصين ضدمنغوليا ومن قبل مندوب الاتحاد السوفييتى ضد الدول الاخرى ٠ ومن الجدير بالذكر ان مندوب الصين قد تقدم قبل التصويت مباشرة بتعديل جديد

حول قبول كوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية فى الامم المتحدة وهما دولتان لم تشملهما توصية الجمعية العامة التى رفعت الى مجلس الامن اذ أقتصرت هذه التوصية على الدعوة الى ضم الدول غير المجزأة فقط لعضوية الامم المتحدة وقد جرى التصويت على هذا التعديل قبل المشروع الأساسى وبذلك تمكن مندوب الصين بهذا التعديل من اكراه مندوب الاتحاد السوفيتى على استعمال حق الفيتو ضد كوريا وفيتنام قبل طرح طلب منغوليا على التصويت . وقد اعطت هذه المناورة فرصة للمندوب الصينى وبعض الدول الاخرى بمهاجمة الاتحاد السوفييتى واتهامه بأنه هو الذى باشر فى استعمال الفيتو وان كان من المعروف أن الصين كانت ستستعمل الفيتو ضد منغوليا مهما كانت الظروف . وقد بعث موقف الصين خيبة أمل لدى الدول الثمانى عشرة وأخذت الصحف والاوساط السياسية تمعن النظر فى تلك الخيبة وتلقى بالمسئولية على الصين والولايات المتحدة حينا وعلى الاتحاد السوفييتى حينا آخر .

وفى اليوم التالى (١٤ كانون أول ١٩٥٥) عاد مجلس الامن الى الانعقاد بناء على طلب مندوب الاتحاد السوفييتى وقد فاجأ المندوب السوفييتى الاعضاء بقوله ان بلاده اقتناعا منها بوجوب دخول الدول الثمانى عشرة فى الامم المتحدة تسحب معارضتها لطلبات هذه الدول باستثناء اليابان التى تتميز بحالة خاصة والتى يرى أن ينظر فى عضويتها فى الدورة القادمة . ثم تقدم على هذا الاساس بمشروع يقضى بقبول جميع الدول التى وردت فى الاقتراح الكندى باستثناء اليابان . واقترح مندوب الولايات المتحدة بعد ذلك اضافة اليابان الى المشروع السوفييتى ولكن اقتراحه فشل بسبب استخدام المندوب السوفييتى الفيتو . ثم أقر بعد ذلك المجلس قبول الدول الست عشرة . وفى الساعة التاسعة مساء من التاريخ نفسه عقدت الجمعية العامة جلسة خاصة أقرت فيها توصية مجلس الامن .

وفيما يلى تفاصيل الاقتراع :

حصلت البانيا على ٤٨ صوتا وقد صوتت ضدها كل من الصين وكوبا واليونان وامتنعت بلجيكا وجمهورية الدومينيك والفيلبين والولايات المتحدة عن التصويت .

وحصلت الاردن على ٥٥ صوتا وامتناع واحد وهو صوت اسرائيل .

وحصلت المملكة الليبية المتحدة على ٥٦ صوتا وامتناع واحد وهو أيضا صوت اسرائيل .

وحصلت كل من ايطاليا والنمسا وايرلندا على ٥٦ صوتا .

وحصلت كل من رومانيا والمجر على ٤٩ صوتا فى مقابل اثنين هما الصين وكوبا وامتناع خمسة أصوات وهى جمهورية الدومينيك واليونان وهولندا والفليبين والولايات المتحدة .

وحصلت بلغاريا على ٥٠ صوتا فى مقابل صوتين هما الصين وكوبا وامتناع جمهورية الدومينيك واليونان وهولندا والفلبين والولايات المتحدة وحصلت كل من فنلندا وسيلان ونيبال وكمبوديا ولاوس على ٥٧ صوتا . وحصلت أسبانيا على خمسة وخمسين صوتا مع امتناع كل من بلجيكا والمكسيك عن التصويت .

وفيما يلى بعض الانطباعات التى تكونت نتيجة صدور هذا القرار التاريخى الذى أضاف ستة عشر عضوا الى الامم المتحدة .

رأى بعض اعضاء الامم المتحدة أن الاتحاد السوفييتى قد استفاد كثيرا من أتخاذه الموقف الاخير الذى اكسبه عطف الرأى العام العالمى وخصوصا فى آسيا وذلك بعد خيبة الامل التى أوجدها عناد مندوب الصين . فبعد ان أصبحت عضوية اليابان معلقة حتى الدورة القادمة بات من المنتظر ان تربط روسيا مسألة قبولها وهى حليفة الولايات المتحدة الكبرى فى آسيا بقبول الصين الشعبية فى الامم المتحدة الامر الذى يوجد مجالا للمساومة من جهة ويحرج موقف اليابان وتقوى حجتهم فى المطالبة بالتوقف عن السير فى ركب الولايات المتحدة والتزام جانب الحياد فى الموقف الدولى. كما أن قبول الدول التى حاربت الى جانب المانيا ضد الحلفاء كايطاليا وقبول الدول التى كانت تعتبرها الولايات المتحدة قائمة على نظام دكتاتورى كأسبانيا يضعفان موقف أمريكا فى الدورة القادمة عندما يعرض بحث قبول الصين الشعبية فى المنظمة العالمية اذ ان معارضة أمريكا بعد الآن لن تنسجم مع مبدأ العالمية بعد ان فازت بالعضوية دول كثيرة ذات نظم مختلفة ومن هذه الزاوية يرى المراقبون ان الولايات المتحدة فى دعمها لليابان ومعارضتها للصين الشعبية فى الدورة المقبلة ستصبح فى موقف ضعيف لان اليابان ذاتها حاربت الحلفاء وكانت بصورة خاصة عدوة كبرى للولايات المتحدة نفسها .

كما أن اقصاء الاتحاد السوفييتى اليابان عن الامم المتحدة قد عزز موقف الاتحاد السوفييتى من المفاوضات التى كانت دائرة بين ممثلى اليابان والسوفييت فى لندن .

وبالاضافة الى هذا كله فان الاتحاد السوفييتى قد أضاف الى كتلته فى الامم المتحدة أربع دول أخرى هى : البانيا ورومانيا وبلغاريا وهنغاريا .

ولاشك ان موقف الصين الوطنية من قبول الاعضاء الجدد وأستعمالها الفيتو بعث نقمة ضدها بين دول الامم المتحدة وقد يساعد هذا فى اقصائها عن مقعدها فى دورة قادمة واحلال الصين الشعبية محلها .

على انه هناك تغييرات وتطورات متوقعة فى اجهزة الامم المتحدة بعد دخول الاعضاء الجدد . وقد تتناول هذه التغييرات مقاعد المجالس الرئيسية فى المنظمة بحيث يمكن توزيعها توزيعا جغرافيا يضمن حقوق الاعضاء الجدد والقدماء معا . ولتحقيق هذه الغاية اما ان يبقى عدد المقاعد فى مختلف المقاعد كما هو على ان يعدل توزيعها بشكل تبقى معه حقوق جميع الدول الاعضاء محفوظة واما ان يزاد عدد المقاعد . وفى حالة تعذر الزيادة يمكن انقاص مدة العضوية فى تلك المجالس بصورة تراعى فيها مصالح جميع الدول الاعضاء على حد سواء .

ومن النتائج الاولية لهذه التغييرات المتوقعة ان الدول الاعضاء أصبحت فى حل من لاتفاقات غير الرسمية حول توزيع المقاعد كاتفاق لندن غير المكتوب المتعلق بمقاعد مجلس الامن .

أما تأثير دخول الاعضاء الجدد على الدول الاخرى فى الامم المتحدة فيمكن تلخيصه فيما يلى :

١ - ان انضمام الست عشرة دولة الى الامم المتحدة قد أضعف قيمة أصوات المجموعة اللاتينية وبذلك أضعف تأثير قوة الولايات المتحدة الامريكية التى كانت تعتمد دائما على تأييد تلك المجموعة والتى كثيرا ما ضمنت عن طريقها الاكثرية العددية اللازمة من الاصوات .

٢ ـ ثم ان عددا من الاعضاء الجدد لا ينتمى الى اى من المعسكرين وهذا ما سيقوى مركز الدول المحايدة ففيما عدا ايطاليا والبرتغال وأسبانيا ودول المجموعة السوفييتية فان جميع الدول الاخرى تكاد تكون مؤيدة لموقف الحياد ومؤيدة للدول المقاومة للاستعمار ومناديه بحق تقرير المصير ٠

٣ ـ ازداد مركز المجموعة العربية الآسيوية الافريقية قوة فى الامم المتحدة بعد أن ضمت اليها الاردن وليبيا ونيبال وسيلان ولاوس وكمبوديا .

استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية

انتهت اللجنة السياسية الاولى فى الاسبوع الاخير من شهر أكتوبر من مناقشة موضوع استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية الذى يتألف من قسمين اثنين:

أ) المؤتمر الدولى عن الطاقة الذرية ٠

ب) تقدم التعاون الدولى فى الميدان الذرى ٠

وكان هذا الموضوع أول مادة عالجتها اللجنة السياسية الاولى منذ بدء الدورة العاشرة وقد تركزت المناقشة حول مشروع القرار الذى تقدمت به كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بتاريخ ٦ تشرين الاول ١٩٥٥ والذى اشتركت فى تبنيه بعد ادخال بعض التعديلات عليه كل من الارجنتين وأوستراليا والبلجيك والبرازيل وكندا والدنمارك واسلاندا واسرائيل ولوكسمبورغ والمكسيك وهولندا والنرويج وبيرو والسويد وتركيا واتحاد جنوب أفريقيا ٠

ثم ان الهند قد تقدمت بالاشتراك مع سوريا وبعض دول المجموعة الآسيوية الافريقية بمشروع قرار حول هذا الموضوع الا أنها بعد أن نجحت فى اقناع أمريكا وبريطانيا فى ادخال بعض التعديلات على المشروع الغربى لم تطلب التصويت على مشروع قرارها ٠

ولم ينجح الاتحاد السوفييتى فى الحصول على الاكثرية العددية اللازمة من الاصوات لانجاح بعض التعديلات التى تقدم بها وكانت غاية الاتحاد السوفييتى الرئيسية من وراء هذه التعديلات منح الصين الشعبية ودول اوروبا الشرقية التى لم تكن قد انضمت الى الامم المتحدة بعد حق الاشتراك فى مؤتمر الطاقة الذرية القادم وفى الوكالة المقترحة ٠ وقد صوتت الهند وأندونيسيا وسوريا ومصر والمملكة العربية السعودية واليمن الى جانب التعديلات السوفييتية ولم تصوت الدول العربية الى جانب المشروع الغربى نظرا لان اسرائيل قد اشتركت فى تبنيه ٠ وقد تكلم أثناء المناقشة عدد كبير من الاعضاء بينهم مندوبو مصر وسوريا والعراق ولبنان واليمن ٠

ومما أشار اليه مندوب مصر فى كلمته أن لجنة الطاقة الذرية فى مصر قد تبنت مشروعا مدته خمس سنوات لتدريب العلماء المصريين . بموجب هذا المشروع فان خمسين خبيرا مصريا سيوفدون لمتابعة الدراسات العلمية فى الخارج ٠ أما عن الاهتمام بنشر الثقافة الذرية فى مصر فقد ذكر المندوب المصرى أن المكتبة التى منحت لبلاده من قبل الولايات المتحدة أصبحت نواة لمكتبة مصرية علمية فى الحقل الذرى ٠ وذكر أيضا أن بلاده التى أرسلت ١٨ عالما للاشتراك فى مؤتمر جنيف كانت واحدة من عدد ضئيل من البلدان الصغرى التى قامت بتقديم أوراق تتعلق بموضوع الذرة مباشرة الى

المؤتمر . وأكد مندوب مصر ترحيب بلاده بتشكيل الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقال ان تشكيلها يجب ان يكون مبنيا على أساس المساواة بين جميع الدول وان لايكون هناك أى تمييز وان لا تكون الدول الصغرى معرضة لتيارات مختلفة .

أما مندوب سوريا فقد أظهر تفاؤله لانقلاب الاحلام فى العام الماضى الى مشاريع فى العام الحالى وقال بوجوب متابعة المؤتمرات وعقدها بصورة دورية وذلك لان العالم لا يصل بهذا فقط الى صنع المحركات الذرية التى تفيده ميكانيكيا وانما الى المحركات التى تؤدى الى السلام والاستقرار المنشودين . ثم تحدث عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية فقال ان المسألة ليست تقديم وكالة جاهزة بتشكيلها ودستورها الى الجمعية العامة للامم المتحدة لتقبلها أو لا تقبلها وانما يجب أن يكون لهذه الجمعية رأى فى أعمال الوكالة ودستورها . وأشار الى وضع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة بالنسبة لهذه الوكالة وقال انه يجب أن لا يكون لدولة أو زمرة من الدول أفضلية على الدول الاخرى . وذكر ان بعض المقترحات الواردة فى كلمة المندوب السوفييتى والمتعلقة بصلة الوكالة فى الامم المتحدة جديرة بالاعتبار والدرس .

وذكر مندوب لبنان ان بلاده تأمل بأخلاص أن يتقدم استخدام الذرة للاغراض السلمية والتعاون فى هذا السبيل دوليا وذكر ان البلدان المتخلفة يجب ان تستفيد من التقدم والتعاون المذكورين لان هذه البلاد ليس باستطاعتها أن تخطو الخطوات الضرورية فى هذا السبيل دون مساعدة خارجية وقال ان شعوب هذه البلدان لا تعتبر المساعدة الآتية لها على سبيل الشفقة لانها تعرف ان التقدم العلمى الذى أصبح اليوم محصورا فى أوروبا وأمريكا انما يعود بجذوره الى الثقافات الاسيوية والافريقية .

وأشار مندوب لبنان الى أن من أهم الاسباب التى دعت الى تأخر البلاد التى لم تستكمل نموها بعد استغلال السلطات الغربية الاستعمارية لثروات هذه البلاد وعرقلة تقدمها الطبيعى ولهذا أصبح من واجب دول الغرب الآن أن تعوض عن الاضرار التى جلبتها لهذه البلدان .

وتكلم مندوب المملكة المتوكلية اليمنية فأعرب عن ارتياحه لان الكلمات التى خاطب بها الرئيس ايزنهاور الجمعية العامة فى العام الماضى قد أثمرت . وفى حديثه عن اجتماع الشرق والغرب بواسطة علمائهما أشاد بالمساعى التى أدت الى نجاح مؤتمر جنيف وخص فى كلمته مساعى الامين العام للامم المتحدة واللجنة الاستشارية ومساعى المستر بابا مندوب الهند ورئيس وفدها الى جنيف . وأشار الى أن علاقة وكالة الطاقة الذرية المقترحة بالامم المتحدة يجب ان تبنى على أساس تستطيع معه أن تؤدى وظائفها العلمية البحتة . وذكر أنه لما كان اليورانيوم والنوريوم منتشرين فى جميع أنحاء العالم فان جميع الدول سواء كانت كبيرة أو صغيرة يجب أن تكون ممثلة فى الوكالة . وقال ان البلاد التى لم تستكمل نموها بعد يسرها مبدئيا ان يطرأ التقدم على استخدام الذرة فى المضمار التقدمى الآتى . فاذا كان بالامكان بواسطة طن واحد من اليورانيوم الحصول على كمية الحرارة الناتجة مما يعادل مائة ألف طن من الفحم فان النقل القائم على استخدام المحروقات سيصبح أداة طيعة فى مضمار التقدم الاقتصادى وخصوصا فيما يتعلق بالزراعة واستصلاح الارض وهى أمور ستساعد اليمن على تحقيق رفع مستوى معيشة سكانها .

وذكر مندوب اليمن مكانة الانسان من الطبيعة فأشار الى ان الطبيعة كما ورد فى

القرآن الكريم انما خلقت لخدمة الانسان ولذلك يجب أن يتعاون الجميع فى استعمال الثروات الطبيعية هذا التعـــاون الذى سيتيح لبلاده اليمن فرصـــة محاربة الفقـــر والجهل والمرض ٠

وتحدث مندوب العراق فذكر ان العلاقات البشرية قد دخلت عهدا جديدا عند ما قبلت دول معدودة تملك أسرار الذرة وأساليب استعمالها ان تشرك معها بقية العالم فى اقتناء هذه الاسرار ٠ وأشاد بالخطوة التى خطاها الرئيس الامريكى والتى نتج عنها قرار الجمعية العامة للامم المتحدة فى الدورة التاسعة بالاجمـــاع بشأن عقـــد مؤتمر جنيف ٠ هذا المؤتمر الذى دل على ان العلم لا يقر حدودا جغرافية أو تمييزا عنصريا وانه ملك للعالم كله وان الذين كانوا يخشون كلمة الذرة قد أصبحوا اليوم يعتبرونها مرادفة للنجاح ٠

ورحب المندوب العراقى بتقرير الامين العام مؤيدا اقتراح متابعة اللجنة الاستشارية عملها برئاسته وقال ان المساعى يجب أن تتكاتف للوصول الى اجمـــاع حول اظهـــار الوكالة الدولية لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية الى حيز الوجـــود ٠ وأعلن مندوب العراق أن روح العلم العالمية التى خيمت على مؤتمر جنيف يجب ان تظل سائدة وان الوكالة المقترحة ينبغى ان تعتبر جميع الدول متساوية وان ادارتها يجب أن تنعكس عليها أسس الميثاق القائمة على المساواة بين مصالح الامم عامة ٠

وذكر مندوب العراق ان المخاوف التى أشار اليها مندوب الاتحاد السوفييتى لاتبرر ربط الوكالة بالامم المتحدة أو بأى من أجهزتها وان الحل الافضل هو ان توضـــع هذه الوكالة وكل لجنة أو وكالة أخرى يتعلق عملها بالاسلحة المبيدة تحت المراقبـــة التى ترتئيها لجنة نزع السلاح ٠

وأنهى المندوب العراقى كلمته بالتحدث عن الاساسين اللذين يجب ان يؤخذا بعين الاعتبار عند تحديد أعمال الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهما :

أولا ـ أن تهتم الوكالة بأبحاث وتدريب العلماء الموهوبين دون أى تمييز بينهم ٠ وان المبدأ القائل بأن الامم المتخلفة يجب ان تمر بنفس المراحل التى مرت بها الامم المتقدمة قد أصبح مبدأ باليا لا يعتقد أحد بصحته اليوم ٠ وان الدول التى تملك معلومات علميـــة قيمـــة يجب أن تعترف بهـــا وان تسمـــح للدول الاخرى من الاستفادة منها ٠

ثانيا ـ ان تقوم الوكالة بدراسات تتعلق بالمواد الاخرى القابلة للانشقاق فى البلدان التى لم تجر فيها مثل هذه الدراسات من قبل ٠

وبعد أن انتهت المناقشة جرى الاقتراع بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٥ وقد أقرت اللجنة السياسية الاولى مشروع القـــرار الغربى بأكثرية ٥٣ صـــوتا . وكانت الدول العربية الست هى الوحيدة التى لم تصوت الى جانب المشروع فى اللجنة السياسيـــة الاولى ٠ الا أنها قد صوتت الى جانب المشروع عند ما رفعت اللجنة السياسية الاولى توصيتها للجمعية العامة ٠ وقد أقرت الجمعية العامة هذه التوصية بالاجماع وأصبح القول نافذ المفعول ٠

وفيما يلى نص قرار الجمعية العامة عن استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية:

« ان الجمعية العامة

آملة أن يتمكن الانسان من استخدام الطاقة الذرية لاقصى حد ممكن فى سبيل أغراضه السلمية ٠

وآملة أن يبلغ استعمال الطاقة الذرية درجة يستخدم فيها فقط لتأمين مطالب البشر وتحسين أوضاع معيشته ٠

ومدركة اهتمام جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة بالوصول الى هذه الغايات ٠

ومشيرة الى القرار رقم ٨١٠ (٩) المتعلق بالتعاون الدول فى استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية ٠

ومدركة أن تقدما محسوسا أنجز حتى الآن فى انماء التعاون الدولى فى سبيل هذه الغاية ٠

وآخذة بعين الاعتبار تقرير الامين العام حول المؤتمر المنعقد فى جنيف بين ٨ و ٢٠ آب ١٩٥٥

ومدركة أن التسهيلات والمواد التى توضع تحت تصرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية لن تستعمل الا فى سبيل غايات سلمية ٠

ومعتقدة ان استمرار التعاون الدولى انما هو شرط أساسى للسير فى انماء وتوسيع استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية :

أ) فيما يتعلق بالمؤتمرات الدولية لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية :

١ ـ تعبر عن سرورها بأعمال المؤتمر الفنى الذى انعقد بموجب القرار ٨١٠(٩) وتثنى على المشتركين فى المؤتمر للروح العلمية الرفيعة التى سادت الاوراق والمناقشات ولروح التعاون الصادق التى خيمت على المؤتمر ٠

٢ ـ تلاحظ النتائج الرائعة التى أنجزها المؤتمر فى تسهيل تدفق المعرفة العلمية حول إنتاج الطاقة الذرية واستخدامها للاغراض السلمية وفى وضع حجر الزاوية فى بناء تبادل المعلومات حول نمو الطاقة الذرية فى سبيل السعادة البشرية ٠

٣ ـ تعبر عن تقديرها لما قام به الامين العام واللجنة الاستشارية فى سبيل عقد هذا المؤتمر ٠

٤ ـ توصى بأن ينعقد مؤتمر دولى ثان برعاية الامم المتحدة لتبادل المعلومات الفنية حول استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية وذلك خلال سنتين أو ثلاث سنوات ٠

٥ ـ تطلب الى الامين العام ان يعين المكان والزمان المناسبين بعد التشاور مع اللجنة الاستشارية المنوه عنها فى المادة « ا » (٧) من هذا القرار ومع الوكالات المتخصصة التى لها علاقة بالموضوع وان يوجه الدعوات للاشتراك فى المؤتمر وأن يهيىء وينشر جدولا للاعمال وان يؤمن ما يحتاج اليه المؤتمر من موظفين ومن خدمات ٠

٦ ـ تدعو الوكالات المتخصصة بالتشاور مع الامين العام واللجنة الاستشارية على أساس التوفيق بين المؤتمر المنوه عنه فى الفقرة « أ » (٤) من هذا القرار

وبين المؤتمرات الفنية التى قد تعقدها منظمات أخرى والتى تتعلق أبحاثها باستعمال الطاقة الذرية للاغراض السلمية .

٧ - تقرر تمديد أجل اللجنة الاستشارية المؤلفة بموجب الفقرة الخامسة من القرار ٨١٠ (ب) (٩) لتقوم بمساعدة الامين العام فى تنفيذ نصوص هذا القرار .

ب) فيما يتعلق بالوكالة الدولية للطاقة الذرية :

١ - يسرها أن تلاحظ تقدما محسوسا فى المفاوضات حول مشروع نظام أساسى لتشكيل وكالة دولية للطاقة الذرية وأن هذا المشروع قد وزع فعلا على الحكومات لدراسته والتعليق عليه .

٢ - ترحب بعزم الحكومات المتبنية لانشاء الوكالة المذكورة على دعوة جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة أو فى الوكالات المتخصصة لتساهم فى مؤتمر عام سيعقد لوضع النص النهائى للنظام الاساسى للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

٣ - وترحب كذلك بتوجيه الدعوة الى حكومات البرازيل وتشيكوسلوفاكيا والهند والاتحاد السوفييتى للاشتراك كحكومات معنية بالامر مع الحكومات القائمة حاليا لتبنى الوكالة فى المباحثات حول مشروع النظام الاساسى للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

٤ - توصى الحكومات المعنية بالامر بأن تأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المتعلقة بالموضوع التى جرى التعبير عنها خلال الدورة الحالية للجمعية العامة وكذلك التعليقات المحالة من الحكومات مباشرة وان تتخذ التدابير الممكنة لانشاء الوكالة دون تأخير معيرة اهتمامها التام لنصوص هذا القرار .

٥ - تطلب الى الامين العام ان يدرس بالتشاور مع اللجنة الاستشارية مسألة علاقة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالامم المتحدة وان ينقل نتائج الدراسات الى الحكومات المعنية بالامر قبل ان يعقد المؤتمر المشار اليه فى الفقرة «ب» (٢) من هذا القرار .

٦ - تطلب الى الحكومات المعنية بالامر ان تعلم الجمعية العامة بما يتم فى هذا السبيل .

٧ - تقترح أن تقوم اللجنة الدولية للطاقة الذرية بعد ان يتم تشكيلها بدراسة مسألة اجراء الترتيبات لاصدار نشرة دورية خاصة باستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية .

مسألة خفض التسلح

وفى الثلاثين من شهر تشرين الثانى ١٩٥٥ بدأت اللجنة الاولى التابعة للجمعية العامة بحث المادتين ١٧ و ٦٦ من جدول أعمال اللجنة وتتعلق الاولى بالقوات المسلحة والتسلح من حيث التنظيم والتحديد والتخفيض المتوازن وبعقد معاهدة دولية ترمى الى خفض التسلح ومنع استعمال الاسلحة المبيدة من ذرية أو هيدروجينية أو غيرها وتتعلق المادة الثانية وكانت قد أدرجت بناء على اقتراح الاتحاد السوفييتى بالوسائل المؤدية

الى تخفيض التوتر وانماء التعاون الدوليين . وقد تقدم مندوب الهند بمشروع قام بتعديله فيما بعد ينص فى شكله الاخير على ان تطلب الجمعية العامة من الدول المعنية بالامر وقف تجاربها فى تفجير الاسلحة الذرية . ثم تقدمت كندا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بمشروع مشترك اقترح مندوب الاتحاد السوفييتى ادخال تعديلات هامة فى حيثياته وفقراته الاساسية كما اقترح مندوب الهند تعديلات أخرى . وقد تقدم مندوبو كوستاريكا والباكستان والمكسيك فاقترحوا ان تدعو الجمعية العامة الدول المعنية بالامر وبخاصة أعضاء لجنة نزع السلاح الفرعية المنشأة بناء على قرار الجمعية العامة ٧١٥ (٨) ودراسة مشروع رئيس وزارة فرنسا الذى يرمى الى تخصيص الاموال الناتجة عن نزع التسلح لرفع مستوى المعيشة فى جميع أنحاء العالم وخاصة فى البلاد المتخلفة اقتصاديا .

وبعد مناقشات وتعديلات عدة تقدم مندوب سوريا باقتراح بتوسيع عضوية لجنة نزع السلاح وذلك بأضافة سبعة أعضاء جدد الى هذه اللجنة على ان يكونوا لعام ١٩٥٦ من الارجنتين ومصر والهند والفلبين وبولونيا والسويد ويوغوسلافيا . أما فيما يتعلق بلجنة التسلح الفرعية فقد ترك الاقتراح السورى أمر توسيعها الى لجنة التسلح نفسها ثم قدم مندوب الاتحاد السوفييتى تعديلات على المشروع المشترك فى شكله الاخير . وبنتيجة الاقتراح فاز المشروع المشترك بأكثرية ٥٣ صوتا مقابل لا شىء مع امتناع خمسة مندوبين عن التصويت . كما فشل الاقتراح السورى والمقترحات التى تقدم بها مندوبا الهند والاتحاد السوفييتى .

أما المشروع السوفييتى المتعلق بالوسائل المؤدية الى تخفيض التوتر وانماء التعاون الدوليين فقد اقترح المندوب البريطانى عدم التصويت عليه وفاز اقتراحه بأكثرية أربعين صوتا مقابل لا شىء وامتناع ستة أعضاء عن التصويت .

وفيما يلى نص المشروع الذى تبنته اللجنة والذى أقرته الجمعية العامة وأصبح نافذ المفعول :

« ان الجمعية العامة

اذ تشير الى قرارها ٨٠٨ (٩) المؤرخ فى ٤ تشرين الثانى عام ١٩٥٤ والمتعلق بوجوب السعى لعقد معاهدة دولية شاملة لنزع التسلح .

واذ تعبر عن أملها فى دعم السلام العالمى للاستمرار على بذل المساعى لتخفيف التوتر الدولى وانماء الثقة المتبادلة ولايجاد التعاون بين الدول كما جرى فى المؤتمر الذى عقده رؤساء الدول الاربع الكبرى فى جنيف وفى مؤتمر باندونج وفى مناسبة الذكرى العاشرة للامم المتحدة فى سان فرانسسكو .

واذ تأمل ان تقوى الثقة بين الدول بازالة الخوف من الحرب وبخفض أعباء التسلح .

واذ تعرب عن قناعتها بضرورة الاستمرار فى السعى لايجاد اتفاق على برنامج شامل لنزع التسلح يضمن الامن والسلام العالميين .

واذ ترحب بالتقدم الذى أنجز فى سبيل الاتفاق على الاهداف وذلك خلال الاجتماعات التى عقدتها لجنة التسلح الفرعية عام ١٩٥٥ .

واذ تلاحظ انه لم يجر الاتفاق بعد على جهاز المراقبة وعلى تعيين اختصاصه وسلطاته وأعماله بالرغم من ان هذا الجهاز هو الحجر الاساسى فى الاتفاق على نزع التسلح .

واذ تلاحظ أيضا ان عقبات فنية تواجه كشف الاسلحة الذرية ومراقبتها ٠

واذ تدرك ان مراقبة نزع التسلح لا تتم الا فى جو خال من الخوف والشك :

١ ـ تحث الدول المعنية بالامر وخاصة أعضاء لجنة نزع التسلح الفرعية :

أ) ان تتابع مسعاها للوصول الى اتفاق على منهاج شامل لنزع التسلح يتوافق مع الاهداف التى تضمنها قرار الجمعية العامة ٨٠٨ (٩) فى ٤ تشرين الثانى ١٩٥٤ ٠

ب) أن تعمد كخطوة أولى الى اعطاء الاولوية للاتفاق المبدئى على التدابير التالية:

١٠ تدابير بعث الثقة كمشروع الرئيس آيزنهاور وتبادل المعلومات العسكرية والمراقبة الجوية ومشروع المارشال بولجانين لانشاء مراكز للمراقبة فى المواقع الاستراتيجية ٠

٢ . جميع ما يمكن اتخاذه الآن من تدابير مناسبة لضمان نزع التسلح .

٢ ـ تقترح أن يؤخذ بعين الاعتبار كل من مشروع رئيس وزراء فرنسا عن تبادل وطبع المعلومات المتعلقة بالنفقات والموازنات العسكرية ومشروع رئيس وزراء بريطانيا بشأن البحث عن طريقة عملية بشأن مسألة التفتيش والمراقبة ومشروع الهند المتعلق بوقف تجارب وتفجير الاسلحة الذرية والمهادنة فى التسلح .

٣ ـ تدعو الدول المعنية بالامر خصوصا أعضاء لجنة نزع التسلح الفرعية لدراسة مشروع رئيس وزراء فرنسا لتخصيص الاموال الناتجة عن نزع التسلح لرفع مستوى المعيشة لجميع أنحاء العالم وخاصة فى البلدان ذات المستوى المنخفض ٠

٤ ـ توصى بان تستمر الدول فى ابحاثها العلمية وان تتشاور الحكومات مع بعضها لاتباع الطرق المجدية فى تفتيش مادة الاسلحة الذرية ومراقبتها وفى الوصول الى حل شامل لمسألة نزع التسلح ٠

٥ ـ تقترح ان تدعو لجنة نزع التسلح لجنتها الفرعية وان تبذل اللجنتان مساعيهما بغية الوصول الى الاهداف السالفة الذكر ٠

٦ ـ تقرر احالة المحاضر والوثائق المتعلقة بجلسات اللجنة السياسية الاولى التى بحثت فيها مسألة نزع التسلح الى لجنة نزع التسلح على سبيل العلم وتطلب الى هذه اللجنة ان تعير اهتمامها التام والعاجل لوجهات النظر المختلفة فى هذه المحاضر والوثائق ٠ »

قضية التمييز العنصرى فى اتحاد جنوب أفريقيا

بدأت اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ٢٤ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٥٥ بحثها للمادة ٢٣ من جدول الاعمال فى الجمعية العامة لدورتها العاشرة المتعلقة بالتمييز العنصرى القائم فى اتحاد جنوب أفريقيا ضد السكان من أصل هندى ٠ وفى الجلسة الثالثة أعلن مندوب اتحاد جنوب أفريقيا ان وفد بلاده سينقطع عن الاشتراك فى أبحاث الجمعية العامة وسينسحب احتجاجا على تدخل المنظمة العالمية فى شئون بلاده الداخلية وعلى خرقها بذلك الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثاق

وبالاضافة الى ذلك أعلن مندوب اتحاد جنوبى أفريقيا انه سيحتفظ بحقه فى التصويت عند ما يجرى الاقتراح على أى مشروع يتعلق بالموضوع ٠

وفى الجلسة المنعقدة بتاريخ ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٥ تقدمت وفود سبع عشرة دولة بمشروع قرار أدخلت عليه فيما بعد بعض التعديلات قبل ان تتبناه اللجنة٠ أما السبع عشرة دولة المشار اليها فهى : افغانستان ـ بوليفيا ـ بورما ـ مصر ـ الحبشة ـ هايتى ـ الهند ـ اندونيسيا ـ ايران ـ العراق ـ لبنان ـ ليبيريا ـ الفليبين ـ المملكة العربية السعودية ـ سوريا ـ اليمن ٠

وبتاريخ ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) جرى الاقتراع على هذا المشروع ففاز بأكثرية ٣٧ صوتا مقابل سبعة وامتناع ١٣ مندوبا عن التصويت ٠

وبعد أن أعلنت نتائج التصويت طلب مندوب اتحاد جنوبى أفريقيا الكلام فقال ان حكومته تعتبر ذلك القرار خطيرا **كقرارات الجمعية العامة السابقة المماثلة له** كماتعتبر خرقا فاضحا للفقرة السابعة من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة ٠ ثم أعلن ان حكومته قد قررت بنتيجة ذلك ان تسحب وفدها وممثلها الدائم للامم المتحدة من الجمعية العامة لدورتها العاشرة ٠

ويتلخص القرار الذى تبنته اللجنة السياسية الخاصة فيما يلى :
« ان الجمعية العامة

بالاشارة الى المقررات السابقة حول مسألة التمييز العنصرى فى اتحاد جنوب أفريقيا ٠

وبالاشارة الى القسم هـ من القرار ٣٧٧ (٥) المؤرخ فى ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٠ ولا سيما ما يتعلق « بموجب مراعاة حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع ٠ »

واذ تكرر قراريها رقم ١٠٣ (١) المؤرخ فى ١٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٦ ورقم ١٦ ب (٧) المؤرخ فى ٥ كانون الاول ١٩٥٢ اللذين يشيران فيما يشتملان عليه الى وجوب القضاء على التمييز العنصرى وتوفير المساواة وذلك عملا بالمادة ٥٦ من الميثاق ٠

واذ تأخذ علما بالتقرير الثالث للجنة الامم المتحدة لدراسة الحالة العنصرية فى اتحاد جنوب أفريقيا :

١ ـ تثنى على ما قامت به حتى الآن لجنة الامم المتحدة لدراسة الوضع العنصرى فى اتحاد جنوب أفريقيا من أعمال انشائية ٠

٢ ـ تأسف لرفض حكومة اتحاد جنوب أفريقيا فى هذه المرة أيضا التعاون مع اللجنة ٠

٣ ـ توصى حكومة اتحاد جنوب افريقيا أن تأخذ علما بتقرير اللجنة ٠

٤ ـ تعرب عن قلقها لاستمرار حكومة الاتحاد فى انتهاج سياسة التمييز العنصرى دون ان تعير اهتماما لمقررات الامم المتحدة ٠

٥ ـ تذكر حكومة الاتحاد بحقوق الانسان الاساسية التى يضمنها ميثاق الامم المتحدة التى تعهدت هذه الحكومة برعايتها عند ما وقعت على الميثاق ٠

٦ ـ تدعو حكومة اتحاد جنوب أفريقيا الى مراعاة الواجبات المشار اليها فى المادة ٥٦ من الميثاق .

٧ ـ تطلب الى اللجنة ان تستمر فى ملاحظة الوضع العنصرى فى جنوب أفريقيا وان تقدم عنه تقريرا الى الجمعية العامة فى دورتها الحادية عشرة .

٨ ـ تقرر انه اذا انتهت لسبب ما عضوية واحد أو أكثر من أعضاء اللجنة بعد انتهاء الدورة فسيقوم رئيس الجمعية العامة للدورة العاشرة بتعيين من يخلف ذلك العضو أو اولئك الاعضاء فى اللجنة .

٩ ـ تطلب الى الامين العام ان يؤمن للجنة ما يلزمها من موظفين ومن تسهيلات .

١٠ ـ تطلب من حكومة اتحاد جنوب أفريقيا ان تتعاون الى أبعد حد ممكن مع اللجنة .»

وقد بحثت اللجنة الخامسة (لجنة الشئون الادارية والموازنة) التابعة للجمعية العامة بدورها مسألة تقدير النفقات الضرورية التى سيستلزمها بتنفيذ هذا القرار ثم أقرت بأكثرية ٢٦ صوتا مقابل صوت واحد وامتناع ١٧ مندوبا عن التصويت . وتخصيص (١٧٦٠٠) دولار لهذا الغرض على ان يضاف نص بهذا التخصيص على الباب الخامس من تقديرات الموازنة لعام ١٩٥٦ . ومن الجدير بالذكر أن الجمعية قد أقرت تعديلات جوهرية فى هذا المشروع قبل اقراره نهائيا وذلك استرضاء لحكومة اتحاد جنوب أفريقيا وتوخيا لعودتها .

برنامج المساعدة الفنية (اللجنة الثانية)

عند ما افتتحت اللجنة الثانية التابعة للجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة مناقشتها للمادة الرابعة والعشرون من جدول الاعمال وهى : التنمية الاقتصادية فى البلاد التى لم تستكمل نموها « اقترح رئيس اللجنة ان يبدأ ببحث الشق الثالث من الموضوع وهو « برامج المساعدة الفنية » .

كانت دول أفغانستان واستراليا والهند وهايتى والباكستان وبريطانيا وهولندا والولايات المتحدة الامريكية قد تقدمت بمشروع مشترك فحواه :

١ ـ أن يتابع المجلس الاقتصادى والاجتماعى مساعيه لتستطيع البلدان المعنية بالامر من الاستفادة الى أبعد حد ممكن .

٢ ـ أن تقوم الحكومات بتأييد تمديد برنامج للمساعدة الفنية وتتعهد هذا التأييد فى عام ١٩٥٦ ليبقى نمو البرنامج المذكور مستمرا .

وفى مرحلة المناقشة اقترح مندوب ايران اضافة بعض التعديلات الى المشروع المشترك ثم أجمل تلك التعديلات فى فقرة واحدة اقترح اضافتها الى الحيثيات وتنص هذه الفقرة على انتدريب سكان البلدان التى لم تستكمل نموها على الاعمال الفنية ضرورى فى سبيل التنمية الاقتصادية لتلك البلدان . وقد قبل أصحاب المشروع المشترك بهذه الفقرة وضافوها فى حيثيات المشروع .

ثم تقدم مندوب المملكة العربية السعودية باقتراح بأدخال تعديلات جديدة أخرى على الحيثيات وعلى فقرات المشروع نفسه . ولما وجد أصحاب المشروع المشترك ان هذه التعديلات مفيدة ولا تتنافى مع روح المشروع الاصلى أعادوا النظر فى مشروعهم وتقدموا

بمشروع جديد إشترك معهم فيه مندوب المملكة العربية السعودية . وفى الجلسة الثامنة من بدء بحث الموضوع أقرت اللجنة هذا المشروع بأكثرية ٤٨ صوتا مقابل لا شيء وامتناع مندوب واحد عن التصويت .

ويتلخص هذا المشروع فيما يلى :

« ان الجمعية العامة

بعد اطلاعها على الفصل (٣ب) من تقرير المجلس الاقتصادى والاجتماعى المتعلق بتقرير الامين العام حول برنامج المساعدة الفنية وبتقرير دائرة المساعدة الفنية السابع حول تمديد برنامج المساعدة الفنية .

واطلاعها بصورة خاصة على تقرير المجلس الاقتصادى والاجتماعى حول المسائل التى أثارتها اللجنة الاستشارية للشئون الادارية والموازنة فيما يتعلق بتمديد برنامج المساعدة الفنية .

وتأكيد ثقتها بأن تمديد البرنامج هو وسيلة لانماء التقدم الاقتصادى والاجتماعى ولتأمين مستوى أعلى للمعيشة .

واعتبارها انه لا بد من تدريب أهالى البلدان التى لم تستكمل نموها على الاعمال الفنية وذلك فى سبيل تنمية هذه البلدان من الناحية الاقتصادية .

وملاحظتها استمرار مساعدة البرامج ماليا كما دلت المساهمات لعام ١٩٥٥ .

واشارتها الى موافقتها فى قرارها ٨٣١ (٩) على أسلوب تعيين المخصصات لكل من المنظمات المساهمة :

١ ـ تأخذ علما بالفصل (ب٣) من قرار المجلس الاقتصادى والاجتماعى .

٢ ـ تطلب الى المجلس الاقتصادى والاجتماعى ان يتابع مساعيه فى تأمين أكبر قسط من الكفاءة فى الادارة وفى التوفيق بين أعمال المنظمات المساهمة فى البرنامج لتستطيع البلدان المعنية بالامر ان تستفيد الى أبعد حد ممكن .

٣ ـ تعبر عن ثقتها بأنه عند ما تنتقل تلك البرامج الى دور التنفيذ فان جميع النقاط المتعلقة بطبيعتها وأعمالها والتى أشار اليها فى الجمعية العامة مندوبو الدول الاعضاء ستؤخذ بعين الاعتبار .

٤ ـ تدعو الحكومات لتأييد تمديد برنامج المساعدة الفنية تأييدا تاما ولتتعهد بذلك فى المؤتمر السادس للمساعدة الفنية الذى ستقيمه منظمة الامم المتحدة فى عام ١٩٥٦ وذلك لتأمين استمرار تنمية البرنامج .

مسألة توحيد توجولاند ومستقبل مناطق الوصاية تحت الادارة البريطانية (اللجنة ٤)

قبل أن تبدأ اللجنة الرابعة (لجنة شئون الوصاية) التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة بحث المادة ٣٥ من جدول الاعمال فى الجمعية العامة لدورتها العاشرة وهى المتعلقة بمسألة توحيد توجولاند ومستقبل مناطق الوصاية تحت ادارة بريطانيا . كانت بعض الجماعات والاحزاب السياسية من توجولاند البريطانية والفرنسية قد

طلبت السماح لممثليها بألقاء بيانات عن وجهة نظر السكان الاصليين أمام اللجنة .

وقد أقرت لجنة الوصاية طلبات تلك الجماعات والاحزاب وقام ممثلوها فعلا بعد ان ألقى مندوب بريطانيا بيانا افتتاحيا بألقاء بياناتهم . وبعد ذلك بدأت المناقشة العامة التى دامت ثمانى جلسات والتى انتهت فى الجلسة التاسعة بتبنى المشروع الذى كان مندوب الهند قد تقدم به فى الجلسة الثانية . وقبل أن يجرى الاقتراع على هذا المشروع أدخلت عليه تعديلات كثيرة أجرى بعضها مندوب الهند نفسه ـ صاحب المشروع ـ واقترح بعضها الآخر مندوبون آخرون .

ولدى طرح المشروع بشكله النهائى على الاقتراع فاز بأكثرية ٤٠ صوتا مقابل ٥ أصوات وامتناع خمسة مندوبين عن التصويت . ويتلخص القرار الذى تبنته اللجنة الرابعة حول الموضوع فيما يلى :

أولا ـ مستقبل توجولاند التى تديرها بريطانيا :

ان الجمعية العامة

عطفا على القرار ٨٦٠ (٩) المؤرخ فى ١٩٥٤/١٢/١٤ والذى طلب بموجبه الى مجلس الوصاية دراسة الترتيبات اللازمة لمعرفة أمانى الاهالى فى منطقة الوصاية (توجولاند) الواقعة تحت الادارة البريطانية حول مستقبلهم .

وعلى تقرير مجلس الوصاية الذى يتضمن التقرير الخاص الذى قدمته لجنة الزيارة التى أوفدتها الامم المتحدة (ومن أعضائها سوريا) والتى قامت فى عام ١٩٥٥ بزيارة منطقتى توجولاند الواقعتين تحت الادارة البريطانية وتحت الادارة الفرنسية . وعلى ما أعرب عنه مجلس الوصاية من وجوب الاستفادة من وجهات النظر الواردة فى تقرير لجنة الامم المتحدة الخاص فى سبيل الترتيبات المشار اليها فى قرار الجمعية العامة رقم ٨٦٠ (٩) وعلى البيانات التى ألقاها ممثلو الاحزاب السياسية المحلية . وعلى البيان الذى ألقته الحكومة البريطانية عن استقلال الشاطىء الذهبى فى المستقبل القريب :

١ ـ تقبل بتوصية لجنة الامم المتحدة بوجوب اجراء استفتاء عام يعبر فيه أهالى توجولاند الواقعة تحت الادارة البريطانية عن أمانيهم فيما يتعلق بمستقبلهم .

٢ ـ توصى السلطة القائمة بأدارة المنطقة ان تقوم بالتشاور مع مندوب الامم المتحدة للاستفتاء العام لتنظيم وإعلان الاستفتاء فى المنطقة المشار اليها تحت اشراف الامم المتحدة دون تأخير وذلك لمعرفة أمانى أكثرية السكان حول :

أ) اتحادهم مع الشاطىء الذهبى بعد نيله الاستقلال .

ب) انفصال توجولاند التى تديرها بريطانيا عن الشاطىء الذهبى وبقاؤها تحت الوصاية البريطانية ريثما يقرر لها مستقبل سياسى بصورة نهائية .

٣ ـ تقرر تعيين مندوب يشرف باسم الجمعية العامة على الاستفتاء ويساعده فى عمله هذا مراقبون وموظفون يعينهم الامين العام بالتشاور مع المندوب المذكور .

٤ ـ توصى ان ينظم الاستفتاء العام على اساس الترتيبات المقترحة فى تقرير لجنة الامم المتحدة الخاص وعلى ان لا يعدل فيها شىء الا باتفاق السلطة المديرة ومندوب الامم المتحدة على التعديل . ويمكن لمندوب الامم المتحدة أيضا ان يتخذ تدابير أخرى فى سبيل تأمين جو الحرية والحياد عند اجراء الاستفتاء .

٥ — تطلب الى مندوب الامم المتحدة للاستفتاء العام ان يتقدم الى لجنة الوصاية بتقرير عن تنظيم سير نتائج الاستفتاء العام ليحال بدوره الى الجمعية العامة فى دورتها الحادية عشرة .

٦ — تطلب الى لجنة الوصاية ان يستمر فى أعماله سواء فى دوراته العادية أو الخاصة حسبما تقضى الحاجة وان يأخذ بعين الاعتبار كل ماقد يعرض على البحث أو يشار اليه من منطقة الوصاية .

ثانيا — مستقبل توجولاند التى تديرها فرنسا :

ان الجمعية العامة

عطفا على بيانات السلطة المديرة (الفرنسية) المدونة فى تقرير لجنة الامم المتحدة الخاص .

١ — تصادق على ما أشار اليه تقرير لجنة الامم المتحدة الخاص فيما يتعلق بتوجولاند الواقعة تحت الادارة الفرنسية وهو ان انجاز الاصلاحات السياسية سيساعد فى تمكين سكان المنطقة من التعبير عن أمانيهم حول مستقبلهم ومن ضمان هذه الامانى بأقرب ما يمكن بطرق مباشرة وديمقراطية .

٢ — توصى بان يجرى التشاور مع السكان فى هذه المنطقة باشراف الامم المتحدة كما هى الحال فى المنطقة التى تقوم بريطانيا بأدارتها .

٣ — تطلب الى مجلس الوصاية ان يعمد فى دورته العادية القادمة الى تنظيم دراسة خاصة حول الموضوع بالتشاور مع السلطة المديرة وان تتقدم الى الجمعية العامة فى دورتها الحادية عشر اذا أمكن بتقرير عن النتائج .

ثم قامت اللجنة الخامسة (للشئون الادارية والموازنة) التابعة للجمعية العامة بدورها ببحث التكاليف التى سيستلزمها تنفيذ قرار لجنة شئون الوصاية المشار اليه آنفا . وبعد المناقشة أقرت المبلغ الذى كان الامين العام قد اقترحه فى تقريره وهو (١٣٥ر٠٠٠) دولاره وذلك باكثرية ٣٥ صوتا مقابل ثلاثة أصوات . وقد أضيف هذا المقدار فيما بعد على الباب الخامس من تقديرات الموازنة لعام ١٩٥٦ .

مناقشة تقرير المندوب السامى لاغاثة وتشغيل لاجئى أوروبا

باشرت اللجنة الثالثة — لجنة الشئون الاجتماعية والانسانية والثقافية .. المنبثقة عن الجمعية العامة للامم المتحدة أعمالها وتناولت بحث تقرير المندوب السامى لاغاثة وتشغيل اللاجئين الاوروبيين .

وقد انقسم مندوبو الدول الاعضاء فى هذه اللجنة الى فئتين قامت الاولى منهما بمؤازرة المشروع الذى تقدم به وفد الاتحاد السوفييتى وخلاصته أن يساعد ويشجع المندوب السامى على اعادة اللاجئين الى أوطانهم الاصلية .

اما الفئة الثانية فقد دعت الى تأييد المشروع الذى تقدمت به الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وبعض الدول الاخرى بصورة مشتركة والذى يتلخص فى تمديد مهمة مندوب الامم المتحدة ليتابع عمله فى تحسين أوضاع اللاجئين والعمل على ايجاد حل نهائى لمشكلتهم .

وكان من الطبيعى أن يؤيد مندوبو الدول العربية المشروع السوفييتى نظرا لانسجام هذا المشروع وحقوق اللاجئين الفلسطينيين . وقد انتهز مندوبا الدول العربية الفرصة فى مناقشة هذا الموضوع فأشاروا فى كلماتهم الى قضية اللاجئين الفلسطينيين وسوء حالتهم . ومن هؤلاء المندوبين مندوب لبنان الذى استنكر قيام اسرائيل بصم آذانها من حق اللاجئين فى العودة الى وطنهم الاصلى .

وعلى أثر ذلك طلب مندوب إسرائيل الكلام فأشار الى ان القضية التى تعرض لها مندوب لبنان لم تكن لها علاقة بموضوع البحث وانما هى من اختصاص اللجنة السياسية الخاصة (الادهوك) . وقبل انفضاض الجلسة تكلم مندوب المملكة العربية السعودية فرد على مندوب إسرائيل وأيد حق زميله مندوب لبنان فى التعرض الى قضية اللاجئين الفلسطينيين وأكد بأنها من صلب الموضوع . ثم انتقد تقرير المندوب السامى لخلوه من أرقام تبين عدد اللاجئين عند ما بدأ المندوب السامى القيام بمهمته وعددهم فى هذه الآونة وقال لو تضمن التقرير هذه الارقام لامكن الوصول بمقارنة هذين العددين الى مدى نجاح تلك المهمة . وتابع مندوب المملكة العربية السعودية كلامه مشيرا الى انه يخشى ان تصبح مهمة المندوب السامى لتحسين أوضاع اللاجئين وظيفة دائمة بين وظائف الامم المتحدة . ثم ختم كلامه ذاكرا بأن كلا من المشروعين السوفييتى والامريكى البريطانى المشترك يتضمنان نقاطا يجدر تأييدها وانه نظرا لضيق الوقت يحتفظ بحقه فى اقتراح تعديل بعض النقاط فى أحد هذين المشروعين فى جلسة مقبلة .

وفى الجلسة التالية عاد مندوب اسرائيل الى الكلام فأشار للمرة الثانية الى ان قضية اللاجئين لا محل لها فى أبحاث هذه اللجنة لعدم علاقتها بموضوع تقرير مندوب الامم المتحدة سيما وان هذا التقرير يتناول حالة اللاجئين فى أوروبا فقط .

ثم أعطى الكلام للمندوب السامى لاغاثة وتشغيل اللاجئين الذى أجاب على أسئلة مندوب المملكة العربية السعودية ذاكرا بأنه اذا كان فى التقرير أى نقص فسببه ضآلة عدد موظفى الامم المتحدة . وتابع مندوب الامم المتحدة للاجئين كلامه فسرد أرقاما تقريبية دعم بها أجوبته على أسئلة المندوب السعودى . ولما انتهى من خطابه أعطى الكلام ثانية الى مندوب المملكة العربية السعودية الذى أشار الى انه يشارك سائر الاعضاء فى النظر بعين الاعتبار الى جهود المندوب السامى للاجئين فى سبيل تحسين أوضاع اللاجئين فى أوروبا وعبر عن أمله فى أن لا يساء فهم قيامه بالاستفسار عن بعض النقاط التى خلا منها تقرير المندوب ثم أوضح الاسباب المشروعة التى دفعته الى ذلك الاستفسار ومن ذلك ضرورة تقرير الوضع الحقوقى لابناء اللاجئين الذين يولدون فى البلاد التى يعيش فيها آباؤهم اللاجئين .

وتبعه فى الكلام مندوب بريطانيا فأشاد بالمشروع الذى تقدم به وفد بلاده بالاشتراك مع وفود الولايات المتحدة وبلجيكا وأستراليا وهولندا والنرويج والدانمارك وكوستاريكا ودعا الى تأييده .

وكان آخر المتكلمين فى هذه الجلسة مندوب أورجواى الذى أثنى من جهة على جهود مندوب الامم المتحدة للاجئين وتحدث من جهة أخرى عن صواب فكرة مندوب المملكة العربية السعودية وقال بأنه يجب القيام بدراسة وافية من أجل تسوية الوضع الحقوقى والاجتماعى لابناء اللاجئين .

وبتاريخ ١٠ تشرين أول ١٩٥٥ تقدم مندوب المملكة العربية السعودية وبتعديلات

المشروع السوفييتى ويتركز هذا التعديل على مبدأ حق اللاجئين فى العودة الى وطنهم الاصلى وضرورة تشجيع ومساعدة اللاجئين من أجل تحقيق ذلك . وفاز المشروع الغربى بأكثرية ٤٢ صوت وامتنعت الدول الاخرى عن التصويت ولم تصوت الى جانب المشروع السوفييتى الا دول الكتلة السوفييتية ووفود الدول العربية وأفغانستان ويوغوسلافيا وليبيريا .

مشروعا ميثاق حقوق الانسان

خصصت اللجنة الثالثة (للشئون الاجتماعية والثقافية) التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة الجلسات التى عقدتها بين ١١ تشرين الاول (أكتوبر) و ١١ تشرين الثانى (نوفمبر) وبين ٢١ و ٣٠ من هذا الشهر الاخير وجلسة كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥ لبحث المادة ٢٨ من جدول أعمال الجمعية العامة لدورتها العاشرة وهى المتعلقة بمشروعى ميثاقى حقوق الانسان . وقد ابتدأت المناقشة العامة فى الجلسة الاولى من تلك الجلسات بعد ان ألقى الامين العام بيانه حول الموضوع . وقد تقدم كل من وفود كوستاريكا والمملكة العربية السعودية والسلفادور باقتراح عن مسألة الاولوية فى المناقشات وعما اذا كان يجدر إعطاؤها لديباجتى الميثاقين أو لموادهما الاصلية . ثم ما لبث مندوب كوستاريكا ان سحب مشروعه ليتقدم بالاشتراك مع مندوبى شيلى واليونان والسلفادور بمشروع مشترك يقضى بوجوب البدء ببحث الديباجتين ثم الانتقال الى بحث النقاط العامة المتشابهة فى الميثاقين ثم الانتقال بعد ذلك الى مناقشة المواد الباقية على ان تعطى الاولوية لميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (وأن يبحث ميثاق الحقوق السياسية والمدنية فيما بعد) . هذا بينما كان مشروع المملكة العربية السعودية الذى اقترح كل من مندوبى أفغانستان والدنمارك تعديل بعض نقاطه يقضى بوجوب الدخول فى مناقشة المواد الاصلية مباشرة وترك الديباجتين وذلك عملا بقرار الجمعية العامة رقم ٨٣٣ (٩) .

وبناء على اقتراح مندوب السلفادور الذى فاز بأكثرية ٣٢ صوتا مقابل ١٣ صوتا وامتناع ثمانية مندوبين عن التصويت . فقد قررت اللجنة ان تعطى الاولوية فى التصويت الى مشروع شيلى وكوستاريكا والسلفادور واليونان المشترك .

وعلى الاثر طرح هذا المشروع على الاقتراع وفاز بأكثرية ٣٦ صوتا مقابل ١٨ وامتناع ثلاثة مندوبين عن التصويت .

وهكذا فقد تقرر ان تبدأ المناقشة العامة بتناول الديباجتين فى ميثاقى حقوق الانسان وبالرغم من ان أغلب الوفود أظهرت قبولها لنصى الديباجتين فقد بدأ اتجاهان لتعديل بعض النقاط فيها .

كان مندوب البرازيل أول من اقترح تعديل الديباجتين وذلك بأضافة فقرتين تتعلقان بحقوق الانسان الاساسية ولا سيما حق تقرير المصير . وبما ان هذه الحقوق هى مدار البحث فى المادة الاولى من كل من الميثاقين فقد اقترح مندوب البرازيل أيضا ان تحذف هاتان المادتان بعد أن تكون الديباجتان قد شملتا المعنى المطلوب اذ لا داعى عندئذ من ذكر نفس المعنى فى الديباجة وفى الميثاق ذاته . وقد لقى هذا الاقتراح البرازيلى معارضة شديدة من عدد من المندوبين . وتبلورت هذه المعارضة أخيرا فى اقتراح مشترك تقدم به مندوب المملكة العربية السعودية وأفغانستان وهو يرمى الى

تعديل الاقتراح البرازيلى وابدال فقرتيه بفقرة واحدة تنص على ان حق تقرير المصير انما هو شرط أساسى لتمتع الانسان بحقوقه الاساسية تمتعا تاما . وقد علق المندوبان السعودى والافغانى قيام مشروعهما هذا بقيام مشروع البرازيل ذاته وأعلنا انه اذا أقدم مندوب البرازيل على سحب اقتراحه فانهما سيتبعانه فى سحب اقتراحهما المشترك . وبالفعل فقد تم سحب المشروعين على التوالى بعد أن دافع أغلب الوفود عن فكرة ايراد حق تقرير المصير والحقوق الاساسية الاخرى فى صلب الميثاقين .

أما الاتجاه الثانى نحو تعديل الديباجتين فقد تزعمته مندوبات بوليفيا وكوستاريكا وجمهورية الدومنيك وغواتيمالا اللواتى تقدمن بمشروع مشترك يقضى بالاستعاضة عن كلمة MEN التى تفيد وهى فى موضعها الخاص معنى الانسانية بشكل عام بكلمة Human Beings وقد طرح هذا الاقتراح على التصويت وفاز بأكثرية ٥٠ صوتا مقابل لا شىء وامتناع مندوبى ست دول وهى بورما واندونيسيا ولبنان وليبريا واتحاد جنوب أفريقيا والولايات المتحدة عن التصويت .

وعلى أثر ذلك اقترح مندوب السلفادور ان يصار الى التصويت :

أولا — على الديباجتين بعد التعديل الذى أقرته اللجنة والذى أشرنا اليه آنفا .

ثانيا — على الاحتفاظ بحق البحث فى مسألة اضافة شىء ما على الديباجتين وذلك بعد أن تكون اللجنة قد فرغت من بحث المادة الاولى من صلب كل من الميثاقين .

وبنتيجة الاقتراع على هذا الاقتراح فقد فازت الفقرة الاولى منه بأكثرية ٥٠ صوتا مقابل لا شىء وامتناع ٦ مندوبين عن التصويت بينما فازت الفقرة الثانية بأكثرية ٢١ صوتا مقابل ١٥ وامتناع ١٩ مندوبا عن التصويت .

وبناء على ذلك فقد طرح رئيس اللجنة نص الديباجتين (بعد التعديل) على التصويت ففازا بأكثرية ٥٤ صوتا مقابل لا شىء وامتناع اتحاد جنوب أفريقيا والولايات المتحدة الامريكية فقط عن التصويت .

وانتقلت اللجنة الثالثة بعد ذلك الى مناقشة المادة الاولى من صلب كل ميثاقى حقوق الانسان وهى التى تتعلق بحق تقرير المصير والقومية الاساسية الاخرى .

ولم تكن المناقشة جاوزت مراحلها الاولى عندما ظهر اختلاف شديد فى وجهات النظر من حيث لزوم التنويه أصلا عن حرية تقرير المصير أو عدمه فى ميثاقى حقوق الانسان . وتقدمت على الاثر جملة مقترحات بتعديل نص المادة الاولى المذكورة الذى سبق ان وضعته لجنة حقوق الانسان .

وتمثلت فكرة وجوب عدم الاشارة الى حق تقرير المصير فى المشروع الذى تقدم به مندوبو البرازيل واستراليا وهولندا وبريطانيا يقضى بحذف المادة الاولى من أساسها .

أما المقترحات الاخرى — وهى أربع وتقدمت بالاول كوستاريكا وبالثانى سوريا وبالثالث شيلى والاكوادور وبيرو بصورة مشتركة وبالرابع لبنان والباكستان معا — فتقضى بأبقاء مضمون المادة الاولى ويرمى كل منها الى شرح أو تعديل بعض النقاط العامة أو الغامضة فى المادة المذكورة .

وبعد ان تبلور الموقف ووجدت اللجنة نفسها أمام هذه المقترحات المختلفة والعديدة اقترح ممثلو كوبا والاكوادور والسلفادور بصورة مشتركة ان تؤلف لجنة فرعية من

تسعة أعضاء يعينهم الرئيس لدراسة المقترحات واقتراح ما تراه مناسبا حول الموضوع وموافاة اللجنة بأسرع ما يمكن بنتيجة أبحاثها . وفى الجلسة التالية تقدم كل من مندوبى افغانستان والمملكة العربية السعودية والدانمارك باقتراح بتعديل بعض النقاط فى مشروع كوبا ـ الاكوادور ـ السلفادور الاخير . وبعد أن أقرت اللجنة الثالثة الاقتراحين الافغانى والسعودى طرح الرئيس مشروع تشكيل اللجنة الفرعية ـ بعد التعديل ـ على التصويت ففاز بأكثرية ٣٥ صوتا مقابل ١٣ وامتناع ١٠ مندوبين عن التصويت .

وفى الجلسة التالية عين الرئيس اعضاء اللجنة الفرعية من مندوبى البرازيل وكوستاريكا والسلفادور واليونان وألهند والباكستان وبولونيا وسوريا وفنزيلا . وبعد أن انتخبت اللجنة الفرعية ممثل السلفادور رئيسا لها وممثلة اليونان مقررة عقدت ست جلسات وتقدمت فى نهايتها الى اللجنة الاجتماعية والثقافية بنص موحد فى ثلاث فقرات ليستعاض به عن المادة الاولى من ميثاقى حقوق الانسان .

وعندها تناولت اللجنة الثالثة النص الذى تقدمت به اللجنة الفرعية لمناقشته وتقدمت كل من يوغوسلافيا ولبنان والباكستان باقتراح بتعديل بعض النقاط فى هذا النص واقترح مندوب أفغانستان تعديل بعض النقاط فى التعديل الذى اقترحه مندوبا لبنان والباكستان معا . وبعد ان انتهت مناقشة هذه المقترحات الاخيرة تقدم مندوب الدنمارك بمشروع تقرر الجمعية العامة بموجبه ـ نظرا للاختلاف الشديد فى وجهات النظر ـ عدم الاقتراع فى الدورة العاشرة على المادة الاولى من ميثاقى حقوق الانسان وتطلب من الامين العام ان يبعث بمحاضر الجلسات والمناقشات الى كافة الدول الاعضاء وغير الاعضاء لتوافيه برأيها وتعليقاتها حول الموضوع قبل نهاية حزيران (يونيو) ١٩٥٦ .

وتقدم مندوب المملكة العربية السعودية بمشروع آخر يقضى بعدم اعتبار ميثاقى حقوق الانسان ناجزين ومهيأين للتوقيع ما لم يتم اقرار مادة (وهى المادة الاولى) تتأكد بموجبها حرية الشعوب فى تقرير مصيرها .

وفى الجلسة التالية طرح مشروع الدانمارك على التصويت ففشل بأكثرية ٢٨ صوتا مقابل ٢٥ وامتناع خمسة مندوبين عن التصويت .

ثم أعلن الرئيس انه سيحيل نص اللجنة الفرعية على الاقتراع فطلب مندوب لبنان الكلام وقال انه باسمه وباسم زميله المندوب الباكستانى لا يصران على طرح اقتراحهما المشترك على التصويت وتبعه مندوب افغانستان فقال انه هو أيضا لا يصر على طرح اقتراحه بتعديل مشروع لبنان ـ الباكستان على التصويت . ثم طلب مندوب الولايات المتحدة الكلام وأعلن حكومته بناء على المادة ١٢٣ من النظام الداخلى تتبنى اقتراح لبنان ـ الباكستان فيما يتعلق بحذف الفقرة الثانية من نص اللجنة الفرعية .

ثم تابعت اللجنة عمليات الاقتراع بالتصويت على الاقتراح اليوغوسلافى بتعديل الفقرة الثالثة من نص اللجنة الفرعية ففاز الاقتراح بأكثرية ٣٢ صوتا مقابل لا شىء وامتناع ٢٦ مندوبا عن التصويت .

ثم طرح اقتراح مندوب الولايات المتحدة على التصويت ففشل بأكثرية ٢٥ صوتا مقابل ١٨ وامتناع ١٥ مندوبا عن التصويت .

ثم جرى الاقتراع على نص اللجنة الفرعية المعدل حسب الاقتراح اليوغوسلافي الذى سبق ان فاز بأكثرية الاصوات • وطرح على التصويت ـ بناء على اقتراح مندوب الولايات المتحدة ـ جملة فجملة ففازت جميع الجمل (وكذلك كل فقرة على حدة) بأكثريات مختلفة من الاصوات ولما فرغت اللجنة من الاقتراع التفصيلي طرح الرئيس النص بمجمله باعتباره المادة الاولى من صلب كل من ميثاقى حقوق الانسان ففاز بأغلبية ٣٣ صوتا مقابل ١٢ وامتناع ١٣ مندوبا عن التصويت •

وبعد ان تم اقرار المادة الاولى على النحو الذى أشرنا اليه آنفا انتقلت اللجنة الاجتماعية والثقافية الى مناقشة المادة الثانية من ميثاق حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما وضعتها لجنة حقوق الانسان أو بعد ان تقدم فريق من المندوبين بمقترحات مختلفة لتعديل هذه المادة اقترح مندوب بلجيكا تأجيل اتمام البحث فى هذه المادة وعدم التصويت عليها فى الدورة العاشرة وقد فاز هذا الاقتراح بأغلبية ٢٥ صوتا مقابل ١٤ وامتناع ١٤ مندوبا عن التصويت • وهكذا فقد تأجل اتمام مناقشة المشروع العالمى لميثاقى حقوق الانسان حتى الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة •

وقد قررت الجمعية العامة بناء على توصية اللجنة الثالثة متابعة مناقشة هذه المادة فى دورتها القادمة ومن الجدير بالذكر ان معظم الدول الغربية قد أظهرت فى هذه الدورة كما جرى فى الدورات الماضية معارضة قوية لمادة تقرير المصير ولغيرها من المواد • وقد سبق أن أعلنت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة فى الدورة التاسعة أنها لا ترى من الحكمة اقرار الميثاق فى الوقت الحاضر وأنها لن تصادق عليه • ولهذا فمن غير المتوقع اتمام مناقشة هذه المادة فى الدورة القادمة اذ من المتوقع ان تحاول الدول الغربية بشتى سبل التسويف والمماطلة تمديد البحث وتأجيل المناقشة من دورة الى أخرى •

ميزانية الامم المتحدة :

بتاريخ ٣٠ كانون أول ١٩٥٥ أقرت الجمعية العامة بناء على توصية اللجنة الخامسة (لجنة الامور المالية والموازنة) مبلغ ٤٨ر٥٦٦ر٣٥٠ دولارا لتغطية نفقات الامم المتحدة عن عام ١٩٥٦ •

ونجمل فيما يلى حصص الدول العربية من هذا المبلغ بالنسبة المئوية :

	النسبة المئوية	الحصة قبل الخصم	الحصة المستحقة بعد الخصم
مصر	٤٠ر٠٪	١٩٣ر٣٢٠	١٨٦ر٧٥٦
سوريا	٠٨ر٠٪	٣٨ر٦٦٤	٣٤ر٧٣٣
العراق	١٣ر٠٪	٦٢ر٨٢٩	٥٨ر٧٢١
لبنان	٠٥ر٠٪	٢٤ر١٦٥	٢١ر٦٩٣
المملكة العربية السعودية	٠٧ر٠٪	٣٣ر٨٣١	٣٠ر٣٨٧
اليمن	٠٤ر٠٪	١٩ر٣٣٢	١٧ر٣٨٧

هذا ومن المتوقع أن يعاد النظر فى ميزانية ١٩٥٧ فى الدورة القادمة نظرا لزيادة عدد أعضاء المنظمة •

أعمال اللجنة السادسة ـ القانونية :

عالجت اللجنة السادسة (القانونية) هذه الدورة الامور التالية :

١ ـ تقرير لجنة القانون الدولى وانهاء محكمة الامم المتحدة فى ليبيا بناء على طلب الحكومة الليبية .

٢ ـ تصحيح الأصوات للجمعية العامة ولجانها المختلفة .

٣ ـ مشروع الاتفاق المتعلق بأجراء التحكيم .

وانتهت اللجنة من تقرير لجنة القانون الدولى بان قررت نقل مقرها من نيويورك الى جنيف وجعل مدة العضوية خمس سنوات بدلا من ثلاث وتضمن التقرير أيضا اقتراحا بنشر تقارير لجنة القانون الدولى واكتفت اللجنة السادسة بتكليف الامين العام القيام بذلك .

وقررت اللجنة أيضا انهاء محكمة الأمم المتحدة فى ليبيا ـ وقد تم بعد اتفاق ايطاليا والمملكة الليبية على ذلك ـ وستنتهى أعمال المحكمة فى مطلع عام ١٩٥٦ الحالى على ان يفض أى نزاع قد ينشأ بين الطرفين فى المستقبل عن طريق التحكيم .

وقد أنشئت محكمة الأمم المتحدة وفقا لقرار الجمعية العامة المؤرخ ١٥ ديسمبر ١٩٥٠ . وتتألف من ثلاثة قضاة يختارهم الامين العام من دول ليست لها مصالح مباشرة مع ليبيا . ومهمة المحكمة النظر فى أى نزاع قد ينشأ بين الدول الادارية والحكومة الليبية والحكومة الايطالية .

ثم اتخذت الجمعية العامة فى الدورة الثامنة قرارا لاحظت فيه رغبة الحكومتين الليبية والايطالية فى استمرار المحكمة لفترة أخرى . وكانت تتألف المحكمة من ثلاثة قضاة من السويد والمكسيك وتركيا ومقرها مدينة طرابلس . وقد ذكرت حكومة ليبيا فى خطابها الى الامم المتحدة ان المحكمة قد أتمت مهمتها وأنه لا مبرر لاستمرارها .

أما مشروع الاتفاق المتعلق بأجراءات التحكيم فقد ناقشته اللجنة السادسة بصورة وافية واشترك فى المناقشة عدد من الوفود العربية . وكانت هناك ثلاثة اقتراحات . الاول يدعو الى اعادة المشروع الى لجنة القانون الدولى والثانى يدعو الى توصية الدول الاعضاء باعتبار المشروع دليلا ينسج على منواله ما تعقده الدول من اتفاقيات ثنائية أو متعددة الاطراف عن التحكيم . أما الاقتراح الثالث فيدعو الدول الى عقد مؤتمر دولى لوضع اتفاقية للتحكيم . وقد اشتركت وفود مصر وفرنسا وهندوراس والمملكة المتحدة (بريطانيا) والسويد فى هذا الاقتراح الاخير .

وأخيرا صوتت أكثرية الاعضاء مؤيدة اعادة المشروع الى لجنة القانون الدولى على ان تعد له وفقا للآراء والملاحظات التى أبدتها الحكومات والوفود المختلفة خلال الدورة وأن تدرج المسألة فى جدول أعمال الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة .

القضايا العربية التى أثيرت لدى مجلس الامن
بعد انفضاض الدورة العاشرة

أ ـ شكوى سوريا من الاعتداء الاسرائيلى على طبريا
ب ـ طلب السودان الانضمام الى الامم المتحدة

أ ـ شكوى سوريا من الاعتداء الاسرائيلى على طبريا :

تقدمت سوريا بتاريخ ١٣ كانون أول ١٩٥٥ بشكواها الى مجلس الأمن حول الاعتداء الاسرائيلى الاخير على المواقع السورية الواقعة شرقى بحيرة طبريا . وقد جاء فى الشكوى أن عددا من القوات العسكرية « يقارب فرقتين نظاميتين » من الجيش الاسرائيلى عبر الحدود السورية فى الساعة ٢ر٣٠ من ليلة ١١ ـ ١٢ كانون الاول ١٩٥٥ ترافقها « سيارات مصفحة وطائرات ومدفعية ثقيلة ومراكب مصفحة » . وأنه قد قتل نتيجة هذا الهجوم الوحشى خمسة ضباط و ٣٢ جنديا واثنى عشر مدنيا بينهم ثلاث نساء . كما جرح ثمانية جنود واسر ثلاثون . وأن المهاجمين حاولوا التوغل شرقا فى الاراضى السورية ليسيطروا على مواقع الدفاع الرئيسية ولكن هذه القوات اضطرت بعد قتال عنيف دام ساعتين الى الانسحاب من الاراضى السورية دون الوصول الى هدفها .

وقد أشارت الشكوى الى عمليات النهب والتخريب والبطش التى قام بها الجيش الاسرائيلى فى القرى السورية وذكرت أن هذا الهجوم يشكل خرقا فاضحا لاتفاقية الهدنة المؤرخة ٢٠ تموز ١٩٤٩ وانه عمل استفزازى مكشوف . وطلب مندوب سوريا الدائم فى نهاية الشكوى اجتماع مجلس الامن واتخاذ التدابير اللازمة تجاه هذا الحادث الخطير .

مد الوفد السورى بالمعلومات :

وعلى أثر تقديم الشكوى لمجلس الامن قام قسم الامم المتحدة بمقر وفد الجامعة فى نيويورك بمد وفد سوريا بكافة المعلومات التى يمكن الاستناد عليها فى عرض الشكوى السورية على مجلس الامن . ومن تلك المعلومات ما نشرته الصحف عن الحادث وأعمال العدوان التى سبق وأن ارتكبتها اسرائيل خلافا لاتفاقية الهدنة والقرارات التى أدينت بموجبها اسرائيل من مثل قبية وغزة ... الخ .

مناقشة الشكوى فى مجلس الامن :

عقد مجلس الامن بعد ظهر ١٩٥٥/١٢/١٦ جلسة خصصها لبحث شكوى سوريا حول حادث اعتداء القوات الاسرائيلية النظامية الاخير على المواقع السورية شرقى بحيرة طبريا . وبعد أن سمح رئيس المجلس لكل من مندوبى سوريا واسرائيل ـ وكلاهما ليس عضوا فى المجلس ـ بالجلوس فى حلقة الاعضاء طلب مندوب تركيا الكلام فعبر عن اهتمام حكومته لذلك الاعتداء وعن تعزية الحكومة والشعب التركى لاهالى القتلى .

وتبعه فى الكلام مندوب الولايات المتحدة الذى أعلن بأن حكومته صدمت لذلك الحادث وقال ان أعمال الثأر لا تبررها أية حجة . ثم أشار الى تكرر وقوع هذه الاعمال من قبل القوات الاسرائيلية وقال ان اسرائيل التى سبق وأن ارتكبت حوادث غزة وقبية والحمة المؤلمة أضافت اليوم الى سجلها حادثا مؤلما جديدا .

وبعد أن عبر مندوب الولايات المتحدة عن عواطف بلاده تجاه ضحايا الحادث وعن تقديرها لموقف الحكومة السورية اختتم كلمته مقترحا أن يطلب المجلس من الجنرال بيرنز رئيس هيئة أركان الرقابة الدولية ان يعين فى تقريره الوسائل التى يراها كفيلة بعدم وقوع حوادث مماثلة فى المستقبل .

ثم تكلم مندوب بريطانيا فعبر أيضا عن عواطف حكومته تجاه ضحايا الحادث وعلى ذويهم واثنى على الاسلوب الذى اتبعته سوريا فى معالجة الموضوع ثم أكد أسف حكومته وحزنها على ارتكاب القوات الاسرائيلية هذا الاعتداء .

وتكلم بعد ذلك مندوب الاتحاد السوفييتى . وبعد أن أعلن عواطف بلاده نحو شعب سوريا وحكومتها وخاصة أقرباء الضحايا وصف الحادث بأنه خرق خطير لميثاق الامم المتحدة وقد يؤدى الى توتر خطير فى منطقة الشرق الاوسط بكاملها وفى ختام كلمته دعا المندوب السوفيتى مجلس الامن الى ادانة اسرائيل واتخاذ التدابير الحازمة تجاهها منعا لتكرر هذه الاعمال العدوانية وصيانة للامن فى الشرق الاوسط .

ثم تكلم مندوب فرنسا وايران والصين وبيرو وبلجيكا ونيوزيلندا فأشاروا الى تأثر بلدانهم للحادث المؤلم وأثنوا على موقف الحكومة السورية والشعب السورى تجاه هذا الحادث وقالوا بأنهم سيعودون الى الموضوع بعد وصول تقرير رئيس هيئة الرقابة الدولية عن الحادث .

خطاب مندوب سوريا :

ثم أعطى الكلام للاستاذ أحمد الشقيرى مندوب سوريا الذى بدأ كلمته بشكر رئيس المجلس وأعضائه باسم حكومته للعواطف التى عبروا عنها تجاه حكومته وشعب سوريا. وانتقل الاستاذ الشقيرى بعد ذلك الى الحديث عن خطورة هذا الحادث وقال ان القضية عبارة عن اعتداء تنكره مبادىء الاخلاق ولا يماثله فى وحشيته الا الاعمال النازية وليس الموضوع خرقا لاتفاقية الهدنة أو لميثاق الامم المتحدة فحسب وانما هو تعد ظاهر موجه ضد الشعب السورى وجيشه وحكومته .

وتحدث مندوب سوريا عن كيفية وقوع الحادث فأشار الى اختراق فرقتين عسكريتين اسرائيليتين بكامل معداتها بما فى ذلك المدفعية الثقيلة والطائرات والمتفجرات — الحدود السورية . وهجوم أفرادها ذاك الهجوم الوحشى على المواقع الدفاعية الامامية وعلى دور القرويين السوريين .

وبعد سرد تفصيلات الحادث والضحايا عاد الى بحث خطورة النية المبيتة وراء هذا الاعتداء وقال ان الخطورة تبدو من الجريمة ذاتها. ففيها اختراق للحواجز الطبيعية وخرق للنصوص الحقوقية وتناف للمبادىء الاخلاقية . لقد بلغ عبث اسرائيل بنصوص اتفاقية الهدنة الى اجتياز البحيرة والنهر والتوغل فى الاراضى السورية وبلغ عبثها بميثاق الامم المتحدة وبالمبادىء الاخلاقية الى استعمال مختلف الاسلحة الثقيلة فى هجوم وحشى على المواقع العسكرية والمدنية معا .

وتطرق بعد ذلك الى تصريح رسمى كان صدر عن الجانب الاسرائيلى جاء فيه ان مراكب الصيد الاسرائيلية خسرت ضحيتين فى الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٥٤ ومن جراء العيارات النارية التى كانت تطلق من المواقع السورية وان اضرارا كثير أخرى كانت نجمت منذ ذلك الحين من جراء استمرار تلك العيارات . وهنا فند مندوب سوريا ادعاءات الجانب الاسرائيلى فقارن بين خسارة الضحيتين التى منيت بها اسرائيل وبين الخسائر بالارواح والاموال على أثر حادث الاعتداء الاخير هذا فضلا عن المدة الكبيرة التى تفصل الحادثين . أما مسألة صيد السمك فلم يشأ مندوب سوريا البحث فيها واكتفى بقوله « اذا كانت اسرائيل تشعر حقا بخوف ما فبامكانها اللجوء الى الطرق التى يتبعها عادة ذووا النية الحسنة ، فبامكانها اللجوء الى لجنة الهدنة ولجنة التوفيق الدولية ومحكمة العدل الدولية والجمعية العامة ومجلس الامن ». ولكنها بدليل اعتدائها الوحشى الاخير على المواقع والقرى السورية لا تقيم أى وزن لهذه الهيئات الدولية لان لجوءها الى هذه الهيئات ينافى الوحشية والعدوان التى ما فتئت تلجأ اليها بين الآونة والاخرى .

أما عن الادعاء فى التصريح الآنف الذكر بأن قواتها لجأت الى ذلك الهجوم ثأرا لما نتج عن الاعتداءات السورية فقد تساءل عن أهمية هذه الاعتداءات — ولهذا الثأر الا يجب أن يكون للثأر ما يبرره ؟ واستطرد يقول ان ما تسميه اسرائيل ثأرا هو فى الحقيقة اعتداء . ثم استشهد بأقوال بعض أعضاء مجلس الامن عند بحث الاعتداءات الاسرائيلية المماثلة ومنها قول مندوب فرنسا عند بحث حادث قبية « لا شىء فى الواقع يبرر الثأر الذى تدعيه اسرائيل » .

وانتقل مندوب سوريا بعد ذلك الى الحديث عن أثر الاعتداء الاسرائيلى فى جميع أنحاء العالم وقال ان الشخصيات الرسمية فى مختلف العواصم عبروا عن اهتمامهم وأن الرأى العالمى ينتظر ما سيقرره مجلس الأمن . وأشار الى أن الحكومات العربية تبذل جهودا كبيرة للضغط على شعوبها لضبط أعصابها تجاه هذا الاعتداء ريثما يتخذ مجلس الامن قراره . ان العالم كله ينتظر أن تدان اسرائيل ولكن ما قيمة الادانة اذا كان هنالك سجل يحوى ادانات متكررة ؟

ثم عدد الاستاذ الشقيرى أهم الحوادث التى أدينت فيها اسرائيل من قبل مجلس الامن أو لجان الهدنة وذكر حوادث الاعتداء على الحدود السورية عام ١٩٥١ وحوادث الاعتداء الاخرى على مخيمات اللاجئين وعلى قبية ونحالين وعلى غزة فى السنين ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ وانتهى من ذلك الى القول أن لارتكاب اسرائيل حادث الاعتداء الاخير بعد هذا السجل من الاعتداءات المتكررة أهمية خاصة وخطورة كبيرة. واضاف قوله لو نظرنا الى قول رئيس أركان الجيش الاسرائيلى موسى ديان الى ضباطه « ان هذا العمل ليس ثأرا وانما هو عمل تأديبى » لرأينا ما هى حقيقة الاسس التى تستند اليها اعمال اسرائيل العدوانية .

وفى معرض تفنيده القرارات التى ادينت بموجبها اسرائيل أشار السيد الشقيرى الى عبارة (مرة ثانية) الواردة فى نص القرار المتعلق بحادث قبية والذى يشير الى وجوب اتخاذ التدابير لمنع وقوع عدوان اسرائيل مرة ثانية وذكر الاعضاء بأن التدابير التى يتخذها مجلس الامن تجاه اسرائيل انما هى مجرد حبر على ورق والا لما وقع عدوان اسرائيلى ثان وثالث ورابع بعد أن جاء ذلك القرار المتعلق بحادثة قبية .

وتعرض الاستاذ الشقيرى أيضا الى حادث غزة الاخير الذى وقع فى شباط الماضى فأشار الى كلمات بعض الاعضاء ومنها كلمة المندوب الفرنسى التى قال فيها وقتئذ أن القرار المتعلق بالحادث المذكور يجب أن يكون « انذارا نهائيا لاسرائيل » وانتهى مندوب سوريا من ذلك الى القول بأن اسرائيل قد عبثت بالانذار النهائى كما عبثت بما لحقه من انذارات . فيجب على مجلس الامن والحالة هذه أن يستعمل كامل سلطاته وليس أمام هذا المجلس بعد أن أثبتت الوقائع أن اسرائيل لا تراعى أى قرار ولا تعبأ بأى انذار الا ان تلجأ الى تطبيق المادة السادسة من الميثاق باقتراح اخـــراج اسرائيل من اسرة الامم المتحدة . وتنص المادة السادسة على ما يلى :

« اذا أمعن عضو من أعضاء الامم المتحدة فى انتهاك مبادىء الميثـاق جاز للجمعية العامة أن تفصله من الهيئة بناء على توصية مجلس الامن » .

وبالاضافة الى ذلك اقترح الاستاذ الشقيرى أن تطبق العقوبات الاقتصـادية على اسرائيل وقال ان هذه الاخيرة تتناول مساعدات مالية من هيئات مختلفة وطنية ودولية لتؤسس منها جيشا عدوانيا ولتستمر بالقيام باعتداءاتها الوحشية . وأن المثابرة بمدها بتلك المساعدات تساعدها من جهة على السير قدما فى اعمالها العدوانية ومن جهة اخرى تشجعها على العبث بمقررات مجلس الامن وبمبادىء ميثاق الامم المتحدة .

وتعرض مندوب سوريا بعد ذلك الى الكتاب الذى وجهه الرئيس جمال عبد الناصر الى مجلس الامن وقرأ بعض فقراته ثم لفت أنظار أعضاء المجلس بصورة خاصـة الى الجملة الاخيرة من ذلك الكتاب التى تشير الى خطورة عدم استطاعة المجلس حتى الآن منع اسرائيل من المثابرة فى أعمالها العدوانية . وأكد الشقيرى فى ختام كلمته أن الوضع يحتمل أحد أمرين لا ثالث لهما « أما حرب واما لا حرب » وأن الامر اليوم بيد مجلس الامن ويتوقف على قراره .

رد مندوب اسرائيل :

وبعد أن انتهى مندوب سوريا من القاء كلمته أعطى الكلام للمستر أبا ايبان مندوب اسرائيل الذى ادعى بأن سبب الحادث يعود فى الاصل الى قضية فلســطين بالذات واشتراك الجيش السورى فى الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ . وبعد أن عدد المندوب الاسرائيلى جملة من الحوادث زعم أن بلاده كانت عرضة لخرق خط الهدنة أو لاطلاق العيارات النارية من المواقع السورية أشـار الى ان بحيرة طبريا بكاملها اسرائيلية وان الحق فيها للسوريين لا يتجاوز عشرة أمتار من شاطئها الشرقى وأن السلطات السورية رفضت من جهة تجديد الاتفاقية التى كانت عقدت عام ١٩٢٣ بين بريطانيـا وفرنسـا كدولتين منتدبتين على فلسطين وسوريا . ورفضت من جهة أخرى البحث فى مسـألة اعطاء الصيادين السوريين أجازات شخصية من الجانب الاسرائيلى تخولهم الاستفادة من البحيرة بشكل رسمى .

وانتقل المستر ايبان من ذلك الى الحديث عن « الخطورة » الناجمة عن ممانعـة القوات السورية لاسرائيل من الاسـتفادة من مياه بحيرة طبريا وعن ممانعـة القوات المصرية لاسرائيل من الاستفادة من مياه خليج العقبة .

ثم تحدث مندوب اسرائيل عن الاتفاق العسكرى بين مصر وسوريا وقال انه موجه فى الاساس ضد اسرائيل وأن الغاية من هذه الاتفاقية هى القضاء على دولته واستشهد فى هذه الاثناء بأقوال بعض الشخصيات الرسمية السورية والمصرية .

ثم أشار الى كتاب الرئيس جمال عبد الناصر الى مجلس الامن وانتهى من حديثه عنه الى أن اسرائيل لن تؤخذ بالتهديد الذى يتضمنه هذا الكتاب .

وبعد أن انتهى مندوب اسرائيل من القاء كلمته علق رئيس مجلس الامن متابعة البحث حتى وصول تقرير رئيس هيئة الرقابة الدولية وقال ان المجلس سيعقد جلسته القادمة لاتمام بحث الموضوع فى الاسبوع المقبل .

وتأجلت الجلسة حتى ٢٢ كانون أول سنة ١٩٥٥ انتظارا لتقرير الجنرال بيرنز . وقد وصل تقرير الجنرال بيرنز بتاريخ ٢٠ كانون الاول ١٩٥٥ . وذكر الجنرال بيرنز فى تقريره — الذى تجدون صورة مرفقة عنه — تفاصيل الحادث وقال ان عمل اسرائيل يعتبر خرقا مقصودا لاتفاقية الهدنة . وفى جلسة ٢٢ كانون الاول ١٩٥٥ . تابع مجلس الامن مناقشة الشكوى واستمع الى خطاب مندوب سوريا ورد مندوب اسرائيل .

مشروع سوريا وكلمة مندوب الاتحاد السوفييتى :

وفى هذه الجلسة تقدم مندوب سوريا بمشروع قرار يحرم اسرائيل ويعتبر عملها عدوانا يدعو الى فصلها من الامم المتحدة كعضوة عملا بالمادة السادسة من الميثاق ويدعو الدول الاعضاء الى وقف صلاتها الاقتصادية باسرائيل .

وقبل رفع الجلسة تكلم مندوب الاتحاد السوفييتى وأشار الى هذا المشروع وقال انه يستحق كل عناية واهتمام وان وفد الاتحاد السوفييتى سيعطى المشروع الاهتمام اللازم ويحدد موقف بلاده منه بعد دراسته . وأعلن المندوب السوفييتى عن عدم معارضته لاقتراح التأجيل الذى سبق واقترحه رئيس المجلس — مندوب نيوزيلندا . وقد تأجلت الجلسة حتى مطلع العام الجديد .

وبتاريخ ١٢ كانون الثانى ١٩٥٦ تابع مجلس الامن مناقشة شكوى سوريا المقدمة الى مجلس الامن حول الاعتداء الاسرائيلى . واستمع الى الكلمات التى أدلى بها أعضاء مجلس الامن الاحد عشر الذين أجمعوا على استنكار عمل اسرائيل والمطالبة بادانتها وتوجيه انذار شديد لها بعدم الاقدام على اقتراف مثل هذه الاعمال فى المستقبل . الا أن هذا الاجماع لم يسد تماما بين الاعضاء لدى وضع صيغة القرار اللازم اتخاذه ضد اسرائيل وقد ظهر هذا الاختلاف عندما تبنى الاتحاد السوفييتى مشروع القرار السورى بعد أن أدخل بعض التعديلات عليه وعند ما تقدمت الدول الغربية الثلاث بمشروع آخر وتقدمت ايران بتعديل للمشروع الغربى وتقدمت يوغوسلافيا بمشروع جديد محاولة التوفيق بين المشروعين والتعديل .

ويختلف مشروع الاتحاد السوفييتى عن المشروع الغربى فى أنه أبعد منه مدى اذ انه لا يكتفى بادانة اسرائيل بل يطلب الى مجلس الامن أن يحكم عليها بدفع التعويضات لما سببته من خسائر كما ينذر اسرائيل بالعودة الى مثل هذه الاعمال فى المستقبل سيضطر مجلس الامن لدراسة امكانية تطبيق عقوبات عليها عملا بالمادة ٣٩ من ميثاق الامم المتحدة . أما المشروع الغربى فلم يشر بصراحة الى العقوبات بل اكتفى بذكر ما يلى :

« فى حالة عدم تقيد اسرائيل بهذا القرار فسيتحتم على مجلس الامن ان يقرر الاجراءات التى ينبغى اتخاذها لصيانة السلام فى المنطقة » .

وكانت هذه الفقرة موضع نقد مندوب ايران الذى رأى فيها بعض الغموض واقترح ابدالها بالفقرة التالية :

« يعلن مجلس الامن أن اقتراف مثل هذه الاعمال فى المستقبل سينتهك السلام حسب المعنى الوارد فى المادة ٢٩ من الميثاق وسيدفع المجلس الى دراسة الاجراءات الواردة فى الفصل السابع من الميثاق »

كما انتقد المندوب الايرانى الاشارة الى « تدخل السلطات السورية فى النشاط الاسرائيلى فى بحيرة طبريا خلافا لنصوص اتفاقية الهدنة » وقال انه ليس من المناسب وضع الاعمال السورية والاسرائيلية فى كفتين متعادلتين اذ أن الاعمال التى نسبت الى سوريا كانت تافهة بينما عمل اسرائيل كان هجوما على نطاق شامل لم يسبقه أى استفزاز . واقترح أيضا حذف الفقرة التاسعة من المشروع التى تدعو سوريا واسرائيل الى التقيد بالتزاماتها بموجب المادة الخامسة من اتفاقية الهدنة التى تنص على احترام خط الهدنة والمنطقة المجردة من السلاح نظرا لانها تساوى بين الفريقين فى اللوم وليس هذا من العدل والانصاف فى شىء . وتجدون طيا صورة عن جميع هذه المشاريع والتعديلات .

وقد رفعت الجلسة على أمل وصول الاعضاء الى قرار اجماعى . وفى اليوم التالى رفع مندوب بريطانيا الى المجلس قرار جديد تميز بوجود فقرة جديدة ادخلت بعد الفقرة الرابعة التى تشير الى تقرير الجنرال بيرنز وملحق التقرير وما جاء به حول تدخل السلطات السورية فى النشاط الاسرائيلى فى بحيرة طبريا خلافا لنصوص اتفاقية الهدنة . وتقول الفقرة الجديدة ما يلى :

« يقرر مجلس الامن أن هذا التدخل لا يبرر بحال من الاحوال العمل الاسرائيلى » .

وقال مندوب بريطانيا أن الدول الثلاث قد أدخلت هذا التعديل بعد استماعها الى تعليق المندوب الايرانى ورغبة منها فى الوصول الى قرار اجماعى متفق عليه من جميع الاعضاء ...

أما المندوب السوفييتى فقد انتقد عدم الاشارة الى الميثاق فى الفقرة الخامسة من المشروع الغربى التى تدعو اسرائيل الى احترام التزاماتها وينذرها باتخاذ اجراءات أخرى ضدها اذا هى لم تفعل ذلك . وعلى أثر ذلك وافق مندوبو الدول الثلاث على اضافة عبارة « استنادا الى ميثاق الامم المتحدة » فى الفقرة الخامسة » .

كما أدخلت الدول الغربية فى مشروعها بناء على اقتراح ايران فقرة جديدة تدعو الى تبادل جميع الاسرى بين الطرفين وبعد أن لاحظ الدكتور عبده ممثل ايران أن الدول الغربية تعارض مسألة دفع التعويضات أعلن أنه لا يصر على تعديله حول هذا الامر .

موقف مندوب يوغسلافيا :

كان مندوب يوغسلافيا على اتصال دائم بالوفد السورى قبل أن يتقدم بمشروع قراره . وقد ذكر فى مجلس الامن حرصه على أن يتخذ المجلس قرارا اجماعيا قد حدا به الى التقدم بمشروع قرار جديد . وقد أشار بمشروعه هذا الى حق سـوريا فى التعويض وضرورة الافراج عن الاسرى الذين أخذهم الاسرائيليون فى حادث بحيرة طبريا. ويدين المشروع اسرائيل لهجومها عند بحيرة طبريا ويحذرها بشكل أكثر وضوحا وأكثر شدة من المشروع الغربى من عاقبة تكرر مثل هذا العدوان ولا يشير الى التدخل السورى بصورة صريحة .

موقف الدول الغربية الثلاث :

ان الدول الغربية الثلاث قد أجمعت على استنكار العدوان الاسرائيلى وتجريمه وقد كان بيان المستر لودج مندوب الولايات المتحدة أكثر شدة من الكلمات التى ألقى بها كل من مندوبى بريطانيا وفرنسا . اذ ذكر مندوب الولايات المتحدة صراحة أن حكومتـه لا ترى أى مبرر للعدوان الاسرائيلى الذى ارتكبته اسرائيل مع سابق تصور وتصميم خلافا لميثاق منظمة الامم المتحـدة التى خلقت اسرائيل . وقـال بأن على المجلس أن يبحث امكانية اتخاذ اجراءات أخرى ضد اسرائيل اذا هى عادت الى ارتكاب مثل هذا الجرم . أما مندوب بريطانيا فقد تعرض فى خطابه الى حوادث الحدود وقال ان سوريا قد قامت بأعمال استفزازية فى المنطقـة وأن هنالك أسـبابا كثيرة تعطى اسرائيل حق الشكوى من مثل تدخل « مصر فى حرية الملاحة واقفالها خليج العقبة » بعد توقيـع اتفاقية الهدنة وذكر المسيو الفاند ــ مندوب فرنسا ــ ان اسرائيل قد أوشكت ان تحمل مجلس الامن على تطبيق المادة ٣٩ من الميثاق . ثم أشار الى « تدخل سوريا فى نشاط اسرائيل فى بحيرة طبريا خلافا لنصوص اتفاقية الهدنة » ومن الجدير بالذكر أن مندوبى بريطانيا وفرنسا قد حاولا وضع الاعمال السورية والاسرائيلية فى كفتين متعادلتين رغم أن الاعمال التى نسبت الى سوريا كانت تافهة جدا بينما أن عمل اسرائيل لم يسبقه أى استفزاز .

وقد ذهب بعض اعضاء الامم المتحدة الى القول أن بريطانيا وفرنسا اتخذتا هـذا الموقف نظرا للحوادث التى جرت مؤخرا فى الاردن والجزائر .

وعلم أيضا أن المستر بايرود سفير الولايات المتحدة فى القاهرة الموجـود حاليا فى واشنطن قد لعب دورا فى اقناع الوفد الامريكى فى اتخاذ ذلك الموقف المتزن فى مجلس الامن .

موقف المندوب السوفييتى :

كان مندوب الاتحاد السوفييتى قد أعلن تبنيه لمشروع سوريا بعد أن حذفت الفقرة التى تدعو الى طرد اسرائيل لعدم احتمال قبولها فى مجلس الامن واستبدالها بفقرة أقوى من نص المشروع الغربى اذ أنها لا تكتفى بادانة اسرائيل بل تطلب الى مجلس الامن أيضا الحكم عليها بدفع التعويضات لسوريا عن ما سببه هجومها عند بحيرة طبريا من خسائر فى الارواح والاملاك . كما تنذر اسرائيل بأن عودها الى اقتراف مثل هذه الاعمـال فى المستقبل سيضطر مجلس الامن لدراسة امكانية تطبيق عقوبات عليها عملا بالمادة ٣٩ من الميثاق كما ذكرنا ذلك فى صدد هذا التقرير . وقـد كانت الدول الغربيـة تخشى أن

يستعمل السوفييت حق الفيتو ضد المشروع الغربى بعد أن أعطى هذا المشروع الاولوية وذلك لاكراه الدول الغربية على التصويت على المشروع اليوغسلافى والمشروع السوفييتى.

الا أن المندوب السوفييتى — كما يبدو لنا — لم يفعل ذلك لسببين : (١) السبب الاول انه لم ير من الحكمة قتل المشروع الذى يجرم اسرائيل خشية أن يساء تفسير الموقف السوفييتى فى العالم العربى . (٢) والسبب الثانى أن سوريا نفسها لم تطلب ذلك خشية أن تنتهى المناقشة فى مجلس الامن بدون اتخاذ أى قرار .

ومن الجدير بالذكر أن الوفد الاسرائيلى كان يتوقع أن يستعمل السوفييت حق الفيتو . وقد أشار الى هذا الاحتمال صراحة فى برنامج اذاعى اشترك فيه المستر ليفرن أحد أعضاء الوفد الاسرائيلى .

خطاب سوريا ورد مندوب اسرائيل :

وتكلم بعد ذلك مندوب سوريا أكثر من مرة ودعا مجلس الامن الى ضرورة الحكم على اسرائيل بدفع التعويضات عما سببته من خسائر فى الاموال والارواح وطالب الاعضاء بوقف جميع المساعدات الاقتصادية الى اسرائيل لمدة عام على الاقل يتجدد أن جددت اسرائيل عدوانها على الحدود العربية .

وقد وجه المندوب السورى فى خطابه الاخير نداء الى الولايات المتحدة طالبا اليها عدم مد المعونة الاقتصادية الى اسرائيل قائلا : « انكم لا تستطيعون ادانة اسرائيل والاستمرار فى مساعدتها » ان مثل هذا الموقف غير ودى ولا يمكن احتماله .

أما مندوب اسرائيل فقد حصر دفاعه فى ذات النقاط التى يثيرها فى الامم المتحدة دائما وهى :

١ — أن سوريا تنهج سياسة عدوانية منظمة ضد اسرائيل وان عمل اسرائيل هو بمثابة دفاع عن النفس .

٢ — أن اسرائيل كان لديها اما مقاومة عدوان سوريا أو التخلى عن سيادتها على بحيرة طبريا .

٣ — أن اسرائيل ترفض التعويض فى هذه القضية اذ لا سلطة لمجلس الامن لتقرر ذلك من جهة ومن جهة أخرى يجب أن يطبق مبدأ التعويض على الجميع وأن لها حق تعويض مئات القتلى « العدوان العربى » ولها حق المطالبة بمئات ملايين الدولارات من مصر نظرا لاقفالها خليج العقبة وتدخلها فى حرية الملاحة .

٤ — أنكر الاتهامات السوفييتية القائلة « أن اسرائيل ما زالت تهدد جيرانها منذ ظهورها الى حيز الوجود » وأشار الى تصريحات أدلى بها ممثلو السوفييت منذ سنة ١٩٤٨ . تخالف ذلك وتقول ان أعمال اسرائيل هى بمثابة دفاع عن النفس « وهذا ما نفاه مندوب السوفييت بشدة وأكد عدم وجود تناقض بين موقف السوفييت أمس واليوم وقال ان اسرائيل قد جرمت منذ سنة ١٩٤٨ بسلسلة من الهجمات التى شنتها على جيرانها » .

موقف سوريا من المشاريع المقدمة :

ومن الجدير بالذكر أن الوفد السورى قد لعب دورا حميدا أدى الى ادخال الكثير من التعديلات التى قوت المشروع الغربى . وقد تقدم الوفد السورى بمشروعه الذى يدعو الى طرد اسرائيل ويطلب من الاعضاء وقف صلاتها الاقتصادية باسرائيل . ومن

جهة أخرى اتصل بالوفد السوفييتى وبحث معه امكانية تبنى المشروع السورى . ولما كان ذلك متعذرا قام ببحث ما يمكن للسوفييت قبوله من المشروع السورى والتعديلات الممكن ادخالها عليه . كما مد الوفد السوفييتى بجميع المعلومات التى طلبها حول اتفاقية الهدنة والنقاط التى أثيرت فى مجلس الامن حولها . ثم أن الوفد السورى كان على اتصال دائم بمندوب يوغوسلافيا الذى لعب دور الوسيط للتوفيق بين المشروع الغربى والمشروع السوفييتى والتعديل الايرانى . وقد كان من المعروف أن الدول الغربية لم تقبل المشروع السوفييتى ولا المشروع اليوغسلافى الا أن وجودهما ساعد فى وضع الضغط على الدول الغربية التى قامت بتعديل مشروع قرارها ثلاث مرات بغية الوصول الى مشروع موحد تقبل به جميع الدول الاعضاء فى مجلس الامن . ورغم أن الوفد السورى كان يلعب دورا كبيرا من وراء الستار الا أنه لم يظهر رضاه ولا قبوله بهذه المشاريع والتعديلات وعندما أقر المشروع الغربى بالاجماع تكلم الاستاذ الشقيرى مندوب سوريا فأعرب عن تقديره وفده لروح الحياد التى أدار بها الرئيس المناقشات وشكر الوفود التى أيدت موقف بلاده من الاعتداء الاسرائيلى الغادر ثم علق على القرار المتخذ قائلا أنه لم يتضمن مطالبة سوريا بطرد اسرائيل ويفرض العقوبات الاقتصادية عليها وأن وفده يريد أن تظل هذه المطالب التى لم يصوت عليها قائمة لتنفذ فى الوقت المناسب . وختم بيانه قائلا انه اذا وقع عدوان جديد على سوريا فى المستقبل فسوف تدافع سوريا عن نفسها بجميع الوسائل التى فى حوزتها ومع هذا فان سوريا تريد السلام القائم على العدل والحق .

وقبل انتهاء الجلسة سأل المندوب السوفيتى مندوب سوريا فيما اذا كان يريد أن يصوت المجلس على المشروع السورى كما عدله الاتحاد السوفييتى وهنا أيضا بعد أن شكر المندوب السورى مندوب الاتحاد السوفييتى لقبول الكثير من المطالب التى اقترحتها سوريا .

تعليق على ما جرى فى مجلس الامن :

١ — ان موقف الاتحاد السوفييتى من شكوى سوريا الذى أتينا على ذكره فى هذا التقرير قد كشف بصراحة تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى واسرائيل الى الخصومة الصريحة . وهذا فى حد ذاته يشكل حدثا سياسيا يفوق فى تأثيره على وضع الصهيونية الدولى أى حدث آخر وقع منذ انشاء الدولة اليهودية التى نشأت وتحقق وجودها باتفاق الاتحاد السوفييتى وبريطانيا وأمريكا . فان خلاف السوفييت الآن مع اسرائيل يعنى خلاف الدول الاخرى الثمانية الموالية للسوفييت فى أوروبا وآسيا والتى تشكل ثلث سكان العالم مع اسرائيل أيضا ويعنى أيضا خلاف المنظمات اليسارية المتنوعة المنتشرة فى أطراف العالم الاخرى والتى تعطف على الاتحاد السوفييتى وتستنير بسياسته وتمشى فى فلكه من مثل أنصار الحزب الشيوعى فى ايطاليا وفرنسا التى أثبتت الانتخابات الاخيرة فى فرنسا قوتها مع اسرائيل ولا شك ان لهذه القوى قيمتها الدولية . وقد كانت جميع هذه القوى فى الماضى محبذة للدفاع عن اسرائيل منسجمة مع ما ترسمه الصهيونية العالمية لخدمة اسرائيل مجندة لخدمة الصهيونية العالمية .

٢ — لاشك أن لهذه القوى المقاومة للصهيونية قيمتها . اذ ان من المتوقع ان تقوم بدعاية واسعة فى أطراف العالم المختلفة لكشف نوايا اسرائيل وبيان نياتها العدوانية التى أشار اليها خروتشيف فى خطابه الرئيسى الذى ألقاه فى مجلس

السوفييت الاعلى بتاريخ ٢٩ كانون أول ١٩٥٥ وقال فيه انه لا يسع المرء إلا أن يدين أعمال اسرائيل العدوانية ضد جيرانها . فمنذ ان ظهرت الى الوجود دأبت على تهديد البلاد العربية وانتهاج سياسة عدوانية تجاهها . وأشار الى ذلك أيضا سوبوليف مندوب الاتحاد السوفييتى الدائم فى الامم المتحدة فى خطابه الاخير أمام مجلس الامن .

ولا شك ان العرب بحاجة الى مثل هذه الدعاية العالمية نظرا لامكانيات العرب المحدودة فى حقل الدعاية الدولى ونظرا لان الحركة الصهيونية هى حركة عالمية تمكنت بنجاح من القيام بدعايتها الكاذبة فى الصعيد الدولى بدون ان نجد من يستطيع فضحها وكشف أباطيلها .

٣ — ان الدول الاعضاء بلا استثناء قد حطمت اسرائيل وهاجمتها وحذرتها من نتائج مثل ذلك الحادث حتى ان بلجيكا قد نعتت سياسة اسرائيل بأنها مماثلة لسياسة النازية التى اتبعتها فى الحرب العالمية الاخيرة وقالت ان هذه الاعمال تبنى حائطا من الكراهية حول اسرائيل . ولا شك ان موقف الجد والحزم الذى وقفته الدول العربية من الغرب والاتصالات الجديدة التى قامت بها مصر مع دول أوروبا الشرقية ومع يوغوسلافيا بصورة خاصة والتأييد الكبير الذى لاقته فى باندونج والتأييد السوفييتى الصريح الذى تجلى فى مجلس الامن كل ذلك حمل الدول الغربية على اتخاذ موقف حازم لدى بحث قضية سوريا فى مجلس الامن .

٤ — ان قرار مجلس الامن الشديد والقرار الذى أقر بالاجماع والذى لم يسبق له مثيل من شأنه ان يجعل اسرائيل أكثر تحسبا وأقل اقداما على ارتكاب مثل هذه الجرائم بعد الآن . وقد لا ترتكب اسرائيل مثل هذه الجرائم الا اذا أقدمت على حرب حقيقية واسعة النطاق وهذا ما لا تقبل به الدول الغربية فى الوقت الحاضر .

ب — طلب السودان الانضمام الى الامم المتحدة :

غداة انضمام السودان الى جامعة الدول العربية فى ١٩ يناير ١٩٥٦ أخذ الوفد الدائم فى نيويورك فى بذل الجهد للتعرف على الظروف والامكانيات بالنسبة لانضمامه الى الامم المتحدة كما قام بجمع المعلومات الاساسية عن الدولة العربية الفتية ليمد بها الجهات التى تبعث باستعلاماتها .

وقد بعث رئيس الوفد برسالة الى السيد الرئيس اسماعيل الازهرى وضع فيها تحت تصرف جمهورية السودان جهد الدفد الدائم فى مضمار المنظمة الدولية وأعرب عن تهانى الوفد باستهلال القطر الشقيق حياته السياسية فى مشاركة اخوانه العربيات منظمتهم كما طلب موافاته بالصور والمعلومات والاحصاءات عن السودان كى يتسنى لنا تكملة ما ينقصه .

وفى ٢ فبراير ١٩٥٦ بعث رئيس الوفد الى السيد الرئيس اسماعيل الازهرى ببرقية هذا نصها :

« أخلص التهانى وأطيب التمنيات للقطر الشقيق بمستقبل سعيد ورفاهية دائمة ولشخصكم وزملائكم التوفيق والسداد . وأرجو ان أضع تحت تصرفكم وفد الجامعة

فى كل ما يلزم لكم من أعمال . فاننى شخصيا ومعاونى على أتم استعداد للقيام بطيب خاطر بكل ما تكلفونا به على حدة أو بالتعاون مع من ترون . وللعلم لمسنا بعد التحرى أن هنالك استعدادا حسنا لقبول مجلس الامن عضوية السودان . والوقت مناسب لجس نبض الاعضاء والوصول لنتيجة موفقة ان شاء الله . مع أخلص التحية . »

وأخذ الوفد فى اتخاذ خطوات جديدة نحو دراسة ظروف مجلس الامن بالنسبة لعضوية السودان للامم المتحدة ولما كانت رئاسة المجلس هذا الشهر للاتحاد السوفييتى فقد قام بالاتصال بالوفد السوفييتى الذى رغب فى معرفة أمرين : هل تؤيد الدول العربية طلب السودان ؟ وهل ترى الوفود العربية عقد جلسة مستعجلة لمجلس الامن هذا الشهر لمعالجة الموضوع ؟

وقد بين رئيس وفد الجامعة للوفد السوفييتى ان مجلس الجامعة العربية قد وافق بالاجماع على انضمام السودان الى الجامعة العربية فى ١٩ يناير الماضى وان هذه الموافقة تعنى موافقة الدول العربية على مشاركة السودان فى المنظمة الدولية .

أما موضوع عقد جلسة مستعجلة فهو رهن بوصول الطلب . وقد تبين ان الوفد السوفييتى يرى من الخير تقديم الطلب لمجلس الامن هذا الشهر .

كما أشار الوفد السوفييتى الى ان المادة ٥٩ من النظام الداخلى لمجلس الامن تجعل للمجلس الحق فى احالة الطلب الى لجنة مجلس الامن الفرعية لدراسته وتقديم تقرير حوله قبل خمس وثلاثين يوما من انعقاد الجمعية العامة ما لم يتخذ قرار غير ذلك .

وأكد رئيس الوفد السوفييتى انه اذا أصرت بعض الدول الغربية على ممارسة المجلس لهذا الحق رغم أن هنالك سابقة لا تلزمه بذلك فانه سيبدى معارضته . ولهذا الغرض واصل رئيس وفد الجامعة الاتصال برؤساء الوفود الاخرى الممثلة فى مجلس الامن .

وفى يوم ٣ فبراير ١٩٥٦ عرف فى دوائر مجلس الامن ان الولايات المتحدة الامريكية قد طلبت اجتماع المجلس للنظر فى طلب السودان الانضمام الى الامم المتحدة وكان هذا الطلب قد وصل الى رئيس مجلس الامن وقد أبرق وفد الجامعة الى الرئيس السيد اسماعيل الازهرى يحيطه بالامر . ثم تحدد بعد ذلك موعد الاجتماع يوم الاثنين ٦ فبراير ١٩٥٦ فى الساعة الثالثة بعد الظهر فأبرق الوفد الى السيد مبارك زروق وزير الخارجية السودانية بالبرقية التالية :

« الحاقا ببرقيتى اليوم للرئيس سيجتمع مجلس الامن بعد ظهر الاثنين المقبل للنظر فى الطلب سنتصل بالاعضاء حتى يبت فيه فورا دون الاحالة الى اللجنة كنص المادة التاسعة والخمسين سيكون صباح الاثنين موعدا مناسبا للمؤتمر الصحفى . أطيب التمنيات » .

وفى صباح يوم الاثنين المذكور زار رئيس وفد الجامعة رئيس وفد الولايات المتحدة الامريكية مهنئا بمبادرته تقديم طلب السودان مقدما له شكر الحكومة السودانية

وجامعة الدول العربية على هذه البادرة الموفقة طالبا ان يعمل على البت فى موضـــوع العضوية اليوم . فوعد بذلك مبديا كبير الامل .

كما قابل أيضا فى نفس اليوم رئيس مجلس الامن منـدوب الاتحـاد السوفييتى وتأكد من اهتمامه بأنجاز موضوع العضوية اليـوم حتى ولو لم يتلق بعض الاعضـاء تعليمات حكوماتهم اذ ان لدى المجلس الاغلبية المطلوبة .

وأخذ وفد الجامعة يعد العدة لمؤتمر صحفي يعقد صباح الاثنين ٦ فبراير ١٩٥٦ فى مقر الامم المتحدة فهيأ بيانا بالمعلومات الاساسية عن السودان من الناحية الجغرافية والتاريخية . وأهم الخطوات التى مر بها فى تطوره السياسى الاخير مع لمحة عن تكوينه السياسى وأحزابه السياسية وذلك لكى تكون مرجعا للصحفيين والمعنيين بالامر عند الاشارة الى موضوع عضوية السودان فى الامم المتحدة .

وقد بعث وفد الجامعة ببرقية الى السيد وزير الخارجية السودانية أشار فيهـا الى تحديد موعد المؤتمر . وقد تلقى الوفد من السيد اسماعيل الازهرى برقية هذا نصها :

« أشكركم على برقيتكم ومجهودكم الموفق وأحييكم وضيوفكم فى المؤتمر الصحفى . ان السودان الذى نال استقلاله بالطرق الدستورية المشروعة ليعد بأن يعمل فى صفوف الامم المتحدة لصيانة الميثاق ومصلحة الانسانية جمعاء وتوطيد أركان السلام .

كما تلقى الوفد من السيد مبارك زروق وزير الخارجية برقية أخرى هذا نصها :

« أشكركم على برقيتكم وأحيى جهودكم وانى على ثقة أنكم ستبذلون جهودكم كى يمر الطلب دون الاحالة الى اللجنة وأنتظر رأيكم قبل الاجتماع لاقرر الحضور أم لا . »

كما تلقى الوفد من سيادته برقية ثانية ضمنها بيانه بمناسبة المؤتمـر الصحفى هذا نصها :

« بمناسبة مؤتمركم الصحفى أود ان أشكر الحاضرين معاهدا ان السودان سيكون بين الامم المتحدة المدافع العتيد عن المبادىء التى يتضـمنها الميثاق وسيسعى دائمـا للمشاركة فى اقرار السلام وتحقيق رفاهية الانسانية وسيكون ممثلا أمينا لافريقيا التى ما تزال ممثلة بعدد من الاعضاء أقل من أية قارة أخرى .

وقد قام وفد الجامعة بأصدار بيان صحفى وزع فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى موعده المحدد قبل ظهر يوم اجتماع مجلس الامن ضمنه كلمة الرئيس الازهـرى مـع الاشارة الى اجماع مجلس جامعة الدول العربية على انضمام السودان الى الجامعة وعبر عن الامل فى ان يتخذ قرار ملائم سريع فى اجتماع مجلس الامن بالنسبة لقبول السودان فى الامم المتحدة حيث ذكر كثيرون من ممثلى الدول بأن « السـودان لائق للعضـوية تماما » وأشار البيان الى الدور الذى يتهيأ السودان ليلعبه بين الامم الحرة فهو كسب حقيقى للامة العربية المتحررة بانضمامه للجامعة العربية كما أنه رمز للنضال من أجل الحرية والاستقلال . هذا النضال الذى يحمل العرب لواءه . وذكر البيان زهو المجموعة الافريقية الآسيوية فى الترحيب بالسودان الذى شارك فى مؤتمر باندونج وعاهد على مبادئه .

وجاء فى البيان أيضا أن السودان فى مضمار السياسة الخارجية سينشىء علاقات الصداقة مع الامم المحبة للسلام وان البعثات الدبلوماسية والقنصلية ستؤسس فى

عواصم العالم المهمة كما أن السودان سيلتزم السياسة التى تقررها الجامعة العربية مهتديا بمبادىء ميثاقها ·

أما فى الميدان الاقتصادى فقد بدأ السودان فى مشروع الخمس سنوات للانشاء والتعمير وانه غنى بالثروات الطبيعية فى الاراضى والمياه والمعادن وسيكون بحاجة الى المال والمعونة الفنية التى يعتمد بشأنها على الامم المتحدة والبلاد الصديقة·وختم البيان بالرسالة التى وجهها السيد وزير الخارجية السودانية الى المؤتمر الصحفى ·

وقد أرفق البيان الصحفى بطائفة من المعلومات الاساسية عن السودان وكذلك بترجمة خطاب السيد وزير خارجية السودان الى السيد الامين العام لجامعة الدول العربية بطلب انضمام السودان الى الجامعة ووزعناه فى المؤتمر مع بقية الوثائق . وأضيف الى هذا كله خريطة كاملة للعالم العربى أشير بها الى السودان اشارة خاصة حتى يتبين الصحفيون والمعنيون موقعه من الرقعة العربية كلها · وقد أرسلت مجموعة من هذه المستندات الى جميع وفود هيئة الامم وسلمت الى أعضاء مجلس الامن صباح يوم الجلسة . ووجهت الاسئلة من الصحفيين الى رئيس وفد الجامعة وأهمها :

١ ـ سؤال عن الرق فى جنوب السودان فأجاب بأن لا رق فى السودان وان الرق حرم قانونا فى السودان ومصر قبل أن يحرم فى الولايات المتحدة ·

٢ ـ سؤال عن ميناء بور سودان وقدرته على ارسال البواخر الكبرى فأجاب ان أهم البواخر المارة بالبحر الاحمر تقف فى هذا الميناء ·

٣ ـ سؤال عن مشروعات الاعمار فى السودان والرى فأتى على تفصيلاتها ·

٤ ـ سؤال عما اذا كان السودان ينوى طلب المعونة المالية والفنية لتنفيذ هذه المشروعات. فأجاب بأنه سيتجه الى منظمة الامم والبنك الدولى والدول الصديقة للمعونة فى تنفيذ هذه المشروعات ·

٥ ـ أسئلة عما تأمله من موقف الاعضاء فى مجلس الامن عند نظر عضوية السودان فأجاب بأن الامل عظيم فى القضية بقبول عضوية السودان بالاجماع ·

٦ ـ سؤال عما اذا كان اتصل بالوفد السوفييتى لهذا الغرض فأجاب بأنه اتصل بكافة الوفود ·

وفى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين ٦ فبراير ١٩٥٦ عقد مجلس الامن جلسته السادسة عشر بعد السبعمائة برئاسة مندوب الاتحاد السوفييتى وحضور مندوبى : أستراليا وبلجيكا والصين وكوبا وفرنسا وايران وبيرو والمملكة المتحدة (بريطانيا) والولايات المتحدة ويوغوسلافيا .

وافتتحت الجلسة بأن حيا الرئيس رئيس المجلس فى الشهر السابق السنيور بلوندى مندوب بيرو وأشار الى أنه يحيى روحه العالية التى أدار بها المناقشات خلال جلسات المجلس فى الشهر الماضى حيث « اتخذ القرار بالاجماع فى الموضوع الهام الخاص بالموقف على الخطوط السورية ـ الاسرائيلية الذى نشأ نتيجة لمهاجمة قوات اسرائيل المسلحة للاراضى السورية · »

وبعد أن تلى جدول الاعمال وهو بعنوان : « قبول الاعضاء الجدد » رسالة مؤرخة فى ٢ فبراير ١٩٥٦ من المندوب الدائم للولايات المتحدة الى رئيس مجلس الامن » · وذكر

الرئيس ان رسالة وجهت إليه من مندوب مصر لدى الامم المتحدة وطلب تلاوة نصها ٠

وقد تضمنت هذه الرسالة اشارة الى عرى الاخوة التى تربط شعب مصر بشعب السودان وتمنياته له بالرفاهية والسعادة ٠ كما أشارت الى اتفاقية ١٢ فبراير ١٩٥٣ بين مصر وبريطانيا التى استطاع السودان بموجبها تقرير مصيره ومن ثم اعتراف مصر به كدولة مستقلة ذات سيادة وإقامة العلاقات الدبلوماسية معه ٠ وأعربت الرسالة عن تأييد مصر لعضوية السودان للامم المتحدة هذه العضوية التى اكتملت أهليتها بالنسبة له . بعد ذلك ذكر رئيس المجلس ان هناك مشروع قرار مقدم من فرنسا والمملكة المتحدة وآنه بوصفه مندوبا للاتحاد السوفييتى يدعم هذا المشروع ويؤيده ٠

وتكلم بعد ذلك مندوب المملكة المتحدة فأيد طلب السودان وذكر أنه بالنسبة لاهليته للعضوية فلا حاجة الى الرجوع الى المادة ٥٩ من النظام الداخلى واحالة الطلب الى اللجنة الفرعية وأعرب عن أمله ان يصوت المجلس على الطلب فى هذه الجلسة ٠ كما ذكر ان حكومته بوصفها شريكة سابقة فى الحكم الثنائى فى السودان تؤيد بحرارة ما جاء فى رسالة مندوب مصر الى رئيس مجلس الامن ٠

ثم تكلم مندوب الولايات المتحدة الامريكية فذكر ان حكومته قد أيدت الطلب وطلبت عقد مجلس الامن للنظر فيه ٠ وقال ان بلاده والسودان قد مرتا بمراحل مشتركة ٠ فكلاهما أمة حديثة تملكها حسب الإستقلال وجابهت مستقبلها بشجاعة وأمل ٠

وأعرب عن أمله فى ان يسارع المجلس للتصويت على الطلب فى الجلسة نفسها دون اتخاذ اى اجراء آخر وبعد ذلك تحدث مندوب فرنسا فرحب بالسودان مؤكدا اهليته لعضوية الامم المتحدة وذكر ان السودان كان مهدا لاقدم حضارات العالم » وهو اليوم يقوم فى أرض تنقسم الى عدة مقاطعات تسكنها أقوام بينهم بعض الفوارق الدينية والثقافية ٠ وبالنظر الى ما عهدناه من تاريخ السودان وما نراه من هذه الفوارق نأمل أن تضرب حكومته مثلا للحكمة السياسية فلا تنزلق الى مضمار الخلافات والدعاية والجدل العقيم ٠ بل على العكس ستكون أداة مجدية لاقرار التفاهم بين الشعوب ٠ » وأشار الى ان مستقبل السودان فى الامم المتحدة تؤكده الوسيلة السلمية فى المفاوضات التى انتهت به الى مرحلة الاستقلال ٠

وغالب الظن أن المندوب الفرنسى فى اشارته هذه يعنى ما قد يكون بين حكومة السودان والصومال الفرنسى من خلافات . كما انه قد يعنى أيضا اشارة الى ما يدور فى شمال أفريقيا وما يجب ان تحتذيه من اتباع الوسائل السلمية التى اتبعها السودان . وقد كانت هذه الاشارة مثارا للنقد أتت فى غير مناسبة فى وقت أجمعت فيه كل الوفود على الاشادة بالسودان وأهليته للعضوية .

ثم تكلم بعد ذلك مندوب ايران فرحب بالسودان ثم ذكر ما يمكن أن يستعين بالامم المتحدة ومساعداتها الفنية فى تطوره الاقتصادى والاجتماعى . ثم أشار الى أهمية انضمام السودان كبلد أفريقى ذلك لان أفريقيا لم تكن ممثلة فى المنظمة الدولية على نحو كاف . وأعرب عن أن السودان نظرا لموقعه الجغرافى فى أفريقيا وبدخوله الامم المتحدة سيكون عاملا مجديا فى توجيه القارة الافريقية وجهة بنائية .

وبعد أن نوه بالخطوات الدستورية التى خطاها السودان لتحقيق استقلاله وأعرب عن اغتباطه لما جاء فى رسالة المندوب المصرى عن انضمامه الى الجامعة العربية . أعلن تأييده لمشروع القرار الثلاثى وذكر أنه نظرا لاهلية السودان الكاملة للعضوية فلا حاجة الى العمل بما جاء فى المادة ٥٩ من النظام الداخلى .

ثم تحدث بعد ذلك مندوبو بلجيكا وكوبا ويوغسلافيا والصين وبيرو فرحبوا جميعا بالسودان وأعلنوا تأييدهم لمشروع القرار الثلاثى .

وتكلم الرئيس بوصفه مندوبا عن الاتحاد السوفييتى وأعرب عن ترحيب بلاده باستقلال السودان وذكر أن هذا الاستقلال كان ثمرة الكفاح الطويل الذى خاضه الشعب السودانى ضد الاستعمار وقال ان انضمام السودان للامم المتحدة يساعده على التغلب على الصعاب التى قد يجابهها فى مطلع حياته الاستقلالية . ثم طرح مشروع القرار للتصويت فنال موافقة المجلس بالاجماع وفيما يلى نص القرار :

« أن مجلس الامن

بعد ان درس طلب السودان

يوصى الجمعية العامة بقبول السودان لعضوية الامم المتحدة » .

وقد صدر هذا القرار استنادا الى الفقرة الثانية من المادة الرابعة من ميثاق الامم المتحدة التى تنص على :

« قبول أية دولة من هذه الدول فى عضوية الامم المتحدة يتم بقرار من الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الامن » .

وقد عقب الرئيس على صدور هذا القرار محييا روح الاعضاء السامية فى معالجة هذا الموضوع وفى صدور قرارهم بالاجماع . وقد جرت مناقشة طويلة قبل نهاية الاجتماع حول موضوع عضوية اليابان ومنغوليا اشترك فيها مندوبو الدول الغربية والاتحاد السوفييتى .

وقد أخذت هذه المناقشة وقتا طويلا لا يقل عن مناقشة الموضوع الاصلى الذى دعى من اجله مجلس الامن والسائد فى أوساط الامم المتحدة بأن مبادرة الولايات المتحدة يعرض قضية السودان على مجلس الامن كان من بواعثه الهامة ان تغتنم هذه الفرصة لتثير مسألة عضوية اليابان وتلزم الحجة لمندوب الاتحاد السوفييتى بانه من الخير أن تعالج عضوية الدول على أساس استحقاقها للعضوية كما تم اليوم بخصوص السودان على أساس مساومة جماعية . وبالرغم من أن رئيس الجلسة أبدى لمندوب الولايات المتحدة بانه فى تحدثه فى هذا الموضوع غير الوارد فى جدول الاعمال خروج عن النظام . فقد تحدث مندوبو بريطانيا وفرنسا واستراليا فى هذا الموضوع بالذات باسهاب وكانت الخطة مبيتة بينهم أن تكون مسألة قبول السودان وعدم معارضة السوفييت فى ذلك فرصة يجب انتهازها للتدليل على صحة موقف الدول الغربية فى مسألة الاعضاء الجدد ثم تدخل فى المناقشة مندوب ايران رغبة فى انهاء هذا الجدل قائلا « ان دخول السودان الامم المتحدة سيمهد السبيل دون شك لدخول دولة آسيوية كبرى هى اليابان وأعقبه مندوب الاتحاد السوفييتى مدللا على صحة موقف حكومته . ثم أعقب مندوب أمريكا مصرا على موقفه كما يتبين من محضر الجلسة .

عند نهاية اجتماع مجلس الامن اذاع وفد الجامعة بيانا صحفيا حيى فيه المجلس بمناسبة هذا القرار وشكره أعضاءه بالنيابة عن الشعب السودانى والحكومة السودانية وجامعة الدول العربية وذكرت عهد السودان برعاية مبادىء الميثاق والعمل من أجل السلام العالمى ورفاهية الانسانية .

مطابع جريدة الصباح بمصر

A.U.B. LIBRARY

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00524538